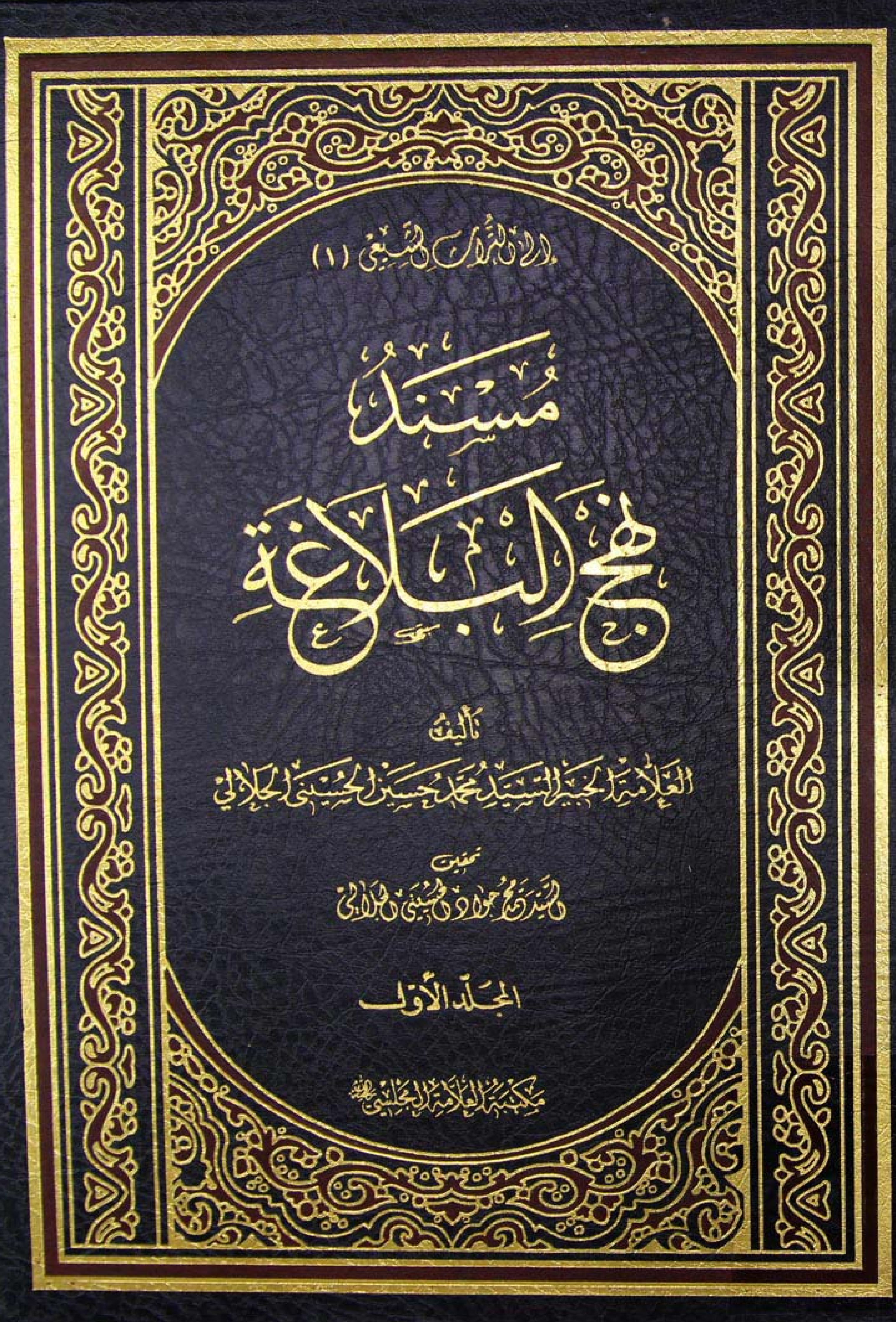
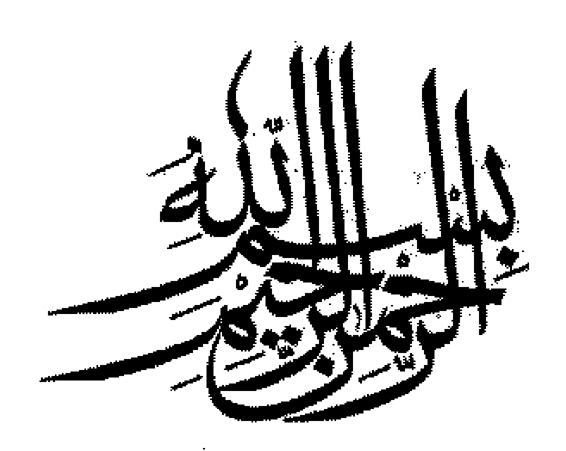

دار التراث الشيعي (١)
مسند نهج البلاغة
تأليف
العلامة الخبير السيد محمد حسين الحسيني الجلالي
تحقيق
السيد محمد جواد الحسيني الجلالي
المجلد الأول
مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله


مكتبة العلامة الحلي
رحمه الله


بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات التراث الشيعي (١)

مسند نهج البلاغة

تأليف

العلامة الحبر السيد محمد حسين الحسيني الجلالي

المجلد الأول

تحقيق

السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

مسند نهج البلاغه (ج ١)

العلّامة السيّد محمّدحسين الحسيني الجلالي

تحقيق: السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي

منشورات: مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ

الطبعة الأُولى ١٤٣١ هـ.

طبع في ١٥٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

ردمك: ٦ـ٠ـ٩٥٦٦٣ـ٩٦٤ـ٩٧٨ ISBN: دوره: ٧ـ٣ـ٩٥٦٦٣ـ٩٦٤ـ٩٧٨

العنوان: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ زقاق ١٨، فرع ٦، رقم ٤٨

هاتف: ٧٧٤٦٦١١ ـ فكس: ٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥١)

WWW.almajlesilib.com info@almajlesilib.com

مركز التوزيع:

١) قم، شارع المعلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥، دليل ما، الهاتف ٧٧٣٣٤١٣ـ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)

٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب، دليل ما، الهاتف ٥ـ٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١١)

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام باقر العلوم ﷺ، الهاتف ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)

٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين ﷺ، فرع مقابل ابن فهد الحلّي ﷺ، دار الناشر الحسيني، الهاتف ٧٧٠٦٠٠١١٨٥ (٩٦٤)ـ٧٨٠٧٨٥١٩٨٥ (٩٦٤)

سرشناسه	: حسيني جلالي، محمّدحسين، ١٣٢١ ـ
عنوان و نام پديدآور	: مسند نهج البلاغة (ج ١) / تأليف السيد محمّدحسين الحسيني الجلالي؛ تحقيق محمّدجواد الحسيني الجلالي. ـ قم: مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣١ ق. = ١٣٨٩.
مشخصات نشر	: قم: مكتبة العلّامة المجلسي، ١٣٨٩.
مشخصات ظاهري	: ٥٢٦ ص.
شابک	: ج ١. 6 - 0 - 95663 - 964 - 978 ج ٢. 3 - 1 - 95663 - 964 - 978 ج ٣. 0 - 2 - 95663 - 964 - 978 دوره. 7 - 3 - 95663 - 964 - 978
وضعيت‌فهرست‌نويسي	: فيپا
يادداشت	: عربي
موضوع	: كتابنامه: ج. ١. ص. [٦٥١] ٦٥٤؛ همچنين به صورت زيرنويس.
موضوع	: ١. على بن ابي‌طالب ﷺ، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. نهج البلاغة ـ مأخذ. ٢. على بن ابي‌طالب ﷺ، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. ـ نقد و تفسير.
شناسه افزوده	: الف. حسيني جلالي، محمّدجواد، ١٣٣١.
شناسه افزوده	: محقق. ب. عنوان.
رده بندي كنگره	: ١٣٨٩ ٥ م ٥ ح / ٣٨/٠٨ BP
رده بندي ديويي	: ٢٩٧ / ٩٥١٥
شماره كتابخانه ملي	: ٢٩٧٩٥١٥

كلمة المكتبة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله آل الله

استكمالاً لمشروعنا الضخم في إحياء التراث الشيعي ونوادر مخطوطاته، وبعد أن وفقت مكتبتنا «مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله» للتقدم بخطوات حثيثة ثابتة، حيث أصدرنا كوكبة متلألئة من «مصادر بحار الأنوار» وما زلنا على هذا الطريق المَهْيَع حيث تعجّ وتضجّ مكتبات العالم بنتاجات أفكار أتباع أهل البيت عليهم السلام وما زالت بحورهم زاخرة متلاطمة بالموسوعات والدورات والأسفار والكتب والدرر التي تنتظر من ينتشلها من الضياع والدثور. استكمالاً لكلّ ذلك بدأت مكتبتنا مشروعاً عظيماً جديداً لإحياء العيون من التراث الشيعي بمختلف ما يضمّ من العلوم والمعارف وما أنتجته مزابر علمائنا الأبرار والتي ظلّ كثير منها طيّ النسيان طيلة قرون وأعوام. فها نحن اليوم قد شمّرنا عن ساعد الجدّ لتحقيق ما نصبو إليه من تراثنا الذي ينتظر أن يرى أشعة النور، كما ونستقبل جهود الآخرين التي يبذلونها في تحقيق المصادر والمراجع والدراسات الحديثة لطبعها ونشرها لتكون حلقة من حلقات هذه السلسلة الفريدة..

ونسأل الله التوفيق لجميع العاملين لإحياء معارف محمد وآله الطاهرين..

كتبه السيد حسن الموسوي البروجردي - عفي عنه -

مكتبة العلامة المجلسي

قم المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المحقّق

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى من الكائنات: محمد بن عبدالله ﷺ، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، لا سيّما ابن عمه ووصيّه الناطق بالحكمة وفصل الخطاب، علي بن أبي طالب ؑ.

وبعد، فإنّ من التحف التى اهداها العالم النحرير الفقيه المتتبّع سماحة العلامة المجاهد السيد محمد حسين الجلالي الى المكتبة الاسلامية، هو «مسند نهج البلاغة».

وقد تفضّل سماحته بإرسال نسخة الكتاب منه منذ عدّة أعوام، وقد طبع قسم منه في مقدمة «ارشاد المؤمنين»، وها نحن نقدم على تحقيق الكتاب بأكمله، نسأل الله أن يتقبّل منّا ومن أخينا العلامة السيد محمّد حسين الجلالي دام الله ظله الوارف، وأن يجعل ذلك ذخراً لنا ليوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم، انه سميع قريب.

قم المقدّسة: محمّد جواد الحسيني الجلالي

الإهداء:

إلى من يهمّه معرفة أسانيد نهج البلاغة.

فإن كانت الأسانيد لاتعنيك فإنّ هذه الدراسة لاتُغنيك، فكفَّ عنها وأرح نفسك منها.

وإن كنت طالب الأسانيد فأنت تعلم ما يبذل في سبيله الأساتيد من الجهد المضني لمعرفة رواة تحصّنوا بنكران الذات، ولايُعرف عنهم سوى الأسماء والصفات، وأهملتهم المصادر العامة لمخالفتهم في المعتقدات والسياسات. فكادوا أن يكونوا منسيّين للغاية لولا وقوعهم في سلسلة الرواية.

فإليك هذه الدراسة المتواضعة، عسى أن تكون خطوة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل.

محمّد حسين الحسيني الجلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المؤلف

وبعد، فيقول محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي بصّره الله عيوب نفسه وجعل مستقبله خيراً من أمسه: إنّه ما بلغ كتاب في البلاغة ما بلغه نهج البلاغة من الشهرة في الآفاق، حيث مدّت إليه الأعناق من مختلف أصحاب الملل وأرباب النحل؛ لما وجدوا فيه نهجاً علوياً سديداً، ولجامعه أسلوباً رشيداً. وقد ارتأى جامع النهج أن يقتصر فيه على المتون من الخطب والرسائل والحكم المنتقاة، مجرّدة من أسانيد الروايات حيث انّ لكل منها طريق خاص.

وقد غفل عن هذا التصرف الرشيد والاسلوب السديد جمع ـ عن حسن ظن أو غيره ـ وحاولوا أن يَعتبروه نقصاً يؤخذ عليه، كما حاول بعض المتأخرين سدّ هذه الثغرة في مؤلّفات خاصة. وقد أنصف امتياز علي عرشي الحنفي (ت/١٤٠٥هـ) في كتابه:«استناد نهج البلاغة»، حيث قال: «إنّ معظم محتويات نهج البلاغة توجد في كتب المتقدّمين وإن لم يذكرها الشريف الرضي، ولو لم يعر

بغداد ما عراها من الدمار على يد التتر، ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء، لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة»[١]، ولعله يشير إلى ما ذكره الحموي (ت/٦٢٢) بقوله: «بين السّورَين ـ تثنية سور المدينة ـ اسم لمحلّة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالّها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتُب التي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أُردشير، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كُتباً منها، كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتبرة وأُصولهم المحرّرة، واحترقت فيما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغرُل بك أوّل ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧»[٢].

ومواقف أصحابنا بالنسبة إلى نهج البلاغة مختلفة بين من يرى تواتر الكتاب ومن لا يرى ذلك.

قال السيد الخميني (ت/١٤١٠هـ) في حديث له عن اعتبار بعض النصوص ما نصه: «وتلقّي أصحابنا إيّاها بالقبول كتلقّيهم نهج البلاغة به ـ لو ثبت في الفقه أيضاً ـ إنّما هو على نحو الاجمال، وهو غير ثابت في جميع الفقرات»[٣].

ومما قال محمد هاشم الموسوي الخوئي (ت/١٣٥٨هـ): «لاخلاف بين الإمامية في أنّ كتاب نهج البلاغة من مؤلفات السيد رضي الدين ﷺ، وهو طاب ثراه عالم أديب، وفقيه ثقة، عدل جليل، حبر خبير، جلالته أشهر من أن يحتاج إلى التحرير، وأكثر من أن يحيطه البيان والتقرير، ومرسلاته ـ كمسنداته ـ حجّة عند الأصحاب، على أنّ خطب النهج لاريب في صدورها من مولانا أمير المؤمنين ﷺ، ولم يسمع من أحد التردد في صدورها عنه، وعلّق عليها جماعة من

---

(١) استناد نهج البلاغة: ٢٠.

(٢) معجم البلدان ١: ٥٣٠.

(٣) المكاسب المحرمة ١: ٣٢٠.

فضلاء العامة والخاصة، ومتونها أقوىٰ القرائن عند أهل البلاغة لصدورها عنه وصحّة سندها، وبالجملة: لاريب في صحة سندها، بل هو منقول عنه ﷺ بالاستفاضة ان لم نقل بكونها متواترة»[1].

قال الجلالي: والتحقيق انّ هنا مقامان:

الأوّل: السند إلى الشريف الرضي جامع النهج.

والثاني: تواتر النهج من الرضي إلى الامام ﷺ.

أمّا السند إلىٰ الشريف الرضي، فيمكن دعوى التواتر فيه، كما ستعرف من أسانيد مشايخ الإجازات إليه، وتصريح الشريف الرضي وكلّ من تأخّر عنه بذلك، يثبت نسبة الكتاب وتواتره إلى المؤلّف.

وأمّا تواتر النهج من الرضيّ إلى الإمام ﷺ، فهذا يتوقّف على تواتر مصادر الرضي، وهذا ما لم يدّعه الرضي نفسه، بل يكفي في ذلك الاستفاضة، شأن كلّ المرويات عن النبيّ ﷺ والصحابة وغيرهم، فلا سبيل إلىٰ ادّعاء التواتر في جميعها، بل يتبع ذلك المصادر التي اعتمد عليها، ونحن وإن كنّا لانعلم من مصادر الرضي سوى القليل منها ـ وسيأتي ذكر وشرح ذلك ـ ولكن تكفينا حجية الرضي راوياً فقيها.

وعلى النقيض من ذلك ما ذهب إليه المقبلي (ت/١١٠٨ هـ)[2] بقوله: «نهج البلاغة، الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرّد الهوى الذي أصاب كلّ

---

(١) شرح الأربعين: ١٣٦.

(٢) هو صالح بن مهدي المقبلي (١٠٤٧ ـ ١١٠٨هـ) من قرية المقبل من أعمال كوكبان ـ اليمن، خالف الزيود في معتقدهم وحكمهم، وكتب «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ» المطبوع سنة ١٣٢٨هـ، ونظر إلى الحياة بعين الحقد، وإلى آثارهم بعين الغضب كردّ فعل لسياستهم، كما يظهر من كتابه، ولأجل ذلك ارتحل إلى مكة ومات بها سنة ١١٠٨هـ، عن ٦١ عاماً.

عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي برواية يسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن لم يبلغوا بها مصنّفها، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره، فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم؛ فإنّ مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفراً صريحاً لا تأويلاً»[1].

قال الجلالي: بل هذه الدعوىٰ ليس لها دليل سوىٰ الهوى والتضليل، وهي تكشف عن جهل بالتاريخ والروايات والأسانيد، وذلك:

أولاً: إنّ قوله بأنّ «نهج البلاغة صار عند الشيعة عديل كتاب اللّه»، كذب صراح؛ فليس في الإمامية ولا غيرهم من يذهب إلى ذلك. نعوذ باللّه، كيف؟ والقرآن وحي الله المنزل على قلب النبي المرسل، وما هذا شأنه لايقاس به كلام البشر.

ثانياً: إنّ انكار رواية موصولة إلى الإمام علي عليه السلام جهل بالروايات عامة وبروايات أهل البيت عليهم السلام خاصة ـ كما ستعرف ـ ولا أدري ماذا يعني بـ«الناس»؟ أليس أصحاب المصادر الأوّليّة للفكر العربي الإسلامي من الناس؟

ثالثاً: إتّهم الشيعة بأنّهم «لم يبلغوا بها مصنّفها»، وهذا جهلٌ بأسانيد مذهب أهل البيت عليهم السلام، وستعرف في القسم الأول من هذه الدراسة أنّ لهم أسانيد متّصلة متعدّدة من عصرنا الحاضر إلىٰ المؤلف الشريف الرضي.

رابعاً: إنّ قوله: «لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي» سوء فهم يعرّفنا بموقف الرجل وجهله بأسانيد الزيدية. وإن كنتُ لا أدري من يعني بالإمام الأعظم؟ ولعله معاصره المتوكّل على الله إسماعيل بن

---

(١) العلم الشامخ: ٤٥٢.

القاسم (ت/١٠٨٧ هـ) ولعل مسؤولياته الإدارية حالت دون تتبّع إسناده؛ فإنّ العلماء الزيود أسانيدهم إلى نهج البلاغة كثيرة، وأقدمهم عمرو بن جميل النهدي (ت/٦٠٦ هـ) كما ذكره المسوري (ت/١٠٤٩هـ) في إجازته.

خامساً: إنّ دعواه بأنّ من مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم «كفراً صريحاً لاتأويلاً» جهل بفقه أهل البيت ﷺ وبالتاريخ، وليس في تاريخ مذهب أهل البيت فتوىٰ من أحد من علمائهم بتكفير من ينطق بالشهادتين بالرغم من الحروب الشرسة التي شنها الاعداء عليهم في العراق وسوريا، بل الأمر بالعكس، وفتوى ابن نوح ومن سار على خطاه ليس منسياً في التاريخ[1].

ونِعْمَ ما قال الهادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦١ هـ): «والشريف إن لم يكن من أفضل الرواة وأوثقهم، فهو ليس دون غيره في جميع الصفات المعتبرة في الرواية، كما أنه يذعن بذلك كلّ خبير ترجم السيد وعارفٍ بحاله... ولا أدري لأيّ سبب يقع الريب فيما يرويه الشريف المذكور علىٰ جلالة قدره وعظيم منزلته وثقته وورعه، دون مرويات الجاحظ وابن جرير وأمثالهما من العلماء والرواة، فيؤخذ بما يرويه هؤلاء بدون تردّد وشك ولا مطالبة مصدرٍ لذلك أو مستند؟ وعلى أي حال فلا يهمّنا البحث»[2].

وقال أيضاً: «إنّ تهمة أمثال السيد من علماء الرواة بغير حجّة ولا برهان بذلك،

---

(١) بل ولا يزال جهلاء الوهابية ممن يدعى العلم سيرون على نهج اسلافهم الظلمة في كيل التهم والافتراء والتكفير للشيعة بل واصدار الفتاوى بجواز قتل الشيعة واباحة امرالهم واعراضهم، وتحريض السفهاء بتفجير أنفسهم بين الشيعة تقرّبا الى النبي بذلك، وما يجري اليوم في العراق من سيول الدماء من أكبر الشواهد على هذا التصرف الأرعن، والله يحكم بينهم يوم القيامة بما كانوا يفترون.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ٢٣٦.

ظلم للحقيقة، وخروج عن الطريقة، وفتح باب لهدم أصول الشريعة والدين، وزوال الثقة بما في الجوامع الصحيحة»[١].

وهذه دراسة متواضعة استغرقت العطلة الصيفية في النجف الأشرف عام ١٣٨٥هـ جعلتها مقدمة لكتاب «مسند نهج البلاغة بتحقيق أسانيد أهل البيت ﷺ مع الموافقات»[٢]، وقد ظهر ـ بحمد الله طائفة جليلة من الكتب في الموضوع نفسه لها قيمتها من مؤلفين قديرين مما دعاني إلىٰ إسدال الستار على هذا الكتاب آنذاك.

وقد دعاني الى اظهار هذه الدراسة الآن ما وجدته في أكثر الطبعات شيوعاً وإناقة في التشكيل والإخراج الفني والفهارس، وهي طبعة الدكتور صبحي الصالح ـ بيروت سنة ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م. من تصحيف وتحريف، وعلى سبيل المثال: ما ورد في الحكمة رقم ١٩٠ من النص التالي:« أنّه قال ﷺ: وَأَعَجَبَاهُ! أتكُونُ الخِلَافةُ بالصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ؟

قال الرضي: وروي له شعر في هذ المعنىٰ:

فإنْ كُنتَ بِالشورىٰ مَلكتَ أُمُورهم   فكيفَ بِهذا والمُشِيرُونَ غُيَّبُ؟
وإنْ كُنتَ بالقُرْبَىٰ حَجَجتَ خَصِيمَهُم   فغيرُكَ أوْلَىٰ بالنبِيِّ وأَقْرَبُ[٣]».

والجملة الاستفهامية المذكورة تعني أن الخلافة لاتكون بالصحابة ولا بالقرابة، وعليه لايكون الشعر المزبور في هذا المعنىٰ المذكور.

هذا، ولكن جاءت العبارة في النسخة المؤرخة سنة ٤٩٤هـ كالآتي:

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ١٩٨.

(٢) جاء ذكر الكتاب في معجم رجال الفكر والأدب في النجف تأليف الشيخ محمد هادي الأميني ط/النجف ١٣٨٥، بعنوان (مستند)، والصحيح: (مسند).

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٢ ط/صبحي الصالح.

«واعجبا! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة!»[1].

وعليه يكون الشعر المذكور في هذا المعنى بالذات كما صرّح به الشريف الرضي، ويكون النص والشعر منسجمين.

ورأيت أنّ ما وقفت عليه من هذه البحوث قد أُغفلت بتقديم النص كما يرويه أسانيد أهل البيت ﷺ، فلعل هذا الكتاب يكون مساهمة متواضعة في إحياء تراث طائفة من المسلمين، حاربها الحكام بالتقتيل والتشريد، وحاربتها الأقلام بالتشكيك والتفنيد، ولم تزدها ذلك إلّا صموداً في اعتزاز.

منهجية الدراسة:

ويمكن حصر هذه الدراسة في البحث عن ثلاث جهات: ١ ـ الاسناد ٢ ـ التعقيبات ٣ ـ الموافقات.

١ ـ الاسناد:

يشتمل هذا المسند على أسانيد روايات نهج البلاغة في كتب أخرىٰ من روايات أهل البيت ﷺ مرتبة على ترتيبها الوارد في نهج البلاغة من الخطب والرسائل، مع المحافظة على صفة الأسانيد كما وردت في المصادر أو زيادة تقتضيها الضرورة.

٢ ـ التعقيبات:

وعقّبتها بما روي عن أئمة أهل البيت بعد الإمام عليّ ﷺ الذين اعتزّوا بآثاره وحافظوا على سيرته، ومن هنا قد تنسب إليهم؛ لأنهم رواة لها، خصوصاً وأنّ الإمام جعفر الصادق ﷺ نفسه صرّح بتسلسل الاسناد بالآباء في حديث رواه

---

(١) نهج البلاغة: ٢٧٨، ط/ طهران بالاوفسيت.

أهل البيت عليهم السلام، فقد روى جماعة منهم: هشام بن سالم الجواليقي الكوفي، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قوله: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

فقد حافظ على تراث أمير المؤمنين علي عليه السلام أولاده عليهم السلام محافظة الأبناء على تراث الآباء، وكذا أولياؤهم الصالحون من بعدهم، وإنّ بعض الرواة نسب شيئاً من تراث الإمام عليه السلام إلى من بعده الأئمّة عليهم السلام لسماعه منهم، ظاناً أنّها لهم، مع أنّهم رواة لتراث الإمام عليه السلام.

٣ ـ الموافقات:

ثم عقّبتها بالموافقات من المصادر من غير أهل البيت عليهم السلام، واكتفيت فيها بالاشارة إلى المصدر الذي وقفت عليه.

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام التي رواها العامة في كتبهم؛ فان عموم «الناس» في الحديث يشمل حجّية كلّ ما رووه بطرقهم؛ فإنّ فيهم من يميّز بين الحصىٰ والجوهر، والفضل ما شهدت به الأعداء.

وقد رتّبته على قسمين:

الأول: في دراسة النهج وإلمامة بحياة الشريف الرضي، وشبهات وحلول حول جامع النهج والنص، مع الأسانيد إلى الجامع، والعناية بالنهج منذ عصر التأليف حتىٰ العصر الحاضر، وشرح الخطبة.

الثاني: ما وقفت عليه من أسانيد روايات النهج والخطب والرسائل والحكم.

---

(١) الكافي ١: ٥٣، باب فضل العلم.

وختاماً: فهذا جهد فردي، قيّدت فيه ما تيسّر الوقوف عليه من أسانيد روايات نهج البلاغة التي رويت في كتب أُخرىٰ كلاً أو بعضاً، وكذا ما ورد ذكره مرسلاً، وليس الغرض شرح كل مادة أو فقرة منها؛ فإن لذلك مقاما آخر تكفّل بعضها القدماء والمحدثون.

وعسىٰ أن تكون هذه الدراسة خطوة متواضعة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل.

محمد حسين الحسيني الجلالي

ما هو نهج البلاغة؟

التعريف بكتاب نهج البلاغة لايختلف اليوم عن الأمس؛ لأنه بلغ في سماء البلاغة محل الشمس، عشت عنها عيون، وحييت بأشعّتها معارف وفنون عبر القرون، فإنّه الكتاب الوحيد الذي جمع باسلوب فريد روايات منتقاة من خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

وقد رافقت شهرة نهج البلاغة شهرة جامعه الشريف الرضي، والمروي عنه الإمام علي ﷺ.

وجامع نهج البلاغة هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسىٰ بن محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الإمام موسىٰ الكاظم ﷺ (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام علي بـ ١٢ واسطة.

جمعه خلال (١٧) عاماً تقريباً، من سنة ٣٨٣ هـ إلى سنة ٤٠٠ للهجرة.

ويحتوي نهج البلاغة على ٢٤٢ خطبة وكلاماً، و ٧٨ كتاباً ورسالة، و ٤٩٨ حكمة مفردة.

وقد حظيٰ نهج البلاغة عبر القرون من الاهتمام بالنسخ والشرح والتعليق والإجازة بعناية بالغة من قبل أعلام البلاغة والأدب، وتداوله علماء أهل البيت جيلاً بعد جيل.

ومنذ صدور الكتاب ظهرت محاولات التشكيك في النسبة والجامع بسبب الصراع المذهبي، ولا يزال صداها ترنّ بين فترة وأُخرىٰ بالرغم من أن الشريف الرضي شرح أُسلوبه في الجمع وأحال إليه في كتبه الأُخرىٰ، ورواه عنه طائفة من علماء أهل البيت ﷺ وغيرهم بأسانيدهم المتصلة، ودراساتهم الممتعة، كما ينبيء عن ذلك نظرة عابرة إلى الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون.

جدول الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون

الاهتمام/القرون	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
النسخ	٤	١٧	٣٣	٢٥	١٦	٨	٤٦	١٩	٥	١
الشروح والتعليقات	٢	٧	٨	٧	٣	٣	١٥	٢٠	١٢	٢٨
الترجمات	٥	٣٤	٥							
الطبعات	٤	١٢								
الاجازات	٥	١١	٦	٧	١	٢	٧	١	٢	٤
المجموع	١١	٣٥	٤٧	٣٩	٢٠	١٨	٧٢	٤٠	٢٦	٥٠

المجموع الكلي = ٣٥٨

ويستكشف من هذا الجدول نقاطا، هي:

١ ـ الاهتمام بنهج البلاغة منذ عصر الشريف حسب متطلّبات كل عصر حتىٰ العصر الحاضر.

٢ ـ أول ترجمة لنهج البلاغة حصلت في القرن العاشر إلى الفارسية، ثم التركية، ثم الأُوردوية، ثم الانجليزية، ثم الألمانية.

٣ ـ الحاجة إلى الاستنساخ انعدمت في القرن الحاضر؛ لكثرة المطابع،

وللتفصيل يراجع فصل: «الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون».

قال الأميني (ت / ١٣٩٠ هـ): «نهج البلاغة كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقدمة حتى اليوم، ويتبرّكون بذلك كحفظ القرآن الشريف ـ وعدّ من حفظته في قرب عهد المؤلف ـ القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنّه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته، ومن حُفاظه في القرون المتقادمة الخطيب أبو عبدالله محمد الفارقي المتوفى سنة ٥٦٤، كما ذكره إبن كثير في تاريخه ج ١٢، ص ٢٦٠، وابن الجوزي في المنتظم ج ١٠، ص٢٢٩. ومن حفظته المتأخرين: العلامة الورع السيد محمد اليماني المكي الحائري، المتوفى في الحائر المقدس سنة ١٢٨٠، في ٢٨ ربيع الأوّل، ومنهم: العالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمّد حسين مروّة الحافظ العاملي»[١].

ثم ذكر للنهج ٨١ شرحاً، في الصفحات ١٨٦ ـ ١٩٣، وعشرين اجازة في الصفحات ١٨٦ ـ ١٩٤.

ومن هنا قيل في وصف نهج البلاغة: إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[٢].

عنوان نهج البلاغة:

لقد قارن عنوان (نهج البلاغة) اسم الإمام علي بن أبي طالب ﷺ إلى درجة أنّه قد يغفل عن اسم جامعه الشريف الرضي، وأصبح ـ أو كاد ـ أن يكون اسماً علماً للبليغ المأثور عن الإمام ﷺ فقط دون غيره من المأثورات عنه.

---

(١) الغدير ٤: ١٨٦ ـ ١٩٤، ط / بيروت.

(٢) راجع البيان: ٩١؛ لسيدنا الاستاذ الخوئي ؟.

هذا وذكر شيخنا العلامة ﷺ (ت/١٣٨٩هـ) إنّ الشريف الرضي وهو جامع النهج اول من شرح نهج البلاغة، وقال عن اول شرح له: «هو تعليقاته على كثير من الخطب وغيرها، فهو أول الشارحين له كما أشرنا إليه»(١).

وهذا سهو منه؛ فإنّ تعليقاته على الخطب جزء من كتابه نهج البلاغة، ولا يمكن عدها شرحاً للنهج البلاغة إلّا علىٰ التجوّز، وحصل مثل هذا لتغري بردي (ت/٨٧٤هـ) في وفيات سنة ٣٧٤، حيث قال ما لفظه: «وفيها توفي عبد الرحيم بن محمد إسماعيل بن نباتة الخطيب الفارقي .... وكان مولده بميافارقين في سنة ٣٣٥، وكان بارعاً في الأدب وكان يحفظ نهج البلاغة وعامة خطبه بألفاظها ومعانيها، ومات بميافارقين عن تسع وثلاثين سنة»(٢).

وترجم ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) الخطيب ابن نباتة (ت/٣٧٤هـ) وقال: «وهذا الخطيب لم أرَ أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه، فإنّه قال: ولد في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين، ودفن بها ﷺ»(٣).

بيان ذلك: ان الشريف الرضي جمع نهج البلاغة بين العامين (٣٨٣) و (٤٠٠) خلال ١٧ عاماً، والخطيب ابن نباتة توفي سنة ٣٧٤، أي أنّه توفي قبل جمعه بـ ٩ أعوام، إلّا أن يكون غلط في تاريخ الوفاة الذي لم يؤرخه سوى ابن الازرق، كما قال ابن خلكان، أو أن ابن تغري بردىٰ (ت/٨٧٤هـ) عنىٰ بنهج البلاغة: المأثور عن الإمام علي من البليغ، وهذا يدل على شهرة هذا العنوان في عصره.

---

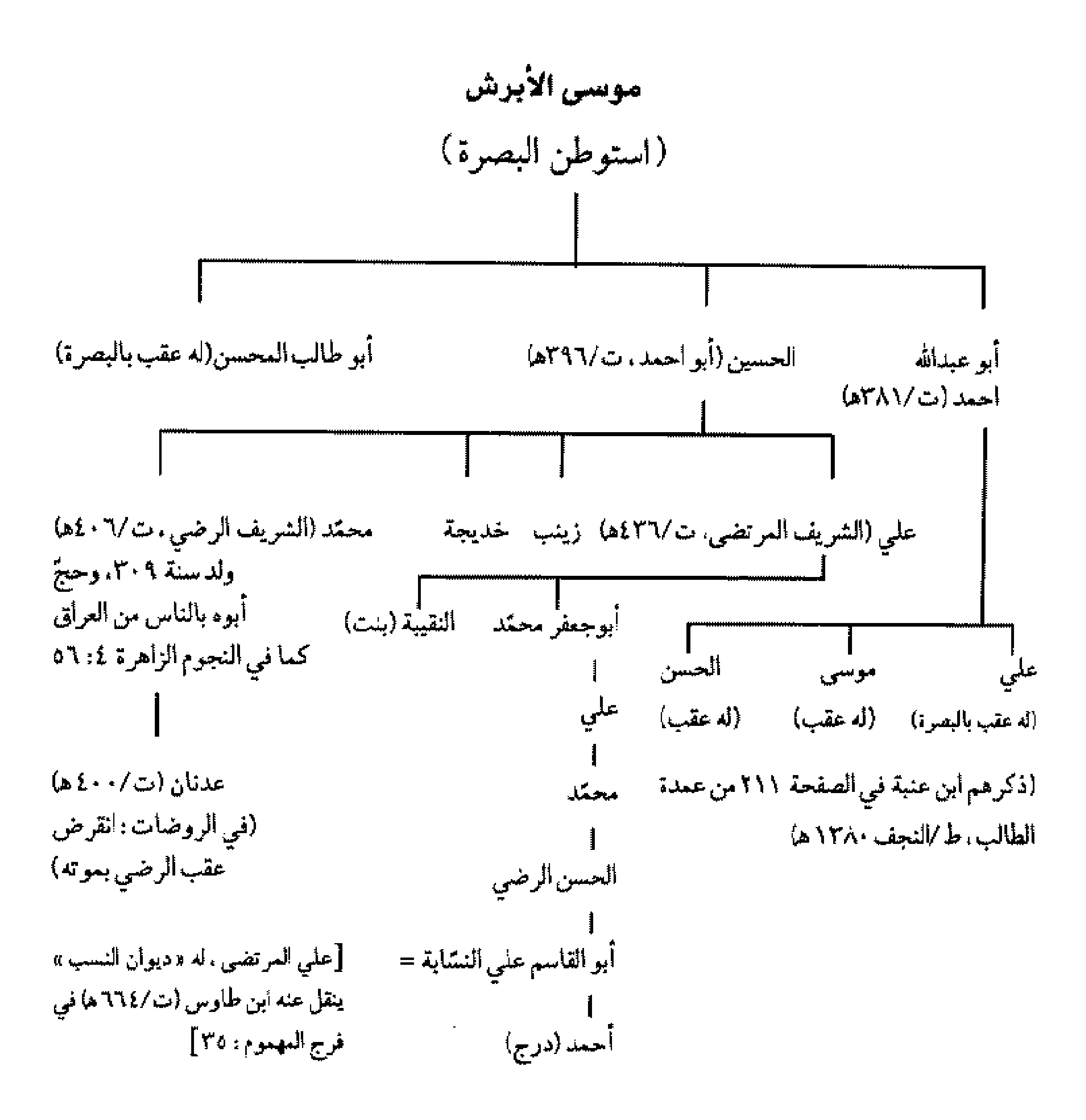
(١) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٢) النجوم الزاهرة ٤: ١٤٦، ط/القاهرة سنة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣ م.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٥٦.

شجرة الأسرة:

ينتهي نسب الشريف الرضي إلى الإمام علي بـ ١٢ واسطة، فهو محمد بن الحسين ابن موسى الأبرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن السجاد بن الحسين الشهيد ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام.



قال ابن عنبة: «وانقرض علي المرتضى النسابة وانقرض بانقراضه الشريف المرتضى علم الهدى»[1].

(١) عمدة الطالب: ٢٠٧.

الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)

أقدم مصدرين في ترجمة الشريف الرضي أبو العباس النجاشي (ت/٤٥٠هـ) والثعالبي (ت/٤٢٩هـ)، وقد أشارا بإيجاز إلى نسبته وشهرته و ١٢ كتاباً من مؤلفاته، ونظرة خاطفة إلى مؤلفاته تنبيء عن مدى اهتمامه بالأدب العربي شعراً ونثراً في القرآن الكريم والروايات والآثار النبوية والعلوية وغيرها، بل تجاوز ذوقه الأدبي أن يختار من أدب أبي اسحاق الصابي على ما بينهما من خلاف في العقيدة، وما ذلك إلّا لتحرّره من عقدة العصبية في ذوقه الأدبي. وتكاد تطبق المصادر المتأخرة عنه أن الرضي كان أشعر قريش، وقد تعاطى هذا الفن منذ صغره، قال النجاشي مانصه: «محمّد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ﷺ، أبو الحسن الرضي نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعراً مبرّزاً، له كتب منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمة ﷺ، كتاب نهج البلاغة، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبوية، كتاب تعليقة في الايضاح لأبي علي، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب

مختار شعر أبي اسحاق الصّابي، كتاب ما دار بينه وبين أبي اسحاق من الرسائل، شعر، توفي في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة»[١].

وقال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة في ترجمته: «ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أبناء الزّمان، وأنجب سادة العراق، يتحلّىٰ مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر، ثمّ هو أشعر جميع الطالبيّين، من مضىٰ منهم ومن غبرَ، على كثرة شعرائهم المفلّقين؛ ولو قلت: إنّه أشعر قريشٍ لم أبعد عن الصّدق، وسيشهد بما أُجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره العالي القدح، الممتنع عن القدح، الّذي يجمع إلى السّلاسة متانة، وإلى السّهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها، وكان أبوه يتولّى نقابة نقباء الطّالبيّين ويحكم فيهم أجمعين، وكان له النظر في المظالم والحج بالناس، ثمّ رُدَّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضيّ المذكور، في سنة ثمانين وثلاثماءة وأبوه حيّ، ومن غرر شعره: ما كتبه إلىٰ الإمام القادر بالله أبي العبّاس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة:

عَطفاً أمير المؤمنين فإنّنا ... في دَوحَة العلياء لانتفرّقُ
ما بيننا يومَ الفخار تفاوت ... أبداً، كلانا في المعالي مُعرق
إلّا الخلافَة ميَّزتك فإنني ... أنا عاطل منها، وأنت مُطوّق[٢]

قال ابن عنبة (ت/٨٢٨ هـ): «الملقب بالرضي ذو الحسبين، يكنىٰ أبا الحسن، نقيب النقباء، وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة، كانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفّة وتقشّف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه أمارة الحاج والمظالم، كان يتولّىٰ ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٨ ط/ جماعة المدرسين بقم، سنة ١٤٠٧ هـ.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٢.

تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحجّ بالناس مرّات، وهو أول طالبيّ جعل عليه السواد، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجلاّء الأفاضل؛ وله من التصانيف: كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج، سمّاه الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاة بغداد، وكتاب رسائله، ثلاث مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور. قال الشيخ أبو الحسن العمري؛ شاهدت مجلداً من تفسير القرآن منسوباً إليه مليحاً حسناً يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري أو أكبر، وشعره مشهور وهو أشعر قريش»[١].

ولعل أصدق التراجم ما قال عن نفسه قوله:

حذفت فضول العيش حتى رددتها ... إلى دون ما يرضى به المتعفّف
وأملّتُ أن أجري خفيفاً إلى العلى ... إذا شئتمُ أن تلحقوا فتخفّفوا
حلفت بربّ البدن تدمى نحورها ... وبالنفر الأطوار لبّوا وعرّفوا
لأبتذلنَّ النفس حتى أصونها ... وغيري في قيدٍ من الذلّ يرسفُ
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة ... وهل ينفع الملهوف ما يتلهّف
وإنّ قوافي الشعر ما لم أكن لها ... مسفسفة فيها عتيق ومقرف
أنا الفارس الوثّاب في صهواتها ... وكلّ مجيد جاء بعدي مردف[٢]

ولقد صدق ﷺ وعاش عيشة العصاميّين من العظماء، حاملاً رسالته الأدبية بأحسن وجه، فرضي من العيش ما يكون في أداء هذه الرسالة وخدمة القرآن الكريم والسنة النبويّة والبلاغة العلويّة في سلسلة مترابطة من البحوث التي أنارت

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٧.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢١.

الطريق للأجيال، فكان الفارس الوثّاب الذي صان نفسه وجرىٰ خفيّاً إلى العلىٰ بخطوات سريعة.

ومواقفه في قول الحق والالتزام بالمبادىء صريحة، ففي غاية الإختصار: «ان القادر بالله العباسي كان في بلاده كاسمه، وكان قد ولّىٰ الشريف نقابة النقباء، وولّىٰ أباه أمارة الحج، ومع ذلك لمّا عمل المحضر المشهور لإنكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكلّف الحاضرين بالتوقيع، امتنع الشريف الرضي مستعظماً انكار نسب ثابت، ولم يخش بطش الخليفة فيه»[١].

ويظهر انّ هذه الألقاب والمناصب التي قلّدته قيادة الخلافة العباسية كانت بدوافع سياسية لاحتواء الشريف الرضي من أن يوالي الخلافة الفاطمية التي كانت تناهض الخلافة العباسية من مقرّها بمصر، وكان لذلك الأثر علىٰ نشاط الشريف، وكان الشريف على وعي كامل للاهداف فلم ينزلق عن مسيرته، فرفض الهدايا والصلات بأدب، ولم يشارك في إنكار نسب ثابت، غير متأثّر بالدعاية العباسية، بل أنشد من شعره ما يغيض الموقف العباسي.

وقد عاش الشريف الرضي في خلافة ثلاثة من العباسيين، هم: المطيع والطائع والقادر، وقضى طفولته في عهد المطيع وعهد الطائع من سنة ٣٦٣ إلى سنة ٣٨١، ووقف على نقاط القوة والضعف في الحكم والحكام، مما دعاه إلى أن يخاطب القادر العباسي في قصيدة منها:

عطفاً أمير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرّق
مابيننا يوم الفخار تفاوت ... أبداً، كلانا في المعالي مُعرق
إلّا الخلافة ميّزتك فانني ... أنا عاطل عنها وأنت مطوّق[٢]

---

(١) غاية الاختصار: ٥٩.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٢.

فقال له القادر: على رغم أنف الشريف، وانقطع عنه بعد ذلك.

لقد عرّف الشريف الرضي شعره، بل اتفق النقاد والعلماء على أنّ الرضي أشعر الطالبيين من مضىٰ منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلّقين، بل لو قيل: إنّه أشعر قريش لم يجاوز ذلك الصدق؛ لان قريشاً كان فيها من يجيد القول، أما الشعر فقلّ في قريش مجيدوه، فأمّا المجيد المكثر فليس إلّا الشريف الرضي.

ولكن الشريف الرضي لم ير الشعر إلّا ذريعة لرسالة يحملها في الدفاع عن آل البيت ﷺ، وقد صرّح بذلك في قوله:

وما قولي الأشعار إلاّ ذريعةً ... إلى أمل قد آن قود جنيبه
وإنّي إذا ما بلّغ الله منيتي ... ضمنت له هجر القريض وحُوبه[1]

وقال:

وما الشعر فخري، ولكنّه ... أطول به همّة الفاخر

ومنها:

وإنّي وإن كنت من أهله ... لتنكرني حرفة الشاعر[2]

ويكشف عن فكره الحر ما قاله في عمر بن عبد العزيز الأموي وهو في عهد الخلافة العباسية حيث لم يمدح فيه أموياً، فجعله مما يعبّر متحدياً صارخاً بقول الحق:

يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ ... ـين فتىً من أُميّة لبكيتك
غير أنّي أقول: إنك قد طبـ ... ـت وإن لم يطب ولم يزك بيتك

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ١٣٥، والحوب: الاثم.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٣٢.

ولو أنــي رأيت قـبرك لاسـتحيـ ـــيت مـن أن أرى ومـا حـييتك
أنت نــزّهتنا مـــن السبّ والقـذ ف ولو أمكن الجـزاءُ جـزيتك[1]

من تواريخ حياته:

سنة ٣٥٩ هـ مولده ببغداد في أسرة علويّة عـريقة فـي العـلم والأدب، فـأبوه المتقدم، وأُمّه فاطمة بنت أحمد بن الحسن الإمام النـاصر الاطـروش الزيـدي، صاحب دولة الديلم بطبرستان، ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن عـلي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وينتهي نسبها إلى الإمام علي ﷺ بـ ٩ وسائط.

سنة ٣٦٩ هـ صادر عضد الدولة أموال ابيه أبي أحمد الموسوي، وأمر بسجنه في فارس، وكان لذلك أشد الأثر على نفس الرضي أبرزها في قصائد.

سنة ٣٧٩ هـ أُفرج عن والده، فهنّأ ولده الرضي بقصيدة مطلعها:

طـــلوعٌ هـداه إلينا المـغيب ويوم تمزّق عنه الخـطوب[2]

سنة ٣٨٠ هـ في العاشر من رمضان تولّى النقابة والنظر في أُمور المساجد خلفاً لوالده، وفي ذلك يقول:

فــــأُفيضت الخـلع السـوا د عـــليَّ تـرشفها العـيونُ
وخــــرجت أُســحبها ولي فــوق العلىٰ، والنجم دونُ
جـــذلاً وللـــحسّاد مـــن أســــف زفـــير وأنـــين[3]

سنة ٣٨٤ هـ استعفىٰ من النقابة أو أُعفي هو وأبوه وأخوه، ولعلّ السبب في ذلك

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢١٥.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٧٥.

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

قصائده الثائرة التي منها:

ما مقامي على الهوان وعندي — مقول صارم وأنف حميّ
ألبس الذلّ في ديار الأعادي — وبمصرَ الخليفة العلويّ
من أبوه أبي ومولاه مولا — ي إذا ضامني البعيد القصيّ
لفّ عِرقي بعرقه سيدا النا — س جميعاً محمّد وعليّ
إنّ ذلّي بذلك الجوّ عزٌّ — وأوامي بذلك النقع ريّ[1]

سنة ٣٨٥ هـ ماتت أمه وهكذا فقد اصحابه وأقرباءه فيها.

سنة ٣٨٨ هـ اعطاه بهاء الدولة نيابة الخلافة ببغداد وتولىٰ ديوان المظالم.

سنة ٣٨٨ هـ لقّبه بهاء الدولة بالشريف الأجلّ والشريف الجليل.

سنة ٣٩٢ هـ لقب بذي المنقبتين.

سنة ٣٩٧ هـ ولّاه أبوهُ على النقابة وأمارة الحج.

سنة ٣٩٨ هـ وفيها لقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسبين.

سنة ٣٩٩ هـ جاء المصري إلى العراق واجتمع به ببغداد.

سنة ٤٠٠ هـ في جمادىٰ الأولىٰ توفي ابوه عن سبعة وتسعين عاماً.

سنة ٤٠٠ هـ في رجب انتهىٰ الشريف الرضي من جمع نهج البلاغة.

سنة ٤٠٢ هـ كتب في ديوان الخلافة محضراً في الطعن في نسب الفاطميين وأنهُم «أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلّقون منه بسبب، وأنهم ملحدون زنادقة معطّلون، وللاسلام جاحدون، ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون»[2].

ورفض الشريف المشاركة فيها، وادرج اسم الرضي فيه من دون رضاه.

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٥٧٦.

(٢) المنتظم ٧: ٢٥٥.

سنة ٤٠٣ هـ تولّى نقابة الطالبيين في ١٦ محرم على كرهٍ منه.

سنة ٤٠٦ هـ في ٦ محرم توفي الشريف الرضي وحضر جنازته فخر الملك والأشراف والقضاة والأعيان، ولم يطق أخوه المرتضىٰ النظر الى تابوته فذهب إلىٰ مقابر قريش ورثاه بقصيدة.

وهذه النقاط البارزة في تاريخ حياة الشريف الرضي تكشف عن موقف ثابت في حقيقة الشريف الرضي تلقّاه من مدرسته الأُولىٰ مدرسة الأُسرة، وإليك لمحة عنها.

والده:

أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر الأوحد (٣٤٠ ـ ٤٠٠ هـ)، كان زعيماً مطاعاً، جاء في وصفه: «كان قويّ المنّة، شديد العصبة، يتلاعب بالدول، ويتجرّأ على الأمور»[١].

كان يخص بالتكريم من الناس بلقب «الطاهر» و«الأوحد» و«نقيب الطالبيين» و«أمير الحاج».

سنة ٣٥٤ هـ ولي النقابة للعلويين بأسرهم، وكان له دور فعّال في الاصلاح وإخماد الفتن.

سنة ٣٥٦ هـ وخطب بمكة لبختيار الملك البويهي.

سنة ٣٥٧ هـ خطب لعضد الدولة البويهي.

سنة ٣٥٩ هـ أصلح بين الحمدانيّين وآل تغلب.

سنة ٣٦٦ هـ أصلح بين البويهي بختيار وعضد الدولة[٢].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٣.

(٢) المنتظم ٧: ٨٣.

سنة ٣٦٩ هـ أبعد من العراق إلى شيراز بأمر عضد الدولة البويهي، وكان بها حتى سنة ٣٧٣.

سنة ٣٧٣ هـ اطلق سراحه شرف الدولة كما في المنتظم ٧: ٢٢٦.

سنة ٤٠٠ هـ توفي ببغداد ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الاولى، بعد أن أضرّ في آخر عمره.

وجاء في تجارب الأُمم انه اعتقل الوزير العباس بن الحسين ـ وزير بختيار ـ أباه في قلعة فارس، على أثر حريق الكرخ الذي دام اكثر من أسبوع، وعاقب والد السيد في ذلك، وفي سنة ٣٦٣ دارت رحى الحرب بين عضد الدولة وبختيار، وآل الأمر إلى قتل بختيار، وافرج عن الموسوي، وبعد عام واحد أُلقي القبض عليه من قبل عضد الدولة وعلى أخيه أبي عبد الله وصودرت أملاكهما، وكان عضد الدولة سياسياً داهية، وكانت محنته على الأمة عظيمة، ولما مات سنة ٣٧٢ خلفه ابنه صمصام الدولة، وبعد فترة أفرج عنه ابنه الآخر شرف الدولة واسترجع ما صودر من املاكه في سنة ٣٨٦ وتوفي سنة ٣٩٦»[١].

وقد مدح الشريف الرضي أباه بقصائد، منها قصيدة مطلعها:

شيمي لحاظك عنا ظبية الخمر ... ليس الصبا اليوم من شأني ولا وطري[٢]

ورثاه بقصيدة أخرى مطلعها:

وسقتك حالية الربيع المرهم ... وسقتك ساقية الغمام المرزم[٣]

---

(١) تجارب الأُمم: ٨٧٣.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٥٨.

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٩٠.

وأروعها ما قال في أبيه مستعرضاً ملامح من حياته:

وهـذا أبـي الأدنـى الذي تـعرفونه ... مـقدّم مـجد أوّل ومـخلّف
مـؤلّف مـا بـين الملوك إذا هفوا ... وأشفوا عـلى حزّ الرقـاب وأشـرفوا
إذا قال: ردّوا غاربَ الحلم راجعوا ... وإن قال: مهلاً بعض ذا الجد وقّفوا
وبـالأمس لمـا صـال قـادر ملكهم ... وأعـرض مـنه الجـانب المتخوَّف
تـلافاه حتى سامح الضّغن قلبه ... وأسـمح لمّـا قـيل لا يـتألّف
وكـان وليّ العـقد والعـهد بـينه ... وبـين بـهاء المـلك يسعىٰ ويـلطف
ولمـا التـقى تـجوى عـقيل لنبوة ... ومدّ لهم حبلاً من الغدر محصف[1]
لوى عـطفه ليّ القـنيّ رقـابهم ... ولو لسـواه اسـتعطفوا مـا تـعطّفوا
وسـل مـضراً لمّـا سما لديارها ... فـهب ونـام العـاجز المـتضعف
تـولّجها كـالسيل صـلحاً وعـنوة ... فـأبقىٰ وردّ البـيض ظـمأىٰ تـلهّف
له وقـفات بـالحجيج شـهودها ... إلى عـقب الدنـيا منىً والمـخيفً
ومن مأثـرات غـير هـاتيك لم تـزل ... لها عنق عـالٍ عـلى النـاس مشـرف
حمى فاه عن بُسط الملوك وقد كبت ... عـليها جـباه مـن رجـال وانـف
زمـام عـلاً لو غـيره رام جـرّه ... لسـاق بـه حـاد مـن الذل مـعنّف
جرى مـاجرى قـبلي وهـا أنـا خـلفه ... إلى الأمد الأقـصىٰ أغـذّ وأوجـف[2]

عمّه:

أبو عبد الله أحمد بن موسى الأبرش (ت/٣٨١ هـ) وكان عمه هذا قد انتقل مع ابنه من البصرة إلى بغداد واستوطناه، وكان الشريف الرضي على صداقة متينة مع ابن عمه هذا ـ كما سيأتي ـ وقد توفي العم في شهر ربيع الآخر عام ٣٨١ ورثاه

(١) محصف: اي مفتول.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢١.

الشريف الرضي بقصيدة يعزي والده، وقد خرج إلى واسط يلتقي بهاء الدولة، يقول فيها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد ... فإنّ الذي أُخفي نظير الذي أُبدي
زفيراً تهاداه الجوانح كلّما ... تمطّى بقلبي ضاق عن مرّه جلدي
وكيف يردّ الدمع يا عين بعدما ... تعسف أجفاني وجار على خدّي
وإنّي إن أنضح جواي بعبرة ... يكنّ كخبي النار يُقدح بالزند
فهذي جفوني من دموعي في حيا ... وهذا جناني من غليلي في وقد
حلفت بما وارى الستار وما هوت ... إليه رقاب العيس ترقل أو تخدي
لقد ذهب العيش الرقيق بذاهب ... هو الغارب المجزول من ذروة المجد

وألمح فيها إلىٰ شجاعته وجوده وسائر صفاته بقوله:

حسام جلا عنه الزمان فصمّمت ... مضاربه حيناً وعاد إلى الغمد
سنان تحدّته الدروع بزغفها ... فبدّد أعيان المضاعف والسرد
جواد جرىٰ حتى استبدّ بغاية ... تُقطّع أنفاس الجياد من الجهد
سحاب علا حتىٰ تصوّب مزنه ... وأقلع لمّا عمّ بالعيشة الرغد
ربيع تجلّىٰ وانجلىٰ ووراءه ... ثناء كما يثنىٰ على زمن الورد
نعضّ على الموت الأنامل حسرة ... وان كان لايغني غناء ولا يجدي[1]

أمّه:

أم الرضي والمرتضىٰ معاً هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن الثاني الأصمّ (الاطروش) صاحب الديلم، الذي ملك الديلم ولقّب بـ «الناصر للحق» وتوفي بطبرستان سنة ٣٠٤هـ.

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

ومن ذلك ظهر ممّن لم يدرس مؤلفات الشريف الرضي أنه كان زيدي العقيدة، وغفل عن ان الزيدية كانت تمثّل الجناح العسكري لمذهب أهل البيت، ولم تكن في بدء أمرها خطّاً معارضاً للمذهب، كيف؟ وكتب الشريف الرضي طافحة بالولاء وأشعاره تنبيء عن اعتقاده بالائمة الاثنى عشر ﷺ، وهذا ما لا تؤمن به الزيدية اليوم، ونكتفي في إثبات معتقده بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

كربلا لازلت كرباً و بلا ... مالقىٰ عندك آل المصطفىٰ

إلى قوله:

معشر منهم رسول الله والـ ... ـكاشف الكرب إذا الكرب عرا
صهره الباذل عنه نفسه ... وحسام الله في يوم الوغىٰ
أوّل الناس إلى الداعي الذي ... لم يقدّم غيره لمّا دعا
ثم سبطاه الشهيدان فذا ... بحسا السم وهذا بالظُّبى
وعليّ وابنه الباقر والصـ ... ـادق القول وموسى والرضا
وعلي وأبوه وابنه ... والذي ينتظر القوم غدا[1]

وكان لوفاة هذه الأُم المثالية أكبر الأثر على قلب الشريف الرضي، وقد رثاها بقصيدة وجدانية، منها قوله:

أبكيك لو نقع الغليل بكائي ... وأقول لو ذهب المقال بدائي
وأعوذ بالصبر الجميل تعزّيا ... لو كان بالصبر الجميل عزائي
طورا تكاثرني الدموع وتارة ... آوي إلى أُكرومتي وحيائي
كم عبرة موّهتها بأناملي ... وسترتها متجمّلاً بردائي
أبدي التجلّد للعدوّ ولو درى ... بتململي لقد اشتفى أعدائي
ماكنت أذخر في فداكِ رغيبة ... لو كان يَرجع ميّت بفداء

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٧.

لو كـان يـدفع ذا الحمام بـقوةٍ لتكـدّست عـصب وراء لوائـي[1]

ويصفها ـ كما شاهدها عياناً ـ أُمّاً غمرت حياتها العفة والزهادة بالصلاة والقيام:

أنـضيت عـيشك عـفّة وزهـادة وطُـرحت مـثقلة مـن الأعـباء
بصيام يوم القيظ تـلهب شـمسه وقـيام طـول اللـيلة اللـيلاء
ما كان يوما بالغبين مـن اشترىٰ رغـد الجـنان بـعيشة خشناء
لو كـان مـثلك كـل أُمّ بـرّة غـنيَ البـنون بـها عـن الآبـاء
كيف السلوّ، وكـلّ مـوقع لحـظة أثـر لفـضلك خـالد بـإزائـي
فـعلات مـعروف تـقرّ نـواظـري فـتكون أجـلب جـالب لبكـائي

ويتألّم تألّم كلّ من فقد أُمّاً صالحة تضحّي من أجل أولادها الغاليَ والرخيص، ويصوّرها بأروع صورة حياتية، فيقول:

فـبأي كـفٍّ أسـتجنّ وأتّـقي صـرف النـوائب أم بـأيّ دعـاء
ومَنْ المموّل لي إذا ضاقت يـدي ومـن المـعلّل لي مـن الأدواء
ومـن الذي ان ساورتني نكـبة كـان المـوقّي لي مـن الأسـواء
أم مـن يـلطّ عـليّ ستر دعـائه حَـرَماً مـن البأسـاء والضـراء
رزآن يـزدادان طـول تـجدّد أبـد الزمـان فـناؤها وبـقائي

ويشير إلى طيبة أرومتها وإلى المدرسة الأُولىٰ التي تخرّجت منها بقوله:

آبـاؤك الغـرّ الذيـن تـفجّرت بـهم يـنابيعٌ مـن النـعماء
مِـن نـاصر للـحق أو داعٍ إلى سـبل الهـدى أو كـاشف الغـمّاء
نزلوا بعرعرة السـنام مـن العـلى وعـلوا عـلى الأثـباج والأمـطاء
مِن كلّ مستبق اليدين إلى الندى ومسـدّد الأقـوال والآراء

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٦٢.

ولايجد من فقد أماً صالحة عَزاءً سوى أعمالها الصالحة التي تؤنسها في الوحشة والوحدة، فيختم رثاءه بقوله:

معروفُك السامي أنيسك كلّما ورد الظلام بوحشة الغبراء
وضياء ما قدّمتِهِ من صالحٍ لك في الدجىٰ بدلٌ من الأضواء
إنّ الذي أرضاه فعلك لم يزل ترضيك رحمته صباح مساء
صلّى عليك، وما فقدتِ صلاته قبل الرّدى وجزاك أيّ جزاء
لو كان يبلغك الصفيح رسائلي أو كان يسمعك التراب ندائي
لسمعت طول تأوّهي وتفجّعي وعلمت حسن رعايتي ووفائي
كان ارتكاضي في حشاك مسبباً ركض الغليل عليك في أحشائي[1]

ولعل أروع ما فيها قوله:

لو كان مثلك كلّ أمّ برّة غَنِيَ البنون بها عن الآباء

خاله:

الشريف الناصر أبو القاسم الملقب بريقا، وأمّه: فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن [الحسين] بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي محمد الحسين صاحب الديلم ابن أبي الحسن العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدّث بن عمر الأشرف.

ومدح خاله بقصيدة مطلعها:

لك السوابق والأوضاح والغرر وناظر ما انطوىٰ عن لحظه أثر
وعاطفات من البقيا إذا جعلت محقّرات من الأضغان تبتدر

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢٦ ـ ٣٠.

إطــراقــةٌ كـقبوع الصّـل يـتبعها — عزم يسـور فـلا يـبقي ولا يـذر
واللّيث لاتـرهب الأقـران طـلعته — حتى يصمّم مـنه النـاب والظـفر
أنت المؤدّب أخلاق السـحاب إذا — ضـنت بـدرّتها العـرّاصـة الهـمر
من بعد ما اصطفقت فيها صواعقها — وشاغب البرق في أطرفها المـطر
والبالغ الأمر جـالت دون مـبلغه — سمر القنا وأمرت دونه المـرر[1]

ورثاه بقصيدة مطلعها:

لنـا كـلّ يـوم رنّـة خـلف ذاهب — ومستهلك بين النّـوىٰ والنّـوادب

ومنها:

أفي كل يـوم يـعرق الدهـر أعـظمي — ويــنهس لحـمي جـانبا بـعد جـانب
فـيوماً رزايـا فـي صـديق مـصادق — ويــوماً رزايـا فـي قـريب مـقارب
فكم فـلّ مـنّي سـاعداً بـعد سـاعد — وكـم جبّ مـنّي غـارباً بـعد غـارب
وفــادحة يُســتهزم الصـبر بـاسمها — وتُظمىٰ إلى مـاء الدمـوع السـواكب
صـبرنا لهـا صـبر المـناكب حسـبة — إذا اضـطرب النـاس اضطراب الذوائب
تــعاصي أنــابيب الحــلوم جــلادة — وتــهفو يـراعـات العـقول العـوازب
كظوماً على مـثل الجـوائـف أتـعبت — نــطاسيّها مــن قـارف بـعد جـالب
تــحلّ الرزايــا بــالرجـال وتـنجلي — وربّ مـصاب يـنجلي عـن مـصائب
من اليـوم يـستدعي مـنازلك البكـا — إذا ما طـوىٰ الأبـواب مـرّ المـواكب
وتضحك عـنك الأرض أنسـاً وغـبطة — وتــبكيك أخـدان العـلىٰ والمـناقب
سقاك الحيا إن كان يرضى لك الحـيا — بــغرّ الأعــالي مـظلمات الجـوانب
تــمدّ بــأرداف ثـقال وتــرتمي — عــلى عـجرفيّات الصبا والجـنايب
كأنّ لواءً يـــزدحمن وراءه — إذا اخـتلج البـرق ازدحـام المـقانب

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦١.

يودق كأخلاق العشار استفاضها | تداعي رغاء من مبسّ وحالب
يقرّ بعيني أن تطيل مواقفاً | عليك مجرّ المدجنات الهواضب
وأن ترقم الانواء تربك بعدها | بكلّ جديد النور رقم الكواكب
ذكرتكم والعين غير محيلة | فأنبطتّ غدران الدموع السواكب
وما جالت الالحاظ الا بقاطر | ولا امتدت الانفاس إلّا بحاصب
وهل نافعي ذكر الأخلّاء بعده | جرىٰ بيننا مور النقا والسباسب[١]

أخوه ـ الشريف المرتضى (ت/٤٣٦):

للشريف الرضي شقيق واحد هو الشريف المرتضىٰ وعلم الهدىٰ، ترجمه النجاشي (ت/٤٥٠ هـ) بقوله: «أبو القاسم المرتضى، حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث، فأكثر، وكان متكلّماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدّين والدّنيا. صنّف كتباً ـ ثم ذكر كتبه بتفصيل وقال:ـ مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وصلّى عليه ابنه في داره، ودفن فيها، وتولّيت غسله ومعي الشريف أبو يعلىٰ محمّد بن الحسن الجعفري، وسلّار بن عبد العزيز»[٢].

فيكون المرتضى المولود سنة ٣٥٥ هـ أكبر من الشريف الرضي بأربع سنوات، وأنّه كان ـ كما ينبيء عنه قائمة مؤلفاته والموجود من آثاره ـ أكثر اهتماماً بمسائل العقيدة والفقه والأصول، وان كانا معاً بدران في سماء البلاغة والشعر، وبحكم العلاقة الاسرية كانا يتشاركان في أمور والدهما من النقابة وأمارة الحج وغيرها.

كما شاءت الأقدار أن يعمر بعد أخيه ويناط إليه نقابة الطالبيين كما في

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ١٤٦ ـ ١٥١.

(٢) رجال النجاشي: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

المنتظم[١] حتى وفاته سنة ٤٣٦، اي بعد ثلاثين عاماً من وفاة أخيه الرضي.

وفي ديوان الشريف الرضي طائفة من القصائد في مدح أخيه المرتضىٰ مختلفة، من ميلاد أو عتاب أخوي ممّا يؤكّد على أواصر القربى العريقة في الأُسرة، فمدح أخاه مهنئاً بمولودة جاءته، بقصيدة مطلعها:

جرى النسيم على ماء العناقيد ... وعلّلي بالأماني كلّ معمود[٢]

وأيضاً بقصيدة مطلعها:

لبست الوغى قبل ثوب الغبار ... وقارعت بالنصل قبل الغرار[٣]

وأيضاً مهنئاً بمولود ذكر عام ٣٧٤ بقصيدة مطلعها:

لأغنتك عن وصلي الهجوم القواطع ... وعن مشرع الذلّ الرماح الشوارع[٤]

ونقل المجلسي من خط الشهيد ﵀ ـ وقد نقلها عنه الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور ﵀ أيضاً ـ قال: «دخل أبو الحسن الحذّاء وكيل الرضي والمرتضىٰ يوماً على المرتضىٰ فسمع منه هذه الأبيات فكتبها وهي:

سرى طيف سعدي طارقاً فاستفزّني ... سُحيراً وصحبي بالفلاة رقود

فلما انتبهنا للخيال الّذي سرى ... إذا الدار قفر والمزار بعيد

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلّ خيالا طارقاً سيعود

ثمّ دخل أبو الحسن الحذّاء على الرضي وهي في يده، فاستعرضها بما معه فعرضها عليه، وقال الرضي: أين أخي من هذه الأبيات وترك منه بيتين وأخذ

---

(١) المنتظم ٧: ٢٧٦.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦٥.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ٣١٣.

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٦١٠.

القلم وكتب تحتها:

فـــردّت جـــواباً والدمـــوع بـــوادر وقـــد آن للشـــمل المشتّ ورود
فهيهات من ذكـرىٰ حـبيب تـعرّضت لنـــا دون لُـــقياه مـــهامه بـــيد

ثمّ عاد إلى المرتضىٰ فشرح له القـصة وعـرض عـليه القـرطاس الّـذي فـيه الأبيات فعجب فقال: عزّ عليّ ياأخي قتله الذكا، ثمّ بعد ذلك بيوم مات وقضىٰ نحبه تغمدهما الله برحمته مع أئمّتهما بمحمّد وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين»[١].

شقيقتاه:

كان للشريف الرضي شقيقتان: زينب وخديجة، لايعرف أيهما كانت الكبرىٰ. الأُولىٰ ـ ويظهر أنها الصغرى ـ توفيت في حياته، ورثاها بقصيدة تـعبّر عـن أروع آيات الولاء الأُسري في العاطفة الصادقة، وإن كنّا لانعرف بالضبط من هذه الشقيقة وما هي اسمها، وكم كان عمرها، ولكن الرابطة الأُسرية تجلّت بأسمىٰ معانيها، وكلّما نعرف أنّها توفيت ودفنت في مشهد الحسين ﷺ، وأنه رثاها بقصيدة طويلة مطلعها:

يا دين قـلبك مـن بـا رق يـــنير ويـــخبو

ومنها:

شـــقيقتي إنّ خـــطبا عـــدا عـليك لخـطب
وإن رزءاً رمـــانيـ ـــالبعد عـنك لصـعب
ســـهم أصـابك مـنه للـــقدر فـوق وغـرب

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٢٠ ـ ٢١.

لا النصل منه بناب ... يوما ولا الريش لغب
يبيت بعدك في مضـ ... ـجعي الجوىٰ والكرب
كما يبيت رميض ... بعد السنامَ الأجب
أنّى علىٰ قضض الهـ ... ـمّ يطمئنّ الجنب
لو ردّ عنك المنايا العـ ... ـجال طعن وضرب
لخاض فيها سنان ... ماض وطبّق عضب
وقام دون الردى غـ ... ـلظ السواعد غلب
وناقلت بالعوالي ذؤبـ ... ـان ليل تخبّ
قضيت نحباً قضىٰ بعـ ... ـده من المجد نحب
ولم يكن لك إلّا ... من المقادير خطب
ودون كل حجاب ... من العفافة حجب
وقبرك الصون من قبـ ... ـل أن يضمّك ترب
كأنّني كلّ يوم ... قلْبيَ إليك أصبُّ
وكلّما اندمل القـ ... ـرح عاد قلبي ندب

ومنها:

جاورت جاراً تلقـ ... ـاك منه بَروُر حب
شِعب غدا وهو للـ ... ـه والملائك شِعب
يانومةً ثمّ منها ... إلى الجنان المهبّ
إن كان للشخص بعد ... فللعلائق قرب
أغُبّه وبرغمي ... إنّ الزيارة غِبّ
لئن خلا منك طرف ... لقد مُلي منك قلب
وإن غربت فللطا ... لعات شرقٌ وغرب
خَلاكِ ذمّ، وذمّ ... للدهر فيك وقصب

ولم يــزل بــعد يــومي   مــنّي عــلى الدهـر عــتب
فكــم أبــيتُ وعــندي   لذي المــقادير ذنب[١]

والشقيقة الثانية كانت قد أسنّت، فبلغت من العمر نيّفاً وتسعين سنة، وتوفيت أواخر شعبان ٤١٩، وقد رثاها أخوها المرتضىٰ بقصيدة، مطلعها:

صمت العواذل فـي أسـاك وسـلّموا   لمّــا رأوا أنّ العــزاء مــحرّم[٢]

ولدهُ:

للشريف الرضي ولد واحد هو أبو أحمد عدنان المولود سنة ٣٠٩هـ، وهـو الملقب بالطاهر ذي المناقب، تولّىٰ نقابة الطالبيين ببغداد.

قال ابن عنبة (ت/٨٢٨هـ): «فولد الرضي أبو الحسن محمد، أبا أحمد عدنان، يلقب الطاهر ذا المناقب، لقب جده أبي أحمد الحسين بن موسى؛ تولّىٰ نـقابة الطالبيّين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمّه، قـال أبـو الحسـن العـمري: هـو الشريف العفيف المتميّز في سداده وصونه؛ رأيته يعرف علم العروض، وأظنه يأخذ ديوان أبيه؛ ووجدته يحسن الاستماع ويتصور ما ينبذ إليـه. هـذا كـلامه، وانقرض بانقراضه وانقراض أخيه عقب أبي أحمد الموسوي»[٣].

مشايخه:

تلمّذ الرضي عـلى جـماعة كـبيرة مـن أعـلام عـصره، وكـتبه تكشـف عـن ذلك، واليك ثبت من روى عنهم في كتبه، ولعل الاستقصاء يكشـف لنـا أكـثر

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ١٥٩ ـ ١٦٤.

(٢) ديوان السيد المرتضى ٣: ١٨٦ ـ ١٩٠. طبعة القاهرة ١٩٥٨ م

(٣) عمدة الطالب: ٢١١.

من هذا العدد:

١ ـ أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، الفقيه المالكي (ت/٣٩٩)، ذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ٣٩٣[١].

٢ ـ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت/٣٧٧هـ)، عزّاه الرضي بولد توفي له في ديوانه[٢].

٣ ـ أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان السيرافي (ت/٣٦٨هـ)[٣].

٤ ـ سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي (ت/٣٨٥هـ)[٤].

٥ ـ قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني البغدادي الشافعي المعتزلي، كان شيخ المعتزلة في عصره، قرأ عليه الشريف كتابيه: تقريب الأصول وشرح الأصول الخمسة[٥].

٦ ـ أبو اليمن عبد الرحيم بن محمد بن نباتة، صاحب ديوان الخطب (ت/٣٩٤هـ)[٦].

٧ ـ القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي، ابن الأكفاني الحنفي (ت/٤٠٥هـ)[٧].

٨ ـ أبو الفتح عثمان بن جنّي الرومي الموصلي (ت/ ٣٩٢ هـ)[٨]، وقال فيه

---

(١) الغدير ٤: ١٨٣.

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٨٨، وانظر المجازات النبوية والفهرست؛ لابن النديم: ٩٥.

(٣) حقائق التأويل: ٨٧، الفهرست؛ لابن النديم: ٩٣.

(٤) المجازات النبوية: ٢٤١ و ٢١٧.

(٥) حقائق التأويل: ٢٠٤ و ٢٣٤، تلخيص البيان: ٩٩، ١٢٧، المجازات النبوية ٢٨، ٢٩ و ١١٤ و ٢٣٣.

(٦) الدرجات الرفيعة: ٤٥٦، روضات الجنات: ٣٧٦.

(٧) حقائق التأويل: ٣٤٦.

(٨) تلخيص البيان: ٢٦، ٧٧، ١٠٧، المجازات النبوية: ٢٥٠، حقائق التأويل ١٤٠: ٣٢١.

الرضي قصيدة، منها:

فدىً لأبي الفتح الأفاضل إنّه ... يبرّ عليهم إن ارمّ وقالا[1]

٩ ـ أبو الحسن علي بن عيسىٰ الرماني الربعي البغدادي النحوي (ت/٤٢٠هـ)[2].

١٠ ـ أبو حفص يحيىٰ بن إبراهيم الكتاني (ت/٣٩٠هـ)[3].

١١ ـ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح (ت/٢٩١هـ)[4].

١٢ ـ أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت/ ٣٨٤هـ)[5].

١٣ ـ أبوبكر محمد بن موسىٰ بن محمد الخوارزمي الحنفي (ت/٤٠٣هـ)[6].

قال في المنتظم (١٥: ٩٧): «وكان من تلامذته الرضي».

١٤ ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/٤١٣هـ)[7].

١٥ ـ الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني (ت/٣٩٨هـ).

١٦ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت/٣٩٠هـ)[8].

١٧ ـ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى (ت/٣٨٥هـ)[9].

١٨ ـ أبو عبد الله بن الإمام المنصوري اللغوي (ت/٣٩١هـ)[10].

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ١٦٧.

(٢) حقائق التأويل: ٨٧، تلخيص البيان: ٢٥٠.

(٣) المجازات النبوية: ١٥٥.

(٤) المجازات النبوية: ١٤٣.

(٥) المجازات النبوية: ١٣٧.

(٦) المجازات النبوية ١٤٥، وتلخيص البيان: ١٦٢.

(٧) روضات الجنات: ٥٤٧، المستدرك: ٥١٤، شرح لنهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ١٣.

(٨) تلخيص البيان: ١٠٢.

(٩) حقائق التأويل: ٢٤، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٨١.

(١٠) ذكره محمد عبد الغني حسن في كتابه الشريف الرضي: ٣٠.

وما أصدق محمد عبد الغني المصري حيث قال: «ومن هذا الثبت نعرف أن الشريف الرضي كان واسع العقل، رحب الصدر، حرّ الفكر، فلم يتعصّب لرجال مذهب على رجال مذهب آخر، لقد كان من شيوخه الشيعي، والسني، والمعتزلي، والرافضي، والشافعي، والحنفي، والمالكي، فلم يتحرّج أن يأخذ العلم من أي مصدر. وقد رأينا أنّ أبا إسحاق الطبري الذي منحه داره ليقيم فيها، كان فقيهاً سنيّاً على مذهب الإمام مالك»[1].

وصدق الدكتور زكي مبارك في قوله: «والواقع أنّ الشريف كان قليل الرعاية للعصبية المذهبيّة، والظاهر أنّه كان حرّ العقل إلى حدّ بعيد فقد كان يدرس جميع المذاهب الإسلامية ليمدّ عقله بالأنوار التي يُرسلها اختلاف الفقهاء»[2].

مؤلفاته:

ذكرت المصادر له طائفة من المؤلّفات، وقد أشار الشريف الرضي نفسه إلى بعض مؤلفاته الموجودة، وهي:

١ ـ أخبار قضاة بغداد[3].

٢ ـ تلخيص البيان عن مجازات القرآن[4]. طبع لأول مرة على مصوّرة من القرن الخامس ناقصة، باهتمام السيد محمد المشكاة بطهران عام ١٣٦٩هـ، وتلته طبعات أُخرى، ثم طبع طبعة حروفية بتحقيق محمد عبد الغني حسن بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

٣ ـ تعليق خلاف الفقهاء[5].

---

(١) الشريف الرضي: ٣٠.

(٢) عبقرية الشريف الرضي ١: ١٢٥.

(٣) عمدة الطالب: ٢٠٨.

(٤) ذكرها النجاشي: ٣٩٨.

(٥) رجال النجاشي: ٣٩٨، والدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

٤ ـ تعليقة على الإيضاح؛ لأبي علي الفارسي[١].

٥ ـ الحسن من شعر الحسين، والحسين هو أبو عبد الله بن الحجاج (ت/٣٩١هـ) وهو شاعر عرف بالمجون، فاختار الشريف الحسن من شعره[٢].

٦ ـ حقائق التأويل، أشار إليه الرضي في مقدمة تلخيص البيان ص٢، وقد طبع منه الجزء الخامس فقط في النجف الأشرف عام ١٩٣٦ بتحقيق الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء عن نسخة مؤرخة ٥٣٢، ولعله المراد بمعاني القرآن الذي ذكره ابن شهراشوب في المعالم، وذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون في عنوان نهج البلاغة[٣]، وخير ما يقال فيه:

في سيرة غرّاء تستضوي بها الد ... نيا ويلبسها الزمان الأطول

ملئت بفضلك فالوليّ مكثّر ... ماشاع عنها والعدو مقلّل[٤]

٧ ـ خصائص الأئمة ﷺ، أشار إليه الرضي في مقدمة نهج البلاغة، وقد طبع قسم منه في النجف سنة ١٣٦٩هـ، ولشيخنا العلامة فيه كلام، فراجع الذريعة ٧: ١٦٤، منه نسخة عليها قراءة فضل الله الراوندي في الهند، صورتها.

٨ ـ ديوان شعر، وقد ذاع صيته في الشعر (راجع الدرجات الرفيعة تاريخ بغداد؛ للخطيب، وشرح ابن أبي الحديد)، وقد جمعه أبو حكيم الحبري (ت/٤٧٦هـ) بعد وفاة الشريف، وقد أرسل الصاحب إلى بغداد من ينسخ ديوان، فمدحه الشريف سنة ٣٨٥ بقصيدة منها:

بيني وبينك حرمتان تلاقتا ... نثري الذي بك يقتدي وقصيدي

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٨.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٨، وعمدة الطالب: ٢٠٨، والدرجات الرفيعة: ٢٠٨.

(٣) كشف الظنون ٢: ١٩٩١.

(٤) ديوان الشريف الرضي ٢: ١٥٩.

ومنها:

إن أهـد أشعاري إليك فـانه   كالسرد أعرضه عـلى داود[١]

وهكذا طلبت تقية بنت سيف الدولة نسخة من ديوانه، وكانت من أفاضل النساء.

وابن جنّي شرح مرثية الشريف لابي طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة، وهي:

ألقىٰ السلاح ربـيعة بـن نـزار   اودى الردى بقريعك الـمغوار

ذكر الديوان النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب[٢]، وهو مطبوع بالهند سنة ١٣٠٦هـ وبيروت سنة ١٣٠٧ هـ في مجلدين.

٩ ـ الرسائل، ويظهر أنها مجموعة مختلفة المواضيع والمناسبات، وصرح ابن عنبة انها «رسائله في ثلاث مجلدات»[٣]، ونقل ابن معصوم بعضها في الدرجات الرفيعة ص ٤٧٥ ـ ٤٧٨، وقد طبع قسم منها بعنوان: «رسائل الصابي والشريف الرضي» بتحقيق محمد يوسف نجم، في الكويت، سنة ١٩٦١م، ضمن سلسلة التراث العربي.

١٠ ـ الزيادات، ولايعرف بالضبط طبيعة هذه الزيادات، وهل هي من إنشاء الشريف الرضي أو ما يراه الشريف زيادات علىٰ الأصل، وذكر النجاشي عنوانين:

أ ـ الزيادات في شعر أبي تمام ص ٢٨٣.

ب ـ الزيادات في شعر ابن الحجاج، ولم تقف يد التتبّع عليهما بعد.

١١ ـ سيرة والده الطاهر (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ) ألّفه فـي حياة والده، وقـبل ٢١ سنة من وفاته، ذكر في عمدة الطالب[٤] والدرجات الرفيعة[٥]، وهو أول

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢٨٥ ـ ٢٩٠.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٨، عمدة الطالب: ٣٠٨.

(٣) عمدة الطالب: ٢٠٨.

(٤) عمدة الطالب: ٢٠٧.

(٥) الدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

مؤلفات الشريف الرضي، كتبه عام ٣٧٩ وهو ابن عشرين سنة.

١٢ ـ مختار اشعار أبي إسحاق الصابي، وورد ذكره في رجال النجاشي، والدرجات الرفيعة[1].

١٣ ـ المجازات النبوية: أحال إليه الشريف الرضي في نهج البلاغة وتلخيص البيان ص ١٦٧، وذكره النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب، وقد طبع أولاً ببغداد سنة ١٣٢٨، ثم في القاهرة سنة ١٣٥٦ و ١٣٨٧، ويدرس فيها الشريف الرضي ٣٦١ أحاديث نبوية، شارحاً وجوه المجاز فيها[2].

١٤ ـ نهج البلاغة، أحال اليه في حقائق التأويل ص١٦٧ و ٢٨٣، وابن شهراشوب ص ٣٢٧ والمجازات النبوية كما سيأتي.

وهو أشهر ما قام به، وقد رافقت شهرة الكتاب شهرة جامعه الشريف الرضي واقترنت بشهرة المروي عنه الإمام عليٍّ ﷺ.

وفاته:

توفي الشريف الرضي يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ. ورثاه جمع من الشعراء، ولعلّ أوّلهم: أخوه الأكبر الشريف المرتضى، حيث قال:

يا للرجال لفجعةٍ جذمت يدي ... ووددتُ لو ذهبت عليَّ برأسي
مازلت أحذر وقعها حتّى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلمّا صمّمت ... لم يجدني مطلي وطول مكاسي
لاتنكروا من فيض دمعي عبرةً ... فالدمع غير مساعدٍ ومُواسي
لله عمرك من قصير طاهر ... ولربّ عمر طال بالأدناسِ[3]

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٨، الدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

(٢) تلخيص البيان: ١٦٧، رجال النجاشي: ٣٩٨، عمدة الطالب: ١٠٧.

(٣) ديوان السيد المرتضى ٣: ١٩٠.

ويستظهر منها أن وفاة أخيه كانت غير طبيعيّة وغير متوقّعة، والله العالم.

وكذلك رثاه تلميذه مهيار الديلمي، المتوفى سنة ٤٢٨، بقصيدة طويلة مطلعها:

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لؤيّا فاستزل مقامها[(١)]

قال ابن عنبة: «وتوفي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعماءة؛ ودفن في داره؛ ثم نقل إلى مشهد الحسين ﷺ بكربلاء، فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف؛ ولما توفي جزع أخوه المرتضى جزعاً شديداً، بلغ منه أنّه لم يتمكّن من الصلاة عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه»[(٢)].

وفي زهر الرياض: «نقل جسده [= الرضي] إلى مشهد جدّه الحسين، ونبش قبره في سنة ٩٤٢ بإغراء بعض قضاة الأورام، فوجد كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً، والظاهر ان قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب، وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى ﷺ»[(٣)]، وقبر إبراهيم المجاب الحائري معروف مشهور.

من مصادر الترجمة:

تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، رجال النجاشي: ٢٨٣، عمدة الطالب: ١٧٠، الدرجات الرفيعة: ٤٦٦، شذرات الذهب ٣: ١٨٢، لؤلؤة البحرين: ٣٣٢، يتيمة الدهر ٣: ١٣٦.

---

(١) ديوان مهيار الديلمي ٣: ٣٦٦ـ٣٧٠.

(٢) عمدة الطالب: ٢١١.

(٣) يراجع الفوائد الرجالية ٣: ١١١.

من هو جامع نهج البلاغة؟

قال ابن خلكان (ت/٦٨١هـ): «اختلف الناس فيه، هل أنّ الشريف أبي القاسم علي بن طاهر المرتضىٰ المتوفى سنة ٤٣٦ جمعه من كلام علي بن أبي طالب ﷺ، أم جمعه أخوه الشريف الرضي البغدادي، وقد قيل: إنّه ليس من كلام علي»[1].

وكثر ممن جاء بعد ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) تبعيّته في ترديد دعواه، راجع ميزان الاعتدال؛ للذهبي (ت/٧٤٨هـ) ٣: ١٢٤. ومرآة الجنان؛ لليافعي (ت/٧٦٨هـ) ٣: ٥٥. والبداية والنهاية؛ لابن كثير (ت/٧٧٤هـ) ١٢: ٣ و ٥٣. ولسان الميزان؛ لابن حجر (ت/٨٥٢هـ) ٥: ١٤١، كما تبعه في ذلك بعض المتأخرين منهم: فريد وجدي في دائرة المعارف ٤: ٢٦٠.

وليس لهذا الاختلاف أثر في مصادر أهل البيت، فقد أطبقت المصادر والأسانيد على أنّ الجامع هو الشريف الرضي؛ فإنّ أقرب مصدر للترجمة إلى زمان الشريف للنهج هو فهرستا الطوسي والنجاشي، وكلاهما ترجما المرتضىٰ ولم يذكرا نهج البلاغة من تأليفه، بل ذكر النجاشي (ت/٤٥٠هـ) أنّه من تأليف الشريف الرضي، وهو أقدم من ابن خلّكان (ت/٦٨١هـ) وأعرف، وغير خفيّ

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٧١.

على المتتبّع أنّ السبب في هذه التهمة هو الصراع المذهبي، كما يظهر جلياً من ترجمة الشريفين الرضي والمرتضى ممن لا يوافقهما في العقيدة والمذهب.

قال الذهبي (ت/٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤٣٦ في ترجمة الشريف المرتضى: «قلت: وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة المكذوب على عليّ ﷺ، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي. وقد حكىٰ عنه ابن برهان النحوي أنّه سمعه ووجهُهُ إلى الحائط يُعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعدَلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول: ارتدا؟! قلت: وفي تصانيفه سبّ الصحابة وتكفيرهم»[1].

وقال الذهبي أيضاً: «هو جامعُ كتاب نهج البلاغة المنسوبة ألفاظُه إلىٰ الإمام عليّ ﷺ، ولا أسانيد لذلك، وبعضُها باطل، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعات، حاشا الإمام من النّطق بها، ولكن أين المُنصِفُ؟! وقيل: بل جَمْعُ أخيهِ الشريف الرضي»[2].

وقال أيضاً في الميزان: «هو المتّهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قويّة في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنّه مكذوب على أمير المؤمنين علي ﷺ، ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأنّ أكثره باطل»[3].

وقد يرى البغضاء من قلمه والكذب في قوله:«في تصانيفه [= المرتضى] سبّ الصحابة وتكفيرهم» فإنّه ليس لذلك في تصانيفه عين ولا أثر.

---

(١) راجع تاريخ الاسلام: وفيات عام ٤٣٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ١٢٤.

وقوله: «لا أسانيد لذلك» يدل على جهله بأسانيد المرويات عن عليّ ﷺ ـ كما ستعرف في هذا الكتاب ـ ومن إتهامه الشريف المرتضى بالوضع، وهذا ما لم يتهمه منصف في حياته وبعد وفاته، ولا أدري هل هو أعرف بنفس القرشيّين، أم أهل البيت الذين اغترفوا من زلال علوم النبي الأطهر ﷺ وعاصروا الصحابة الأخيار وحافظوا على تراث الإسلام.

ولعل أقرب الأقوال ما ذكره زكي مبارك في كتابه «النثر الفني»، حيث قال: «وقد أراد المسيو ديموميين (Demombynes) أن يغضّ من قيمة ما نسب إلى علي بن أبي طالب من خطب ورسائل، استناداً إلى ما شاع منذ أزمان من أنّ الشريف الرضي هو واضع كتاب نهج البلاغة، أما نحن فنتحفّظ في هذه المسألة كل التحفّظ؛ لأن الجاحظ يحدثنا: إنّ خطب علي وعمر وعثمان كانت محفوظة في مجموعات. ومعنىٰ هذا أن خطب عليٍّ كانت معروفة قبل الشريف الرضي. والذين نسبوا نهج البلاغة إلى الرضي يحتجّون بأنّه وضعها لأغراض شيعية، فلم لا نقول من جانبنا بأن تهمة الوضع جاءت لتأييد خصوم الحملات الشيعية؟»[1].

ونحنُ نقول: إنّ تهمة الرضي بالانتحال ساقطة لأمرين:

أولاً: إنّ شخصية الرضي معروفة بالأمانة، كما ذكرته مصادر الأدب والتأريخ.

ثانياً: إنّ الذهبي استند في هذه التهمة إلى اجتهاده الخاص بأنّ الرضي نقل ما لايوافق معتقد الذهبي، وهذه دعوىٰ يجب أن تخضع للدراسة والنقد، ومن الثابت في قواعد الجرح والتعديل أنّ ذلك مما لايعبأ به، وأنّها حقاً تهمة ظالمة لرجل وصفته المصادر بالورع والشرف والصراحة في تطبيق حكم الله.

ونكتفي بما نقله ابن عنبة (ت/٨٢٨هـ) من حادثتين تكشف عن مدى أمانة الشريف الرضي ننقلهما من لفظه من دون تعليق ليحكم القارىء الكريم بنفسه

---

(١) النثر الفنّي ١: ٦٩.

على هذه الاتهامات:

نقل ابن عنبة عن أبي اسحاق الصابي عن الوزير أبي محمد المهدي في الشريف الرضي قال: «وأما أخوه الرضي، فبلغني ذات يوم أنه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فرده وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شيئاً.

فرددته إليه وقلت: إني إنما أرسلته للقوابل.

فرده الثانية وقال: قد علم الوزير أنه لاتقبّل نساءنا غريبة.

فرددته اليه وقلت: يفرّقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم.

فلما جاءه الطبق وحوله طلاب العلم قال: هاهم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد.

فقام رجل وأخذ ديناراً، فقرض من جانبه قطعة وأمسكها، ورد الدينار إلى الطبق، فسأله الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً، فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها (دار العلم) وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كلّ منهم مفتاحا ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبق على هذه الصورة، فكيف لا أُعظِّمَ من هذا حاله؟»[١].

وكان الرضي ينسب إلى الإفراط في عقاب الجاني من أهله وله في ذلك حكايات، ومنها: «أنّ امرأة علوية شكت إليه زوجها وأنه يقامر بما يتحصل له من حرفة يعانيها، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه فضرب و الإمرأة

(١) عمدة الطالب: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

تنتظر أن يكف، والآمر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة، فصاحت الإمرأة: وايتم أولادي، كيف تكون صورتنا إذا مات هذا؟ فكلّمها الشريف بكلام فظّ، فقال: ظننت أنك تشكينه إلى المعلّم»[1].

ويكفي الشريف فخراً أنّه لم يدنّس ثوبه بمغريات الحياة الزائلة حتى قال فيه تلميذه الوفي مهيار الديلمي:

أبكيك للدنيا التي طلّقتها   وقد أصطفتك شبابها وعرامها
ورميت غادتها بفضلة مُعرض   زهداً وقد ألقت إليك زمامها[2]

تعقيب:

استساغ للذهبي أن يتّهم الشريف الرضي بمجرّد الهوىٰ ومخالفة العقيدة والمذهب. ولا أدري كيف استساغ كارل بروكلمان الالماني لنفسه ان يقول بصورة قاطعة: «وينسب إلى الشريف الرضي أيضاً كتاب نهج البلاغة، والصحيح أنه من جمع أخيه الشريف المرتضى»[3].

ولعله قلّد في ذلك ادوارد فانديك، وقد التمس شيخنا العلامة الشهرستاني عذراً لهذه الدعوى وقال: «ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهج البلاغة إلى الشريف المرتضى أخي الرضي، خطأ؛ منشأه أنّ الشريف الرضي كان يلقب بالمرتضىٰ أحياناً؛ لأن جدّه إبراهيم المرتضىٰ بن الإمام موسى بن جعفر ﷺ، كما أن أخاه المرتضىٰ كان يلقّب بذلك، ثم بقي هذا اللقب على هذا، ولقّب الأول

---

(١) عمدة الطالب: ٢١٠.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٣: ٣٦٩.

(٣) راجع تاريخ الأدب العربي ٢: ٦٤، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط/٣ دار المعارف القاهرة سنة ١٩٧٤م.

بالرضي يوم رضوا به نقيباً على نقباء العلويين ليتميّز عن بقية آل المرتضى»[١].

ومن تقوّلات إدوارد فانديك في اكتفاء القنوع: انه ينسب نهج البلاغة إلى الرازي (ت٤٠٦هـ)، ولعل السبب أنّه ليس من أبناء الضاد، وقادته عجمته إلى تبديل الضاد بالزاي، فهو تصحيف.

أدلة خمسة:

هذا وقد استدل إمتياز علي العرشي على أنّ المؤلف هو الرضي بأدلّة خمسة، ملخّصها:

أولاً: ان المؤلف أشار في مقدمة النهج إلى كتابه خصائص الأئمة، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة رامپور ـ الهند، مؤرخة سنة ٥٥٣ وعليها إجازات، فإذا ثبت أنّ مؤلّف الخصائص هو الشريف الرضي ثبت أنه كذلك مؤلّف نهج البلاغة.

ثانياً: ذكر النجاشي وغيره أنّ له: حقائق التنزيل، وقد طبع المجلد الأول في النجف سنة ٣٥٥؛ وقد جاء في ص١٦٧ إحالة إلى كتابه الآخر (نهج البلاغة).

ثالثاً: لاخلاف في أنّ كتاب «مجازات الآثار النبوية» للشريف الرضي، وقد طبع، وفيه يحيل الشريف إلى كتاب «نهج البلاغة» في ص ٢٢ و ص ٤١، كما ويشير في النهج ٣:٢٦٣ إليه، ويقوّي ذلك كلّه ما نجد بين عبارتيهما في هذا المحل من تماثل وتقارب مما لايدع لنا مجالاً لتخيّل أنّ الكتابين لمؤلّفين، بل لمؤلّف واحد.

رابعاً: نجد في بعض نسخ نهج البلاغة أنّ النسخ تبدأ باسم الرضي، وأهم هذه النسخ ما طبعها محمد محيي الدين عبد الحميد، الاستاذ بجامع الأزهر، ولايكاد يظن أنّ المصحح هو الذي أضاف هذه الجمل في المتن.

---

(١) ما هو نهج البلاغة: ١٨.

خامساً: بلغ عدد شروح نهج البلاغة بالعربية والفارسية ما ينيف على أربعة، وأجمع الشراح على أنّ الكتاب من تأليف الرضي، ثم ذكر سبعة شروح[١].

قال الجلالي: ويزيد ذلك حجة:

سادساً: سلاسل الإجازات الموصولة إلى الشريف الرضي بطرق عديدة، ستأتي في أسانيد المؤلف.

سابعاً: العناية بالنهج عبر القرون بالنسخ والمقابلة والقراءة والاجازة وغيرها كما سيأتي.

إرجاعات الجامع:

وقد أحال الشريف الرضي إلى نهج البلاغة في كتبه الأُخرىٰ في مناسبات مختلفة بما يدل بكل وضوح علىٰ أنّه هو الجامع للكتاب، دون أخيه المرتضى، كما يدل على اهتمامه واعتزازه بكتاب نهج البلاغة، وإليك كلامه في مواضع:

قال في المجازات النبوية في مواضع، منها قوله: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ ذُو حُظٍ من صَلَاةٍ». وفي هذا القول استعارة، لأن الحاذ على الحقيقة: اسم لما وقع عليه الذَّنَب ـ إلى أن قال: ـ لأن الدنيا بمنزلة المضمار، والناس فيها بمنزلة الخيل المجراة، والغاية هي الآخرة. فكلّما كان الواحد منهم أخف نهضاً وامتراقاً، كان أسرع بلوغاً ولَحاقاً، ويبيّن ذلك قولُ أمير المؤمنين عليٍّ ﷺ، في كلام له: «تخففُوا تَلْحَقوا»، وقد ذكرنا لك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذي أوردنا فيه مختار جميع كلامه صلّى الله عليه وسلم وعلى الطاهرين من أولاده»[٢].

---

(١) استناد نهج البلاغة: ٥ ـ ١٣.

(٢) المجازات النبوية: ٤٠، ويراجع نهج البلاغة ١: ٥٤، ٢: ٩٧.

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لأزواجه: «أَسْرَعُكُنَّ لحَاقاً بـي أَطْوَلُكُن يداً»(١) ـ إلى أن قال: ـ ومثل ذلك قول أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «من يُعْطِ باليد القصيرة يُعْطَ باليد الطويلة»، ومعنىٰ هذا القول أنّ من يَبذُل خير الدنيا يجزه الله خير الآخرة، وكنّىٰ ﷺ عما يبذل من نفع الدنيا باليد القصيرة لقلّته في جنب نفع الآخرة؛ لأنّ ذلك زائل ماض وهذا مقيم باق. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة»(٢).

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة له: «ألا وإنَّ الدُّنْيا قد ارتَحَلَتْ مُدْبِرَة، وإنَّ الآخرة قد ارتَحَلَتْ مُقْبلَةً» وهذه استعارة؛ لأنـه عـليه الصـلاة والسلام جعل الدنيا بمنزلة ـ إلى أن قال: ـ ويروى هذا الكلام على تغيير في ألفاظه لأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وقد أوردناه في كتابنا المسوم بنهج البلاغة، وهو المشتمل على مختار كلامه ﷺ فـي جـميع المـعاني والأغراض والأجناس والأعراض»(٣).

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «مانَزَلَ من القرآن آية إلّا ولهـا ظَهْرٌ وبَطْنٌ، ولكلِّ حَرفٍ حَدٌّ، ولكلِّ حَـدٍّ مَـقْطَعٌ»، وفـي هـذا الكـلام اسـتعارتان: أحدهما: قوله عليه الصلاة والسلام: «مانزل من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن». وقد قيل في ذلك أقوال: منها أنّ يكون المراد أنّ القرآن يتقلّب وجوهاً، ويحتمل من التأويلات ضروباً كما وصفه أمير المؤمنين عليّ ﷺ في كلام له، فقال: «القرآن حَمَّالٌ ذو وجوه»، أي يحتمل التصريف على التأويلات، والحمل عـلى الوجـوه المختلفات. وقد ذكرنا هذا الكلام في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة، ومن ذلك قول

---

(١) نهج البلاغة: ٣: ٢٠٤.

(٢) المجازات النبوية: ٦٧.

(٣) المجازات النبوية: ١٩٩. نهج البلاغة ١ ـ ٨٩٥٦٦.

القائل: قلّبت أمري ظهراً لبطن»[١].

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ بَعْضُهَا أَوْعَىٰ مِنْ بَعْضٍ»، وهذه استعارة. والمراد تشبيه من حيث حَفِظ ووَعَى، كالوعاء من حيث جمع وأوعىٰ، وربما نسب هذه الكلام إلى أمير المؤمنين ﷺ على خلافٍ في لفظه، وقد ذكرناه في جملة كلامه لكُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ في كتاب نهج البلاغة»[٢].

وقال الشريف الرضي في حقائق التأويل ما لفظه: «إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره ـ بعد كلام الرسول ﷺ ـ لكان ذلك كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ؛ إذ كان منفرداً بطريق الفصاحة، لا تزاحمة عليها المناكب، ولا يلحق بعَقوه فيها الكادح الجاهد؛ ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا اليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألّفناه ووسمناه بنهج البلاغة، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين ﷺ في جميع الأنحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب ومواعظ وحِكم، وبوّبناه أبواباً ثلاثة، ليشتمل على هذه الأقسام مميّزة مفصّلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه من عجائب الفصاحة وبدائعها، وشرائف الكلم ونفائسها، وجواهر الفِقَر وفرائدها»[٣].

وأظن في ذلك كفاية لمن انصف بأنّ الشريف الرضي جمع في كتاب نهج البلاغة ما وجد من الروايات عن جده علي بن أبي طالب ﷺ، ولا يد له فيها سوىٰ الجمع والانتقاء بالاسلوب الذي اختاره وشرحه في خطبة الكتاب.

---

(١) المجازات النبوية: ٢٥١، وراجع نهج البلاغة ٣: ١٥٠.

(٢) المجازات النبوية: ٢٩١، وراجع نهج البلاغة ٣: ١٨٦.

(٣) حقائق التأويل: ٢٨٧ ط/النجف، سنة ١٣٥٥.

في تراث أهل البيت عليهم السلام:

وقد صرّحت مصادر أهل البيت في الكتب والإجازات والتراث بأنّ جامع نهج البلاغة هو الشريف الرضي، دون غيره ـ كما سيأتي ـ ونكتفي هنا بذكر عشرة منها:

١ ـ أبو العباس النجاشي (ت/٤٥٠) في رجال النجاشي.

٢ ـ أبو الحسن الفنجكردي (ت/٥١٣) في أشعاره.

٣ ـ فضل الله الراوندي (ت/٥٤٦) في منهاج البراعة.

٤ ـ قطب الدين الكيدري (ت/٦٥٧) في حدائق الحقائق.

٥ ـ أبي الحسن ابن فندق البيهقي (ت/٥٦٥) في معارج نهج البلاغة.

٦ ـ ابن شهراشوب محمد بن علي السروي (ت/٥٨٨) في معالم العلماء.

٧ ـ الحسن بن داود الحلي (ت/٦٤٧ح) في رجاله.

٨ ـ ابن ميثم البحراني (ت/٦٩٧) في مصباح السالكين.

٩ ـ الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت/٧٢٦) في خلاصة الأقوال.

١٠ ـ احمد بن عنبة (ت/٧٢٨) في عمدة الطالب.

وللتفصيل يراجع فصل «الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون».

وقد صدق الأميني (ت/١٣٩٠) حيث قال: «فما تورّط به بعض الكتبة من نسبة الكتاب إلى أخيه علم الهدى، واتّهامه بوضعه أو وضع بعض ما فيه على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، والدّعوى المجرّدة ببطلان أكثر ما فيه، وعزو ذلك إلى سيدنا الشريف الرضي الذي عرفت موقفه العظيم من الثقة والعلم والجلالة، أو الترديد فيمن وضعه وجمعه بينهما، ممّا لايُقام له في سوق الحقائق وزن، وليس له مناخٌ إلّا حيث تربض فيه العصبيّة العمياء، ويكشف عن جهل أُولئك المؤلّفين برجال الشيعة وتآليفهم، وأعجب ما رأيت: كلمة الذهبي في طبقاته ج٣ ص٢٨٩

حيث قال: «وفيها [يعني سنة ٤٣٦] تُوفي شيخ الحنفيّة العلّامة المحدِّث أبو عبد الله الحسين بن موسىٰ الحسيني الشريف الرضي واضع كتاب نهج البلاغة»[١].

قال الجلالي: ما تعجّب منه الشيخ الأميني ﷺ أمور كلها مخالفة للواقع التاريخي:

١ ـ أنّ الرضي ليس حنفياً ولا شيخاً للحنفية.

٢ ـ أنّ اسم الرضي ليس (الحسين)، بل (محمد)، والحسين والده.

٣ ـ أنّ الرضي ليس واضعاً، بل جامعاً.

٤ ـ أنّ الرضي لم يتوفَّ سنة ٤٣٦، بل توفي في سنة ٤٠٦، والله أعلم بما اعتراه حين كتابة هذين السطرين، وإن كانت العصبية دعته إلى الاتهام الأخير، فما هو المخرج من الثلاثة الأول؟ والعصمة لأهلها.

والأقرب إلى الانصاف ما قال الدكتور زكي مبارك في مواجهة الذهبي ومن سار على طريقته، وهو: «إنّ هذا الحكم القاسي لا يطوّق به عنق الشريف إلّا إن ثبت ان مجموعة «نهج البلاغة» تعرض بعد وفاته للزيادات والاضافات التي توجبها النزعة المذهبية في عصور وصل فيها الكفاح السياسي إلى أبعد حدود القسوة والعنف، فإن ثبت بعد البحث انها سلمت من الزيادات فهي شاهد على أن الشريف كان يعوزه التدقيق في بعض الأحايين، أمّا اتهامه بالكذب على أمير المؤمنين في سبيل النزعة المذهبية، فهو اتهام مردود، ولا يقبله إلّا من يجهل أخلاق الشريف»[٢].

شبهات وحلول

تنص المصادر التاريخية على شهرة المأثور عن الإمام عليّ، قال اليعقوبي

---

(١) الغدير: ٤ ـ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٢: ٢٢٣، ودائرة المعارف: للبستاني ١٠: ٤٥٩، وتاريخ آداب اللغة ٢: ٢٨٨، ولسان الميزان ٤: ٢٢٣، وتاريخ ابن خلكان ١: ٣٦٥، مرآة الجنان: لليافعي ٣: ٥٥.

(٢) عبقرية الشريف الرضي ١: ٢٢٢.

(ت/٢٨٤) عن الإمام عليّ ﷺ: «والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته: أربعمائة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً»(١).

وقال إبن عبد البر: «وخطبه ومواعظه ووصاياه لعمّاله، إذ كان يخرجهم إلى أعمال كثيرة مشهورة، لم أر التعرض لذكرها؛ لئلّا يطول الكتاب، وهي حسان كلّها»(٢).

وقال أيضاً: «الذي يرجع إلىٰ أقضية علي وخطبه ووصاياه يرىٰ أنه قد وهب عقلاً ناضجاً وبصيرة نافذة وحظاً وافراً من العلم وقوة البيان»(٣).

ولا غرابة في ذلك، فإنّ لمحة عن تواريخ حياة الإمام علي ﷺ تكشف سرّ المؤهلات التي تجعله في المستوىٰ المطلوب؛ فإن كل حادثة مرّت بحياته تقتضي قولاً فصلاً من رجل مثله كان في قمّة المسؤولية الملقاة على عاتقه.

ففي سنة ٢٣ قبل الهجرة ولد الإمام علي ﷺ في ١٣ رجب.

وفي سنة ١٠ قبل الهجرة كان أول من اعتنق الإسلام وآمن بنبوّة رسول الله ﷺ.

وفي سنة ١ هـ بات في فراش النبي ﷺ حفاظاً على حياة الرسول ﷺ ليلة الهجرة.

وفي سنة ٢ هـ تزوّج بسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وساهم في وقعة بدر الكبرىٰ.

وفي سنة ٣ هـ ساهم في معركة أُحد.

وفي سنة ٤ هـ ساهم في معركة الخندق وخيبر والحديبية.

وفي سنة ١٠ هـ ساهم في فتح مكة، وأوفده النبي ﷺ إلى اليمن.

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٦، و ٢: ٤٣١.

(٢) الاستيعاب ٣: ١١١١، تحقيق علي محمد البجاوي.

(٣) أُسد الغابة ٤: ١٦.

وفي سنة ١١ هـ كانت وفاة النبي ﷺ، وواجه أحداث السقيفة، ولم يشارك فيها لأنّه كان مشتغلاً بتجهيز النبيّ ﷺ ودفنه، وفي نفس السنة توفيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وفي سنة ٢٣ هـ كان مستشاراً لعمر بن الخطاب بعد خلافته.

وعاش في سنة ٣٥ هـ ثورة المصريين على عثمان وبعد مقتله بويع الامام علي عليه السلام بالخلافة.

وواجه في سنة ٣٦ هـ وقعة الجمل بالبصرة.

وفي سنة ٣٧ هـ وقعة صفّين.

وفي سنة ٣٨ هـ حادثة التحكيم ووقعة النهروان.

وأخيراً في سنة ٤٠ هـ اغتيل الإمام في مسجد الكوفة في ١٩ رمضان وهو يؤدّى صلاة الفجر، وتوفي في ٢١ رمضان ودفن في النجف.

وقد حكم الإمام عليّ في خلافته أربع سنين وستّة أشهر، فإذا جمعنا خطبه عليه السلام في كل جمعة وعيدي الأضحىٰ والفطر. لبلغ (٢٢٠) خطبة، هذا عدا ما باشرها الإمام عليه السلام من حروب الجمل وصفّين والخوارج، وما يستلزم ذلك من خطب حماسية في الاستنهاض والدفاع والحرب، فلا غرابة في المأثور عن شخصية قيادية كعلي بن أبي طالب الذي قضى ٦٣ عاماً مرافقاً قضايا الإسلام الكبرىٰ ومساهماً فيها مساهمة فعّالة فيما تقتضيه المصلحة الإسلامية العليا، لما فيه من مؤهلات العلم والتجربة، فلا يستنكر منه شيء من خطب ورسائل وحكم رويت في نهج البلاغة، كما لايستبعد فيمن جرّد السيف في حكمه العادل وحركاته التصحيحية، ان يكون هدفاً للنقد. وان يستخدم مختلف الوسائل في التشكيك في نهجه قولاً وعملاً، وكما لا نشك في انّ هذه التعرّضات سوف تستمر ما كان هناك غشاء على الأبصار ورين على القلوب، فإننا واثقون بأنّها سوف تنقشع بأنوار

ساطعة من حقائق التاريخ وتظهر بالاغتراف من زلال ينابيع المعرفة.

هذا، إلى جانب أنّ الاعتماد على الذاكرة والحفظ كانت ولاتزال عادة سائدة في المجتمع، وخصوصاً في المجتمعات الابتدائية حيث لايكون الاتّكال على الكتابة والقراءة، على العكس من المجتمع الحضاري، وبما ان المجتمع العربي في العصور المتقدمة كانت أُمّية على الغالب فقد استخدمت وسيلة الحفظ حتى القرن الثاني والثالث، بل حفظ تراث اي انسان يستمر بين عارفي فضله، وقد حصل هذا بالنسبة إلى نهج البلاغة حتى العصر الحاضر.

والحفظ بالنسبة إلى نهج البلاغة شائع في عصرنا، بل حفظه كله جماعة، منهم:

١ ـ السيد محمد اليماني المكي الحائري (ت/١٢٨٠).

٢ ـ الشاعر محمد حسين مروّة الحافظ العاملي[١].

٣ ـ السيد علم الهدى النقوي الكابلي البصير نزيل ملاير[٢].

ومع هذا فلا يبقى مجال لاستبعاد ذلك، ولا زال خطباء المنبر الحسيني في عصرنا يلقون من خطبه ورسائله وحكمه حفظاً عن ظهر القلب من على رؤوس المنابر، وطبيعي أنّ من يؤمن بإمامة علي عليه السلام يحافظ على تراثه بكل وسيلة تيسرت له.

أمّا الشبهات:

فقد ذكر أحمد زكي صفوت باشا في كتابه علي بن أبي طالب ص١٢٢. وجوهاً ستة للشك في نهج البلاغة، وتكلّم عنها بتفصيل، قال: «ومبعث هذه الشكوك:

١ ـ خلوّ الكتب الأدبية والتاريخية التي ظهرت قبل الشريف الرضي من كثير مما في نهج البلاغة.

---

(١) الغدير ٤: ١٨٦.

(٢) اجازة المرعشي: ١٦٢.

٢ ـ ما ورد فيه من الأفكار السامية والحكم الدقيقة مما لا يصح نسبته إلى عصر الإمام.

٣ ـ إطالة الكلام وإشباع القول في بعض الخطب والكتب كما في عهد الأشتر النخعي المسهب المطنب المشتمل على كثير من الحيطة والحذر والتوكيدات والمواثيق، فضلاً عن أنّ فيه من النظرات السياسية والقواعد العمرانية ما لم يكن معروفاً في عصر الإمام.

٤ ـ ما ورد في بعض خطبه من التعريض ببعض الصحابة وذمهّم كما في الخطبة الشقشقية، مما لا ينتظر أن يقع من مثل عليّ في عقله ودينه وعلمه.

٥ ـ ظهور الروح الصوفي الفلسفي في كثير من خطبه مما لم يفش في المسلمين إلّا في القرن الرابع الهجري (اي في عصر الرضي).

٦ ـ الوصف الدقيق والسجع وتنميق الكلام مما لم يعهد في صدر الإسلام»[1].

وقد حاول الاستاذ أحمد زكي تحليل هذه النقاط الست بتفصيل استغرق الصفحات (١٢٢ ـ ١٦١) من كتابه، ناقلاً نصوص الخطب والرسائل ومعلقاً عليها مدافعاً عنها أحياناً ومؤاخذاً عليها اخرىٰ، وهنا اكتفي بخلاصة منها:

الشبهة الأُولىٰ ـ خلوّ الكتب الأدبية:

ولقد انصف في الشبهة الأولىٰ بقوله: «وها نحن ـ أوّلاً ـ ندلي إليك برأينا في هذه الشكوك:

أما ما ورد في الكتب الأدبية والتاريخية المؤلفة قبل ظهور نهج البلاغة من كلام الإمام، فلعله لم يرد إلّا على سبيل التمثيل والاستشهاد، لا علىٰ سبيل الاستقراء والاستقصاء؛ إذ لم تؤلف من أجل ذلك الغرض خاصة. ولعلّ تلك المثل كانت

---

(١) راجع: علي بن أبي طالب: ١٢٢ ـ ١٦١، طبعة مطبعة العلوم، سنة ١٣٣٢هـ.

هي المتداول المشهور من كلامه، فلا ينافي أن يكون له غيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي المتوفىٰ سنة ٣٤٦ هـ أي قبل مولد الشريف الرضي بثلاث عشرة سنة، ما نصه: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعماءة خطبة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً»[1].

الشبهة الثانية ـ ما ورد فيه من الأفكار السامية:

قال أحمد زكي في الجواب هذه الشبهة ما يلي: «أما الشبهة الثانية، فباطلة داحضة، وانا قبل ان نتعرض لادحاضها نتساءل: هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كدّ ذهن وكدح خاطر. اللهم لا، إنّها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدبّ الى القلب دون تعمّل أو عناء، وليس أحد يماري في أنّ إيراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم، معروف عنهم منذ جاهليتهم، لما أوتوه من صفاء الذهن واتّقاد القريحة وسرعة الخاطر، وقد اشتهر كثير منهم بذلك قبل الإسلام، أفتستكثر الحكمة السامية على عليّ، وهو ـ من علمت ـ سليل قريش الذين كانوا أفصح العرب لساناً وأعذبها بياناً وأرقّها لفظاً وأصفاها مزاجاً وألطفها ذوقاً، وقد قدّمنا لك أنه ربّي في بيت النبي ﷺ منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوّة ومهد الحكمة وينبوعها، ولازم الرسول حتى مماته، وقد قال عليّ في بعض خطبه: «**كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به**»، وكان من كبار كتاب وحيه، وحفظ القرآن كله حفظاً جيّداً، وسمع الحديث الشريف ووعاه، وتفقّه في الدين حتى كان اماماً هادياً وعالماً عيلما، وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتّق عن

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٢٣. وانظر مروج الذهب ٢: ٣٣.

مكنون الحكمة وتستخرج عصيها، وقد مرّ بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد، مليء بالعظائم والأهوال، وحسبه ان يحمل مع ابن عمه ﷺ أعباء أمره، ويبيت في فراشه ليلة هجرته متعرّضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول، وأن يخوض غمار الحرب في كلّ غزواته ـ إلّا واحدة ـ ثم هو يقضي طوال خلافته مذ بويع إلى ان قتل (أربع سنين وتسعة أشهر) في شجار ونضال وجلاد وكفاح، تارة مع عائشة ومناصريها، وأخرىٰ مع معاوية وأشياعه، ثم يبتلي بخلاف أصحابه عليه، ويعاني من اختلاف مشاربهم، وتباين أهوائهم، وغريب شذوذهم، وتحكّمهم، واعتسافهم، ما يضيق عنه صدر الحليم، ويندّ معه صبر الصبور. كل أُولئك التجارب والظروف قد حنّكته، وصفت من جوهر عقله، وثقّفت من حديد ذهنه، وأمدّته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة، وما العقل إلّا التجربة والاختبار».

وأضاف: «وأخالك تذكر ما قدمناه لك آنفاً من أنه كان معروفاً بين الصحابة بأصالة الرأي وسداد الفكر، فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حزبه أمر فيجيد الحز ويطبّق المفصل. ولم يكن رضي الله عنه بالرجل الخامل الغمر، بل كان من سادة القوم وعليتهم، فكان كل ما يجري من الشئون السياسية في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الثلاثة السابقين له بمرأىٰ منه ومسمع، بل كان له في بعضها ضلع قوية وشأن خطير. هذا المران السياسي الطويل العهد ـ وهو خمس وثلاثون سنة من بدء الهجرة، عدا ما تقدمها ـ أفاده شحذاً في الذهن وثقوباً في الفكر. فليس بمستنكر علىٰ مثل عليٍّ أن يكون حكيماً»[1].

وكلامه بطوله يغني عن التعليق؛ فإنه قويّ الحجة وواضح البرهان.

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٢٨.

الشبهة الثالثة ـ طول بعض الخطب:

وملخّص الشبهة: الشك في انتسابها إلىٰ الإمام ﷺ من جهة طول بعض الخطب، وقد خصّ الاستاذ أحمد زكي منها بالذكر عهد الأشتر وخطبة القاصعة، والكلام عن كلّ منهما ينبغي ان يكون في الشرح، إلّا أن الشبهة في ذاتها يمكن تقريرها كبروياً، قال ما لفظه: «أما الشبهة الثالثة: فإنّا يخالج نفوسنا الشك في عهد الأشتر، لا من حيث ما ورد فيه من النظريات السياسية والقواعد العمرانية؛ لأنا لا نستبعد صدور مثلها من الإمام. وقد أسهبنا القول في بيان خبرته وحنكته السياسية آنفاً، وما أفاد من تجربة واسعة على عهد أسلافه وهو يشرف على الحكم عن كثَب، على أن تلك النظريات والقواعد الواردة فيه ليست مما يعسر تناوله، أو لا يبلغ شأوه، وفي مقدور من هو دون الإمام فكراً ورأياً وتدبيراً أن يصوغ مثل حلاها، وهل عَزب عنك أن العرب قبل خلافة الإمام فتحوا ممالك الأكاسرة والقياصرة وأدانوها لحكمهم، وهي ممالك ذات حضارة ومدنيّة؟ إذن كان طبيعياً أن يتناول الخليفة في كلامه المسائل العمرانية والاجتماعية.

وأنت إذا تأملت نصيحته للأشتر في هذا العهد فيما يختص بالجنود والعمال والقضاة والكتاب والخراج والتجّار وذوي الصناعات.. الخ، لم تلف فيه معنىً ملتاثاً، ولا قاعدة يشقّ تفهّمها، بل هي نصائح حكيمة بعيدة عن الالتواء الفلسفي والتعقّد النظري.

وإنما يخالجنا الشك فيه من حيث طوله وإسهابه لاعتبارات نوردها لك:

أ ـ ان الخلفاء قبله عهدوا إلى ولاتهم، فلم يؤثر عنهم ذلك الاسهاب في عهودهم.

ب ـ ان الإمام نفسه ولّى محمد بن أبي بكر الصديق على مصر قبل الأشتر النخعي، وولّىٰ قيس بن سعد بن عبادة عليها قبل ابن أبي بكر، وولّى غير هؤلاء على الأمصار، فلم يعهد إليهم بمثل هذه العهد، بل إنّ عهده لابن أبي بكر عشرة أسطر.

ج ـ إن مالك بن الحارث الأشتر الذي كتب له ذلك العهد، كان عضد الإمام وساعده في صفّين، وقد قدّمنا أنه كان قائد الميمنة، وقد أبلىٰ في الحرب بلاءً حسناً، وكان يستحث من همّة الجيش كلما آنس منهم مللاً وسآمة. وفحوىٰ ذلك أنه كان موضع ثقة تامة من الإمام، ومن كان كذلك فليس بحاجة إلى ذلك القدر من الإسهاب في الحيطة والحذر وتأكيد المواثيق، وكيف يسهب هذا الاسهاب فيكتب له عهداً في مائتين وخمسة وسبعين سطراً»[١].

ونعم ما أجاب عن قوله سيد مشايخنا الشهرستاني بقوله: «إنّها ليست بأعجب من رواية المعلّقات السبع والقصائد الأخرىٰ من الأوائل، ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبيّ المصطفى ﷺ وعن غيره ممن تقدم عليه زمانه أو تأخر، في حين أن العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين أهم وأعظم مما قبله، ونعتوا ابن عباس بأنّه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها، وكان مثله في عامة العرب كثيراً ولايزال حتى اليوم؛ والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان أكثر»[٢].

الشبهة الرابعة ـ التعريض ببعض الصحابة:

وقد أصاب سيد مشايخنا الشهرستاني (ت/١٣٨٦) بعنوانها: «سر الشك في نهج البلاغة»، وهي الخطبة الشقشقية التي فيها تعريض ببعض الصحابة. وقد حرّر الاستاذ أحمد زكي حول هذه الشبهة بقوله: «قبل أن نتعرّض للشك الرابع نورد لك ماذكره ابن أبي الحديد بشأن الخطبة الشقشقية، قال عقب شرحها: «حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة،

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ٢٢٩ ـ ٢٣١.

(٢) ما هو نهج البلاغة: ٥٢.

قال: قرأت على الشيخ ابن الخشاب هذه الخطبة فقلت له: أتقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنّها كلامه كما أعلم انك مصدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي ﷺ، فقال: أنّىٰ للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَس وهذا الأسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنّفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة. ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي. قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة. وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة. ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلّمي الامامية. وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف. وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي ﷺ موجوداً».

من ذلك يتبيّن لك أن الشقشقيّة كانت معروفة قبل مولد الرضي من أكثر من طريق. فلا تبعة إذن عليه، ولا سبيل إلى اتهامه بانتحالها. ولكنا مع ما نرى فيها من جزالة اللفظ وروعة الأسلوب التي تغرينا ان ننظمها مع كلام علي في سلك. نتراجع حين يبدو لنا شبح الشك ماثلا فيها. أجل يستوقفنا منها ـ ثم ذكر مؤاخذات الامام على بعض الصحابة وعدّدها، ونحن نكتفي بالأوّل منها، وللتفصيل يراجع الشرح ـ قال: وقد عرّض لعمر ﷺ بقوله: «فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض» فما كان عمراً البتة خابطاً ولا متلوّناً ولا جانحاً عن الطريق السويّ، وما عرف عنه من ذلك قليل ولا كثير»[1].

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٣٤ ـ ١٣٥. وانظر شرح ابن الحديد ١: ٢٠٦.

وأقلّ مايقال في كلامه: إنّه تغافل عن أحداث التاريخ الاسلامي في عصر الرسالة منذ وفاة النبي ﷺ وما رافق ذلك في السقيفة من مشاهدات ان لم تكشف عن خبط في الموقف، وشماس أي نفارٍ في الحديث، وتلوّنٍ في العمل، واعتراض عن أوامر نبويّة، فعمّا تكشف إذاً؟ وكتب التاريخ كفيلة بإيضاح هذه الأحداث، ولكننا نكتفي بموقف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في آخر لحظة من حياة الرسول القائد ﷺ وطالب التفصيل يراجع تراجم الصحابة ومواقفهم آنذك، ومنها ما روى البخاري وغيره: «لما حُضر رسول الله ﷺ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ ﷺ: «هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده». فقال عمر: إن النبيّ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّٰه! فاختلف أهل البيت، فاختصموا، منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلّوا بعده! ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما كثر اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول اللّٰه ﷺ: «قوموا!» قال عبد الله بن مسعود: فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم»[١].

وأيضاً: «اشتد برسول الله وجعه، فقال: «آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ التنازع، فقالوا: هجر رسول اللّٰه»[٢].

فإذا لم يكن الاختلاف واللغط على رسول الله خبطاً، فما هو الخبط إذاً؟

إذ لو كان القرآن وحده كافياً لما همّ النبي أن يكتب كتاباً لاتضل الأمة بعده، ومهما برّرنا موقف الخليفة الثاني عمر، المعارض لطلب النبيّ، فإنّه موقف شماس وجدل واعتراض في السير لا على ما أمر به النبيّ ﷺ، ولو حصل موقف

---

(١) صحيح البخاري ٧: ٩، ٨: ١٦١، مسلم ٥: ٧٥، مسند أحمد ٤: ٣٥٦، ح ٢٩٩٢.

(٢) صحيح البخاري ٧: ٩، ٨: ١٦١، مسلم ٥: ٧٥، مسند أحمد ٤: ٣٥٦، ح ٢٩٩٢.

كهذا من شخصية اخرىٰ غير الخليفة الثاني كان وسيلة للتهمة في شخصية الرسول، والإمام ﷺ لم يوجّه قط اتهاماً كهذا لأحدٍ، بل اعتبره خبطاً في الرؤية وجدالاً في الرأي واعتراضاً في الطريق النبوي.

الشبهة الخامسة ـ ظهور الروح الصوفي الفلسفي:

وقد حرّرها الاستاذ أحمد زكي بقوله: «أمّا الشك الخامس، فإنّا مع اعتقادنا الكامل بأنّ الإمام كان خير قدوة في الزهد والورع وأعلىٰ مثال في التقوىٰ والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، نرىٰ أنّ ما عزي إليه في هذا الباب لايخلو من دخيل منتحل. فهاك اقرأ خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وانظر قوله فيها: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه؛ لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثناه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال: فيم؟ فقد ضمنّه، ومن قال: علام؟ فقد أخلىٰ منه، كائن لاعن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لابمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنىٰ الحركات والآلة.. الخ» ترى أنّ هذا الأسلوب قصيٌّ عن نهج الإمام ومسلكه؛ فإنّ الفقر الأولىٰ مفرغة في قالب مقدّمات منطقية تفضي إلى نتيجة هي نفي الصفات عن الله تعالى، والفقر التالية لها مقدّمات أُخرىٰ تنتج أن من يثبت له الصفات فقد عده من الحوادث، وهذا الأُسلوب المنطقي لم يعهد في كلام العرب، ولم يستعمله العلماء إلّا بعد ترجمة المنطق والعلوم الدخيلة، وذلك العصر لم يدركه الإمام.

وفوق هذا، فإنّ تلك المباحث من مباحث علم الكلام، وإثبات صفات المعاني

لله تعالىٰ أو نفيها عنه، وكون الصفة عين الموصوف أو مغايرة له، موضع جدل شديد بين الأشعرية والصفاتية والمعتزلة، ونشأة ذلك العلم وتلك الفرق متأخرة عن علي في الوجود، ولا تخلنّ من ذلك أنا نرمي الإمام بجهله بعلم التوحيد. لا، ولكنا نقول: إن التوحيد بالمعنىٰ العلمي المعهود ومباحثه المعروفة لم تكن وجدت في ذلك الحين»(١).

قال الجلالي: غريب جداً أن يستنكر من مفكّر عربي صدور مثل هذا الكلام، فإنّ المنطق ليس شيئاً ما وراء حياة الناس، وليس في الخطبة شيئاً من المصطلحات المنطقية المتأخرة، وانما هي بيان حقائق تشير إلى حقائق أُخر، والقضية المنطقية تحتاج إلى مقدمتين كبرىٰ وصغرىٰ يجمعهما الحد الأوسط وباسقاطه تثبت النتيجة، وليس في الخطبة شيء من ذلك.

فقول الكاتب بأنّها: «في قالب مقدّمات منطقية تفضي إلى نتيجة» إمّا هو جهل بقواعد المنطق أو تغافل عن حقائق متسلسلة يشرحها الإمام ليصل إلى نتيجة وصل إليها بفكره الخاص، وليس ذلك بمستنكر من شخصية اسلامية مثله.

ومن هنا يظهر ما في كلام الاستاذ زكي من: «أن تلك المباحث من مباحث علم الكلام»؛ فإنّ علم الكلام علم قائم بذاته متأخّر طبعاً عن عصر الرسالة والإمام، ولكن استعمال هذه المباحث في نصوص القرآن وأحاديث الرسول وكلام الإمام وغيره من المفكرين المسلمين لايعني انّهم استعلموا المصطلحات، بل انما استخدموا الألفاظ بمعانيها اللغوية وفي العصر المتأخر أصبح مصطلحاً كلامياً، واستخدام كلمة «ثنّاه» لاتعني في الاستعمال القرآني والحديثي سوى معناها اللغوي، وان بنىٰ عليها المتأخرون المعاني الاصطلاحية، بل ان المعنىٰ المصطلح لايتحقق إلّا بعد تحقق الاستعمال اللغوي.

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٤٣ ـ ١٤٥.

ونعم ما أجاب عن ذلك السيد الشهرستاني بقوله: «إنّ المتأخر أخذ عن المتقدّم، لأن المتأخّر نسب إلى المتقدم، وبيان ذلك: انّ علماء الإسلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعدما تعمّقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية، وما وصل إليهم من خطب عليّ وكلماته في أبواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي، حتى أن الحجاج ألقىٰ على علماء التابعين يوماً شبهة الجبر، فردّه كل منهم بكلام خاص انفرد به؛ فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم: إنّه أخذ ذلك عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال الحجاج: لقد جئتموها من عين صافية.

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على ابناء عصره ومصره بعلوم النبوّة ومعارف الدين العالية، إلّا أنّ أكثرهم لم يكونوا ليفهموها، بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل: رب حامل فقه إلى من هو أفقه.

ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل، تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخّرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة.

وأوضح برهان لنا في المقام: وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض، وتنطبق على أصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري؛ كقوله ﷺ في صفة الأرض: «**فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها**» وقوله ﷺ: «**وعدل حركتها بالراسيات من جلاميدها**» وكلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرّك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليلة الايطالي) و (كوبرنيك الألماني) و (نيوتن الانجليزي)، ورأى ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جداً. وكل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة، فضلاً عن النهج الذي اشتهر أمره من قبلها، فهل يسوغ لامرىء ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه بحجّة أنها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة

عن الألف الهجري؟»[١].

وإلىٰ ذلك يشير إبن أبي الحديد بقوله: «ان التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الالٰهية، ما عرفت إلّا بكلام هذا الرجل [=الامام عليّ عليه السلام] وان كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمّن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصوّرنه، ولو تصوّروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله»[٢].

الشبهة السادسة ـ الوصف الدقيق:

قال الأستاذ زكي ما لفظه: «من بواعث الشك فيه الوصف الدقيق، وأجل مظهر له خطبته في وصف الخفاش ووصف الطاووس ووصف النملة، ونحن لانكاد نفقه للشك في ذلك معنىً، هاك وصف الخفاش وعدته أحد وعشرون سطراً، تأمله تجده مفتتحاً بديباجة في حمد الله الذي ينحسر الوصف عن كنه معرفته، ولا تبلغ العقول غاية ملكوته، وأنه خلق الخلق على غير تمثيل ولا معونة معين.. الخ، وهذه استغرقت ستة أسطر، ثم عرج على وصف الخفاش ـ وننبهك إلى أنّ وصف الخفاش أو غيره ليس مقصوداً لذاته وانما هو لبيان حكمة القدير العليم وكمال مقدرته ـ وبتأمله ترى تسعة أسطر منه ونصف سطر تدور معانيها على محور واحد، خلاصته أنها تسدل جفونها بالنهار على أحداقها وتجعل الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها، وتعجّب من أن تعشى أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها. ثم أربعة أسطر ونصف سطر في أن الله جعل لها أجنحة رقيقة من لحمها غير ذوات ريش ولا قصب تطير بها، وأنها تطير وولدها لاصق بها لاجيء إليها لايفارقها حتى تشتد أركانه، ثم السطر

---

(١) ما هو نهج البلاغة: ٥٩.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٢: ١٢٠.

الختامي في تسبيح الباري الخالق لكل شيء على غير مثال.

هذا وصفه للخفاش ـ وقد تعمّدنا أن نسوق لك العبارات السالفة مقتبسة منه بنصها ـ فهل ترىٰ بعد هذا الوصف دقيقاً، وهل تجد فيه من النظر الفلسفي والتشريح الطبي ما يبعث على تصوّر الدقة فيه، وهل فيه دقائق من المعاني والأفكار التي لايرتقي إليها إلّا العقول السامية؟

وقد ذكر مثل ذلك في النملة، وممّا قال: إنها تنقل الحب إلى جحرها وتجمع في حرّها لبردها، وإنها لايغفلها المنان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس، وإنك لو فكّرت في مجاري أكلها وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها لقضيت من خلقتها عجباً ولقيت من وصفها تعباً».

وقد أنصف الاستاذ زكي حيث قال في ردّ هذه الشبهة ما لفظه: «وأخالك بعد إجالة النظر في هذا الوصف تحكم أنه لا أثر للدقة فيه، وإنما هو في الواقع مقال وعظي تذكيري وليس من الوصف العلمي في شيء، وكأني بهم يعنون بالدقة ما ورد فيه من قوله: «وما في الجوف من شراسيف بطنها» ونحن نقول: إنّه يرمي بذلك أنك إذا قستها بغيرها من الحيوان الذي تتبين أجزاء أجهزته المكوّنة لجسمه في وضوح وتميّز عجبت كيف احتواها جسمها الضئيل الدقيق، وهو يروم أن يخلص من ذلك إلى إعظام خالقها اللطيف القدير.

أما ماورد في كلامه من السجع، فليس ببدع أن يسجع علي، وقد جاء فيه سجع مقبول متّسق لايستوحش منه، وأنت إذا تأملت خطب الجاهلية ألفيت كثيراً منها مسجوعاً، ولو أننا جارينا القائلين بأن مقداراً وافراً منها سبك في صدر الإسلام لكان ذلك حجة، على أنّ الكتّاب كانوا ـ قبل عصر الشريف الرضي ـ ينزعون إلى التسجيع، والقرآن الكريم ـ وان كان نثره خارجاً عن أن يوصف بسجع أو إرسال ـ لايخلو في الواقع من هذه الحلية، وقد تبنىٰ آيات وفيرة العدد

بل سورة طويلة كاملة على قافية واحدة ـ انظر سورة مريم والقمر والرحمن والدهر ـ وكذلك ورد السجع في كلام الرسول ﷺ. على أني أخالك تسلّم معي بأنّ الخطب المسجوعة ـ سجعاً غير متنافر ـ لها رنين في قرارة النفس يهزّ الأفئدة ويأخذ بمجامع الألباب، وأنّ لها نصف تأثير الشعر ـ إذ توافر فيها أحد شرطيه ـ وعلي في خطبه يبغي أن يلين القناة الجامدة ويجمع الأهواء الشاردة ويستهوي الافئدة المستعصية.

على أننا مع هذا كلّه لانطمئنّ إلى جميع ما ورد في النهج من كلام مسجّع، ولا نرتاح إلى الثقة به ثقة مطلقة»[١] ثم ذكر موارد السجع في الخطبة الغرّاء وغيرها.

وغريب جداً ما في ذيل كلامه، فإذا كان الكتّاب قبل عصر الشريف الرضي ينزعون إلى السجع وأنّ القرآن الكريم لايخلو في الواقع من هذه الحلية في آيات وفيرة العدد ـ كما صرح ـ بأن سورة طويلة كاملة على قافية واحدة ـ إذاً لماذا لانطمئنّ إلىٰ الكلام المسجّع في النهج؟ وهل يمكن القول بهذا ـ نعوذ بالله ـ في القرآن الكريم! مع أنّ منابع الثقافة والفكر للإمام عليّ وغيره من الصحابة كان هو القرآن الكريم، وماذا بعد وجود الحجة إلّا المنطق الذي لايسانده حجة.

ثم قال الاستاذ زكي: «ولا يسبقنّ إلى ذهنك من دفعنا بعض هذه الشبه أنّا نروم أن نثبت للامام كلّ ما ورد في نهج البلاغة بحذافيره ونقطع بصحة اسناده إليه قطعاً، لا بل أننا نعتقد أنه لا يخلو من الدخيل كما بيّنا لك»[٢].

وزاد قائلاً: «واننا نسوّغ لأنفسنا أن نقول: من الجائز أن يكون بعض غلاة الشيعة قبل الشريف الرضي قد دسوّا على الإمام بعض الخطب أو زادوا فيها ما ليس، وقد كان العراق عشّاً للشيعة»[٣].

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٠ ـ ١٥٢.

(٢) مشيراً إلى الشبهات: ٣ ـ ٦، وانظر ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٦.

(٣) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٨.

وغريب جداً هذا النوع من الاستدلال بالشك والتهمة واعتبارهما حجّة؛ إذ أنّ للقاريء المنصف أنّ يسوّغ لنفسه ذلك ويقول: من الجائز أن لا يكون الرواة قد دسّوا على الإمام في شيء من الخطب، وأن لم يزيدوا فيها شيئاً، وقد كان العراق عشاً للشيعة حيث عاش الإمام فيهم وهم أعرف به وبخطبه من غيرهم، ومن هنا انفردوا بالرواية عنه والإكثار، دون غيرهم ممّن لم يعش مع الإمام في حياته العامة، ولم يشارك في حروبه ولم يؤيده في مواقفه ومن لم يسر على خطاه بعد وفاته، ولم يعن بتراثه كمثل أعلى في حياته.

فالشبهات في نفسها لاتقوم حجة، وقد عرفت أنّ مبعث الشكوك إنّما هو الاختلاف في العقيدة والمذهب، أو احتمالات مجرّدة عن الدليل، وليس شيء من الأمرين حجة لمن انصف في البحث.

الشبهة السابعة ـ الإخبار بالغيب:

وبعد الاستاذ أحمد زكي، كرّر هذه الشبهات كلها أو بعضها كثير من الكتاب، وإليك بعض ما انفرد به بعض من تأخر عنه.

قال عباس محمود العقّاد في العبقريات الإسلامية ما نصه: «ومن المحقق الذي لاخلجة فيه من الشك عندنا أن النبوءات التي جاءت في نهج البلاغة عن الحجاج بن يوسف وفتنة الزنج وغارات التتار وما إليها، هي من مدخول الكلام عليه، ومما أضافه النسّاخ إلى الكتاب بعد وقوع تلك الحوادث بزمن قصير أو طويل.

ولا نجزم مثل هذا الجزم في أمر المقامات التي خلت من بعض الحروف؛ لأنّ العقل لا يمنعها قطعاً، كما يمنع استطلاع الغيب المفصل من أزياج النجوم، ولكننا نستبعد جداً أن تكون هذه المقامات من كلام الإمام؛ لاختلاف الأسلوب

واختلاف الزمن وحاجة النسبة هنا إلى سند أقوى من السند الميسر لنا بكثير»[١].

وقد أشار إليها وأجاب عنها سيدنا الشهرستاني، ونكتفي بقوله حيث أتى بالحق الواضح، فقال: «إنّ المجموع من خطبه عليه السلام يتضمّن أنباء غيبيّة وأخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده. والجواب عنها: أن الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من أنبيائه وأوليائه، وكم حوت السنّة النبوية أنباءً غيبية وأخباراً عن الملاحم والفتن، وما ذلك عن النبي الكريم إلّا بوحي من ربه العليم الخبير، كذلك لاينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلّا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد قيل له عليه السلام: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فأجاب عليه السلام: «ليس هو بعلم غيب، وإنما تعلّم من ذي علم». ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه انه قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» وقول عليٍّ عليه السلام: «لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ينفتح من كل باب ألف باب».

فمن اختص من مهبط الوحي ومدينة العلم بمثل هذا الاختصاص لايستغرب منه أن يملأ الكتب من أسرار الكائنات وكامنات الحوادث، ولنعتزل عن خطبه المروية في النهج ونسلك آثاره المتواترة في التاريخ، فقد روى عنه المؤرخون كالمسعودي في مروج الذهب وابن أبي الحديد في شرح النهج وابن بطة في الإبانة وأبي داود في السنن وغيرهم في غيرها إنّه تنبأ بمصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر، قال عليه السلام: «لايفلت منهم عشرة، ولا يقتل منا عشرة» فكان الأمر كذلك. واستفاض عنه الخبر بمقتله وإنه سوف يخضب أشقاها هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته وجبهته ـ وكان إذا رأى ابن ملجم قال:

أُريد حياته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مراد

---

(١) العبقريات الإسلامية: ٧٥٢.

واستفاضت أنباؤه في توسّع ملك بني أُمية وبني العباس، وخبره بمقتل الحسين في كربلاء»[١].

الشبهة الثامنة ـ العلاقة بين الإنشاء والقلم:

قال احسان عباس: «ومن قرأ الخطب التي ثبتت نسبتها للإمام عليّ، استطاع أن يميّزها بأُسلوب قائم على الإيجاز الشديد والقوّة المتدافعة والحدّة المنفعلة، ووجد فيها استئنافاً كثيراً، وتقطّعاً لا يطول معه أمد النَّفَس، وتلويحاً يلحق كثيراً من أقواله بالأمثال الموجزة، بينما يجد في نوع آخر من الخطب تسلسلاً منطقياً قائماً على العلاقة بين الإنشاء والقلم، وترابطاً بين أجزاء الجملة، وإكثاراً من الاستعارات، وطولاً في الكلّ والجزء لايتلاءم وطبيعة الرواية الشفوية، مما يجعلنا نخالف ابن أبي الحديد في أن النهج نسق واحد ونفس واحد»[٢].

ونقف معه في نقطتين:

أولاً: في فهمه كلام ابن أبي الحديد، فقد مثّل ابن أبي الحديد نظم النهج في منبعه ومنهجه وأُسلوبه بالقرآن الذي أوله كأوسطه وأوسطه كآخره، وهذا لايعني توافق الأول والأوسط بالطول والقصر والإيجاز والتفصيل وماشابه، فإنّ السور القصار تختلف عن السور الطوال في كل ذلك، ولكنه تنظير بوحدة القرآن منبعاً ومنهجاً وأُسلوباً وغاية.

ثانياً: ان الخطب ـ ككلّ المحاورات البشرية ـ تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وحالات المتكلّم، وكذلك حالات المخاطبين، فكل حالة تقتضي

---

(١) ما هو نهج البلاغة: ٥٥، وراجع ص ٢٠٨ من المجلد الأول من شرح ابن أبي الحديد على النهج، ففيه جمهرة من الروايات في إخباره ٧ عن المغيبات، وكذا ص ٤٢٥ منه.

(٢) الشريف الرضي: ٥٧.

أسلوباً خاصاً، فلا يمكن أن يكون اسلوب الخطبة في صلاة الجمعة نفس الأسلوب في التعبئة العامة للحرب، وحتى في الحرب، فانّ الخطب لمقدمات الحرب تختلف في الأسلوب عن الخطب عند المواجهة العسكرية، وهذه الحالات كلّها تختلف عن خطبه بين الأصحاب حيث لا حرب ولا ضراب، فمن الطبيعي أن نجد الايجاز الشديد في بعضها والتسلسل المنطقي في آخر، وإنّي لأرىٰ أنّه لو كانت الخطب على نسق واحد لكانت مبعثاً للشك والتصنّع دون ما هي عليه الحال.

ونظرة عابرة إلى الفترات الزمنية لهذه الخطب تكشف عن اختلاف الحالات النفسية فيها:

١ ـ المناسبات الدينية كالعيد والجمعة والاستقساء ٤: ٣، ٧: ٢٢١، ٨: ٢٤٤.

٢ ـ المناسبات السياسية في الشورىٰ ١: ١٦٢ و ١٨٤ و ١٩٧، ٣: ٣٤.

٣ ـ التعبئة للحرب في معركة الجمل ٣: ١١٣.

٤ ـ ساحة الحرب في صفين ٣: ١٥٠.

٥ ـ ساحة الحرب في النهروان ٢: ٢٦٥، ٣: ١٧٢.

الشبهة التاسعة ـ الأعداد والتقاسيم المتوازية:

وذهب فؤاد أفرام البستاني إلى الشك من جهة طريقة الأعداد والتقاسم المتوازية، وقال ما لفظه: «بيد أنّا نرىٰ سبباً جديداً يدفعنا إلى الشك في بعض مقاطع حكمية وتفسيرية من التي تدخل فيها الأعداد والتقاسيم المتوازية، المتشعّبة، المتّفقة عدداً كقوله: «الاستغفار على ستة معانٍ» و «الايمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على أربع شعب... الخ» بتقسيم كل دعامة إلى أربع شعب، وكذلك الكفر وتقسيمه إلى اربع دعائم، والشك إلى أربع شعب؛ وغير ذلك. فإنّ استعمال الطريقة العددية في الشروح،

وتقسيم الفضائل أو الرذائل على اسلوبها، لانراه في الآداب الجاهلية، بل لانكاد نعرفه في الأدب الإسلامي إلّا بعد ظهور كتاب «كليلة ودمنة» المعرَّب. وإذا علمنا أنّ إدخال الأعداد في الحكمة الاخلاقية، وفي ترتيب المجرّدات والمعقولات، له الدور المهم في المذاهب المتشعبّة عن الطريقة الفيثاغورية أو الافلاطونية الحديثة؛ وإذا علمنا ان العرب لم يعرفوا هذه الفلسفة إلّا بترجمة كتب اليونان في العصر العباسي الأول؛ وإذا علمنا أنّ الشريف الرضي كان من الحكماء الأجلاء، والعلماء المعروفين، وانه عاش في العصر العباسي الثالث، ساغ لنا هذا الشك»[1].

وهذه الشبهة تقوم على خلط أمرين:

الأول: اختصاص طريقة الاعداد بشعب من الشعوب دون آخر.

الثاني: كليّة طريقة الاعداد في بعض الشعوب دون بعض، فدعوىٰ الاختصاص يستلزم حصر التفكير في طائفة من البشر وسلبها عن غيرهم، ولا نظن أحداً يقول بذلك. وأمّا غلبة اتباع طريقة خاصة وأُسلوب خاص في التفكير والعبارات فأمر واقع.

وطريقة الاعداد المستعملة في نهج البلاغة ليست غالبة، بل هي في موارد لاتتعدى رؤوس الأصابع.

وقد حصلت بالفعل هذه الطريقة في الحضارات الأُخرىٰ كالهند والفرس، وكليلة ودمنة خير شاهد لذلك، وكذلك في الاحاديث النبويّة، بل لكل مفكّر يريد أن يسرد الأسباب والنتائج ان ينظّمها في تفكيره مترتبة بالاعداد وإن لم يذكرها بالأرقام، فإنّ التفكير في إطار الأرقام ليس حصراً على أُمة خاصة، بل يعم كلَّ المفكرين من البشر.

وقد جاء الاهتمام بالعدد في القرآن الكريم في قصة ميعاد موسى بثلاثين ليلة

---

(١) الروائع، لفؤاد افرام البستاني: ٣٢.

واتمامها ﴿ بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[١].

كما جاءت المواعظ النبوية معتمدة على التقسيم العددي من الآحاد والعشرات، وخاصة الأربعين حديثاً[٢].

وقد جمع الأحاديث العددية الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت/٣٨١هـ) في تأليف مفرد بعنوان «الخصال» طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٩١هـ.

كما جمع السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العيناثي (ت/١٠٦٨ ح) الأحاديث العددية من الآحاد والعشرات عن النبيّ والأئمة وغيرهم في كتاب «الاثنى عشرية في المواعظ العددية» وطبع في سنة ١٣٢٢ هـ.

ثم جاء المتأخرون من المحدّثين وتجاوزوا التقسيم العددي إلى المئات والألوف، واقتبس ذلك العلماء وكتبوا الألفية في النحو والفقه، منها: الألفية في النحو؛ لمحمد بن مالك الحياني، والألفية في الفقه؛ لمحمد بن مكي الشهيد الأول.

ومن ذلك يظهر بوضوح أن الاهتمام بالنظام العددي ـ بصورة بدائية ـ كان في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ثم تطوّر حسب تطوّر الثقافة حتىٰ العصور المتأخرة، ككل الأفكار الانسانية التي تتطوّر بتطوّر الحاجة والضرورة.

ولايمكن للمنصف أن ينكر توافق الآراء في شيء أو اسلوب، ولا يمكن القول بالاقتباس إلاّ فيما إذا كثر ذلك في الاسلوب المتأخر، وليس الأمر كذلك في النهج، فان التقسيم العددي قليل بالنسبة إلى غيره من الأساليب، مع أن المواعظ العددية في تراث النبيّ ﷺ كثيرة.

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) راجع الذريعة ١: ٤٠٩ـ٤٣٦، طبعة النجف سنة ١٣٥٥هـ.

الشبهة العاشرة ـ طابع الصنعة:

وممن نقل عنه التشكيك في نهج البلاغة طه حسين، فقد نقل عنه سكرتيره د. محمد الدسوقي ما لفظه: «رأيه في كتاب «نهج البلاغة»: ويرىٰ العميد أن كتاب نهج البلاغة ليس كله للإمام علي كرم الله وجهه، فالنصوص المنسوبة للإمام عليّ في هذا الكتاب يغلب عليها طابع الصنعة، وما كان الإمام يخطب الأمر بخلا [هنا تصحيف، والصحيح: مرتجلاً] كعادة العرب جميعاً، ويقول العميد: ان في بعض كتب التاريخ مثل الطبري والبلاذري خطبا للإمام علي، وهذه يمكن قبولها وصحة نسبتها إليه، ثم أليس من الغريب ان تكون الأحاديث قد رويت بالمعنىٰ والمسلمون أحرص عليها من أي كلام آخر، ويقال بعد ذلك: إن هذه الخطب المنمّقة للإمام عليّ، فضلاً عن شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلّمين، والذي أرجحه أنّ نهج البلاغة من تأليف الشريف الرضي، والمغفل هو ابن أبي الحديد، لأنّه يعتقد أنّ ما يشرحه خطب للامام علي، ولذلك يتكلّف في شرحه ويستطرد استطرادات لا معنىٰ لها»[1].

وأقل مايقال في هذا القول: التسرّع إلى الحكم من دون نظرة فاحصة إلى أسلوب الرضي في جمع نهج البلاغة، ولو كان صادراً عن متعصّب لكان التعصب عذراً له، دون من رجل علماني يتّخذ الموضوعية في البحث شعاراً، ويمكن تلخيص كلامه في النقاط التالية:

١ ـ ان ما رواه مثل الطبري والبلاذري يمكن قبوله والقول بصحة نسبته إليه.

٢ ـ ان الأحاديث قد رويت بالمعنىٰ والمسلمون أحرص عليها من اي كلام آخر.

---

(١) نقل ذلك د. سلمان هادي طعمة في مقاله: «تأثير نهج البلاغة» المنشور في مجلة العرفان ص٥٢٣ نقلاً عن مجلة العربي الكويتية، العدد ٢٠٧، في مقال بعنوان «تعليقات وأقوال مأثورة؛ لطه حسين» بقلم د. دسوقي، العدد ٢٠٧ (صفر ١٣٩٦ /شباط ١٩٧٦).

٣ ـ شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلمين.

والتعليق على هذه النقاط باختصار:

١ ـ ان مثل الطبري والبلاذري يمثلان محرّرا أخبار في العهد الأموي والحكم العباسي، ولا يمثلان وجهة النظر الشيعية التي كانت تعتبر أقلّية، فكيف يعتمد عليهما في هذا المجال، وكيف يعتبر الحكم القائم ممثلاً للأقلية المحكومة!!

٢ ـ ان الأحاديث فيها ما رويت بالمعنىٰ، وهي الأكثر، وفيها ما رويت بالنص وخاصة الخطب والرسائل والحكم، فإنّها انما تعمل لأجل أن تنقل من الحاضر للغائب، والحرص على النص فيها أكثر من غيرها.

٣ ـ ان شيوع كلمات بمعانيها الاصطلاحية في عصر متأخّر لا يستلزم عدم استعمالها في عصر متقدم بمعانيها اللغوية، بل ان المصطلحات لاتتحقق إلّا مع سبق استعمالها في اللغة.

٤ ـ أضف إلى ذلك: ان كلّ مؤلف يأخذ القلم بيده ليكتب لابد وان ينظر إلى غاية تأليفه، وقد صرّح الرضي أنّ غايته هي جمع المختار من بليغ آثار الإمام عليه السلام من خطب ورسائل وحكم، فلم يكن هدفه الاسناد ولا بيان حال الرواة، بل دفعه إلى هذا الهدف ما اختص به من ذوق أدبي ساد عصره ومحفله، وبالمقارنة إلى ما تيسّر من مصادره نجد أنّه قد اقتطع مقاطع من خطبة طويلة ارتجلها الإمام واقتصر على ما رآه بليغا، ولم يذكر الخطبة بكاملها؛ لأنه لم يجد في غيرها من المقاطع التي اختارها الوصف الذي أراد. وهذا الأسلوب قد خفي على كثير من النقاد والمشككين.

وسيأتي في أسلوب الجمع في شرح الخطبة: أنّ الشريف الرضي كان يلتقط من كلام أمير المؤمنين خصوص الجمل والمقاطع التي يراها جديرة بأن تكون نهجاً للبلاغة، دون غيرها من الجمل والمقاطع، فراجع.

والجهل باسلوب الرضي هذا أدّىٰ إلى هذه الشبهة، فراجع.

واكتفي بهذه الشبه وحلولها لمن أنصف.

وبالجملة: فانه لم يستند هؤلاء في نقد نهج البلاغة على غير الظن والتخمين، وهذا لايغني عن الحق شيئاً، وكأنّ موارد الخلاف في العقيدة اصبحت شبهة حول نهج البلاغة، وقد أنصف ابن أبي الحديد المعتزلي بقوله: «كثير من أرباب الهوىٰ يقولون: إنّ كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبيّة أعينهم، فضَلّوا عن النهج الواضح وركبوا بيّنات الطريق، ضلالة وقلة معرفة بأساليب الكلام ـ وبعد تفصيل قال: ـ لأنّا متىٰ فتحنا هذا الباب، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلامٍ منقول عن رسول اللّه ﷺ أبداً، وساغ لطاعنٍ أن يطعن ويقول: هذا الخبر منحول، وهذا الكلام مصنوع، وكذلك ما نقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك، وكل أمرٍ جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبيّ ﷺ والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين، والخطباء، فلناصري أمير المؤمنين عليه السلام ان يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره، وهذا واضح»[١].

وقد استنتج إمتياز علي عرشي من كلام ابن أبي الحديد المتقدم استنتاجاً غريباً، حيث عقّبه بقوله: «ويظهر مما سبق ان كثيراً من علماء القرن السادس الهجري كانوا يزعمون ان معظم ما في نهج البلاغة لايصح اسناده إلى علي بن أبي طالب، وإنّما ألّفه قوم من فصحاء الشيعة منهم السيد الرضي»[٢].

قال الجلالي: وهو استنتاج غريب، ويظهر أنّ الاستاذ فهم أنّ كلمة (ارباب

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠: ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) استناد نهج البلاغة: ٣.

الهوىٰ) ترادف كلمة (العلماء) ، وهل يصح أن يقال بأنّ كل العلماء أربابُ الهوىٰ ، كلا، إنّ ما ينقله ابن أبي الحديد إنما هو عن كثير من (أرباب الهوىٰ) لا كلّهم ، ثمّ إنّه ليس جميع العلماء أرباب الهوىٰ، فيصح أن يخصّ استنتاج الاستاد العرشي (انّ كثيراً من علماء القرن السادس) ويكون الصحيح ان يقول: «انّ قليلاً من علماء القرن... الخ».

وقد أنصف حديثاً الدكتور زكي مبارك في «نهج البلاغة» وفي «عبقرية الشريف الرضي» بعد أنّ ذكر كلامه بطوله، راعىٰ جانب الحق ودرس الموضوع في منأىً من العصبية المذهبية، فقال: «عندنا في هذا المقام مشكلتان:

الأُولىٰ: عبقرية علي بن أبي طالب، عبقريته الخطابية والانشائية.

والثانية: ضمير الشريف الرضي.

وتحدّث في كتاب «عبقرية الشريف الرضي» عن المشكلتين، فقال: «فقد كان معروفاً أنّ ابن أبي طالب له مجموعة من الخطب تحدّث عنها الجاحظ في مطلع القرن الثالث، وهل يعقل أن تضيع آثار ابن أبي طالب ضياعاً مطلقاً، وكان في زمانه وبشهادة خصومه من أفصح الخطباء، فأين ذهبت آثاره في الخطابة والإنشاء؟ وهل يعقل أن تضيع آثاره وحوله أشياع يحفظون كلّ ما ينسب إليه؟ هل يعقل أن يحفظ الناس أشعار العابثين والماجنين من أهل العصر الأموي وينسوا آثار خطيب قتل بسيفه الوف من أبطال الحروب؟ ومن الذي يتصوّر أن الذاكرة العربية تحفظ أشعار النصارىٰ واليهود وتنسىٰ خطب الرجل الذي غسل بدمه في يوم من أيام الفتن العمياء؟ وإذا جاز أن يحفظ الناس ما دسّه المغرضون على أمير المؤمنين، فكيف يجوز ان ينسوا ما نسب إليه على وجه صحيح؟ ـ إلى ان قال ـ: أما ضمير الشريف الرضي فهو عندي فوق الشبهات، وهو خدم التشيع بالصدق لا بالافتراء، فإن كان جمع آثار علي بن أبي طالب خدمة سياسية لمذهب

التشيع فهو ذلك، ولكنها خدمة أديب باسلوب مقبول، هو إبراز آثار أمير المؤمنين؛ ولا يعاب على الرجل أن يخدم مذهبه السياسي بجميع الوسائل والأساليب ما دام في حدود العقل والذوق»[١].

أمّا اعلام الشيعة: فقد أوضحوا موقفهم تجاه نهج البلاغة بما لايختلف عن الروايات التي تحفظ بها كتب الحديث والتأريخ والأدب. قال شيخنا الشهرستاني: «الخطب والكتب والكلم المرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول الله ﷺ التي بعضها متواتر قطعيّ الصدور، وبعضها غير متواتر فهو ظنيّ السند لانحكم عليه بالانتحال والافتعال إلّا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه، كما اننا لانحكم بصحته جزماً إلّا بعد قيام الدليل، ومن أسند غير هذا إلينا فقد افترى علينا»[٢].

وقال الهادي كاشف الغطاء: «والخلاصة أنّ اعتقادنا في كتاب نهج البلاغة أنّ جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما روي عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة وفي الكتب الدينية المعتمدة، وان منه ما هو قطعي الصدور، ومنه ما يدخله أقسام الحديث المعروفة»[٣].

الاسناد إلى جامع نهج البلاغة الشريف الرضي

للاسناد إلى جامع نهج البلاغة طرق كثيرة، فصّلت عنها في «إجازة الحديث»، وأنقاها ما عن سيّد المشايخ السيد هبة الدين الشهرستاني (ت/١٢٨١) في الإجازة العلوية، وأوفاها عمّن انتهت إليه مشيخة الإسناد في العصر الحاضر السيد

---

(١) عبقرية الشريف الرضي ١: ٢٢١.

(٢) ما هو نهج البلاغة: ٥١.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٩٧.

شهاب الدين المرعشي (ت/١٤١١هـ) في الإجازة الكبيرة، وأعلاها سنداً ـ واكتفي بذكره هنا ـ ما عن شيخي العلامة شيخ المحدّثين في القرن الرابع عشر الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن الرازي النجفي، الملقب بآقا بزرك الطهراني، المتوفى في ١٨ ذي الحجة ١٣٨٩هـ.

٢ ـ عن شيخه المحدّث الميرزا حسين النوري (ت/ ١٣٢٠).

٣ ـ عن الميرزا هاشم الخوانساري (ت/ ١٣١٧).

٤ ـ عن السيد صدر الدين العاملي (ت/ ١٢٦٣).

٥ ـ عن محمد مهدي بحر العلوم (ت/ ١٢١٢).

٦ ـ عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت/ ١٢٠٦).

٧ ـ عن والده محمد أكمل.

٨ ـ عن المولى محمد باقر المجلسي (ت/ ١١١١) بأسانيده.

٩ ـ عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠).

١٠ ـ عن بهاء الدين محمد العاملي (ت/ ١٠٣١).

١١ ـ عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت/ ٩٨٤).

١٢ ـ عن زين الدين الشهيد الثاني (ت/ ٩٦٦).

١٣ ـ عن نور الدين علي بن عبد العال الميسي (ت/ ٩٤٠).

١٤ ـ عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

١٥ ـ عن ضياء الدين علي.

١٦ ـ عن والده محمد بن مكي الشهيد الأول (ت/ ٧٨٦).

١٧ ـ عن السيد علي بن محمد بن زهرة الحلبي.

١٨ ـ عن كمال الدين بن محمد بن زهرة.

١٩ ـ عن شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح.

٢٠ ـ عن أبيه أحمد بن صالح.

٢١ ـ عن راشد بن إبراهيم البحراني.

٢٢ ـ عن القاضي علي بن عبد الجبار.

٢٣ ـ عن قطب الدين الراوندي، أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت/ ٥٧٣).

٢٤ ـ عن السيدين المرتضىٰ والمجتبىٰ، ابني الداعي الحسني.

٢٥ ـ عن أبي جعفر الدوريستي.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

٢٥ ـ عن أبي الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي (الناقلي ـ خ ل).

٢٦ ـ عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الحافي.

٢٧ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن أبي نصر الغازي.

٢٥ ـ عن أبي منصور العكبري.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

٢٥ ـ عن السيدة النقيبة بنت المرتضىٰ.

٢٦ ـ عن عمّها الشريف الرضي.

وبالاسناد عن الشهيد الأوّل (ت/٧٨٦):

١٧ ـ عن السيد تاج الدين محمد بن قاسم بن معيّة الديباجي.

١٨ ـ عن السيد علي بن عبد الكريم بن طاووس.

١٩ ـ عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت/٦٦٤).

٢٠ ـ عن عبد الله بن محمد بن بلدجي.

٢١ ـ عن كمال الدين حيدر بن زيد الحسني.

٢٢ ـ عن رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني (ت/٥٨٨).

٢٣ ـ عن المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيا الجرجاني.

٢٤ ـ عن أبيه أبي زيد كيا الجرجاني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت/٥٨٨):

٢٣ ـ عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي.

٢٤ ـ عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

ونكتفي بهذه الأسانيد هنا، وسنتعرض لها بتفصيل في القسم الثاني من هذا الكتاب، فطالب التفصيل يرجع اليه.

مع رواة نهج البلاغة:

إنّ سلسلة روايات نهج البلاغة من المؤلف الشريف الرضي مباشرة تبلغ ثمانية رواة حسب الأسانيد المتسلسلة، وهم:

١ ـ أحمد بن علي بن قدامة (ت/ ٤٨٦).

٢ ـ أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي (ت/ ٤٠١).
٣ ـ عبد الكريم سبط بشر الحافي (ت/ ٢٢٧).
٤ ـ محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠).
٥ ـ محمد بن علي الحلواني (ت/ ٥٢٠ ح).
٦ ـ محمد بن محمد العكبري (ت/ ٤٧٢).
٧ ـ أبو زيد الكيابكي.
٨ ـ النقيبة بنت السيد المرتضى.

١ ـ أحمد بن علي بن قدامة (٠٠٠ ـ ٤٨٦)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام في حوادث سنة ٤٨٦ في ترجمة أحمد بن علي بن قدامة، ما نصّه: «القاضي أبو المعاليّ الحنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكرْخيّ، الشيّعي، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصُلحائهم، له خبرة بالكلام والجدل والفقه. قرأ على: الشريف المرتضى، وعلى أخيه الشريف الرضّي. روى عنه: الحسن بن محمد الاسترابادي الفقيه، وأحمد بن محمد العُطارديّ الكرخي. ذكره ابن السمعانيّ في الذّيل، وتوفي في شوال»[1].

وقال شيخنا العلامة: «كان قاضي الأنبار، ومن تلاميذ المفيد، وقد قرأ عليه الارشاد إلى معرفة حجج الله على العباد في سنة ٤١١، ويرويه عنه السيد الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حبا في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة على ما هو في أول بعض نسخ الارشاد. أقول: ويروي أيضاً عن الشريفين الرّضي والمرتضى. وفي نزهة الأدباء؛ لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تلميذ أبي السعادات ابن الشجري: أنه توفي سنة ٤٨٦ في خلافة المقتدي، وكان

---

(١) تاريخ الاسلام، وفيات ٤٨٦ ص ١٦٨.

له معرفة بالفقه والشعر، وكان أديباً، انتهى. ويروي عنه القاضي عماد الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي، قاضي الري، كما في المناقب؛ لابن شهراشوب. وعنه أيضاً نجم الدين حمزة بن أبي الأغر الحسيني أستاذ الإمام ضياء الدين فضل الله الراوندي»[١].

والاسناد إليه اثنان:

الأوّل: أحمد بن محمد الموسوي.

عن العلامة الحلي في اجازته لبني زهرة[٢].

عن شاذان بن جبرئيل القمّي.

عن فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت/٦٣٠).

عن المحقق الحلي جعفر بن حسن بن سعيد (ت ٦٧٦/).

الثاني: القاضي أبي المعالي ابن قدامة (ت/٤٨٦).

عن أبي السعادات أحمد الماصوري العطاردي.

عن الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة.

عن الشيخ علي بن نصر بن هارون، المعروف جده بالكال الحلي.

عن الشيخ علي بن يحيى الخياط.

عن نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي (ت/٦٤٥).

عن والده الشيخ جعفر بن نما الحلي[٣].

٢ ـ جعفر الدوريستي (٠٠٠ ـ ٤٠١ ح)

قال منتجب الدين: «الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي،

---

(١) التابس: ٢١.

(٢) البحار ١٠٧: ٧١ و ١١٠: ٤٧ والوسائل ٢٠: ٥٦.

(٣) البحار ١٠٩: ٤٧.

ثقة، عين، عدل، قرأ على شيخنا المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلّم، وعلى الأجل المرتضىٰ علم الهدىٰ أبو القاسم علي قدس الله أرواحهم، وله تصانيف منها كتاب الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة وكتاب الاعتقاد. أخبرنا به الشيخ الإمام أبو الفتح الحسين ابن علي الخزاعي، عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقريء الرازي عنه رحمهم الله»[1].

وقال شيخنا العلامة: «جعفر بن محمد الدوريستي أبو عبد الله، ثقة عين عدل، قرأ على المفيد ابن المعلم والشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ. له الكفاية و عمل اليوم والليلة وكتاب الاعتقاد يرويها عنه المفيد عبد الجبار المقري الرازي الذي هو من مشايخ أبي الفتوح الرازي كما ذكره منتجب الدين بن بابويه. أقول: هو الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي، الذي يروي والده أبو جعفر محمد عن سميّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي كما ذكره في بعض أسانيد منية الداعي وغيره. ويروي صاحب الترجمة عن والده وعن المفيد والمرتضىٰ وشيخ الطائفة وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عياش ابن إبراهيم بن أيوب الجوهري صاحب مقتضب الأثر، المتوفىٰ ٤٠١. ويروي عنه محمد ابن أحمد بن شهريار ـ ثم ذكر جمعاً من الرواة عنه، ثم قال: ـ ويروي عن صاحب الترجمة أيضاً: الحسن بن يعقوب بن أحمد القاريء الذي قرأ عليه في سنة ٥١٦، والشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي بن أبي القاسم فريد خراسان وشارح نهج البلاغة. وهكذا يروي عن صاحب الترجمة: والد فريد خراسان وهو أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي كما صرّح به في أوّل شرح النهج، ويروي عن صاحب

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٣٧، الترجمة ٦٧.

الترجمة أيضاً المفيد عبد الجبار بن عبد الله ابن علي الرازي، ويروي عنه أيضاً حفيده: محمد بن موسى بن جعفر الذي هو جدّ عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسىٰ بن جعفر الدوريستي، ويروي عبد الله هذا ـ عن جدّه محمد بن موسىٰ عن جده جعفر بن محمد صاحب الترجمة. ويروي عنه أيضاً: أبو منصور علي بن عبد الواحد (الله ـ خ ل) الزيادي كما في بعض أسانيد جامع الأخبار. وبقي صاحب الترجمة إلى سنة ٤٧٣ كما يظهر من كتاب ثاقب المناقب، على ما أورد عنه صاحب الروضات في ص٥٩٧ وهي حكاية أبي عبد الله المحدّث أملاها المفيد على صاحب الترجمة في سنة ٤٠١ بالعربية، ثم ترجمها صاحب الترجمة بالفارسية بخطّه في ٤٧٣، ثم عرّب الفارسية صاحب ثاقب المناقب وأدرجه في كتابه المذكور سنة ٥٦٠ كما فصلّناه في الذريعة ج٥ ص ٥»[1].

وأسانيد أبو جعفر الدوريستي في النسخ التي وقفت عليها كالآتي:

الأول ـ أبو الحسن محمد بن أبي محمد الحسن بن إبراهيم:

عن أمين الدين أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو «ابن كميج».

عن محمد بن أبي نصر محمد بن علي (ت/٥٨٧).[2]

عن يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، كاتب الإجازة (ت/٦٥؟).

عن قراءة الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف الحسني[3].

الثاني ـ السيدان المجتبى والمرتضىٰ إبنا الداعي الحسني الحلبي:

عن قطب الدين أبي الحسن الراوندي.

عن الفقيه عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسني البغدادي.

---

(١) النابس: ٤٤.

(٢) كما في نسخة مكتبة محفوظ برقم ١٠٥٩.

(٣) كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم ٥٦٩٠.

عن السيد محيي العرب أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

عن قراءة نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطوسي عام ٦٧٧[١].

الثالث ـ ضياء الدين علم الهدىٰ:

عن أبي نصر علي بن أبي سعد بن الحسن المتطبب (كاتب النسخة في سنة ٥٨١)[٢].

الرابع ـ أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي:

عن فريد خراسان أبو الحسن البيهقي[٣].

الخامس ـ الشيخ جعفر الدوريستي الفقيه [= عبد الله جعفر بن محمد]:

عن الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارى في سنة ٥١٦.

عن الإمام أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق وفريد خراسان شارح نهج البلاغة (ت/٥٦٥)[٤].

قال ياقوت في معجم البلدان ط/ ١٦٩٥: «دوريست: بضم الدال، وسكون الواو والراء أيضاً، يلتقي فيه ساكنان، ثم ياء مفتوحة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها: من قرى الرّي، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة ٥٦٦، وأقام بها مدّة

---

(١) مكتبة الحكيم: ٦٦.

(٢) نسخة م / محفوظ بتاريخ ١٠٥٩.

(٣) شرح النهج للبيهقي نسخة مكتبة الامام بتاريخ ٥٥٢.

(٤) ترجمة ياقوت ١٣: ٣١٩، الذريعة ١٤: ١٣٨، نسخة شرح نهج البلاغة المؤرخة بسنة: ٥٥٢ في مكتبة الامام، المستدرك ٣: ٤٩٣، الذريعة ١٤: ١٣٩.

وحدّث بها عن جده محمد بن موسىٰ بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ عليه السلام، وعاد إلى بلده، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير»[١].

٣ ـ سبط بشر الحافي (٠٠٠ ـ ٢٢٧)

ترجم الميرزا باقر الخوانساري (ت/١٣١٣) في روضات الجنات، بشر الحافي بن الحارث بن عبد الرحمان، ومما قال: «ومن أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الهاروني الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإمامية كما في الرياض»[٢].

وترجمه ابن خلكان (ت/٦٨١)، ومما قال: «أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد اللّٰه، وكان اسم عبد الله بعبور، وأسلم على يد علي بن أبي طالب عليه السلام، المروزي المعروف بالحافي، أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم؛ كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورّعين، أصله من مَرْوَ، من قرية من قراها يقال لها: مابرسام، وسكن بغداد، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب.

وكان مولده سنة خمسين ومائة. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائتين، وقيل: يوم الأربعاء عاشر المحرم، وقيل: في رمضان بمدينة بغداد، وقيل: بمرو، رحمه الله تعالى.

وكان لبشر ثلاث أخوات، وهنّ مُضغة، ومُخّة، وزُبْدة، وكنّ زاهدات عابدات وَرِعات، وأكبرهنّ مضغة، ماتت قبل موت أخيها بشر، فحزن عليها بشر حزناً شديداً، وبكىٰ بكاء كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: قرأت في بعض الكتب

---

(١) معجم البلدان ٢: ٤٨٤.

(٢) روضات الجنات ٢: ١٢٩.

أن العبد إذا قصّر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا»[1].

ولا يعلم انه مَنْ مِنَ الأخوات هي أم أبي نصر عبد الكريم.

قال الافندي في الرياض ما نصه: «الشيخ أبو بصير عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط أبي الحجام كان من مشائخ أصحابنا، وهو تلميذ الشريف، كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في أسامي المشائخ، وكان في النسخة سقم وتصحيف، فلاحظ. ولعل مراده بالشريف هو السيد المرتضى، فلاحظ»[2].

ويظهر موارد التصحيف في كلمات (ابو بصير) و(أبي الحجام) وكذا في تحديد المراد من الشريف؛ فإنّ الاسناد المتقدم ينفي هذه الوجوه.

والأسانيد إلىٰ أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي كالآتي:

الأول ـ أبو الفضل محمد بن يحيى النائلي:

ـ مكّي بن أحمد المخلطي.

ـ فضل الله بن علي الحسني الراوندي.

ـ عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في سنة ٥٩٦ (كاتب الإجازة).

ـ تاج الإسلام محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي[3].

الثاني ـ الشيخ ابو الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي:

ـ عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني،

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٧٦، ط/١٩٦٨.

(٢) رياض العلماء ٣: ١٨٢، ط / ١٤٠١.

(٣) حدائق الحقائق، نسخة مؤرخة ٦٤٥ م/دانشگاه.

أبو الفضل بن الاخوة البغدادي بتاريخ ٥٤٦، بقاشان (كاتب الإجازة).

ـ قراءة الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري.

ـ سماع الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي بتاريخ ٥٤٦[١].

ـ علي بن فضل الله الحسني الراوندي (ت ٥٨٦).

ـ قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبّب[٢].

٤ ـ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، أبو جعفر الطوسي، شيخ الطائفة، ولد بخرسان في رمضان ٣٨٥، أي بعد أربع سنين من وفاة الصدوق (ت/٣٨١)، وفي سنة وفاة هارون بن موسىٰ التلعكبري، وقدم العراق في ٤٠٨ وله ثلاث وعشرون سنة، وتتلمذ على المفيد (ت/٥١٣) خمس سنين، وعلى ابن الغضائري (ت/٤١١) ثلاث سنين، وابن الحاشر البزاز وابن أبي جيد وابن الصلت الذين توفوا بعد ٤٠٨، وشارك النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠) في بعض مشايخه، وهو الثالث من الاثني عشر الذين ذكرهم شيخنا النوري في خاتمة المستدرك، وعاصر السيد المرتضىٰ (ت/٤٣٦) ٢٨ سنة، ولم يدرك الشريف الرضي (ت/٤٠٦) ـ إلى أن قال: ـ بقي الشيخ في مشهد الغري [=النجف اليوم] مدة اثنتي عشرة سنة، وتوفي في ليلة الاثنين ٢٢ محرم ٤٦٠، وتولىٰ غسله ودفنه تلاميذه: حسن بن مهدي السليفي، والحسن بن عبد الواحد العين زربي، وأبو الحسن اللؤلؤي. ودفن في داره فتحولت الدار مسجداً، وهو اليوم

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ١٢٨، ط ٢، وانظر نسخة مكتبة المرعشي، رقم ٥٦٩٠.

(٢) نسخة مكتبة محفوظ، بتاريخ ١٠٥٩.

من أشهر مساجد النجف، قريب من الباب الشمالي للصحن والمعروف بباب الطوسي أيضاً»[١].

قال الجلالي: وهذا ظاهراً لايصح؛ حيث ذكرت المصادر أنّ الطوسي حل بغداد عام ٤٠٨ اي بعد وفاة الشريف الرضي بعامين إلّا أن تكون الرواية بالمكاتبة بينهما وهذا شائع في عرف المحدّثين.

والاسناد إلى أبي جعفر الطوسي كالآتي:

ـ ابن معبد الحسيني.

ـ والد فضل الله الراوندي.

ـ علي بن فضل الله الحسني (ت/٥٨٩) (كاتب الإجازة).

ـ قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبب[٢].

٥ ـ محمد بن علي الحلواني (٠٠٠ ـ ٥٢٠ ح)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن علي الحلواني، أبو عبد اللّه، من تلاميذ الشريفين الرضي والمرتضى، ويروي عنه أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المتوفى قريباً من ٥٢٠، كما صرح بذلك ابن شهراشوب في أوّل المناقب، والقطب الراوندي في أوّل منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة»[٣].

والأسانيد إلى أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني بطرق ثلاثة، كالآتي[٤]:

الأول ـ السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي:

ـ أبو جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني.

---

(١) النابس: ١٦٢.

(٢) نسخة مكتبة محفوظ بتاريخ ١٠٥٩.

(٣) النابس: ١٧٣.

(٤) يراجع البحار ١٠٧: ١٩١ و ١١٠: ١١٥، الوسائل ٢٠: ٥٦٠.

ـ السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

الثاني ـ يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي بالحلة (ت/٦٧٧):

ـ محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي (ت/٧٣٠).

ـ قراءة السيد المرتضىٰ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري (ت/٦٧٧)[1].

الثالث ـ يحيىٰ بن أحمد بن يحيى بن سعيد (كاتب الإجازة في ؟٦٥):

ـ قراءة السيد الأجل عز الدين الحسن بن علي بن محمد علي المعروف بابن الأبزر الحسيني[2].

٦ ـ أبو منصور العُكْبَرِي (٣٨٢ ـ ٤٧٢)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام: «محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، أبو منصور العُكبَرِي الإخباري النّديم، فارسيّ الأصل. كان راويةً للأخبار والحكايات، مليح النّادرة، حادّ الخاطر، طيّب العِشرة، من أولاد المحدّثين. وُلد سنة اثنتين وثمانين وثلاثماءة. وسمع بالكوفة من: محمد بن عبد الله الجُعْفيّ، وببغداد من: هلال الحفّار، وابن رزقُويْه، وأبي الحسن بن بشران. روى عنه: عبد الله النّحْويّ، والحسين سِبْط الخيّاط، ويحيىٰ بن الطرّاح، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ. وقال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً. وقال عبد الله بن عليّ سِبْط الخيّاط: كان يتشيّع. وقال ابن خَيْرُون: إنّه خلّط في غير شيء، وسمّع لنفسه فيه. وتُوفّي في رمضان. قال أبو سعد السّمعاني: قول ابن خَيْرُون

---

(١) كما في نسخة مكتبة السيد الحكيم برقم: ٦٦١.

(٢) كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم ٥٦٩٠، ويراجع البحار ١٠٧: ١٩٨ والوسائل ٢٠: ٥٦.

لايقدح فيه، لأنّ عُمدة قدْحه كَوْنه استعار منه جزءاً، فنقل فيه سماعه وردّه، وما زالت الطلَبَة يفعلون ذلك. قلت: وقع لنا المَجْتَبَى؛ لابن دُرَيْد بعُلُوٍّ من طريقه، سمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكِنديّ إجازة: أنا سِبْط الخيّاط، أنا أبو منصور النّديم، أنا أبو الطيّب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان العُكْبَرِي، أنا أبو بكر بن دُريد[١]». والنديم أيضاً يروي عن ابن ايوب الشافعي عن ابن يحيى عنه.

وقال شيخنا العلامة: «هو القاضي أبو منصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري، المعدّل الراوي عن أبي المفضّل الشيباني والرضي والمرتضى، ويروي عنه أبو نصر الغازي شيخ السيد والقطب الراونديين، ويروي عنه أيضاً السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، كما في صدر الصحيفة الكاملة السجادية، وهو معاصر لأبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز الراوي عن أبي المفضّل الشيباني»[٢].

والاسناد إليه كالآتي:

ـ أبو منصور العُكبري، عن أبي نصر الغازي، عن القطب الراوندي[٣].

٧ ـ أبو زيد الكيابكي

جاء في أمل الآمل في ترجمة ولده: «السيد الجليل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الكجّي، عالم فقيه».

وقال علي بن طاووس في المهج: «وحدّث ـ أيضاً ـ الشيخ السعيد السيد العالم

---

(١) تاريخ الاسلام ٧٦ ـ ٧٧، الرقم ٥٧، حوادث سنة ٤٧٢.

(٢) النابس: ١٨٤.

(٣) كما في نسخة مكتبة المرعشي، رقم ٥٦٩٠.

التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد ابن كيابكي الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ثلاث وخمسمائة»[1].

قال الجلالي: وعليه يكون والده من القرن الخامس الذي روى عن الشريف الرضي.

والاسناد إلى أبي زيد بن كيابكي الجرجاني كالآتي:

ـ السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني.

ـ محمد بن علي شهراشوب السروي.

ـ السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني.

ـ الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي.

ـ الشيخ العالم كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوالي.

ـ محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي.

ـ جمال الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي[2].

قال الافندي: «السيد أبو زيد عبد الله بن علي الكيابكي بن عبد الله بن عيسى بن زيد بن علي الكحي الحسيني الجرجاني. الفقيه الجليل الفاضل العالم المعروف بالسيد أبي زيد الكيابكي، يروي عن السيد المرتضى والسيد الرضي، ويروي عنه ولده السيد المنتهى بن أبي زيد، ويروي ابن شهراشوب عن ولده السيد المنتهى المذكور. وسيجيء بعض ما يتعلّق بترجمته في ترجمة ولده المشار إليه. وقد مرّ السيد زين الدين عبد الله بن علي في كلام الشيخ منتجب الدين،

---

(١) أمل الآمل ٢: ٣٢٦ـ١٠٠٦، مهج الدعوات: ٢١٧.

(٢) يراجع البحار ١٠٩: ٤٥، المستدرك ٣: ٤٩١.

ونحن أومأنا إلى احتمال اتحاده مع هذا السيد، فلاحظ»[١].

وكلّ من تأخّر عن الافندي اعتمد على كلامه في تعيين شخصية أبي زيد، منهم النوري في المستدرك[٢]، وشيخنا العلامة في النابس[٣]، وشيخنا المرعشي في الإجازة الكبيرة[٤]، وكذلك شيخنا الشهرستاني في الإجازة العلويّة[٥].

وفي ما ذكره الافندي مواقع للنظر:

الأول: ان ضبط (الكحي) بالحاء المهملة تصحيف، بل الكلمة بالجيم المعجمة نسبة إلى (كجّة)، وهي كما قال ياقوت: «كجّة ـ بالفتح ثم التشديد ـ مدينة يقال لها: كلار، بطبرستان، وقيل: ولاية رويان»[٦].

الثاني: ان كلمة (الكيابكي) تخفيف لعلمين مع ياء النسبة وأصلها (كيابكاي)، وقد صرح ﷺ بأنّ (كيابكا) بالفارسية تعني (من بيده الأمور).

قال الأفندي في ترجمة السيد حسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني ما لفظه: «وكيا ـ على المشهور ـ لغة فارسية، بمعنىٰ الكبير والرئيس، وفي بعض تفاسير كتاب المثنوي للمولوي: أن كيا بمعنىٰ بزرگوار بالفارسية، وظني أنه من لغات أهل جيلان وطبرستان ومن في جوارهم من أهل البلاد، وذلك كما يقال بينهم من الاسامي: كاركيا، بزرگ اميد، ويؤيد كونه من لغة الفرس: أنه يقال في عرف الفرس: ان فلانا كيابكا لفلان، يعني أن بيده أُموره. ولعله الكها ـ ويقال: الكيا، بالياء المثناة التحتانية ـ أيضاً كما هو المتداول بين أهل الروم الآن، وقد عربّه

(١) رياض العلماء ٣: ٢٢٩، طبعة سنة ١٤٠١ هـ.

(٢) مستدرك الوسائل ٢١: ٩١، ط/سنة ١٤١٦هـ

(٣) النابس: ١٠٨.

(٤) الاجازة الكبيرة: ٣٩٦.

(٥) الإجازة العلوية: ٩٤.

(٦) معجم البلدان ٤: ٤٣٨.

أعراب هذا العصر بالكي، هو أيضاً بهذا المعنى، بل هو هذا اللفظ بعينه، ولكن قد بدل الياء بالهاء من غلط عوام الناس. فتأمل»[١].

الثالث: ان الافندي ترجم ابن المترجم بما لفظه: «السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني، عالم فقيه، يروي عن أبيه عن السيد المرتضى والرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي. أقول: يروي عن الطوسي سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة أكثر كتبه ورواياته على ما يحتمله عبارة المناقب، وصرّح أيضاً فيه بأنه يروي عن أبيه أبي زيد عن المرتضى والرضي. وكان سلسلته من أعاظم العلماء، فقد مضى ترجمة ولده السيد كمال الدين المرتضى بن المنتهى، وسيجيء ترجمة سبطه السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى، وسبق ترجمة سبط سبطه، وهو السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى الحسيني المرعشي. ويروي عنه ابن شهراشوب على ما يظهر من المناقب»[٢].

وماذكره الافندي إنّما هو تلخيص لكلام منتجب الدين. قال منتجب الدين ما لفظه: «[٣٧١] السيد الزاهد المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي: عالم ورع.

[٣٧٢] ابنه السيد كمال الدين المرتضى: عالم، مناظر، واعظ، وله شرح كتاب الذريعة، التعليق، شاهدته، ولي عنه رواية.

[٣٧٣] سبطه السيد تاج الدين المرتضى: فاضل مبرّز، مناظر، وله مسائل أصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصي رحمهما الله.

[٣٧٤] سبطه السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن المنتهى الحسيني:

---

(١) رياض العلماء ١: ٣٠١.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢١٨.

صالح، عالم، واعظ، قاضي قم»(١).

وهذه السلسلة من الأعاظم كلهم من السادة المرعشية كما صرح منتجب الدين، نسبة إلى علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا النسب يختلف تماماً عمّا ذكر في ترجمة أبي زيد المتقدمة، فالأمر يدور بين قولين:

الأول: أنهما أسرتان تلتقيان في الإمام السجاد، أحدهما من ولده الحسين الأصغر، والأخرى من ولده زيد، فزل قلمه الشريف.

الثاني: انهما جميعاً من أسرة واحدة مرعشية، فزل قلمه الشريف في سلسلة النسب. ويؤيد الثاني: وصف ابن زيد بالداعي، وهي صفة مهّدت لحكم أعقابه في طبرستان، أوّلهم: مير قوام الدين مير بزرك (٧٦٠ـ٧٨٧) بن عبد الله بن محمد بن صادق بن عبد الله بن حسين بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن السجاد. ولم يحكم بنفسه بل جعل الحكم بين اولاده وانتخبوا أوسطهم كمال الدين (ت/٧٦٣) حاكماً على آمل(٢).

والحاصل: ان الافندي ذكر في نسب أبي زيد سلسلتين، هما:

أولاً: عبد الله علي ـ عبد الله عيسى ـ زيد.

ثانياً: علي المرعشي ـ عبد الله محمد ـ حسن ـ الحسين الأصغر.

فقد أخطأ رحمه الله في أحدهما، ولعلّه أخطأ فيهما معاً، فلعلّ ابو زيد هذا هو أبو زيد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وأبو زيد هذا جدا آل كيا الحسينيون، الذين حكموا جرجان

---

(١) فهرست منتجب الدين: ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) راجع: تاريخ طبرستان رويان ومازندران؛ للسيد ظهير الدين المرعشي: ١٦٦ ـ ١٧٧، ومقدمة محمد جواد مشكور ط/ سنة ١٣٤٤.

وماولاها من سنة ٧٦٩ إلى سنة ١٠٠٠هـ، وكان اولهم: السيد علي كيا بن الأمير كيا بن حسين بن حسن بن علي بن أحمد بن علي الغزنوي بن محمد بن أبي زيد المذكور، وقد حكم من سنة ٧٦٩، إلى ٧٩١.

وآخرهم: خان أحمد خان بن كيا، الذي حكم من عام ٩٨٥ إلى ١٠٠٠ كما يظهر من التواريخ[1].

٨ـ النقيبة بنت المرتضى

قال الأفندي: «كانت فاضلة جليلة، وتروي عن عمّها السيد الرضي كتاب نهج البلاغة، ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة، على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة، على ما سبق في ترجمتي القطب الراوندي والشيخ زين الدين أبي جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد»[2].

وقال كحالة: «بنت الشريف المرتضى: عالمة فاضلة، روت كتاب نهج البلاغة عن عمّها السيد الشريف الرضي، وعنها ابن الاخوة البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨هـ»[3].

قال الجلالي: ولعلّها هي التي هنّأ الشريف أباها بمولدها بقصيدة مطلعها:

لبستُ الوغىٰ قبل ثوب الغبار ... وقارعتُ بالنصل قبل الغرار
إذا ما رعت في ربى جوده ... هزال الأماني غدت كالشبار
وكم نديت من نداء المنى ... ندىٰ سمره بالنجيع الممار
ومن كنّ يهوين خلف الرجاء ... فأمسين من جوده في قرار
كما قرّ قلبك يا ابن الحسين ... من شرقه وعيون الفخار

---

(١) ويراجع تاريخ گيلان و ديلمستان؛ لمير ظهير الدين المرعشي: ١٤.

(٢) رياض العلماء ٥: ٤٠٩، ط/قم، سنة ١٤٠١.

(٣) اعلام النساء ٢: ٢٩٥، ط/دمشق سنة ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م.

بمولد غرّاء أعطيتها ... بدوّ الأهلّة بعد السرار
أغارت على الحسن أسبابها ... فأسبابه عندها في إسار
ولا عجبٌ أن ترىٰ مثلها ... وزندك في كرم العرق واري
نشرن عليها سواد القلوب ... وكان الهنا في خلال النثار
ولو أنصف الدهر لم نقتنع ... بغير قلوب النجوم الدراري
هناك بها الله ما غرّدت ... صدور القنا في أعالي نزار
وأحيا بها لك ميت العلىٰ ... وأردى بها كلّ عاب وعار
وذلّت عمائم قوم بها ... كما أنّها شرف للخمار
فحسبك فخر بهذا المديح ... وإن غاض في المدح ماء افتخاري
يزورك بين قلوب العُداة ... فيقطعها في اتصال المزار
غدت كفّ مجدك من مدحتي ... تجول معاصمها في سوار[(١)]

والإسناد إليها واحد، فانه يروي نهج البلاغة عنها: عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

ـ وعنه القطب الراوندي، كما في نسخة م/ المرعشي رقم ٥٦٩٠.

قال البيهقي: «والرواية الصحيحة من هذا الكتاب رواية أبو الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي»[(٢)].

نصوص الإجازات:

وإليك بعض نصوص الإجازات التي منها استخرجت الأسانيد المتقدّمة مبدوّة بتاريخ الإجازة، ثم المجيز والمجاز، ثم النص والمصدر.

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦٥ ـ ٤٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة؛ للبيهقي، نسخة مؤرخة ٥٥٢ في مصورات المكتبة الرضوية، ولم أقف على ترجمته.

السند الأول ـ إجازة فريد خراسان ابن فندق (ت/٥١٦):

«ونصّ الإجازة قال الشيخ الإمام السيد حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن بن الإمام أبي القاسم بن الإمام محمد بن الإمام أبي علي بن الإمام أبي سليمان بن الإمام أيّوب بن الإمام الحسن، والإمام الحسن بن أحمد بن عبد الله الرحمن كان مقيماً بسيواري وناحية بالشتال من نواحي بست، وهو الإمام الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول اللّه ﷺ، ويعرف بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المقيم بنيسابور حماها الله: قرأت كتاب نهج البلاغة على الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن محمد القارىء، وهو وأبوه في ملك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران، في شهور سنة ٥١٦ (ستة عشر وخمسماءة) وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث [٢ / الف] الفقيه، والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي، وله إجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي وخط الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك، وبعض الكتاب أيضاً سماع لي عن رجال لي رحمة الله عليهم، والرواية الصحيحة من هذا الكتاب ـ رواية أبي الأغر محمد ابن همام البغدادي تلميذ الرضي وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين ﷺ»(١).

السند الثاني ـ إجازة الشعيري (ت/٥٤٦):

أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجيز، وهذه صورتها: «قرأ عليَّ هذا الكتاب بأسره الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي

---

(١) شرح نهج البلاغة؛ للبيهقي، نسخة مؤرخة سنة ٥٥٢ من مصورات المكتبة الرضوية، ويراجع الذريعة ١٤ :١٣٩.

الشعيري أدام الله سعادته، قراءة صحيحة وقف فيها على معانيه، وبحث عن أقصىٰ مقصوده وأدانيه، وسمع بقراءته الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي، وصحّ لهما ذلك، ورويته لهما عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، عن مصنفه رضي الله عنه، وأجزت لهما رواية هذا الكتاب عني وكذلك رواية جميع ما لي أن أرويه عن شيوخي رحمهم الله من مسموع لي منهم ومجاز وغير ذلك من معقول ومنقول. وكتب عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني أبو الفضل بن الاخوة البغدادي، في شهر جمادى الأُولىٰ من شهور سنة ٥٤٦ بقاشان، ولله الحمد وصلواته على محمد وآله»[١].

وجاء على ظهر النسخة المرقمة ٥٦٩٠ في مكتبة المرعشي ما نصّه: «يقول أبو الحسين الراوندي: أخبرنا السيد أبو محمد الحسني... أبو عبد الله الحلواني عن الرضي هذا الكتاب، وعن ابن الاخوة البغدادي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي، عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي، عن الرضي. وللشيخ العالم زين الدين ـ هذا ـ أن يروي الكتاب كلّه بهذا الاسناد؛ فإنّه أهل لذلك»[٢].

وورد في الصفحة الاخيرة من شرح القطب الراوندي ما يلي: «محدّث راوندي در آخر شرح خود بر نهج البلاغة انشا و نقل نمود از طريق عامة و... وأخبرنا به أبو نصر الغازي عن أبي منصور العكبري عن الرضي. وأخبرنا أيضاً الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة عن السيدة النقيبة بنت المرتضىٰ عن عمّها الرضي. وأخبرنا ابن الاخوة أيضاً عن الشيخ أبي الفضل محمد

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ٤٦٨.

(١ ـ ٤) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

ابن يحيىٰ الناقلي عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، قال: قرأ عليّ الشيخ الرضي هذا الكتاب»[١].

وأيضاً: «قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد المدعو ابن عقدة قراءة إتقان... هبة الدين بن الحسن حامداً مصلياً»[٢].

وأيضاً: «قرأ على الشيخ الإمام عبد الكريم عماد الدين جمال الحاج والحرمين علي بن يوسف بن الحسن دام توفيقه. وإلى كل... هذا المجلد قراءة محقّق مدقق، وأجزت له روايته عني عن جماعة عن المؤلف رضي الله عنه... [كلمات لاتقرأ] القطب الراوندي».

السند الثالث: إجازة علي بن فضل الله بن علي بن عبيد الله بن علي الراوندي (ت/٥٨٩ ح):

قال شيخنا العلامة في ترجمته: «وممن قرأ على صاحب الترجمة كتاب نهج البلاغة هو جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسن المتطبّب بقم، قرأه عليه في ٥٨٩ بعدما قرأه في ٥٨٧ على شيخه الآخر الإمام زين الدين محمد بن أبي نصر القمي، فكتب صاحب الترجمة على النسخة بخطه ما لفظه: قرأ وسمع عليّ كتاب نهج البلاغة الأجل الإمام العالم الولد الأخص الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن الحسن المتطبّب أدام الله حمايته ـ إلى قوله: ـ عند ذكر روايته ـ عن المولىٰ السعيد والدي سقاه الله صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام أبي جعفر الطوسي ـ إلى قوله: ـ ورويت عن الشيخ

---

(١) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

(١ ـ ٢) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي، ورواه لي والدي ؒ عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسن المقرىء النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه عن الرضي. كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلياً في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة».

وكتب الشيخ جمال الدين أبو نصر القمّي ما نصه بخطه: «يقول العبد الضعيف أبو نصر علي بن أبي سعد الطبيب: أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدىٰ بن الحسن بن أبي سعد كتاب (نهج البلاغة) عن السيد المرتضىٰ الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي، و (الغريبين) عن الشيخ زاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبد الله الهروي المؤدّب مصنّفه، و (غرر الفوائد ودرر القلائد) عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين ؑ، عن ابن قدامة، عن علم الهدىٰ، و (غريب الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام)، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد. وكتب في رجب سبع وثمانين وخمسمائة»[1].

ثم قال شيخنا العلامة: «أقول: مراده من السيد الكبير ضياء الدين علم الهدى هو أبو الرضا فضل الله الراوندي الذي كان حياً سنة ٥٤٨، وكأنّه أجاز المتطبب في أواخر عمره وأوائل عمر المتطبب رواية هذه الكتب عنه بأسانيدها، ثم قرأ المتطبب (النهج) على عزّ الدين علي بن ضياء الدين فضل الله الراوندي، بعد مدّة في قم سنة ٥٨٩، وقد بقي المتطبب إلى ٦٠١ حيث كتب في هذا التاريخ على ظهر

(١) الثقات والعيون: ١٩٨ ـ ١٩٩.

نسخة النهج انه قرأهُ على أبي نصر القمي في ٥٨٧ ثم عرضه على نسخة الراوندي، ثم قرأه في ٥٨٩ على ابن الراوندي، ويظهر من دعائه لهما في سنة ٦٠١ وفاتهما قبل ذلك. فذكرنا الاستاذين في السادسة والتلميذ في السابعة، ونسخة نهج البلاغة هذه رأيتها عند الشيخ حيدر قلي خان سردار الكابلي بكرمانشاه قبيل وفاته فيها ١٣٧٢.

هذا، وممن يروي عن صاحب الترجمة هو أبو عبد الله محمد بن مسلم أبي الفوارس الرازي صاحب الأربعين، الذي نقل عنه ابن طاووس في اليقين»[١].

إجازة أبي نصر الطبيب:

ونص الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ كالآتي: «وكان في ظهر النسخة التي قوبلت نسختي بها مكتوباً: يقول العبد الضعيف أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن الطبيب أسعده الله في الدارين بحق النبي محمّد سيد الثقلين عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلوات وآلاف التحيّات: أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدىٰ ﵀ كتاب نهج البلاغة للسيد الإمام الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ بن الإمام محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني عن الشيخ أبي عبيد الله جعفر بن محمد الدوريستي عنه رضي الله عنه. والغريبين، عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبيد الهروي المؤدّب مصنفه ﵀. وغرر الفوائد ودرر القلائد، عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه، عن أبي قدامة، عن علم الهدىٰ رضي الله عنه. وغريب

---

(١) الثقات والعيون: ٢٠٠.

الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد رحمهم الله، وكذلك أجاز لي رواية جميع ما له روايته من منقول أو معقول. وكتب في رجب سنة ٥٨١ (سبع وثمانين وخمسمائة) هجرية حامداً لله تعالىٰ مصلّياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم الحسيب»[١].

وجاء في نسخة الدكتور محفوظ المؤرخة ١٠٥٩ أيضاً: «كان مكتوباً في ظهر النسخة المنتسخ منها نسختي: يقول العبد الضعيف المسيء إلى نفسه في يومه وأمسه: أبو نصر علي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب أسعده الله في الدارين بمحمد سيد الثقلين وآله مصابيح الملوين عليه وعليهم أفضل الصلوات وأمثل التحيات: عرض هذه النسخة بعد القراءة على الإمام الكبير العلامة النحرير زين العابدين سيد الأئمة فريد العصر ابن أبي نصر سقاه الله شآبيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه على نسخة السيد الإمام الكبير السعيد ضياء الدين علم الهدىٰ تغمده الله برحمته وتوّج معرقه بتيجان مغفرته، وصحّحتها غاية التصحيح، ثم بعد ذلك قرأته على أبيه السيد الإمام الكبير عز الدين المرتضىٰ رضي الله عنه وأرضاه، وسمعتها عليه قراءة استبحثت عن معانيه، وسماعاً استكشفت عن مبانيه ـ إلى ان كتب: ـ وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٦٠١ (إحدىٰ وستماءة) هجرية، ولله الحمد والمنّة»[٢].

وكان مكتوباً في ظهر المنتسخ منها هذه النسخة: «قرأ عليَّ ولدي الأعزّ الأنجب جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسين المتطبب أبقاه الله طويلاً وآتاه من [لدنه] فضلاً جزيلاً، كتاب نهج البلاغة نسخته هذه من أولها إلى

---

(١) نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة ١٠٥٩هـ.

آخرها، وأجزت له روايته عنّي عن السيد الإمام العالم العارف ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدىٰ أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي، حباه الله في جواره جنانه وثقّل بالحسنات ميزانه، قراءة عليه عن ابن معيّة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ﷺ عن الرضي الموسوي رضي الله عنه وعني، عن الاستاد السعيد أمين الدين [كذا] أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو ابن كميج وعن خاله... الأديب أبي الحسن محمد بن أبي محمد الحسن بن إبراهيم، عن الشيخ جعفر الدوريستي [ظ] عن الرضي رضي الله عنه وعنهم وعنّا جميعاً. وكتب محمد بن أبي نصر محمد بن علي سلخ شهر الله المرجب سنة ٥٨٧ (سبع وثمانين وخمسماءة) هجرية نبوية، حامداً ومصلياً ومسلّماً على نبيه محمد وعترته...»(١).

وكان في ظهر النسخة التي عورضت نسختي بها: «قرأ وسمع عليّ كتاب نهج البلاغة الأجل الامام العالم الوالد الأحظى [كذا] الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن محمد بن الحسن المتطبب أدام الله جماله وبلّغه في الدارين آماله، قراءة وسماعاً يقتضيهما فضله، وأجزت له أن يرويه عنّي عن المولىٰ السعيد والدي سقاه الله صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام أبي جعفر الطوسي، عن السيد الرضي ﷺ. ورويته عن الشيخ الإمام عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناقلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي ﷺ. ورواه لي أبي قدّس الله روحه، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه من الرضي ﷺ. كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلّياً في رجب سنة ٥٨٩

---

(١) و (٢) نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة ١٠٥٩.

(تسع وثمانين وخمسماءة)»(١).

وكتب شيخنا العلامة ﷺ بخطه عن نسخة سردار كابلي ما لفظه: «[نهج البلاغة] عليه صورة إجازة السيد علي بن فضل الله الحسني في رجب سنة ٥٨٩ للشيخ علي بن محمد بن الحسن المتطبب، عن الشيخ الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي عن السيد الرضي، وطرق أُخرىٰ»(٢).

إجازة عبد الله بن حمزة الطوسي:

اجازة رواية نهج البلاغة مع سائر كتب الأصحاب من المجيز عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في شهر رمضان سنة ٥٩٦ للمجاز تاج الإسلام مفتي العلماء مرجع الأفاضل محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي [على ما جاء في الإجازة] عن السيد الشريف السعيد الأجل أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن مكي بن أحمد المخلطي عن أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناقلي عن أبي منصور عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، عن السيد الشريف الرضي ﷺ، وعن غير هؤلاء مشايخي».

توجد صورة الإجازة هذه في ذيل كتاب حدائق الحقائق، النسخة المصوّرة الموجودة في مكتبة دانشگاه طهران، والمؤرخة سنة ٦٤٥هـ.

إجازة يحيى بن سعيد:

«الحمد لله وصلواته على محمد وآله، قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلىٰ

---

(١) نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ، المؤرخة بسنة ١٠٥٩.

(٢) الثقات والعيون: ١٩٩.

آخره السيد الأجل الأوحد العابد الصالح العالم عزّ الدين الحسن بن علي بن محمد بن عليٍ المعروف بابن الأبزر الحسيني أعظم الله ثوابه وأعاد بركته قراءة صحيحة مهذّبة تؤذن بعلمه وتقضي بفهمه، وأجزتُ له روايته عني عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي رحمة الله عليه، عن الفقيه محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن أبي الصمصام، عن الحلواني، عن المصنف.

وعن السيد المذكور، عن السيد عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني، عن القُطب الراوندي، عن السيدين المرتضىٰ والمجتبىٰ ابني الداعي الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد مصنفه رضي الله عنهم أجمعين، فليروه متىٰ شاء بشرط تجنّب التخليط والتصحيف، وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد في سابع عشر من... سنة خمس وخمسين وستمائة»[١].

إجازة علي بن الحسن بن سعيد الهذلي:

وفي نسخة نهج البلاغة في مكتبة آية الله الحكيم بقلم السيد نجم الدين الحسيني الطوسي هذه القراءة على كاتب القراءة يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة ٦٧٧ هـ: «قرأ عليّ السيد الأجل الأوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضىٰ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري أصلح الله أعماله وبلّغه آماله، كلّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره فكمل له الكتاب كلّه، وشرحت له مشكله وأبرزت له كثيراً من معانيه، وأذنت له في روايته عنّي عن السيد الفقيه العالم المقرىء المتكلّم مجد الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي رحمه الله، عن الشيخ فقيه الدين أبي جعفر محمد بن

(١) نهج البلاغة، نسخة م/المرعشي رقم ٥٦٩٠.

شهراشوب المازندراني، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني، عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ بن محمد الموسوي، وعنه عن الفقيه عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي، عن قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن السيدين المجتبىٰ والمرتضىٰ ابني الداعي الحسيني الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد الرضي، فليرو متى شاء [بياض] سنة ٦٧٧».

وقال العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) في اجازته لبني زهرة ما لفظه: «ومن ذلك جميع مصنفات السيد الشريف المرتضى أبي الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي قدس الله روحه، وجميع رواياته وإجازته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضىٰ.

وبهذا الاسناد جميع مصنّفات السيّد الرضي ـ أخي المرتضى ـ ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة وغيره عن ابن قدامة عن السيّد الرضي ﷺ»[1].

إجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي:

صورة اجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي المؤرخة سنة ٧٣٠هـ، للسيد محمد شمس الدين الموسوي، ونصها: «لله الحمد، قرأ عليَّ السيّد الولد الأعزّ الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الإسلام مفخر السادة زين العلماء محمّد بن السيّد الأجل الأوحد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي أدام الله أيّام شرفه ووفقّه لوطء آثار سلفه بمنّه ولطفه، كتاب

---

(١) البحار ١٠٧: ١٧١.

نهج البلاغة من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من أوّله إلى آخره قراءة كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه.

وأجزت له روايته عنّي، عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد الشريف محيي الدين بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي. وعن السيّد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وأجزت له الرواية أيضاً عنّي عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن عليّ البحراني الأوالي، عن الشيخ العالم فقيه السلف مجد الدين أبي الفضل عبدالله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجيّ، عن السيّد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمّد بن عبيد الله الحسيني، عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهراشوب السروي، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسينى الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن المؤلف السيّد الرضي.

وبحق رواية ابن شهراشوب أيضاً عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندي، عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار المقريء الرازي، عن الشيخ الحافظ أبي عليّ بن أبي جعفر الطوسي، عن المؤلّف، فليرو ذلك متى شاء موفّقاً نفعه الله.

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلويّ في صفر ختم بخير

لسنة ثلاثين وسبعماءة»[١].

إجازة الشهيد الأوّل (٧٣٤ ـ ٧٨٦):

ونصّ إجازة الشهيد، المؤرخة ٧٧٠، للشيخ شمس الدين بن نجدة ما يلي: «وأما مصنّفات الإمام العلّامة السعيد ملك الأدباء علّامة الفضلاء أبي الحسين محمّد الرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الإمام الربّاني وارث علم رسول الله وخليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنّي أرويها عن جماعة كثيرة، منهم من تقدّم إلى ابن شهراشوب عن السيد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي عن السيّد الرضي بواسطة أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني رحمهم الله»[٢].

وقال الشهيد الأول في إجازته المؤرخة سنة ٧٨٤ لابن الخازن الحائري: «ورويت كتاب نهج البلاغة الذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عليه السلام عن جماعة كثيرة، منهم الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الإمام فخر الدين البوقي بسنده المشهور»[٣].

إجازة العلامة البياضي:

إجازة العلّامة البياضي المؤرخة ٨٥٢ هـ للشيخ ناصر البويهي: «وأجزت له رواية كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيّد الرضي، وأجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحراني عن والدي إجازة، عن المصنّف إجازة، فليرو

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ١٩٨.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ١٨٩.

ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك»[١].

إجازات المحقق الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠):

١ ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة ٩٠٧ هـ للاسترابادي: «وأجزت له جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي قدّس الله روحه ورواياته وإجازاته بالاسناد المتقدّم، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيد الشريف المرتضى. وبهذا الاسناد كتب السيّد الرضي ـ أخي المرتضى ـ ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة، عن السيد الرضي قدّس الله روحه»[٢].

٢ ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، المؤرخة ٩٣٤ للميسي: «ومنه مصنّفات السيّد الشريف الإمام العلّامة ملك الأُدباء علامة العلماء أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي الملقّب بالرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجّلين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات بالاسناد المتقدم إلى الشيخ السعيد محمّد بن شهراشوب، عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني، عن السيّد أبي الحسن الرضي قدّس الله روحه الطاهرة ورضي الله عنه وعنهم أجمعين»[٣].

٣ ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة ٩٣٧ للقاضي

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٢٢٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠٨: ٥٢.

(٣) بحار الأنوار ١٠٨: ٤٦.

صفي الدين: «ومما أرويه بخصوصه كتاب نهج البلاغة من كلام مولى الثقلين أمير المؤمنين وإمام المتّقين وسيّد الوصيين أبي الحسن المرتضى علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله، جمع السيد الأجلّ الأوحد السعيد الطاهر رضي الدين أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي قدس الله روحه الطاهرة، وكتاب الصحيفة الكاملة للإمام الهمام السجّاد زين العابدين ذي الثفنات علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[(١)].

إجازة الشهيد الثاني زين الدين (٩١١ ـ ٩٦٥):

إجازة الشيخ الشهيد الثاني المؤرخة ٩٤١ للحسين بن عبد الصمد العاملي: «وعن الشيخ أبي جعفر مصنّفات ومرويّات السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ علي بن الحسين الموسوي، ومصنّفات ومرويّات أخيه السيد الرضي، التي من جملتها كتاب نهج البلاغة»[(٢)].

إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (٩٥٩ ـ ١٠١١):

إجازة الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني الكبيرة، قال: «ومن ذلك ما ذكره العلّامة أيضاً من أنّه يروي بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّدين الأجلّين المرتضى والرضي جميع مصنّفاتهما وروایاتهما وديوان شعر السيّد الرضي ونهج البلاغة من جمعه.

وذكر السيّد غياث الدين بن طاووس في إجازته التي أشرنا إليها سابقاً أنه

---

(١) بحار الأنوار ١٠٨: ٧٧.

(٢) بحار الأنوار ١٠٨: ١٥٩.

يروي جميع كتب السيّد المرتضىٰ عن الوزير العلّامة السعيد نصير الدين محمّد ابن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد فضل الله الراوندي الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ بن أبي غانم العصمي عنه. وأنّه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستّ مائة ببغداد بدرب السلسلة، بقراءة العلّامة شمس الدين الكيشي، قال: وأجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن المنتهى ابن أبي زيد، عن أبيه، عن السيّد الرضي.

وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بن زهرة، عن الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني وأبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد المرتضىٰ جميع تصانيفه.

ويروي عن السيّد محيي الدين، عن ابن شهراشوب، عن أبي الصمصام، عن الحلواني، عن السيّد الرضي جميع تصانيفه، ويرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين، قال: أخبرني بها إجازة الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبىٰ ابني الداعي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وقال أيضاً: وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنه يروي جميع كتب السيّدين عن والده، عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسني الكجي الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن السيّد المرتضى وأخيه الرضي.

وذكر أنه يروي كتاب غرر الفوائد ودُرر القلائد للسيّد المرتضى عن والده، عن

محمّد بن جعفر، عن عبد الله بن جعفر الدوريستي، عن جدّه، عن جدّه، عن المصنّف. ويروي أيضاً الجزء الأوّل منه عن والده، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط، عن السيّد الأجل الشريف شرفشاه بن محمد بن الحسين بن زيارة الأفطسي، عن شيخه الفقيه جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي، عن القاضي الفاضل حسن الاستراباذي، عن ابن قدامة، عن السيّد المرتضى.

ويروي جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده، عن الشيخ عليّ بن قطب الدين الراوندي، عن شيخه واستاذه الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي غانم العصمي الهروي الشيعي الإمامي عنه ـ إلى ان قال: «ويروي نهج البلاغة عن والده، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الحلّي، عن شيخه الحسن بن عليّ ابن عبيدة، عن أبي السعادات أحمد بن الماصوري العطارديّ، عن القاضي أبي المعالي بن قدامة، عن السيّد الرضيّ»[١].

وفي هامش بحار الأنوار ورد ما يلي: «وجدت بخط شيخنا الشهيد الأول ﷺ ما صورته: أخبرني شيخنا عميد الدين قدس الله سره أنه يروي عن الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله ابن أبي الثنا محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي أو بعض آل بلدجي ـ شاك في ذلك ـ بسبب إجازة استجازها له من جده فخر الدين بعد أن استجاز لنفسه منه. ويروي هذا القاضي النهج عن كمال الدين حيدر بن زيد بن محمّد بن زيد العلوي الحسيني، عن رشيد الدين ابن شهراشوب، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، منه. كذا في الهامش»[٢].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٩: ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) هامش بحار الأنوار ١٠٩: ٤٥.

إجازة العلامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ):

وهذه صورة إجازة العلامة المجلسي للمولىٰ محمد مؤمن الرازي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أنهاهُ المولى الأُولىٰ الفاضل الكامل الزكي الرضي البهيّ المدقق المحقق جامع الفضائل النفسانية مولا محمد مؤمن الرازي أيّده الله تعالى سماعاً وتصحيحاً وتدقيقاً في مجالس عديدة، آخرها ثامن شهر رجب الاصب من شهور سنة اثنين وسبعين بعد الألف الهجرية، فأجزت له دام توفيقه أن يرويه عني مع سائر ما أخذه مني بأسانيدي المتصلة إلى أرباب العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، وكتب بيمناه الوازرة الداثرة أفقر العباد إلى عفو ربه الغني: محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما حامداً مصلياً مسلّماً»[١].

إجازة الشيخ الحر العامليّ، صاحب الوسائل (١٠٣٣ ـ ١١٠٤):

اجازة الشيخ الحر العاملي المؤرخة ١٠٨٥ للفاضل المشهدي: «وأجزت له أن يروي عنّي كتاب نهج البلاغة وكتاب المجازات النبويّة وكتاب مجاز القرآن وحقائق التنزيل وخصائص الأئمة وخلاف الفقهاء وغير ذلك من مؤلّفات السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي بالسند السابق عن شاذان بن جبرائيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضي.

وبالسند السابق، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد الرضي»[٢].

وقال الحرّ العاملي صاحب الوسائل (ت/١١٠٤): «ونروي كتاب نهج البلاغة والمجازات النبوّية بالاسناد السابق، عن شاذان بن جبرائيل القمّي، عن أحمد بن

---

(١) نسخة مكتبة گوهرشاد، رقم ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار ١١٠: ١١٥.

محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ.

وبالاسناد السّابق، عن محمّد بن علي بن شهراشوب، عن أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي محمّد ابن الحسين الموسوي»[1].

إجازة السيّد أبي محمد الحسن صدر الدين الموسوي (ت/١٣٥٤):

إجازة السيد الصدر الموسوي بتاريخ ١٣٣٩ هـ للسيد شهاب الدين المرعشي:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بعد الحمد والصلاة، فقد استجاز عني الولد الصالح الّذي أحرز من العلم الطارف والتليد، وأخذ بمجامع الفضل بطريق سديد، الشريف السند النّسابة، لازال ـ كاسمه ـ لظلمة معضلات الدين شهابة، شمس السّيادة والإفادة والإقبال، وعزّة سيماء النقابة والنجابة والكمال، سلالة العترة الطاهرة ونقاوة الأنجم الزاهرة، يمّ العلم الّذي يفيد ويفيض، وجمّ الفضل الّذي لا يغيض، الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، الحاوي صفات الذّات وجميل الصّفات، العالم العامل والمهذّب الصّفي الكامل، أبو المعالي السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي، المشتهر بالنجفيّ عامله الله بلطفه الجليّ والخفي، في رواية كتاب نهج البلاغة في خطب مولانا أمير المؤمنين ﷺ والصحيفة الكاملة السجادية المعروفة بزبور أهل البيت ﷺ، وان كانا متواترين إلى منشئهما سلام الله عليهما، إلّا أنّ الإنسلاك في سلسلة الرواة عنهم ممّا يرغب فيه ويندب إليه، فأقولُ مستعيناً بالله: إنّ لنا إلى ذينك الكتابين طرقاً، منها: ما أرويه عن الشريف العلّامة الأجل السيّد مهدي الحسيني القزويني الحلي، عن جماعة منهم عمّه العلّامة الزاهد السيّد باقر، عن جماعة منهم: سيّدنا آية الله بحر العلوم

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠: ٥٦ـ ٥٧.

المهدي الطباطبائي النجفي، عن جماعة، منهم: العلّامة المير عبد الباقي الحسيني الخاتون ابادي إمام الجمعة باصبهان، عن جماعة منهم: والده العلّامة المير محمد حسين سبط مولانا المجلسي، عن جماعة، منهم: العلّامة فخر الشيعة السيّد علي خان الحسيني المدني شارح الصحيفة، بطرقه المعروفة الّتي ذكرها في الشّرح وغيره. فلجناب السيّد دام علاه وزاد الله في علمه وتقاه أن يروي عنّي بتلك الطرق المسلسلة المعنعنة مراعياً لشروط الرّواية، وأشترط عليه أن لايترك سلوك سبيل الإحتياط في أمر دينه ودنياه؛ فإنّه سبيل النجاة، عصمنا الله وإيّاه من الزّلل آمين، وقد حرّرتها في مشهد جديّ الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تجاه الضريح الشريف في شهر جمادى الثانية ١٣٣٩ حامداً مصلّياً مسلّماً. الأقل حسن بن المرحوم السيّد هادي الموسوي»[١].

مشجرة السيد أبي القاسم الطباطبائي التبريزي (ت/١٣٦٢):

وسند نهج البلاغة في مشجرة السيد أبي القاسم التبريزي هكذا: «السيد أبو القاسم الطباطبائي التبريزي بإسناده عن الشهيد الأوّل، عن السيد علي بن محمد زهرة، عن الشيخ كمال الدين بن محمد بن زهرة، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح، عن السيد رضي الدين محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه زين الدين، عن أبيه الداعي الحسيني، عن الرضي»[٢].

قال الجلالي: وقد أجزت جمعاً ممّن قرأ عليّ الخطبة الشقشقية من نهج البلاغة بما صورته: «قرأ عليّ الخطبة الشقشقية من كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت/٤٠٦)

---

(١) ترجمة الصحيفة السجادية: ٢٣، حسين عماد زاده، ط/طهران سنة ١٣٧٤.

(٢) مشجرة علماء الإمامية؛ للسيد أبي القاسم الطباطبائي، طبعة طهران سنة ١٣٧٨.

وقد نزلت عند رغبته ولبيت طلبه عملا بهدى القرآن المبين وسنّة النبيّ الأمين وسيرة الأئمة الطاهرين من رعاية حقوق المسلمين المسؤول عنها يوم الدين. فأجزته روايتها عني بأسانيدي التي ذكرتها في مسند نهج البلاغة، وأكتفىٰ هنا برواية واحدة واسناد واحد، قد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت/٣٨١) المتوفى قبل الشريف الرضي بـ ٢٥ سنة، قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلوية، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ ثم أورد الخطبة وعقّبها بشرح بعض مفرداتها في كتابه علل الشرائع، الباب ٢٢ (باب العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف) الصفحة ١٥٠، طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ، وأكتفي بسند واحد عالياً عن شيخي المعمّر الشيخ محمد محسن الرازي المتوفىٰ ١٣ ذي الحجة ١٣٨٩ في النجف الأشرف، عن شيخه الميرزا حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠، عن السيد ميرزا هاشم الخوانساري (ت/١٣١٧)، عن السيد صدر الدين العاملي (ت/١٢٦٣)، عن السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت/١٢١٢)، عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت/ ١٢٠٦)، عن والده محمد أكمل، عن المولىٰ محمد باقر المجلسي (ت/١١١١)، عن والده محمد تقي المجلسي (ت/١٠٧٠)، عن بهاء الدين محمد العاملي (ت/١٠٣١)، عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت/٩٨٤)، عن زين الدين الشهيد الثاني (ت/٩٦٦)، عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت/٩٤٠)، عن شمس الدين محمد ابن المؤذّن الجزيني، عن ضياء الدين علي العاملي، عن والده شمس الدين محمد بن مكي الشهيد الأوّل (ت/٧٨٦)، عن فخر المحققين أبي طالب محمد الحلي (ت/٧٧١)، عن والده الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت/٧٢٦)، عن

السيد علي بن طاووس (ت/٦٦٤)، عن نجيب الدين علي السوراوي، عن حسين بن هبة الله بن رطبة (ت/ ٥٦٠ ح)، عن أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي (ت/٥١٥ ح)، عن والده الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت/٤٦٠)، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/٤١٣)، عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى ٣٨١ هـ باسناده المتقدم.

وأمّا سائر أسانيدي إلى الشريف الرضي فأُحيله إلى كتابي «إجازة الحديث» المطبوع بدار المنار بالقاهرة عام ١٤٠٢ باهتمام الاستاذ سعيد أيوب، وخاصّة الإجازة العلويّة وحلقة الرضيّين الصفحة ٩٢ ومابعدها، وقد فصّلت أسانيدي في معجم الأحاديث وأشرت إليها في «مصادر الحديث» طبعة القاهرة سنة ١٣٩٥، و«شرح الأربعين النبوية» طبعة بيروت سنة ١٣٩٤، وأشترط عليه دام فضله العناية بتراث أهل بيت النبيّ الأطهر الذي تكالب عليه أعداء الاسلام، وذلك بحفظه ودراسته وصيانته من التحريف والتصحيف، وكذلك اشترط عليه أيدّه الله ما اشترط عليّ المشايخ من مراعاة جادّة الاحتياط التي هي طريق النجاة في الحياة والممات، وأن يهتم بأُمور المسلمين وتوحيد كلمتهم باتّباع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة من أحيئ سنته ﷺ وخطئ خطوته والتزم بوتيرته دون من تجنّب طريقته، وأرجو من مكارمه أن لاينسئ المشايخ الأعلام من خالص دعواته في مظانّ الإجابة، وأسال ربّ العزة والجلال أن يوفّقه للخير والكمال، ويسدّد خطاه بالنبيّ والآل. قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير الى الله الغني: محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي أحسن الله إليه».

تبصرة:

لقد تعسّف المقبلي[١] أشد التعسّف في نكران الاسناد إلى نهج البلاغة، مع أن

---

(١) راجع هامش الصفحة ٩ من هذا الكتاب.

في مشايخ الاسناد من له اسناد متصل إليه ممّن هو ليس بشيعي ولا زيدي ـ ومن هو زيدي غير رافضي حسب تعبيره، ولكن العصبية تعمي العيون نعوذ بالله، منها: اسناد الشوكاني أبو علي محمد بن عليّ الشوكاني المتوفىٰ ١٢٥٥ في كتاب «إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر» ص ١١٤ المطبوع بحيدر آباد الهند، سنة ١٣٢٨، قال: «نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة، للشريف المرتضىٰ، أرويه بالإسناد المتقدم في أوّل هذا المختصر إلى الفقيه أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة، عن السيد المرتضىٰ بن سراهنك الوافد إلى اليمن، عن أحمد بن زيد الحاجي، عن الشريف يحيى بن اسماعيل، عن عمّه الحسين بن علي الجويني، عن المؤلف رحمه الله تعالىٰ.

وسنده إلى الأكوع الذي ذكره في مفتتح الكتاب ص ٣ هو: «عن شيخي السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن شيخه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن الإمام أحمد بن الحسين، عن شيخه شعلة الأكوع...».

قال الجلالي: وأروي اتحاف الاكابر وغيره من كتب الشوكاني عن محدّث صنعاء اليمن شيخنا العلامة الشيخ حمّود بن عباس المؤيد أيدّه اللّٰه، عن شيخه عبد الواسع اليماني (ت/١٣٩٧)، عن شيخه المتوكل علىٰ الله يحيى، عن أحمد ابن عبد الله الجنداري، عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن عبد الله ابن محسن الحيّمي، عن المؤلف محمد الشوكاني بأسانيده».

إجازة عمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت/٦٠٦ ح):

وعمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت/٦٠٦) هو مجمع الاسناد للائمة الزيدية إلى نهج البلاغة، وجاء في مجموعة اجازات المسوري ما نصه: «ومنها كتاب

نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع، ومات ﷺ ولم يكتب السماع، فكان أمر الله هو المطاع، وكان سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدم [وفي الهامش: يعني علي بن اسماعيل] والده... الشريف... ست وستماءة بقراءة الإمام الأجل الاعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الإسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء ابن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الإسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا] بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وإيّانا»(١).

ووصف المجيز عمرو بن جميل بن ناصر النهدي في إجازته المؤرخة سنة ٦٠٦ في سنده كتاب «جلاء الأبصار في تأويل الأخبار»؛ للحاكم بن سعد بن تاج الشرف بما يأتي، قال ﷺ ما نصه: «قال عمرو بن جميل: قد قرأته بتمامه ببلدة شاذباخ نيسابور على استاذي وشيخي السيد الإمام مفخر الأنام، الصدر الكبير، العامل العالم، مجد الملّة والدين، افتخار طه وياسين، ملك الطالبيين، شمس آل رسول الله، استاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفِرَق، تاج الشرف علي بن اسماعيل بن علي الحسيني برّد الله مضجعه ونوّر مهجعه قال: أخبرنا به عمّي السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي ﷺ قال: أخبرنا به الشيخ الإمام علي بن أحمد المغيثي ﷺ عن مصنفه في أوائل جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسماءة».

وفي الهامش ما يلي: «هو يحيى بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن علي بن

---

(١) إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة ٦٠٦، وهي آخر اجازات المسوري اليمني، عن مخطوطة المؤلف؛، ومحل النقط كلمات لاتقرأ.

محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين بن الوصي أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا السيد العلّامة يحيى بن إسماعيل هو الذي بلّغ دعوة الإمام الاعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين اجازة عظيمة على تبليغها إليه، وكان هذا الملك وأهل بلده من المحققين في العدل والتوحيد ومن أهل البيت عليهم السلام ويعادون الجبرية والحشوية، أشار إلى معنىٰ هذا العلامة حميد الشهيد رحمة الله عليه في الحدائق»[١].

ويظهر أنّ السيّد المرتضىٰ بن سراهنك كان أوّل من نشر نهج البلاغة في اليمن في حدود سنة ٦١٤ هـ، وعنه روىٰ «أولاد المنصور بالله وشيعته هذا الكتاب» كما جاء في ترجمة نقل منها شيخنا السيد مجد الدين المؤيدي حفظه الله ما نصّه، فقال: «قال مولانا الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ذكر نهج البلاغة: وأجلّ من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن السيد المرتضىٰ بن سراهنك الواصل من بلاد العجم مهاجراً إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، متجرداً للجهاد بين يديه، فوافى ديار اليمن، وقد كان الإمام قبض، فأخذ عنه أولاد المنصور بالله، وشيعته هذا الكتاب، وتوفي هذا الشريف المذكور بظفار ـ دار هجرته ـ بعد أن خلطه أولاد المنصور بالله بأنفسهم، وزوّجوه بنتاً للمنصور بالله، وقبره في جانب الجامع المقدس بحصن ظفار»[٢].

والمنصور بالله هو عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة اليمني (٥٦١ ـ ٦١٤ هـ) من أئمة الزيدية باليمن، وفي معجم المؤلفين: «ولد في ربيع الأول، وبويع له سنة ٥٩٢ هـ، واستولىٰ على صنعاء وذمار، وتوفي بكوكبان سنة ٦١٤، ونقل إلى بريم،

---

(١) جلاء الأبصار في تأويل الأخبار (سند الكتاب).

(٢) لوامع الأنوار ١ : ٤٥٤.

ثم إلى ظفار، وأشهر تصانيفه: الشافي في أصول الدين»[1].

قال الجلالي: أرى أنّ كلمة (أجل) في كلام شيخنا مجد الدين مصحفة عن كلمة (أول). والأسانيد الزيدية تشير إلى أنّ القراءات للكتاب قبل وفاة المنصور (ت/٦١٤) كانت في نيسابور؛ فإنّ كلًا من المنصور وصاحبه أحمد بن زيد بن عليّ الحاجي سمعا نهج البلاغة ببلدة نيسابور سنة ٥٩٨[2].

وذكر المنصور بالله عبد الله بن حمزة في إجازته عدة كتب، منها: تنزيه الأنبياء، ثم قال: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي [ظ]، عن والده، عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد [ظ] بن الوليد القرشي. قال: نا الفقيه حسين، وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنفاته في العربية واللغة».

والإجازة كتبها القاضي العلّامة أحمد بن سعد الدين المسوري في ذي الحجة ١٠٦١ من نسخة بخط يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة شهر شعبان سنة ٨٠٩هـ.

ولعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة؛ فإنّ الخط لا يقرأ وسقيم جداً.

ونهج البلاغة قد أشار إليها المسوري في الإجازة فقال ما نصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه نسخة سماعه رحمه الله تعالى والسند بيتين [كذا] من إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي بن براز [كذا] للفقيه أحمد بن ساعد نقلها [=الإجازة] أحمد بن سعد الدين المسوري في

---

(١) معجم المؤلفين ٦: ٥٠.

(٢) لوامع الأنوار ١: ٤٥٥.

ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وألف».

قال الجلالي: وأروى نهج البلاغة بأسانيد هؤلاء بحق روايتي إجازة عن:

١ ـ مجد الدين المؤيدي.

٢ ـ عن والده محمد بن منصور.

٣ ـ عن محمد بن القاسم الحوثي.

٤ ـ عن محمد بن عبد الله الوزير.

٥ ـ عن ثلاثة، هم:

أ ـ يحيى بن عبد الله الوزير.

ب ـ وأحمد بن زيد الكلبي.

ج ـ أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة.

٦ ـ وهؤلاء الثلاثة: عن الحسين بن يوسف زبارة.

٧ ـ عن أبيه يوسف بن الحسين.

٨ ـ عن أبيه الحسين بن أحمد.

٩ ـ عن عامر بن عبد اللّه.

١٠ ـ عن المؤيد بالله محمد.

١١ ـ عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد.

١٢ ـ عن اثنين، هما:

أ ـ أمير المؤمنين بن عبد الله الهروي.

ب ـ ابراهيم بن المهدي القاسمي الجحافي.

١٣ ـ وهذان يرويان عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم الدين.

١٤ ـ عن المتوكّل يحيى شرف الدين، عن المنصور محمد بن علي السراجي الوشلي، عن الهادي عز الدين بن الحسن، عن المتوكل المطهر بن محمد بن

سليمان الخمري، عن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، عن أخيه الهادي بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد، عن أبيه، عن جده حسام الدين الشهيد حميد بن أحمد المجلي. عن المنصور عبد الله بن حمزة (المتقدّم ذكره آنفاً).

١٥ ـ وعن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير.

١٦ ـ عن صلاح الدين عبد الله.

١٧ ـ عن أبيه يحيى بن المهدي بن القاسم الزيدي.

١٨ ـ عن الواثق المطهر.

١٩ ـ عن أبيه المهدي محمد.

٢٠ ـ عن أبيه المتوكل المطهر بن يحيى.

٢١ ـ عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال.

٢٢ ـ عن المهدي أحمد بن الحسين.

٢٣ ـ عن أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع، المعروف بشعلة.

٢٤ ـ عن عبد الله بن حمزة (ت/٦١٤) [سمع في نيسابور ٥٩٨ هـ](١).

٢٥ ـ عن شيخه عمرو بن جميل [النهدي].

٢٦ ـ عن السيد الإمام يحيى بن إسماعيل.

٢٧ ـ عن عمّه الحسين بن علي.

٢٨ ـ عن الشريف الرضي مؤلّف كتاب نهج البلاغة(٢).

---

(١) الجامعة المهمة: ٢٤.

(٢) وقد ذكرت هذه الأسانيد في لوامع الأنوار ١: ٤٥٥، والجامعة المهمة ص: ٤٥.

مصادر المسند:

نقلت أسانيد روايات نهج البلاغة والروايات المشابهة لها نصًا أو معنىً من المصادر المتداولة لأعلام مذهب أهل البيت ﷺ، وهم:

١ ـ سليم بن قيس الهلالي (ت/٧٦) صاحب كتاب السقيفة، بأسانيده.

٢ ـ أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت/١٥٨) بأسانيده.

٣ ـ محمد بن خالد البرقي (ت/٢٠٢ ح) بأسانيده.

٤ ـ نصر بن مزاحم المنقري (ت/ ٢١٢) بأسانيده.

٥ ـ إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت/ ٢٨٣) بأسانيده.

٦ ـ عبد الله بن جعفر الحميري (ت/٢٩ ح) بأسانيده.

٧ ـ محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت/ ٢٩٠) بأسانيده.

٨ ـ الحسين بن سعيد الأهوازي (ت /٣٠٠ ح) بأسانيده.

٩ ـ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (ت/٣٠٠ ح) بأسانيده.

١٠ ـ محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت/٣١٠ ح) بأسانيده.

١١ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت/٣٠٤ ح) بأسانيده.

١٢ ـ محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٩) بأسانيده.

١٣ ـ محمد بن مسعود العياشي (ت/٣٢٩ ح) بأسانيده.

١٤ ـ محمد بن إبراهيم النعماني (ت/٣٢٤ ح) بأسانيده.

١٥ ـ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت/٣٨١) بأسانيده.

١٦ ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت/٣٦٨ ح) بأسانيده.

١٧ ـ محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣) بأسانيده.

١٨ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠) باسانيده.

١٩ ـ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/٥٠٢ ح) بأسانيده.

٢٠ ـ محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني (ت/ ٥٨٨) بأسانيده.

٢١ ـ محمد محسن، الفيض الكاشاني (ت/ ١٠٩١) بأسانيده.

٢٢ ـ محمد بن الحسن، الحر العاملي (ت/١١٠٤) بأسانيده.

٢٣ ـ محمد باقر المجلسي (ت / ١١١١) بأسانيده.

وأروي المصادر المتقدمة وكافّة مصادر تراث أهل البيت عليهم السلام عن مشايخي الأعلام، وقد فصّلت تراجمهم وطرقهم في «إجازة الحديث»، طبعة القاهرة ١٤١١، واكتفي هنا بسند واحد شامل، فبالاسناد المتقدم في الإسناد إلى جامع نهج البلاغة[1]:

٨ ـ عن المولى محمد باقر المجلسي (ت / ١١١٠) بأسانيده المذكورة في آخر كتابه بحار الأنوار، وبالاسناد عن المجلسي عن محمد بن الحسن الحر العاملي (ت/١١٠٤) بأسانيده، وبالاسناد عن المجلسي[2] عن محمد محسن الفيض الكاشاني (ت /١٠٩١) بأسانيده.

---

(١) تقدم الاسناد إلى جامع نهج البلاغة قبل (٩) صفحات في إجازة السيد العلامة الجلالي لجمع ممّن قرأ عليه الخطبة الشقشقيّة فراجع (المحقق).

(٢) راجع الاسناد إلى العلامة المجلسي في أوّل الباب «الاسناد إلى جامع نهج البلاغة». (المحقق).

٩ ـ عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠).

١٠ ـ عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / ١٠٣١).

١١ ـ عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / ٩٨٤).

١٢ ـ عن زين الدين، الشهيد الثاني (ت / ٩٦٦).

١٣ ـ عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت/٩٤٠).

١٤ ـ عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

١٥ ـ عن ضياء الدين علي.

١٦ ـ عن والده محمد بن مكّي، الشهيد الأوّل (ت / ٧٨٦).

١٧ ـ عن السيد مهنّا بن السنان المدني.

١٨ ـ عن الحسن بن يوسف، العلامة الحلّي (ت / ٧٢٦).

١٩ ـ عن جعفر بن الحسن، المحقق الحلّي (ت / ٦٧٦).

٢٠ ـ عن رشيد الدين محمد بن عليّ بن شهراشوب (ت / ٥٨٨).٠

٢١ ـ عن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / ٥٠٢) بأسانيده.

وبالاسناد عن العلامة الحلي (ت / ٧٢٦):

١٨ ـ عن السيّد رضي الدين بن طاووس (ت / ٦٦٤).

١٩ ـ عن نجيب الدين عليّ السوراوي.

٢٠ ـ عن الحسين بن هبة الله بن رطبة (ت / ٥٦٠ ح).

٢١ ـ عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت / ٥١٥ ح).

٢٢ ـ عن والده أبي جعفر محمّد بن الحسن، الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠) بأسانيده.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت / ٥٨٨):

٢١ ـ عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار.

٢٢ ـ عن الشيخ النجاشي أحمد بن علي (ت / ٤٥١).
٢٣ ـ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت / ٤١٣)،
٢٤ ـ عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه، (ت/ ٣٨١).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):
٢٣ ـ عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.
٢٤ ـ عن جعفر بن محمد.
٢٥ ـ عن أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت/٣٦٨ ح).

وبالاسناد: عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠) أيضاً:
٢٣ ـ عن محمد بن علي الشحامي.
٢٤ ـ عن محمد بن إبراهيم النعماني، صاحب كتاب الغيبة (ت/٣٤٢ ح).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١):
٢٥ ـ عن مظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي.
٢٦ ـ عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي.
٢٧ ـ عن محمد بن مسعود العياشي (ت/٣٢٩ ح) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
٢٣ ـ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت / ٤١٢).
٢٤ ـ عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت / ٣٦٨).
٢٥ ـ عن محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٩) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩):

٢٦ ـ عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت/٣٠٤ ح) بأسانيده.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت/٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

٢٤ ـ عن الشريف الحسن بن حمزة الطبري (ت / ٣٥٨).

٢٥ ـ عن محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت/٣١٠ ح).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):

٢٣ ـ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

٢٤ ـ عن سهل بن أحمد.

٢٥ ـ عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي (ت/٣٠٠ ح).

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن ابن أبي جيد القمي.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد.

٢٥ ـ عن الحسين بن الحسن بن أبان.

٢٦ ـ عن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي (ت/٣٠٠ ح).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠):

٢٣ ـ عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد القمي.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد الخزّاز (ت/٣٤٣).

٢٥ ـ عن محمد بن الحسن الصفّار (ت/٢٩٠) بجميع كتبه ورواياته.

أما كتاب تفسير فرات الكوفي (ت/ ٢٨٦ح) فليس لأصحابنا إليه إسناد، والنسخة الموجودة منه تبتديء بمايلي: «أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني (أو الحسيني) قال: حدّثنا الشيخ الفاضل استاذ المحدثين في زمانه فرات بن ابراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال: حدثني محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسىٰ بن زكريا قالا: [...] حدثنا عبد الرحمن بن سراج قال: حدثنا حمّاد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام»[1].

وقال المجلسي (ت/ ١١١١): «أخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة، وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به»[2].

والعلوي المذكور هو أحد أعلام الزيدية المولود سنة ٣٦٧، والمتوفى سنة ٤٤٥، وتاريخ وفاة العلوي يقتضي تأخّره عن تاريخ وفاة شيخه فرات، وان ينقل عنه بواسطة واحدة، والله العالم.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت/٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن عبد الواحد بن عبدون.

٢٣ ـ عن علي بن أحمد محمد القرشي.

٢٥ ـ عن عبد الرحمن بن إبراهيم المستملي.

٢٦ ـ عن أبي إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت / ٢٨٣).

---

(١) راجع النسخة المطبوعة من تفسير فرات: ٤٥ ـ ٤٦.

(٢) بحار الأنوار ١: ٣٧.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):

٢٣ ـ عن الشيخ محمد بن النعمان المفيد.

٢٤ ـ عن الشيخ أبي جعفر الشيخ الصدوق.

٢٥ ـ عن أبيه.

٢٦ ـ عن عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الاسناد (٢٩٩؟ ح).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن ابن أبي جيد.

٢٤ ـ عن ابن الوليد.

٢٥ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

٢٦ ـ عن أبيه.

٢٧ ـ عن محمد بن الحسن الصيرفي.

٢٨ ـ عن نصر بن مزاحم المنقري (ت/ ٢١٢).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت/٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن علي نوح السيرافي.

٢٤ ـ عن الحسن بن حمزة الطبري.

٢٥ ـ عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

٢٦ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد.

٢٧ ـ عن أبيه محمد بن خالد البرقي (ت/٢٠٢ ح).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن عبدون.

٢٤ ـ عن أبي بكر الدوري.

٢٥ ـ عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل.

٢٦ ـ عن محمد بن موسى بن حماد.

٢٧ ـ عن ابن أبي السري محمد.

٢٨ ـ عن هشام بن محمد الكلبي.

٢٩ ـ عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي (ت/١٥٨).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن ابن أبي جيد.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد.

٢٥ ـ عن محمد بن القاسم الملقب بماجيلويه.

٢٦ ـ عن محمد بن علي الصيرفي.

٢٧ ـ عن حمّاد بن عيسى.

٢٨ ـ عن أبان ابن أبي عياش.

٢٩ ـ عن سليم بن قيس الهلالي (ت/٧٦).

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون:

من الطرق التي أشرت إليها في الصيانة في توثيق الكتاب هو الإهتمام بالكتاب جيلاً بعد جيل بالنسخ والشرح والتعليق، والرواية بالقراءة وبالسماع، وغير ذلك من الأنحاء الثمانية للتحمّل المشروحة في علم الدراية.

ونهج البلاغة قد اهتم المشايخ به وتحمّلوه بالأنحاء المشروحة في علم الدراية، وحينئذٍ يمكن القول بتواتر نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، وهذا هو الحاصل

بالنسبة إلىٰ نص القرآن الكريم؛ إذ لا معنىٰ إلىٰ الإسناد فيه لتواتره بين المسلمين شرقاً وغرباً جيلاً بعد جيل، وهكذا هو الحال بالنسبة إلى نهج البلاغة سواءً عند من يعتني بتراث أهل البيت ﷺ أم غيرهم من مختلف الطوائف والملل والنحل، وما أصدق كلام شيخنا العلّامة أعلى الله مقامه في النهج: «قد طبّقت معروفيّته الشرق والغرب، ونشر خبره في أسماع الخافقين، وتنوّر من تعليمات النهج جميع أفراد نوع البشر لصدوره عن معدن الوحي الإلٰهي، فهو أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم، وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم، غير أن القرآن أنزله حامل الوحي الإلٰهي على قلب النبي الأمين ﷺ، والنهج أنشأه باب مدينة علم النبيّ وحامل وحيه، سيد الموحّدين وإمام المتقين، علي أمير المؤمنين عليه السلام من رب العالمين»[1].

وقد ذكر السيد إعجاز حسين الكنتوري (ت/ ١٢٨١) في كتابه كشف الحجب (١١) شرحاً لنهج البلاغة، ولم يذكر من الحواشي والترجمات شيئاً، واستقصىٰ شيخنا العلامة (١٥١) شرحاً ذكرها في الذريعة ج ١٤ ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩.

وإليك جرداً ببعض ما ذكرته في المعجم الموحّد لنفائس المخطوطات ممّا وقفت عليه في الفهارس والمصادر المتيسّرة، والّتي تدلُّ على أنواع الإهتمام بالكتاب في كل عصر ومصر عبر القرون، وأهملت النسخ غير المؤرّخة وما أكثرها.

ملاحظة: الرقم على اليمين يشير إلى التاريخ ولو تقريباً، والكلمة في ما بين المعقوفين تشير إلى المصدر أو المكتبة، والرقم على اليسار إلىٰ رقم النسخة أو الصفحة.

---

(١) الذريعة ١٤: ١.

عصر الشريف الرضي:

نسخة الأصل:

نسخة الأصل كانت عند إبن أبي الحديد (ت/٦٥٥) وابن ميثم (ت/٦٧٩)، كما يظهر من اشارتهما إليها.

قال السيد الشهرستاني: «ونسبة الكتاب إليه مشهورة، وأسانيد شيوخنا في إجازاتهم متواترة، ونسخة عصر الشريف موجودة، والتي نسخت بخطه الشريف مشهورة»[1].

ولم يذكر ﷺ مكان تلك النسخة، نعم توجد نسخة قديمة من القرن الخامس ذكر كاتبها انه نقلها عن نسخة المصنف، وفيها اضافات لاتوجد في النسخ الأخرىٰ، توجد في مكتبة سپهسالار برقم ٣٠٨٣.

ورأيت نسخة منه في مكتبة السيد مهدي اللاجوردي بقم غير مؤرّخة عليها عدة إجازات من الدوريستي والمتطبب، وفي آخرها ما يلي: «كلّ ما هو بالحمرة على حواشي هذا الكتاب وفي متنه فهو نسخة السيد الرضي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وبحمد الله وحسن توفيقه وجزيل نعمائه وشمول عنايته نقلت ماعلىٰ المنتسخ منه من الحواشي في نسختي على الهيئة التي فيه سواداً وحمرة بعدما كتبت أصلها منه، مراعياً ما كتب فيه بالحمرة كذلك متناً كما راعيته حاشيةً، وبذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً وحاشيةً في أثناء كتابتي، وأنا أقل الأقلّين ابن بابا جان الشيرازي غفر الله له ولوالديه بعلي وبنيه».

وعلىٰ النسخة أيضاً ما يلي: «عرضت نسختي هذه متنا عليها وتركت في آخر

(١) ما هو نهج البلاغة: ١٣.

كل كراس... وصحّح وقرىء بالحمرة والسواد كما كتبته هنا إشارة إلىٰ أنّها عورضت علىٰ نسخة [ظ] السيد بعد تصحيحها بنسخة غيره...».

ومن جملة المنقولات عن النسخة الاصلية: «أنشدني المولىٰ دام ظله قال: أنشدني السيد الامام السعيد ضياء الدين قدس الله روحه الشريف، قال: كتب الاستاذ أبو يوسف يعقوب بن أحمد علىٰ ظهر نسخته هذه الأبيات:

نهج البلاغة نهج مهيَع جدد ... لمن يريد علوّاً [ما] له أمد
ياعادلاً عنه تبغي بالهوىٰ رشداً ... إعدل إليه ففيه الخير والرشد
والله والله إنّ التاركين عموا ... عن شافيات خطاب كلّها سدد
كأنّها العقد منظوماً جواهرها ... صلّى على ناظمها ربنا الصمد
ماحالهم دونها ان كنت تنصفني ... إلّا العنود وإلّا البغي والحسد

قال الجلالي: أبو يوسف المذكور هو يعقوب بن أحمد النيسابوري المتوفىٰ ٤٧٤هـ.

قال السمعاني (ت/ ٥٦٢) في التحبير في ترجمة ولده الحسن ما لفظه: «ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسنة». وفي الهامش عن بغية الوعاة: «توفي في رمضان سنة ٤٧٤»[١].

ومن عصر الشريف الرضي: شرح علي بن ناصر الحسيني السرخسي بعنوان أعلام نهج البلاغة، وصفه في مطلع البدور، بقوله: «الشريف المرتضى حسيب الابوين، أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة، والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة»[٢].

واعتبر السيد إعجاز حسين الكنتوري هذا أول شرح الكتاب وقال: «وهو أقدم

---

(١) التحبير ١: ٢٢٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٤١.

(٢) مطلع البدور ١: ٧٠.

الشروح والحواشي التي علّقت عليه وأوثقها وأتقنها وأخصرها»(١).

ومنه نسخة غير مؤرخة في مكتبة رامپور ـ الهند، برقم ١١٩٩ مصنفه المولىٰ علي بن ناصر المعاصر للسيد الرضي(٢).

ونسخة مؤرخة ١٠٦٦ في م / BUHAP برقم # 413، وبتاريخ سنة ٤٨٣ من كتب السيد علي اتش ـ يزد، عليه ما نصه: «عارضه بنسختين صاحبه الفقيه السديد سهل بن امير الدقاق وصحّحه بجهده، والله تعالىٰ يمتّعه به وبغيره، وهذا خط الحسن بن يعقوب بن أحمد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعماءة حامداً لله عزّ اسمه ومصلياً على نبيّه وعترته الطاهرة»(٣).

ومن سنة ٤٩٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني، طبعت، بالاوفسيت بمناسبة الذكرىٰ الألفيّة لتأليف نهج البلاغة، مع تقديم الشيخ حسن السعيد بطهران سنة ١٤٠٢ هـ، ط / مكتبة چهل ستون.

ومن سنة ٤٩٧ هـ إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب ـ ظ] رواية نهج البلاغة للشيخ محمد بن علي بن أحمد بن بندار سنة ٤٩٧(٤).

قال شيخنا العلامة: «إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب ـ ظ] رواية كتاب نهج البلاغة؛ للشيخ محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار، كتبه المجاز بخطه في جمادى الثانية سنة ٤٩٩ على النهج، حكاها في الرياض في ترجمة المجاز، وهي في غاية الاختصار، صورتها: (قرأ عليّ هذا الجزء شيخي الفقيه الأصلح أبو عبد الله الحسين رعاه الله، وكتب محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار بخطه في

---

(١) كشف الحجب: ٥٣.

(٢) يراجع تعليقة امتياز علي العرشي في هامش استناد نهج البلاغة ص ١١.

(٣) فهرست نسخه ها: ٧.

(٤) إحياء الداثر: ١٤٧.

جمادى الآخرة سنة ٤٩٩ عظم الله يمنها بمنّه»[1].

ومن سنة ٤٩٩ نسخة نهج البلاغة؛ عليها قراءة سنة ٤٩٩ بخط الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، في مكتبة المرعشي برقم ٣٨٢٧، وقد طبعت هذه النسخة بتقديم السيد محمود المرعشي بمناسبة الذكرىٰ الألفية للشريف الرضي بقم سنة ١٤٠٦هـ وهي طبعة رائعة، وفيها بين الصفحات (٣٢٢ ـ ٣٢٣) سقط كثير لم يتنبه إليه الناشر الكريم، والنسخة في ٣٣٠ صفحة.

في القرن السادس:

سنة ٥١٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ لدىٰ السيد محمد المحيط الطباطبائي[2].

سنة ٥١٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ عليها وصف الكتاب، لأبي الحسن علي بن احمد الفنجكردي (ت/٥١٣) شعراً بقوله:

نهج البلاغة من كلام المرتضىٰ ... جمع الرضي الموسوي السيد
بهر العقول بحسنه وبهائه ... كالدرّ فصّل نظمه بزبرجد
ألفاظه علويّة لكنّها ... علوية حلّت محل الفرقد
فيه لأرباب البلاغة مقنع ... من يعن باستظهاره يستسعد
وترىٰ العيون إليه صوراً ان قرا ... منه كتاباً رائعاً في مشهد
أعجب به كلماته قد ناسبت ... كلمات خير الناس طُرّاً أحمد
نعم المعين على الخطابة للفتى ... وبه إلى طرق الكتابة يهتدي
وأجدّ يعقوب بن أحمد ذكره ... لعلوّ همّته وطيب المولد
ودعا إليه محرّضاً أصحابه ... فعل الحنيفيّ الكريم المرشد

---

(١) الذريعة ١: ١٧٩.

(٢) الذريعة ٢٤: ٤١٣.

وورد ذلك في نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة ٥٦٥ في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد، رقم ٣٥٦.

وقد ترجم السمعاني في التحبير ترجمة وافية للشاعر، وذكر من مشايخه: أبا يوسف يعقوب بن أحمد الأديب، ووفاته في سنة ٥١٣ هـ[1].

ـ سنة ٥١٦ هـ قرأ نهج البلاغة في سنة ٥١٦ الشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي أبو القاسم فريد خراسان على الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب[2].

ـ سنة ٥٢٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ لدىٰ محسن الكشميري الكتبي في بغداد[3].

سنة ٥٢٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٣١.

ـ سنة ٥٣٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بقلم علي بن أبي القاسم بن علي الحاج، في منتصف شعبان سنة ٥٣٨ في مكتبة أبو الكلام آزاد ـ الهند.

جاء في صحيفة المكتبة، الصفحة ٤٦ ضمن التعريف بمخطوطات مكتبة أبي الكلام آزاد ما لفظه: «نهج البلاغة... في جزئين، جاء في خاتمة الجزء الثاني ما نصه: من تحرير الفقير إلى رحمة الله تعالىٰ العبد المذنب علي بن أبي القاسم بن علي الحاج في المنتصف من شعبان من شهور سنة ٥٣٨»[4].

واعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح ابن أبي الحديد[5]، والنسخة في مكتبة ليتون المحفوظة بجامعة عليگرة الإسلامية بالهند، وتقع في جزءين الأول في ٩١ ورقة، والثاني في ٨٢ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، كتبت بخط نسخ واضح مشكول شكلاً دقيقاً.

---

(١) التحبير ١: ٥٦٣.

(٢) فهرست نسخه ها ٥: ٤٣.

(٣) الذريعة ٢٤: ٤١٣.

(٤) راجع صحيفة المكتبة؛ لمكتبة أمير المؤمنين ٧ في النجف الأشرف: ٧ـ ١٠.

(٥) راجع مقدمة نهج البلاغة: ١ ـ ١٠ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ـ سنة ٥٤٢ هـ إجازة الشيخ حسين بن فادار بن الحسين للشيخ الرشيد أبي الحسين علي بن محمد بن عليّ القاشاني، نقلها في الرياض في ترجمة المجاز له عن خط المجيز على ظهر نهج البلاغة، قال: وخطه رديء. أقول: المظنون أنّ المجاز له هو الشيخ رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عليّ الشعر أو الشعيري، الذي كتب له الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المشهور بأبي الفضل بن اخوة البغدادي إجازتين مختصة ومشتركة في كاشان في سنة ٥٤٢، والمجيز هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن القمي إمام اللغة ووالد الشيخ سديد الدين أبي محمد بن الحسن فادار القمي، المذكورين في فهرس الشيخ منتجب الدين»[١].

ـ سنة ٥٤٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم ٢٣٠ بخط محمد بن محمد بن أحمد النقيب في قصبة سانزولة في صفر سنة ٥٤٤، فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢١٣٤[٢].

قال الجلالي: وقفت على النسخة وصوّرتها، وهي ناقصة الأوّل، تبتدىء بقوله: «ان ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنياوية، وعليه ختم نصّه: «از سيصد وشصت وسه مجلد است كه نوّاب فاضلخان وقف مدرسه خود نمود». وجاء في آخره: «صادف الفراغ من كتبه صاحبه محمد بن محمد بن أحمد النقيب بقصبة السانزولة في صفر سنة ٥٤٤ (أربع وأربعين وخمسمائة) حامداً لله ومصلياً على نبيّه محمد وآله الطاهرين الأخيار».

وفي آخر الكتاب: «نقوش خواتم أمير المؤمنين عليه السلام: على فصّ العقيق، وهو خاتم الصلاة: (لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله). وعلى فصّ الفيروزج، وهو للحرب:

---

(١) الذريعة ١: ١٨٧.

(٢) فهرست ميكروفيلمها: ٣٩٦.

(نصرٌ من الله وفتح قريب). وعلى فصّ الياقوت، وهو لقضائه: (الله الملك وعليٌّ عبده). وعلى فصّ الحديد العين، وهو لختمه: (لا إله إلّا الله محمد رسول الله)».

ـ سنة ٥٤٦ هـ نهج البلاغة؛ للسيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن هبة الله الحسيني الراوندي (ت/ ٥٤٦)[١].

قال شيخنا العلامة: «إجازته لرشيد الدين المذكور وللشيخ الإمام السيد سديد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي، نقلها في الرياض عن خط المجيز على ظهر نهج البلاغة، كتبها لهما بقاسان في جمادى الأولىٰ سنة ٥٤٦، يرويه عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي (النائلي) عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي عن مصنفه»[٢].

ـ سنة ٥٤٦ هـ إجازة عبد الرحيم بن أحمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاخوة في جمادى الأولىٰ سنة ٥٤٦، وأشار شيخنا ﷺ إلى هذه الإجازة في الطبقات ٦: ٢٠٣ والذريعة ١: ٢٠١، وجاء التاريخ في ج١ ص ١٨٧ خطأً، يراجع أعيان الشيعة ٧: ٤٦٨.

ـ سنة ٥٥٢ هـ شرح نهج البلاغة بعنوان: «معارج نهج البلاغة»؛ للبيهقي فريد خراسان أبي الحسن علي بن زيد المعروف بابن فندق (ت/ ٥٦٥)، فرغ من الشرح في ٢٤ جمادى الأولىٰ سنة ٥٥٢، وهو في ٢١٩ ورقة[٣].

ـ سنة ٥٥٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عبد الجبار بن الحسين بن أبي القاسم الحاج، نسخها عن نسخة السيد ضياء الدين تاج الاسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني في ١٩ جمادى الأولىٰ سنة ٥٥٣ هـ.

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٣.

(٢) الذريعة ١: ٢٠٢.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٧. طبع هذا الشرح ضمن منشورات مكتبة المرعشي بقم سنة ١٤٠٩ هـ (المحقق).

وعليها قراءة الكتاب على السيد تاج الاسلام سنة ٥٥٤، وفيها: أنّ الكاتب مدّة كتابة الكتاب كان ملازماً للسيد تاج الإسلام. وفي آخر النسخة: «زيادة عن نسخة كتبت على عهد المصنف»(١).

ـ سنة ٥٥٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن الحسن بن محمد القمي، في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد، برقم ٣٧٨٤.

ـ سنة ٥٦٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن سعيد بن الحسين العامري، وهي نسخة ناقصة، وأظّن أن التاريخ للمستنسخ عنها شعبان سنة ٥٦٥، توجد في مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٣٥٦، وبعده ينقل عن عليّ بن أحمد الفنجگردي، ويراجع رقم ٦٢٩ و ١٦٦٣ و٣٥٦ ص ٥١٠، صورتها اليونسكو كما في فهرسها ص ٢٦٧ رقم ١٠. وصفها گورگيس عوّاد بقوله: «نسخة نفيسة قديمة مكتوبة بخط نسخي واضح ذات غلاف مزخرف، كتبها محمد بن سعيد بن الحسين العامري وفرغ منها في ١٢ شعبان سنة ٥٦٥ هـ = ١١٧٠م(٢).

ـ سنة ٥٦٥ هـ شرح أحمد بن محمد الوبري (ت / ٥٦٥ ح) وهو من مصادر معارج نهج البلاغة؛ للبيهقي (ت/ ٥٦٥)(٣).

ـ سنة ٥٦٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حسين بن مقصود بن محمد بن قرابك البدري (جزء منه) بتاريخ ١١ شوال سنة ٥٦٦. نسخة منه في مكتبة ملك برقم ٨٧٤، راجع مجلة المعهد ٤:٦٩ رقم ٨٧٤، مصور في المعهد برقم ٣٣١٨٦.

ـ سنة ٥٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط رئيس الكتاب في مكتبة ملك برقم ٩٤٢ في ١٦١ ورقة.

---

(١) استناد نهج البلاغة: ١٠.

(٢) توجد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، كما جاء في مجلة «سومر»، المجلد ١٤، سنة ١٩٥٨ م.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٥.

ـ سنة ٥٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة في سنة ٥٧٢ في مكتبة دانشگاه طهران برقم ٤٨٧٦.

ـ سنة ٥٧٣ هـ شرح القطب الراوندي، اول من شرح النهج سنة ٥٧٣.

قال ابن أبي الحديد: «لم يشرح هذا قبلي فيما أعلمه إلّا واحد هو سعيد بن هبة الله ابن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي وهو من فقهاء الإمامية». واعتبر المحدث النوري شرحه هذا أول شرح على النهج[1].

ـ سنة ٥٧٣ هـ شرح لقطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي بعنوان منهاج البراعة، نسخة منه من الجزء الثاني في ٢٨٥ ورقة، مسطرتها ٣٠ × ١٩/٨ سم، بخط محمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن أبي العباس بتاريخ سنة ٦٠٣ في مكتبة جيستر بتي، برق ٣٠٥٩.

ـ سنة ٥٧٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ بعنوان: «حدائق الحقائق في تفسير كلام افصح الخلائق» تأليف قطب الدين أبي الحسن بن محمد بن الحسين الكيدري البيهقي، ألّفه سنة ٥٧٦، نسخة منه مؤرخة سنة ٧٣٩ هـ فيها تاريخ الفراغ عن التأليف سنة ٥٧٦، في مكتبة ابراهيم الآلوسي ببغداد[2].

ـ سنة ٥٨١ هـ إجازة أبي نصر علي بن أبي سعد بن الحسن الطبيب، كما نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة ١٠٩٩.

ـ سنة ٥٨٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ لأفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماه آبادي، شيخ منتجب الدين سنة ٥٨٥[3].

ـ سنة ٥٨٧ هـ إجازة الشيخ زين الدين محمد بن أبي نصر القمي، قال شيخنا

---

(١) راجع المستدرك ٣: ٣٦٣، شرح ابن أبي الحديد ٢: ١ ـ ٤، الذريعة ١٤: ١٢٦.

(٢) هامش تلخيص مجمع الآداب ٤: ٨١.

(٣) أمل الآمل ٢: ٦٩.

العلامة: «أديب فاضل طبيب، أقول: هو الشيخ زين الدين محمد بن أبي نصر بن محمد بن علي. كما سرد نسبه كذلك في آخر اجازته لتمليذه القاريُ عليه نهج البلاغة في سلخ رجب سنة ٥٨٧، وتلميذه هو الشيخ أبو نصر علي بن أبي سعد بن محمد بن الحسن (الحسين بن أبي سعد الطبيب»[١].

ـ سنة ٥٨٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط أحمد بن المؤيد بن عبد الجليل بن محمد سنة ٥٨٨ هـ، في مكتبة جيستربتي، برقم FOLL169 - 5451.

ـ سنة ٥٨٨ معارج نهج البلاغة؛ للفقيه المتكلّم أبي الحسن علي البيهقي النيسابوري نسخة من فريد خراسان (٤٤٩ ـ ٥٦٥ هـ) شيخ إبن شهراشوب (ت/ ٥٨٨) في القطيف عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل الطعان القطيفي البحراني[٢].

ـ سنة ٥٨٩ هـ قراءة محمد بن الحسن المتطبب على علي بن فضل الله الراوندي، ونصّ الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ بتاريخ ١٠٥٩.

ـ سنة ٥٩٦ هـ إجازة على شرح نهج البلاغة؛ للكيدري[٣].

ـ سنة ٥٩٨ هـ سماع كل من الشيخ الإمام عبد الله بن حمزة وأحمد بن زيد بن عليّ الحاجي، وكلاهما من أئمة الزيود سمعا على الشيخ عمرو بن جميل النهدي ببلدة نيسابور سنة ٥٩٨[٤].

في القرن السابع:

ـ سنة ٦٠١ هـ إجازة محمد بن أبي نصر لعلي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن

---

(١) الطبقات ٦: ٢٤٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٥.

(٣) الطبقات ٦: ١٦٣.

(٤) لوامع الأنوار ١: ٤٥٥.

أبي سعد في ربيع الأوّل سنة ٦٠١، «ذكره الشيخ آغا بزرك في إجازات الرواية والوراثة وتوجد على ظهر نسخة في مكتبة محفوظ، وفيها كتب أنّه: «روي ان السيد الرضي ولد في بغداد ـ سنة ٣٥٩ وتوفي في سادس المحرم سنة ٦٤٠، وروىٰ القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العسكري قال: سمعنا المرتضىٰ علم الهدىٰ ﷺ يقول: ولدت سنة ٣٥٥. وتوفي في ربيع الأوّل سنة ٤٣٦، وله يوم توفي ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيام ﷺ»[1].

ـ سنة ٦٠٦ هـ إجازة عمرو بن جميل النهدي، وجاء في مطلع البدور، مصورة المعهد مالفظه: «الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروي [كذا] الزيدي، ذكره الشريف المرتضىٰ بن سراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلاميذ الشريف المرتضى حسيب الابوين، أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي، مؤلّف أعلام نهج البلاغة، وأحمد بن زيد المذكور اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطائر المجيز للإمام المنصور بالله وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة نهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٦ (ست وستمائة) وكان اجتماعهما شاء [كذا] بها في نيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل الحسيني في الصفة الشرقية في شهر رمضان سنة ستماءة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي وقرءا جميعاً نهج البلاغة على الشريف يحيى بن اسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد بن زيد صاحب الترجمة ويحيىٰ بن اسماعيل هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله حمزة إلى ملك خوارزم وهو علاء الدين ﷺ، وسيأتي ذكره

(١) إجازات الرواية والوراثة.

فانه من مفاخر الزيدية، انتهى»[١].

وجاء في مجموعة إجازات المسوري ما نصه: «ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع ومات ﷺ ولم يكتب لي السماع، فكان أمر الله هو المطاع، وكان سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدّم [وفي الهامش: يعني علي بن اسماعيل] والده... الشريف [سنة] ستين وستماءة بقراءة الإمام الأجل الأعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام ... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الاسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الاسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا] بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وايانا»[٢].

ـ سنة ٦٠٦هـ شرح الفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦، جاء في مقدمة تفسيره الكبير ص ٩ ما نصه: «وان الكتب التي بدأ الامام الفخر الرازي في تأليفها ولم يتمّها، منها: كتاب شرح نهج البلاغة»[٣].

ـ سنة ٦٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط علي بن طاهر بن أبي سعد بتأريخ ٧ صفر سنة ٦٠٨ هـ عن خط الاديب الشاعر أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الكردي النيسابوري سنة ٤٧٤هـ.

ـ سنة ٦٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة دانشگاه برقم ١٧٨٢، توجد صفحة مصورة منه في فهرس المكتبة ٨: ٣٣٥.

---

(١) مطلع البدور ١: ٧٠.

(٢) إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة سنة ٦٠٦، وهي آخر اجازات المسوري عن مخطوطة المؤلف ﷺ.

(٣) الذريعة ١٤: ١٦٠، التفسير الكبير ١: ٩، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م، وراجع تاريخ الحكماء للقفطي: ١٩٢.

ـ سنة ٦١٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ قراءة الأشرف بن الأغر بن هاشم المعروف بتاج العلى العلوي الحسني على يحيىٰ بن أبي الطي[١].

ـ سنة ٦١٣هـ نسخة نهج البلاغة؛ بتاريخ ٦١٣ في مكتبة المجلس برقم ٢٠٠[٢].

ـ سنة ٦٣٠ هـ شرح أبي الفضل يحيى بن أبي الطي حميد بن ظاهر الحلي (ت/٦٣٠)[٣].

ـ سنة ٦٣٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي الجعفري عند صاحب المستدرك[٤].

ـ سنة ٦٤٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة سنة ٦٤٩ بخط أبي اسحاق اسماعيل بن يعقوب الجندي، المدعو بين أقرانه بقوام الاسلام جعل الله التقوى رفيقه... ظهير يوم الجمعة أوائل ذي القعدة سنة تسع واربعين وستماءة، أيام سكونته لتحصيل العلم بقربة (بكدخو)، وهي من توابع خوارزم...، وهي في مكتبة آية الله المرعشي ـ قم برقم ٥٥.

ـ سنة ٦٥٥ هـ إجازة يحيىٰ بن أحمد بن سعيد للحسن بن علي بن محمد بن علي، ابن الابرز، نسخته في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم ٥٦٩.

ـ سنة ٦٥٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد المعتزلي (ت/ ٦٥٦).

بحث عنه مفصلاً شيخنا في طبقات اعلام الشيعة ٧: ٨٨، ونسخته مطبوعة متداولة، وله نسخة نادرة بتاريخ سنة ٩٨٩ مع صورة إجازة الشارح في سنة ٦٥٤ لابن العلقمي الوزير بخط داود الشيباني الداني [ظ] في مكتبة نواب بمشهد

---

(١) الطبقات ٧: ١٩.

(٢) فهرس مكتبة المجلس: ٣٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١٥٣.

(٤) مستدرك الوسائل ٣: ٤٩٤.

برقم ٢٩، وفيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢١٢١.

ـ سنة ٦٦٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المجلس برقم ٣٠٤٥ (من الكتب غير المفهرسة).

ـ سنة ٦٦٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسىٰ بن جعفر الطاووس (ت/٦٦٤)[١].

ـ سنة ٦٦٥ هـ نسخة بخط نجم الدين حسين بن اردشير طبري سنة ٦٦٧، وقوبل سنة ٧٢٦ وعليه قراءة كاتب النسخة علي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة ٦٧٧، نسخته في مكتبة السيد الحكيم في النجف الاشرف (وهو من الكتب غير المفهرسة).

ـ سنة ٦٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط نجم الدين الطبري[٢].

ـ سنة ٦٧٠ هـ نهج البلاغة؛ نسخة في مكتبة كوبرلي برقم ١٤٥٧، عليها تملك سنة ٦٧٠ وسنة ٦٨٦ وسنة ٦٩٠، وكتب عليها: «قوبل بنسخة صحيحة معتمدة بقدر الإمكان ليلة الجمعة في التاسع من شهر الله الاصم رجب سنة خمس ثلاثين وسبعمائة بيد حسب أشبلي [كذا] أعلى الله شأنه وعلى هوامشها تصحيحات وتعليقات، وهي في ٢٤٠ ورقة.

ـ سنة ٦٧٠هـ سماع القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي علىٰ الشيخ حسن (ت/١٠١١) كما في الإجازة الكبيرة في البحار ١٠٩: ٤٥، وذكر السيد غياث الدين بن طاووس... انه روى نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي ـ سنة سبعين وستماءة ببغداد بدرب السلسلة، بقراءة العلامة شمس الدين الكيشي قال: واجاز لي روايته عن السيد كمال الدين حيدر بن

---

(١) كما في كشف الحجب: ٣٥٩، والذريعة ١٤: ١٤٠.

(٢) الطبقات ٨: ٣٩.

محمد بن زيد الحسيني بن محمد بن عليّ بن شهراشوب عن المنتهىٰ بن أبي زيد عن ابيه عن السيد الرضي.

ـ سنة ٦٧١ هـ نسخة نهج البلاغة، في مكتبة ملّي بتبريز برقم ٣٦٢٤.

ـ سنة ٦٧٣ هـ نسخة النهج في مكتبة المتحف البريطاني برقم ADD-23472.

ـ سنة ٦٧٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن الحسين المعروف ببرهان نظامي سنة ٦٧٤ في المكتبة الناصرية بلكنهو بالهند، في مجلد واحد وتقع في (١٣٥) ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، كتبت بخط واضح مشكول[١].

ـ سنة ٦٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي ابن أبي سعيد الطبري في سنة ٦٧٥ في مكتبة كتابخانه اعتماد الدولة ـ همدان[٢].

ـ سنة ٦٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة حاج حسين نخجواني في كتابخانه ملّي بتبريز.

ـ سنة ٦٧٥ هـ نهج البلاغة؛ بخط اسماعيل بن يوسف بن علي بن محمد بن الدين، تاريخه ٢ صفر سنة ٦٧٥، عن نسخة بخط أبي السعود حيدرة بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن الكاتب، في المكتبة الرضوية برقم ٣٩٥ ـ أخبار (١٨٦٢)، جاء في آخرها ما لفظه: «ووافق الفراغ من نسخه العبد الفقير المحتاج إلى مغفرة الله تعالى وأحوجهم إلى رضوانه اسماعيل بن يوسف بن عليّ بن محمد بن ؟؟ الدين، وذلك آخر نهار الخميس ثاني صفر سنة خمس وسبعين و ستمئة، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله النبي الأُمّي وسلّم تسليماً».

ويليه نسخة من المناجاة أوّلها: «الهي أنا عبدك ابن عبدك ابن امتك معترف لك

---

(١) مقدمة نهج البلاغة ١ : ١٠ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

(٢) نسخه هاى خطى (دفتر پنجم) ٥ : ٣٤٦.

بالعبودية، مقرّ بأنك أنت الله خالقي لا إله لي غيرك».

ـ سنة ٦٧٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط علي بن سليمان بن أبي الحسن بن أبي الفرج ابن أبي البركات في مكتبة ملك برقم ١٥٣[1].

ـ سنة ٦٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ برقم ٦٦١ في مكتبة السيد الحكيم في النجف، في آخرها: «تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين يوم السبت أواخر سنة تسع وسبعين وستمائة، فرغ من نقله الحسين بن أردشير الطبري».

وجاء فيه أيضاً: «بلغت المقابلة بنسخة (صحيحة ـ ظ) بالحضرة الغروية صلوات الله على مشرّفها في رمضان سنة ست وعشرين وسبعماءة».

وجاء أيضاً النص الآتي مخروماً ومكمّلاً بخط حديث، وهو: «أنهاه أحسن الله توفيقه قراءة وشرحاً لمشكله وغريبه، نفعه الله [من هنا بخط السماوي] وإيّانا بمحمد وآله، وكتب يحيىٰ بن محمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة حماها الله في صفر من سنة سبع وسبعين وستمائة» كمّلته من رياض العلماء المنقولة صورته. محمد السماوي عفي عنه.

ـ سنة ٦٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط يحيىٰ بن سعيد، سنة ٦٧٧ [كذا] هـ في مكتبة آية الله الحكيم، صفحتان منه مصورة في آخر الفهرس ـ النوادر، الصفحة ٨٨ والصفحة ٨٩. ويظهر انها كانت في مكتبة السماوي، يراجع مجلد المعهد ٤: ٢١٦، وقد صورتها هيئة اليونسكو كما في فهرسها.

قال شيخنا العلامة: «إجازة السيد شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، مختصرة، كتبها بخطه لبعض تلاميذه علىٰ ظهر نهج البلاغة الذي كتبه السيد نجم الدين الحسين بن اردشير بن محمد الطبري سنة

---

(١) راجع مجلة المعهد ٦: ٦٧.

٦٧٧ هـ، بالحلة السيفية، ويبعد كون الإجازة لابن اردشير لأنّه معاصر لابن أبي الرضا وكلاهما من تلاميذ يحيى بن سعيد»[١].

ـ سنة ٦٧٩ هـ شرح نهج البلاغة؛ لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت/٦٧٩) مطبوع متداول، وله ثلاثة شروح: كبير ومتوسط وصغير، ونسخة بخط المؤلف في ٦ رمضان ٦٧٧ هـ = ١٢٧٩ م في مكتبة جيستر بتي برقم ٣١٦٩، عدد الأوراق ١٨٣، مسطرتها سم ٥ / ١٦ × ٧ / ٢٤[٢].

ـ سنة ٦٧٩ هـ شرح نهج البلاغة؛ لابن ميثم البحراني باسم (مصباح السالكين). رأيت منه نسخة كتبت في بلدة الحلّة سنة ٧١٦، اي بعد وفاة المؤلف بـ ٣٧ سنة، ورأيت نسخة اخرى في مكتبة نواب بمشهد جاء فيها: «أنهاه أدام الله توفيقه وتسديده في عدّة مجالس آخرها... ثالث عشر شعبان المبارك من سنة ست عشرة وسبعمائة. ونسخة أُخرىٰ من مصباح السالكين كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي سنة ٧٦٥ وعليها ما نصّه: «وجدت في آخر نسخة صحيحة للشيخ أبو القاسم المعروف هكذا: قال السيد ﷺ: وهذا حين انتهاء الغاية إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين ﷺ، فرغ من اختصاره أضعف عباد الله ميثم بن علي بن ميثم البحراني في آخر شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة» في مكتبة السيد علي أتشي ـ يزد.

ـ سنة ٦٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حسين بن محمد الحسين في النجف الأشرف ـ سنة ٦٨٢ هـ، عدد الأوراق ٤٢١[٣].

كتبت برسم خزانة غياث الدين طلعت باشا، بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٤٠،

---

(١) الذريعة ١: ٢٣٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٩.

(٣) مجلة معهد المخطوطات ٣: ٢١٨.

اعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح نهج البلاغة.

ـ سنة ٦٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن عليّ بن الحسن السراشاهد[١].

ـ سنة ٦٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المتحف العراقي بتاريخ ٦٨٣ هـ = ١٢٨٤م[٢].

ـ سنة ٦٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة أمين الكتاب باستانبول ـ تركيا برقم ٢٢١/٩٤٣.

ـ سنة ٦٨٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن عبد الكريم الابرقوئي، بتاريخ ٥ ربيع الأوّل سنة ٦٨٧ هـ في مكتبة ملك برقم ١١٧٦[٣]، وعنها صوّرت اليونسكو برقم ١٤٠.

في القرن الثامن:

ـ سنة ٧٠١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بتاريخ علي بن الناصر قطب الدين القاشاني في ٧٠١هـ في مكتبة كاشف الغطاء في النجف برقم ٨٤٨.

ـ سنة ٧٠١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط ياقوت المستعصمي[٤].

ـ سنة ٧٠٣ هـ نسخة بخط أحمد بن محمد بن جعفر الريان في مكتبة السيد المرعشي برقم ٣٧٤١.

ـ سنة ٧٠٤ هـ نسخة قديمة كاملة مشكولة، كتبها بندار بن محمد بن بندار الوراميني سنة ٧٠٤هـ = ١٣٤٠ م كما في المخطوطات العربية في المتحف العراقي ببغداد بقلم كوركيس عوّاد برقم ١٦٦٢[٥].

---

(١) الطبقات ٨: ١٨٨.

(٢) فهرس مخطوطات المتحف العراقي: ٦٤٢.

(٣) مجلة معهد ٦: ٧٠.

(٤) الطبقات ٧: ٢٠٣، نقلت مؤخرا الى ايران، ومصورتها في مكتبة العلامة المجلسي في قم.

(٥) مجلة سومر، المجلد الرابع عشر سنة ١٩٥٨ المجلد ١ و ٢.

ـ سنة ٧٠٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة كاشف الغطاء بتاريخ سنة ٧٠٦ هـ وبرقم ٨٤٨ بخط علي بن عمران الصحاف.

ـ سنة ٧٠٦ هـ نهج البلاغة؛ في إحدىٰ مكتبات النجف، اشار إليها الهادي كاشف الغطاء[1].

ـ سنة ٧٠٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم ٤٤٦٠.

ـ سنة ٧٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بتاريخ سنة ٧٠٨ في مكتبة السيد المرعشي، برقم ٤٥٥٦.

ـ سنة ٧٠٩ هـ نسخة نهج البلاغة مزخرفة، وهي مؤرخة في سنة ٧٠٩ في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٥٨٦[2].

ـ سنة ٧١٦ هـ شرح اختيار مصباح السالكين شرح نهج البلاغة؛ في مكتبة مشايخي الخاصة في مشهد.

ـ سنة ٧١٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حسين بن محمد الجرجاني، وعليه قراءة بتاريخ ٩ شعبان سنة ٧١٦.

ـ سنة ٧١٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ صحّحها محمد بن علي بن أبي علي البلخي المهدوي، المتوفىٰ ٧١٨، في مكتبة المجلس برقم ٨١٥٦.

ـ سنة ٧٢٣ هـ إجازة الشيخ أبو الفتح أحمد بن بنكو الأوي، المجاز من العلامة بخطه علىٰ نهج البلاغة عن نسخة فضل الله الراوندي في سنة ٧٢٣ عند السيد شهاب الدين المرعشي بقم[3].

ـ سنة ٧٢٣ هـ اجازة العلامة الحلي (ت/٧٢٦) لبني زهرة المؤرخة سنة ٧٢٣[4].

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢١٩.

(٢) مجلة معهد المخطوطات ٣: ٢١٨.

(٣) الطبقات ٨: ٥.

(٤) البحار ١٠٧: ٧١.

ـ سنة ٧٢٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ للعلامة الحلي (ت ٧٢٦). نسخة منه في مكتبة الدكتور أصغر المهدوي برقم ٧٩٥. فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ١٥٤٥ كما في فهرست ميكروفيلمها: ٣٤٨[١].

ـ سنة ٧٢٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة سنة ٧٢٦ في مكتبة دانشكده ادبيات طهران، برقم ٦٣ كرمان مجموعة إمام جمعة، فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢٧٨٦، عليها تملّك محمد بن محمد بن عليّ بن أبي الفوارس التاجر، كما في فهرست ميكروفيلمها: ٢٩٦.

ـ سنة ٧٢٨ شرح نهج البلاغة؛ بخط ياقوت المستعصي [كذا] نسخته في مكتبة المجلس[٢].

ـ سنة ٧٢٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن محمد بن الحسن بن طويل الصفار نسخته في المكتبة الرضوية[٣].

ـ سنة ٧٣٢ هـ إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي، شمس الدين بتاريخ سنة ٧٣٢.

ـ سنة ٧٣١ هـ قراءة عليّ محمد بن شمس الدين روبال المؤيدي[٤].

ـ سنة ٧٣١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط بدر الدين الناوندي[٥].

ـ سنة ٧٣٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عبد الرحيم بن أحمد المشهدي، بتاريخ يوم الاثنين ٧ صفر ٧٣٥، في مكتبة باريس برقم ٢٤٢٣.

---

(١) يراجع: أمل الآمل ٢: ٤٥ وكشف الحجب: ٩٦ والذريعة.

(٢) راجع سنة ٧٠١.

(٣) الطبقات ٨: ١٩٩.

(٤) الطبقات ٨: ١٨٨.

(٥) الطبقات ٨: ٢٤.

ـ سنة ٧٣٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية من كتب مدرسة صدر اصفهان[١].

ـ سنة ٧٤٩ شرح يحيى بن حمزة بن علي المؤيد الزيدي (٦٦٩ ـ ٧٤٩). بعنوان الديباج الوضي[٢]، ونسخة بتاريخ سنة ١٠٧٣ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، رقم ٣٠٦ ـ أدب.

ـ سنة ٧٥٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة بايزيد العمومية في استانبول، برقم ٥٥٧٢، عليه تملّك السيد حسن ساهان زاده نقيب الاشراف بالديار المصرية. بخط النسخ الجيّد، مؤرّخة في نهاية الجزء الاول، الورقة ٥٥ / وجه: «اتفق الفراغ منه في شهور ـ سنة ٧٥٠ على يد أحقر عباد الله تعالىٰ الفقير إلىٰ رحمة ربّه أحمد بن حسن بن حسين بن مسعود الحلي».

ـ سنة ٧٥٩ هـ منتخب نهج البلاغة؛ لبعض العامّة من السادة الأدباء، ألّفه بالتماس ولده نظام الدين مطهر، أوله: «الحمد لله الذي جعل قلوب صفوة عبادة خزائن المعارف» وتاريخ فراغ الكاتب في رجب سنة ٧٥٩، وهو في ٨٢ ورقة، يُوجد في مكتبة استان قدس برقم ٣٠٣ ـ اخبار، ويعد من النفائس.

ـ سنة ٧٦٠ هـ نسخة نهج البلاغة، قديمة الخط تاريخ قراءتها على السيد العلامة يوسف الأصفهاني سنة ٧٦٠ هـ[٣].

ـ سنة ٧٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٦٦١، بخط محمد ابن غريب بن محمد البخارائي.

ـ سنة ٧٨٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن

---

(١) نشرية ٥: ٣١٤.

(٢) راجع: الذريعة ١٤: ١٥٢، الطبقات ٨: ٢٣٨.

(٣) انظر الهيئة والاسلام ١: ١٥، ومجلة المعهد ٤: ٢٥٣.

إبراهيم العتائقي الحلي، فرغ منه سنة ٧٨٠، في خزانة مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف، وفي فهرس مكتبة سپهسالار ما يلي: «يقول ابو يوسف: إنّ لديه نسخة منه وإنّ فيها مادّة تاريخ الشرح بالسنة ٧٧٧هـ و ٧٨٦هـ»[١]. وفيلمه في مكتبة دانشگاه، برقم ٦٢٧٨.

ـ سنة ٧٨٤ هـ شرح نهج البلاغة، عليه إجازة عليه الشهيد الأوّل لابن الخازن المؤرخة ـ سنة ٧٨٤هـ كما في البحار[٢].

ـ سنة ٧٨٥هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط أبي الحسن حيدر بن محمد حسين في المكتبة الرضوية، برقم ٧٦٦.

ـ سنة ٧٨٥هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٢.

ـ سنة ٧٨٦ هـ إجازة الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي لتلميذه الذي قرأ عليه المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة سنة ٧٨٦، وله شرح نهج البلاغة كما في الذريعة[٣].

ـ سنة ٧٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط أحمد بن ساعد الحسيني بخطه في صفر سنة ٧٨٩ (تسع وثمانين وسبعمائة) بمدينة دار... قال المسوري: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخنا الفقيه الإمام الأكمل... الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه النسخة سماعه رضي الله عنه»[٤].

ـ سنة ٧٩١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط علي بن الحسين بن محمد العامر سنة ٧٩١ هـ في مكتبة المجلس، برقم ٧٩٤٣ ـ جديد.

---

(١) فهرس مكتبة سپهسالار ٢: ١٢٧.

(٢) البحار ١٠٧: ١٨٩.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣١، و ١: ٢٠١.

(٤) اجازة المسوري وإجازات الأئمة (مخطوط): ١٢٥.

ـ سنة ٧٩١ هـ قال مسعود التفتازاني (ت / ٧٩١ هـ)، في شرح المقاصد ما لفظه: «وهو [أي الإمام عليّ عليه السلام] أفصحهم لسانا على ما يشهد به نهج البلاغة»[1].

ـ سنة ٧٩٦ هـ سماع السيد الإمام داود بن يحيى بن الحسين (ت / ٧٩٦ هـ)، سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة، ثم قال بعد السماع: «ما كان في نهج البلاغة فهو صحيح، قال السيد داود بن يحيىٰ: انعقد اجماع العترة على أنّ نهج البلاغة كلام علي عليه السلام»[2].

في القرن التاسع:

ـ سنة ٨٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة پتنه برقم ١٨٥٣.

ـ سنة ٨٠٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة ملّي بطهران، رقم ٣٠٨٣ (مصوّر كما في مجلة المعهد ٦: ٣٢٩).

ـ سنة ٨١٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٥.

ـ سنة ٨١٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٧ ـ أخبار.

ـ سنة ٨١٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة گوهر شاد، برقم ١ / ١٠٤ بخط محمد بن علي حسن حسني موسوي.

ـ سنة ٨١٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة گوهر شاد، برقم ١٠٤، ومعها ديوان الإمام عليّ عليه السلام. والنهج والديوان مترجمان بالحمرة إلى الفارسية بخط واحد وقطع واحد، والديوان غير مؤرّخ، ولكن في آخر النهج ما يلي: «تيسرّ الفراغ من كتابة هذا الكتاب الكريم بتوفيق الله العميم ولطفه ومنّه، ظهر الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الأولىٰ سنة ثمان عشر وثمانمائة هجرية نبويّة، على يدي

---

(١) شرح المقاصد: ٣٠١، ط / عبد الحميد خان.

(٢) لوامع الأنوار ١: ٤٥٨.

الضعيف المذنب المتكل بفضل الله الغني محمد بن علي الحسن الحسيني الموسوي، بإشارة الناقد الذي مَنْ إشارته غنم وطاعته حتم وتحفة الكيا الأعظم منجاة ملاذ الأمم أعدل الأمراء في العالم مشهور جهان سيف الله (المعالي ـ ظ) أدامها علوية في الآفاق». [وقد محي الاسم وجعل مكانه محمد علي] صاحبه ومالكه العبد الضعيف حسن بن علي بن رضا استرآبادي عفي عنهما»، وفي آخره اجازة الشيخ محمد باقر المجلسي لمحمد مؤمن الرازي في سنة ١٠٧٢».

ـ سنة ٨٣٠ هـ شرح صائن الدين علي بن محمد بن أفضل الدين محمد تركة (ت/٨٣٠)[1].

ـ سنة ٨٣٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط ابراهيم بن محمد، والخط نسخ جيد، بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ٨٣٧هـ، في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٩ سطراً، ٢٦ × ١٧ سم في الصفحات (٤٨ ـ ٢٥٤)، نسخ بالمداد الأحمر، والعناوين الداخلية وأوائل الفقرات بالمداد الأحمر أيضاً، يسبقه كتاب في المواعظ والتذكير بدون ذكر المؤلف وبدون عنوان، وهو في الصفحات (٢ ـ ٤٧) في المكتبة الغربية بصنعاء اليمن برقم ١٤٥ ـ أدب.

ـ سنة ٨٥٢ هـ مختصر نهج البلاغة؛ لابن ميثم البحراني بتاريخ ٨٥٢ في مكتبة الدكتور محفوظ الخاصة في الكاظمية.

ـ سنة ٨٥٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بهذا التاريخ، صوّر صفحة منها د. صفاء خلوصي

The Islamic Reviav 38 v . no 10 England Od . 1950

ـ سنة ٨٧١ هـ نهج البلاغة؛ بخط علاء بن حسين بن عليّ الحافظ السبزواري في مكتبة الآستانة بقم.

ـ سنة ٨٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ كتبها صالح بن إبراهيم الأنصاري سنة ٨٧٥ هـ،

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٠.

في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٨٩٣.

ـ سنة ٨٧٧ هـ إجازة العلامة علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي (ت/٨٧٧ هـ) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي (ت / ٨٥٢ هـ)[1].

ـ سنة ٨٨١ هـ شرح التحفة العلية في شرح نهج البلاغة الحيدرية؛ للسيد أفصح الدين محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسيني، فرغ منه سنة ٨٨١، توجد نسخة منه في مكتبة السيد عليّ الهمداني الخاصة في النجف.

ـ سنة ٨٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حمزة بن بير بن هلال بن كجهش بن هلال الحسيني في نهار يوم السادس من صفر ٨٨٢ في مكتبة الوزيري ـ يزد برقم ٥٠٢١، وهي في ٣٠٨ صفحة فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢٤٢٤.

ـ سنة ٨٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ جيدة الخط، تعود إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) عليها تملك محمد بن نظام الدين بن هلال الرويان سنة ٨٨٣ هـ = ١٤٧٨م، الصفحة الأولىٰ ساقطة، توجد في مكتبة المتحف العراقي بالرقم ٧٢١٦.

ـ سنة ٨٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط الشيخ عبد الحسين بن عبد العزيز الرازي، في مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم ٦٩ ـ أخبار.

ـ سنة ٨٩١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن سلطان الحافظ سنة ٨٩١ هـ في مكتبة السيد المرعشي في قم، برقم ٨٢٦.

ـ سنة ٨٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة متحف الأوقاف ببغداد برقم ٢٠٧٤ ـ T (مصور ١/ ٥٤٤).

ـ سنة ٨٩٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بتاريخ سنة ٨٩٧ في مكتبة المجلس.

---

(١) يراجع البحار ١٠٧: ٢٢٥.

في القرن العاشر:

ـ سنة ٩٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة كاشف الغطاء في النجف كما في فهرسها[١].

ـ سنة ٩٠٥ هـ شرح جلال الدين حسن بن خواجة شريف الدين عبد الحق الاردبيلي الألهي[٢].

ـ سنة ٩٠٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة أسعد پاشا في اسلامبول باسم منهج الفصاحة[٣].

ـ سنة ٩٠٦ هـ شرح نظام الدين الأمير علي شير بن كنجينه الجغتائي الهروي (ت/٩٠٦)[٤].

ـ سنة ٩٠٧ هـ إجازة الشيخ علي الكركي للمولىٰ شمس الدين محمد الاسترابادي المؤرخة سنة ٩٠٧، وفيها: «وبهذا الاسناد كتب السيد الرضي أخي المرتضىٰ رواياته وديوان شعره ونهج البلاغة؛ عن ابن قدامة عن السيد الرضي ﵁»[٥].

ـ سنة ٩١٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ لقوام الدين يوسف قاضي بغداد المارديني (ت/٩١٧)[٦].

ـ سنة ٩١٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٧٧٥.

ـ سنة ٩٢٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٣١٠.

---

(١) فهرس مكتبة كاشف الغطاء: ٨٧٨.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٥.

(٣) الذريعة ١٤: ١٢٥، ودانشمندان: ٤٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤١.

(٥) البحار ١٠٨: ٥٢.

(٦) شذرات الذهب ٨: ٨٥.

ـ سنة ٩٢٠ هـ شرح للمولى كمال الدين حسين بن عبد الحسن الاردبيلي (ت/٩٣٠ح)[١].

ـ سنة ٩٣٧ هـ إجازة الشيخ علي الكركي للقاضي صفيّ الدين في سنة ٩٣٧[٢].

ـ سنة ٩٤٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ لعز الدين الآملي (ت/٩٤٠ ح) شريك المحقق الكركي في الدروس، ذكره في الرياض نقلاً عن مجالس القاضي ونسخة شرح نهج البلاغة بالفارسية عند الحاج ملا عليّ الخياباني في تبريز، ونسخة منه في مدرسة سپهسالار في ٢٩ ذي القعدة رقم ٣٠٩٣»[٣].

ـ سنة ٩٤٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ بعنوان روضة الأبرار لعلي بن الحسن الزواري، ألّفه ـ سنة ٩٤٧، نسخة منه بخط هداية الله بن أبي الحسن الشيرازي في ربيع الأوّل سنة ١٠٥٦ في مكتبة ملّي بطهران برقم ٢٩٩٤، ويوجد فيلم منه في مكتبة دانشگاه طهران برقم ١٩٣٢[٤].

ـ سنة ٩٤٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢٩٢ ـ أخبار.

ـ سنة ٩٤٨ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية، مجهول المترجم، وتاريخ الترجمة آخر شوال ٩٤٨. نسخة منه بتاريخ سنة ١٠٦٥ في مكتبة مليّ بطهران برقم ٢٩٩٤/١٢٤٣.

ـ سنة ٩٥٠ هـ شرح نهج البلاغة، باسم نهج الفصاحة بالفارسية؛ لجلال الدين الحسين بن شريف الدين عبد الحسن المعروف بالالهي (ت/٩٥٠)، توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية برقم ٧٥٧ أخبار ـ ونسخة في مكتبة المجلس

---

(١) الذريعة ٥: ٧.

(٢) البحار ١٠٨: ٧٦.

(٣) الطبقات ١٠: ١٣٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٣٦، وفهرس ميكروفيلمها: ١٣٣.

بطهران برقم ٥٧٨٣[1].

ـ سنة ٩٧٢هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية، للشيخ عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، أولها: «غرض علم الإنسان نهج البلاغة و...» وآخرها: «وقد انتهى الفراغ من كتبه ظهيرة يوم الثلاثاء شهر جمادى الأولى سنة ٩٧٢ على يد مترجمه العبد الفقير الراجي عبد الموالى عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، كتبه العبد الحقير المحتاج إبراهيم بن زكريا جمارودي زرگر بدّل الله سيئاتهم حسنات». وآخر خطبة: «فاسألوني قبل أن تفقدوني». توجد في مكتبة الآستانة بقم برقم ١٦٣٦٢.

ـ سنة ٩٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٠ ـ أخبار.

ـ سنة ٩٧٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٨ ـ أخبار.

ـ سنة ٩٧٨ هـ شرح تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين؛ لفتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، المتوفى سنة ٩٧٨ في كشمير، وله شرح فارسي لنهج البلاغة مؤرخ سنة ٩٥٥ في مكتبة مسجد جامع عتيق، في شيراز[2].

ـ سنة ٩٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة تقوي بطهران، نقل عنه القزويني في يادداشتها (٩:١٢١) ما نصه: «هذا كتاب نهج البلاغة بخط الياقوت الثاني [شيخ ـ ظ] زاده السهرودي، كان في سلسلتنا، انتهى إلى أخي السيد [السعيد ـ ظ] الشهيد نور الهدى طيب الله تعالى ثراه، فلمّا انتقل إلى رحمة الله سبحانه أرسلته والدتي صانها الله سبحانه عن كيود الظالمين المبدعين إليّ، فوصل الحق إلى ذي الحقّ، فلمّا رأيته [متهرئاً ـ ظ] وكنت متوجّهاً من بغداد إلى القسطنطينيّة المحروستين استعجلت بترميمه وإصلاحه، فلذا لم يصلح كما كان يليق بشأنه،

---

(١) نسخه هاى خطى، لمهدوي، دفتر ٢: ١٠٣٧ ـ ١٠٧٧.

(٢) نسخه هاى خطى؛ لمهدوي، الدفتر (٥)، وفي م/ملي برقم ٢٠٥٧/١٥٢٧.

وظنّي أنّ أمثاله غنيّ عن الاصلاح، من يعرف قدره لايفتقر إلى تهذيبه ومن لايعرفه فهو مطروح من نظر الذكي، نمقه ابن سيد شريف الحسني ميرزا مخدوم الشريفي القاضي ببغداد والمشهدين والمفتي بالعراقين [سابقاً ـ ظ] في يوم الخميس ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٩».

ـ سنة ٩٩٤ هـ نسخة منه بخط حسن بن عليّ بن حسن بن علي بن شدقم في مكتبة مشكاة برقم ٨٧، وفي آخره: «وكان اعتمادي حال الكتابة على ثلاث نسخ، بل أربع نسخ:

١ ـ نسخة شرح نهج البلاغة؛ للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد بخط... وهي نهاية في الضبط والتصحيح.

٢ ـ نسخة مقروءة على الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهر ﷺ، وعليها تعاليق بخطه وآخر تعاليقه عند قوله ﷺ: وأرديت جيلا من الناس كثيراً، وتاريخ النسخة سنة ٥٨٨.

٣ ـ نسخة عليها آثار الصحة وتاريخها سنة أربعماءة.

٤ ـ نسخة وهي [أقدم ـ ظ] نسخه شرح الشيخ الفاضل ميثم البحراني وصلى الله...، وله ثلاثة شروح»[1].

ـ سنة ٩٩٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ أوّله: «أمّا بعد فإنّك ممّن استظهر به على إقامة الدين فاجمع...». وقال المفهرس: «لعله ليوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد قوام الدين»[2]. نسخة منه بتاريخ ٩٩٦ في مكتبة أحمد الثالث بتونس، برقم ٤٦٦٩ و أخرى برقم ٢٥٨٦.

---

(١) راجع الذريعة ١٤: ١٤٥، وفهرس مشكاة، المجلد الثاني؛ لعلي منزوي، ط/سنة ١٣٣٢ هـ.

(٢) راجع كشف الظنون ٢: ١٩٩١.

في القرن الحادي عشر:

ـ سنة ١٠٠٣ هـ نسخة السيد محمد شاهي بن محمد باقر، في مكتبة المجلس بطهران برقم ٦٤٥٣٥.

ـ سنة ١٠٠٤ هـ شرح نهج البلاغة، ترجمة فارسية لحكيم علي صوفي بتاريخ ١٠٠٤[1].

ـ سنة ١٠١٠ هـ نسخة بخط محمد بن صالح بن محمد سعيد الأشرف في مكتبة الكونجرس الأمريكي في واشنطن برقم ١٥٠.

ـ سنة ١٠١٣ هـ شرح شمس بن محمد بن مراد، كتبه في ١٠١٣[2].

ـ سنة ١٠١٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ حسنة الخط كاملة، يتخلل سطور نصفها الأول ترجمة فارسية مكتوبة بالحمرة، كتبها شهاب الدين بن قطب الدين الكرماني في ٢٢ شوال سنة ١٠١٨ في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٢١١[3].

ـ سنة ١٠٢١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ١٨٦١ ـ أخبار.

ـ سنة ١٠٢٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٩ ـ أخبار.

ـ سنة ١٠٢٨ هـ ترجمة نهج البلاغة؛ لنور محمد بن قاضي عبد العزيز المحلي، في مكتبة سپهسالار برقم ٧٠٥٩.

ـ سنة ١٠٣٠ هـ شرح محمد بن نصّار الحويزي المجاز من الشيخ البهائي (ت/١٠٣٠)[4].

ـ سنة ١٠٣٢ هـ نسخة مؤرخة سنة ١٠٣٢ جاء وصفها في فهرس نسخها: ٧٠، المفتاح رقم ١٢٣.

---

(١) فهرست نسخه ها: ٧، مفتاح رقم ١١٢٠ وفهرس مكتبة المشكاة، لعلي منزوي: المجلد الثاني.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٧.

(٣) مجلة سومر العراقية، العدد ١٤ سنة ١٩٥٨ م.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤٧.

ـ سنة ١٠٣٦ هـ شرح نظام الدين الگيلاني (ت/١٠٣٦)باسم أنوار الفصاحة وأسرار البلاغة[١].

ـ سنة ١٠٣٧ هـ نسخة نفيسة بخط نسخي جميل وورق جيد،وفي ص ٢٤٦منهاإشارة إلى أنها كتبت سنة ١٠٣٧هـ =١٦٢٧م،في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد برقم ١٦٢٤[٢].

ـ سنة ١٠٣٩ هـ شرح نهج البلاغة باسم منهاج الولاية؛ لمير عبد الباقي التبريزي الخطاط (ت/١٠٣٩)[٣].

ـ سنة ١٠٤٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عزّ الدين دريب مقابلة في سنة ١٠٤٢ هـ في مكتبة المتحف البريطاني برقم D - 220.

ـ سنة ١٠٤٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المتحف البريطاني برقم D - 311.

ـ سنة ١٠٤٨ هـ إجازة أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد في سنة ١١ ربيع الآخر ١٠٤٨ لاحمد بن محمد [المشهد ـ ظ] ونصها: «أجزته أن يروي عني كتاب نهج البلاغة؛ لأمير المؤمنين كرم الله وجهه كما بلغنا ذلك بقراءة الشيخ أبي صالح به إلىٰ السيد العالم بن المرتضىٰ بن سراهنك المرعشي الواصل من الري».

وفي الهامش ما يلي: «قال السيد المرتضى بن سراهنك ﷺ: وأنا أروي متن نهج البلاغة عن الشيخ الأجل العالم معين الدين محمد بن زيد الحاجي البيهقي الرازي... الراوي عن السيد الإمام مجد الدين يحيىٰ بن اسماعيل الحسيني الحوالي»[٤].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٦.

(٢) الذريعة ١٤: ١٣٠ مجلة سومر العراقية، العدد ١٤: ٢١٩٥٨.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٠.

(٤) إجازات الأئمة، للمسوري (مخطوط).

ـ سنة ١٠٤٩ هـ إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد بن علي بن براز، أشار إليها المسوري، وجاء في الإجازة ما نصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد وهو نسخة سماعه رحمه الله تعالى، والسند بيتين [كذا]»، من إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد ابن عليّ بن براز للفقيه أحمد بن ساعد، نقلها [=الإجازة] أحمد بن سعد الدين المسوري في ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وألف»[1].

ـ سنة ١٠٥٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عبد الرضا بن محمد بتاريخ سنة ١٠٥٥ هـ في مكتبة النهيات مشهد، برقم ٦٥٩.(وهي من الكتب غير المفهرسة).

ـ سنة ١٠٥٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط قوام الدين حسن الحسيني الأنجوي في بلدة دار الأمان «لامرد» صينت عن شرّ الأشرار، يوم الخميس ثاني شهر ذيحجة الحرام سنة ١٠٥٨ هـ، في مكتبة نوّاب في مشهد، وهي غير مرقمة.

ـ سنة ١٠٥٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة سنة ١٠٥٩ هـ بخط محمد رضا بن محمد الشوشتري في مكتبة الدكتور محفوظ في الكاظمية، جاء في آخرها ما يلي:

«كتبت هذه النسخة عن نسخة كان في آخرها مكتوب بخط أبي نصر...:فرغت من قراءته على مولاي وسندي وكهفي وسيدي الإمام الكبير العالم النحرير زين الدين جمال الاسلام فريد العصر محمد بن أبي نصر أدام الله ظله وكثّر في أهل الإسلام والفضل مثله، في شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وثمانين وخمسماءة (٥٨٧) هجرية، وبعد القراءة عرضت هذه النسخة على النسخة المقروّة على السيد الإمام الكبير العلامة ضياء الدين علم الهدى قدس الله روحه

---

(١) إجازات الأئمة، للمسوري (مخطوط).

ونوّر ضريحه، ونقلت إليها ما وجدته فيها من النكت الغريبة والنتف العجيبة، وصححتها غاية التصحيح فصحّت إلّا ما زلّ عن النظر وتهافت عن ادراك البصر، ولله الحمد».

ـ سنة ١٠٥٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة بسنة ١٠٥٩ هـ عليها علامات نسخة الرضي وعدّة قراءات، وعليها ـ أيضا ـ تملّك محمد هاشم الخوانساري في سنة ١٢٧٦هـ وتملّك حيدر قلي خان الكابلي سنة ١٣٢١ هـ.

ـ سنة ١٠٦١ هـ إجازة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في إجازته عدة كتب منها تنزية الأنبياء، ثم قال ما نصه: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي عن والده، عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد بن الوليد القرشي، قال: نا الفقيه حسين. وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنّفاته في العربية واللغة ...».

ـ سنة ١٠٦١ هـ إجازة كتبهاالقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري في ذي الحجة ١٠٦١ فينسخة بخط يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان المؤرخة شهر شعبان ٨٠٩ هـ ولعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة الهادوي.

ـ سنة ١٠٦٢ هـ إجازة المولىٰ محمد تقي المجلسي للميرزا إبراهيم اليزدي في ١٠٦٢هـ

ـ سنة ١٠٦٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد بن يحيى الواقدي، الملقب بنور، بخط نسخي جيّد، وعليها تاريخ يوم الخميس ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٤ هـ في المكتبة الغربية بصنعاء ـ اليمن، الرقم ١٤٦ ـ أدب..

ـ سنة ١٠٦٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ١٨٦٧.

ـ سنة ١٠٧١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط نسخي متوسط قديم، بتاريخ يوم ٢٧

صفر ـ سنة ١٠٧١ هـ، وهي في ١٢٥ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطراً، ٣٠ × ٢٠ سم. ـوفي آخرها فوائد متفرقة في ١٢ صفحة، فيالمكتبة الغربية بصنعاء ـ اليمن، الرقم ١٤٢ ـ أدب.

ـ سنة ١٠٧٠ هـ شرح المولىٰ محمّد تقي المجلسي (ت/١٠٧٠هـ) لخطبة الاستسقاء[1].

ـ سنة ١٠٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة غرب همدان.

ـ سنة ١٠٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة الفاتيكان برقم ٩٨٣.

ـ سنة ١٠٧٢ أنشأ الشاعر أبو محمد بن شيخ صنعان الذي كتب نسخة من نهج البلاغة في سنة ١٠٧٢ الموجودة في مكتبة سپهسالار برقم ٣٠٨٥أبياتاً في وصف الكتاب على تلك النسخة، ونصّها:

نـهج البـلاغة روضـة مـمطورة ... بالنور مـن سبحات وجـه البـاري
أو حكـمة قـدسيّة جـليت بـها ... مـــرآة ذات الله للـــنظّار
أو نـور عـرفان تـلألأ هـادياً ... للـعالمين فـهي تـموج بـالأنوار
خـطب روت ألفـاظها عـن لؤلؤ ... مـن مـائه بـحر المـعارف جـاري
وتـهلّلت كـلماتها عـن جـنّة ... حُـفّت مـن التـوحيد بـالأنوار
وكأنّـها عـين اليـقين تـفجّرت ... مـن فـوق عـرش الله بـالأنهار
حكـم كـأمثال النـجوم تـبلّجت ... من ضوء ما ضـمنت مـن الأسـرار
كشـف الغـطاء بيانها فكـأنّهاللـ ... ـسامعين بـصائر الأبـصار
وتـؤمنّ الكـلم الصـغار جـوامعاً ... تـغنيك عـن سـفرٍ مـن الأسـفار
لفـظ تـمدّ مـن الفـؤاد سـواده ... والقـلب مـنه بياض وجـه نـهار
وجـلى عـن المـعنىٰ السـواد كـأنّه ... صـبح تـبلّج صـادق الإسـفار

---

(١) الذريعة ١٤: ١١٨.

مـن كـلّ عـاقلة الكمال عقيلة — تشتاق فوق مدارك الأفكار
عن مثلها عجز البليغ واعجزت — ببلاغة هي حجة الإقرار
وإذا تأمّلت الكلام رأيته — نطقت به كلمات علم الباري
ورأيت نهراً بالحقائق طاميا — من موجه سفن العلوم جواري
ورأيت أنّ هناك برّاً شاملاً — وسع الأنام كريمة مدرار
ورأيت أنّ هناك عفو سماحة — في قدرة تعلو على الأقدار
ورأيت أنّ هناك قدراً ناشياً — عن كبرياء الواحد القهار
قدر الذي بصفاته وسماته — ممسوس ذات الله في الآثار
مصباح نور الله مشكوة الهدى — فتاح باب خزائن الأسرار
صنو الرسول وكان أول مؤمنٍ — عبَدَ الإله كصنوه المختار
وبه أقام الله دين نبيّه — وأتمّ نعمته على الأخيار

ـ سنة ١٠٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة گوهرشاد برقم ١٤٩.

ـ سنة ١٠٧٦ هـ شرح نهج البلاغة، للشيخ حسين بن شهاب الدين محمد بن حسين الكركي العاملي الشامي (ت١٠٧٦) ترجمته في البحار ١٠٩: ١١٩[(١)].

ـ سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط غضنفر علي بن مظفر علي التبريزي في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم ٢٩١٧.

ـ سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة مشكوة برقم ١١٤١.

ـ سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط قوام الدين حسين الحسيني الحسني الانحوي في مكتبة سلطتي برقم ٤٩٧.

ـ سنة ١٠٧٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد هادي بن محمد تقي بن حيدر ابن حسن بن إبراهيم بن فياض السهروري المشهور بالشولستاني بتاريخ سنة

---

(١) أمل الآمل ١: ٧٠، طبعة النجف، سنة ١٣٨٥ هـ.

١٠٧٩، وعليه إجازة له من الشيخ صالح بن عبدالكريم البحراني سنة ١٠٨٠ في مكتبة نصيري[١].

ـ سنة ١٠٧٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة دانشگاه طهران برقم ١٨٥٦.

ـ سنة ١٠٨٠ هـ شرح فخر الدين عبد الله بن المؤيد بالله، بعنوان العقد الفريد، نسخة منه في مكتبة المجلس بتاريخ ١٠٨٠[٢].

ـ سنة ١٠٨٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية في مشهد برقم ٨٠٥٩.

ـ سنة ١٠٨١ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسلطان بن محمود بن غلام علي طبسي مشهدي، في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٨٢٢.

ـ سنة ١٠٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عبد الرحيم شريف بن نصر الله بهبهاني بتاريخ ١٠٨٢ وترجمة فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ق ١٠) في م/سلطنتي برقم ٦١.

ـ سنة ١٠٨٣ هـ روضة الأبرار ترجمة نهج البلاغة، استظهر منها المفهرس أنّ المترجم علي بن الحسن الزواري، بتاريخ سنة ١٠٨٣ في المكتبة الرضوية برقم ١٢٣ ـ أخبار.

ـ سنة ١٠٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية؛ برقم ١٨٦٦.

ـ سنة ١٠٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية؛ برقم ١٨٦٣.

ـ سنة ١٠٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المهدوي برقم ٣٧٢٣[٣].

ـ سنة ١٠٨٥ هـ إجازة الشيخ الحرالعاملي للشيخ محمد المشهدي بتاريخ ١٠٨٥[٤].

---

(١) مجلة المعهد، العدد ٣: ٣٧.

(٢) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٣) فهرس نسخه ها، المجلد: ٢.

(٤) البحار ١١٠: ١١٥.

ـ سنة ١٠٨٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي الشهرستاني بتاريخ محرم ١٠٨٦، في مكتبة سنا برقم ٢٠٢.

ـ سنة ١٠٨٨ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد صالح الروغني، الفه سنة ١٠٨٨ بالفارسية.

ـ سنة ١٠٨٩ هـ ترجمة نهج البلاغة؛ بخط نظام الدين محمد سنة ١٠٨٩ عن ترجمة علي بن حسن الشروادي سنة ٩٤٧ في كتابخانه سلطنتي برقم ٦٢.

ـ سنة ١٠٩٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة الكونجرس الامريكي[١].

ـ سنة ١٠٩٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بقلم المؤيد بالله محمد بن اسماعيل في مكتبة محمد بن يحيى الذماري الخاصة في اليمن.

ـ سنة ١٠٩١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة فرهاد ميرزا برقم ١[٢].

ـ سنة ١٠٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ عليها انهاء المجلسي في سنة ١٠٩٢ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٠١.

ـ سنة ١٠٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة دانشگده الهيات طهران برقم ٨٩ ـ ج.

ـ سنة ١٠٩٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد باقر بن محمد تقي في مكتبة المتحف البريطاني برقم Add - 18401.

ـ سنة ١٠٩٣ هـ شرح ما وقع في شرح الرضي من نهج البلاغة، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت/١٠٩٣). والنسخة بخط ابن المؤلف محمد، بتاريخ ١١٠٤[٣].

ـ سنة ١٠٩٤ هـ شرح محمد صالح بن محمد باقر القزويني الروغني لعهد مالك الأشتر بالفارسية. بخط محمد رضا الحسيني، مؤرخة بسنة ١٠٩٤ وهي في

---

(١) جولة في دور الكتب الامريكية، لعوّاد: ٩.

(٢) فهرست نسخه ها، المجلد ٣.

(٣) المصدر ١: ٣٨٩.

ص ٣٦٢ صفحة في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم ٩٢٦[١].

ـ سنة ١٠٩٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد جعفر اللاهيجاني في م /سـنا برقم ٢٠٣.

ـ سنة ١٠٩٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد رضا بن محمد باقر الصوفي الهمداني، في مكتبة دانشگاه برقم ٢٧٣٩.

ـ سنة ١٠٩٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المتحف العراقي بـرقم ١٦٢٥. ونسخة أخرىٰ في مكتبة المجلس بطهران، برقم ١٥٤.

ـ سنة ١٠٩٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ للشيخ محمد مهدي بن أبي تراب المشهدي الكحجي بالفارسية، ألّفه سنة ١٠٩٧[٢].

ـ سنة ١٠٩٧هـ شرح نهج البلاغة؛ سلطان بن محمود بن غلام علي الطبسي المشهدي القاضي بها (ت/١٠٩٧ح)[٣].

ـ سنة ١٠٩٩هـ شرح نهج البلاغة؛ بخط حسن بن حيدر الشيرازي بتاريخ سنة ١٠٩٩ عن نسخة ياقوت المستعصمي بتاريخ عاشر ذي القعدة سنة ٦٠١، عـن نسخة الشريف الرضي، في مكتبة السيد المرعشي برقم ٧٧٤.

ـ سنة ١٠٩٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط عيسىٰ بن عياش بن عبدي في مكتبة دانشكده إلٰهيات بطهران برقم ٣٢٧.

في القرن الثاني عشر:

ـ سنة ١١٠٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مؤرخة بسنة ١١٠٢ في المكتبة الرضوية برقم ٢ /١٨٦٨.

---

(١) الذريعة ١٤: ١٢٩.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٨.

(٣) الذريعة ١٤: ١٢٧.

ـ سنة ١١٠٣ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٣١.

ـ سنة ١١٠٣ هـ شرح يحيى بن إبراهيم الجحاف (ت/١١٠٣هـ) ط/قم بتحقيق شقيقي السيد محمد جواد الجلالي.

ـ سنة ١١٠٣ هـ نسخة نفيسة مكتوبة بخط نسخ واضح على ورق ترمذي كتبها أحمد بن ابراهيم الطباطبائي (ت/ ١١٠٣ = ١٦٩١ م). في مكتبة المتحف العراقي[(١)].

ـ سنة ١١٠٤ هـ إجازة السيد عبد الله الموسوي الجزائري (ت/١١٠٤ ح)[(٢)].

ـ سنة ١١٠٥ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، وهي في ٢٦٤ صفحة برقم ١٦٨٧.

ـ سنة ١١٠٦ هـ شرح السيد ماجد بن محمد البحراني، وله شرح العهد كتبه باسم الشاه سليمان (ت/١١٠٦)[(٣)].

ـ سنة ١١٠٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط السيد مرتضىٰ بن نور الله الكازروني من نسخة صححها محمد بن أبي نصر (ت / ٥٨٧ هـ)، نسخة منها في مكتبة سپهسالار برقم ٣٨٤[(٤)].

ـ سنة ١١٠٧ ح شرح نهج البلاغة؛ لأبي الحسن الشريف العاملي بن محمد طاهر الفتوني المجاز من العلامة المجلسي في سنة ١١٠٧ هـ، شرح فيه عهد مالك الأشتر وسمّاه «نصائح الملوك»[(٥)].

ـ سنة ١١٠٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد كاظم بن محمد فاضل المشهدي

---

(١) مجلة سومر ج ١٤ : ١٩٥٨ م.

(٢) الإجازة الكبيرة : ٦٤.

(٣) الذريعة ١٤ : ١٤٥.

(٤) مجلة المعهد ٣ : ٦٧.

(٥) الذريعة ١٤ : ١١٣.

عليه تملك بتاريخ ١١٠٧[١].

ـ سنة ١١١٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ لحسن بن مظهر بن حسين الجرموزي اليمني سنة ١١١٠ هـ[٢].

ـ سنة ١١١٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ تأليف لعلاء الدين محمد گلستانه (ت/١١١٠هـ) باسم حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق[٣].

ـ سنة ١١١١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محب علي كازروني في مكتبة ملك برقم ٢٢١٦.

ـ سنة ١١١١ هـ شرح نهج البلاغة، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت/ ١١١١هـ)[٤].

ـ سنة ١١١٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد نعمة الله الجزائري (ت/١١١٢) بعنوان الحواشي الصافية[٥].

ـ سنة ١١١٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٤.

ـ سنة ١١٢١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المجلس برقم ٦٦٦٠٤.

ـ سنة ١١٢٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط حسين بن محمد بن طربية العتريس العلبكي.

ـ سنة ١١٢٤ هـ نسخة نهج البلاغة؛ مقروءة على الشهيد الأوّل[٦].

ـ سنة ١١٢٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ لسلطان محمود بن غلام علي الطبسي

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٤.

(٣) الذريعة ٦: ٢٨٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١١٦.

(٥) الذريعة ١٤: ١٥١.

(٦) مجلة المعهد ٤: ٢١١.

القاضي المشهدي سنة ١١٢٤ في مكتبة ملك برقم ٢١٧٨.

ـ سنة ١١٣٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمرتضى بن محمد هادي الحسيني الخاتون آبادي بتاريخ سنة ١١٣٢ هـ في مكتبة دانشگاه برقم ٢١٩٦.

ـ سنة ١١٣٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد صادق اليزدي سنة ١١٣٢ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٧٣.

ـ سنة ١١٣٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد تقي الطبسي في كتابخانه سلطنتي برقم ٤٩٩.

ـ سنة ١١٣٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ لعبد الكريم بن محمد يحيىٰ القزويني (ح ١١٣٤) بالفارسية لخطبة القاصعة[1].

ـ سنة ١١٣٧ شرح نهج البلاغة؛ للشريف الميرآصف القزويني (ت / ١١٣٧ ح)[2].

ـ سنة ١١٣٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بتاريخ سنة ١١٣٨ كما في فهرست نسخهها.

ـ سنة ١١٤٩ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة دار الكتب الامريكية كما في فهرسها ص ٦.

ـ سنة ١١٦٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد رفيع الجيلاني (ت/١١٦٠)[3].

ـ سنة ١١٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة ملك برقم ٥٩٨٩.

ـ سنة ١٦٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة الحكيم، طبع في سنة ١٣٣٩ بدون ذكر الناسخ.

ـ سنة ١١٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للميرزا محمود بن محمد تقي المشهدي

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٣.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٣.

(٣) الذريعة ١٢: ١٢٦.

عالم‌گير بتاريخ ١١٧٢[١].

ـ سنة ١١٧٣ هـ شرح للكلمات القصار في نهج البلاغة؛ للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الخاجوئي، المتوفى ١١ شعبان ١١٧٣[٢].

ـ سنة ١١٧٨ هـ شرح خطبة أمير المؤمنين باسم (رياض المحبين) تأليف عبد الرشيد بن نور الدين الشوشتري بتاريخ سنة ١١٧٨ في مكتبة چهل ستون بطهران برقم ٣٦.

ـ سنة ١١٨١ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد علي بن أبي طالب الشهير بالحزين الزاهدي الجيلاني (ت/١١٨١هـ)[٣].

ـ سنة ١١٨٢ هـ جاء في ذيل أجود المسلسلات: ٣٤١، شرح منظومة التحف العلوية لمحمد بن اسماعيل الأمير الحسني الصنعاني (ت/ ١١٨٢هـ):

حكم اليونان والفرس معاً ... ماتدانى منه لفظاً علوياً
ان رقى المنبر يوماً خاطباً ... عاد سحبان لديه باقليا
والبلاغات إليه تنتهي ... نهجه فيها يري النهج السويا

ـ سنة ١١٨٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد عليّ بن الشيخ بشارة الخيقاني آل موحى في حدود سنة ١١٨٣[٤].

ـ سنة ١١٩٨ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الخديوية برقم ١٢٦ ـ أدب.

ـ سنة ١١٨٦ هـ إجازة الشيخ يوسف البحراني (ت/ ١١٨٦هـ)[٥].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٧.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٦.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٥.

(٤) الذريعة ١٤: ١٣٦.

(٥) لؤلؤة البحرين: ٣٢٥.

في القرن الثالث عشر:

ـ سنة ١٢٠٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ لعبد النبي بن شرف الدين محمد الطسوجي (ت/١٢٠٣)[١].

ـ سنة ١٢٢٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد باقر اللاهيجي، ألّفه سنة ١٢٢٦ في مكتبة نوّاب بمشهد.

ـ سنة ١٢٢٩ هـ ترجمة فارسية للميرزا محمد باقر النواب اللاهيجي، أتمّ الجزء الاول ـ سنة ١٢٢٩[٢].

ـ سنة ١٢٣٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني الكاظمي (ت/١٢٣٢) بعنوان نخبة الشرحين[٣].

ـ سنة ١٢٤٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد عبد الله شبر (ت/١٢٤٢هـ).

ـ سنة ١٢٤٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٩٦٦.

ـ سنة ١٢٤٦ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المرعشي برقم ٨٧٢.

ـ سنة ١٢٤٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد كاظم بن عبد العلي النيريزي. في مكتبة دانشگاه برقم ٢٢٠٦.

ـ سنة ١٢٥٥ هـ إجازة محمد بن عليّ الشوكاني الشافعي (ت/ ١٢٥٢) في اتحاف الاكابر ص: ١١٤.

ـ سنة ١٢٤٧ هـ نسخة نهج البلاغة؛ عن نسخة ٧٦٩ في مكتبة دانشگاه برقم ١٧٢٦.

ـ سنة ١٢٥٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي (ت/١٢٥٦)[٤].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٢) الذريعة ٤: ١٤٥.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٩.

ـ سنة ١٢٦٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمير سيد محمد مهدي امام جمعه طهران سنة ١٢٦٣ هـ.

ـ سنة ١٢٦٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد مهدي بن مرتضىٰ بن محمد مهدي الخواتون آبادي (ت/١٢٦٣)[1].

ـ سنة ١٢٦٧ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة؛ في تبريز سنة ١٢٦٧ بالقطع الرحلي، علىٰ خط محمد جعفر قراجه داغي، في ٣٠٧ ص. ط/ دار التبليغ. في المكتبة الرضوية، برقم ٩٨٣ ـ أخبار چاپي.

ـ سنة ١٢٧٠ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية للسيد محمد تقي بن الأمير مؤمن القزويني في سنة ١٢٧٠[2].

ـ سنة ١٢٧١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ بخط محمد حسن بن عوض علي الموسوي في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف، برقم ١٩٥٩ في ٢٧٨ صفحة.

ـ سنة ١٢٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد أبي القاسم بن محمد حسن البختياري الاصفهاني (ت/١٢٧٢)[3].

ـ سنة ١٢٨٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد محمد تقي بن أمير مؤمن القزويني في سنة ١٢٨٠.

ـ سنة ١٢٨٠ هـ تعليقات على نهج البلاغة؛ للميرزا محمد الرئيس الملقب بصديق الملك كتب في ١٢٨٠[4].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٨.

(٢) الذريعة ٤: ١٤٥، و١٤: ١٩.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤٧.

ـ سنة ١٢٨٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في المكتبة الرضوية برقم ٢١٩١.

ـ سنة ١٢٨٣ ح ترجمة گجراتية لنهج البلاغة؛ للحاج غلام علي بن اسماعيل النهاونگري[١].

ـ سنة ١٢٨٨ هـ طبعة نهج البلاغة؛ في تبريز، سنة ١٢٨٨هـ بالقطع الرحلي، علىٰ خط محمد بن علي تبريزي، باهتمام آخوند ملا محمد تربتي بايكي.

ـ سنة ١٢٩١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة المرعشي برقم ٤٤١٩.

ـ سنة ١٢٩١ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة ملك برقم ١٢٨.

ـ سنة ١٢٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة؛ طبع في تبريز ١٢٩٢.

ـ سنة ١٢٩٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمولىٰ نصر الله تراب بن فتح علي (لطف علي) الدزفولي، فرغ منه سنة ١٢٩٥[٢].

ـ سنة ١٢٩٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ للميرزا محمد تقي الكاشاني (ت/١٢٩٧)[٣].

ـ سنة ١٢٩٨ هـ شرح نهج البلاغة؛ للميرزا أحمد بن محمد شفيع المشهور بوقار (ت/١٢٩٨) نظماً بالفارسية بعنوان «رموز الإمارة»[٤].

ـ سنة ١٢٩٩ هـ شرح نهج البلاغة؛ للميرزا أحمد ابراهيم بن محمد مهدي النواب المتوفى سنة ١٣١٥.

ـ سنة ١٢٩٩ شرح خطبة همّام مفصلاً، لمحمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري (ت/١٢٩٩هـ)[٥].

---

(١) الذريعة ٤: ١٤٦.

(٢) الذريعة ١٤: ١٥٠.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٩.

(٤) الذريعة ١٤: ١٥٢.

(٥) الذريعة ١٤: ١٢٠.

في القرن الرابع عشر:

ـ سنة ١٣٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة؛ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤١٤.

ـ سنة ١٣٠٠ ح شرح الكلمات القصار لمحمد بن الحاج قنبر علي المدني الكاظمي (ت/ ١٣٠٠ح) بعنوان «الفاظ الدرر النخب»[١].

ـ سنة ١٣٠٤ ترجمة بالتركية منظومة لعهد مالك الأشتر؛ لمحمد جلال الدين، طبعة اسلامبول ١٣٠٤[٢].

ـ سنة ١٣٠٦ شرح المفتي مير محمد عباس بن علي اكبر التستري اللكنهوي (ت/١٣٠٦) للخطبة الشقشقية، بالفارسية[٣].

ـ سنة ١٣٠٦ طبعة حجرية بطهران، ١٣٠٢ بالقطع الرحلي، طبعة شيخ رضا.

ـ سنة ١٣٠٧ طبعة حروفية لنهج البلاغة؛ في بيروت سنة ١٣٠٧ بالقطع الوزيري مع حواشي الشيخ محمد عبده.

ـ سنة ١٣٠٨ شرح الميرزا محمد حسين بن علي نقي الهمداني للعهد، ألّفه سنة ١٣٠٨ بعنوان «هدايات الحسام»[٤].

ـ سنة ١٣٠٩ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمير عبد الباقي التبريزي في سنة ١٣٠٩هـ.

ـ سنة ١٣١٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمولى أحمد بن علي أكبر المراغي التبريزي (ت/١٣١٠)[٥].

ـ سنة ١٣١٠ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة؛ بطهران سنة ١٣١٠ بالقطع الرحلي،

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٠.

(٤) الذريعة ٢٥: ١٦٢.

(٥) الذريعة ١٤: ١١٥.

علىٰ خط محمد باقر گلپايگاني في ٢٨٧ ص.

ـ سنة ١٣١٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد علي محمد بن سلطان العلماء محمد بن دلدار علي النصير آبادي (ت/١٣١٢)[١].

ـ سنة ١٣١٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ للميرزا أبي المعالي بن محمد ابراهيم الكلباسي (ت/١٣١٥)[٢].

ـ سنة ١٣١٢ هـ نهج البلاغة؛ طبعة طهران سنة ١٣١٢ بالقطع الرحلي، على خط محمد ابن مهدي خوراني في ٣١١ص.

ـ سنة ١٣٢٠هـ إجازة الميرزا محمد حسين النوري (ت/١٣٢٠) في «مواقع النجوم» (اواخرالاجازات).

ـ سنة ١٣٢٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله، مفتي الديار المصرية (ت/ ١٣٢٣) الطبعة الاولىٰ سنة ١٨٨٥م في بيروت.

ـ سنة ١٣٢٤ هـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة؛ للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (١٢٦١ ح ـ ١٣٢٤هـ)[٣]، طبع بتحقيق السيد ابراهيم الميانجي في المطبعة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٦ في ٢١ مجلداً.

ـ سنة ١٣٢٥ هـ شرح لعهد مالك؛ لمحمد حسين بن آقا مهدي الارباب الاصفهاني (ت/١٣٢٥) بالفارسية، طبع في تبريز سنة ١٣٥٨[٤].

ـ سنة ١٣٢٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد جواد بن محمد عليّ بن الشيخ جعفر التستري (ت/١٣٢٥) باسم تنبيه العباد[٥].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٢.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١٢٣.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٥.

(٥) الذريعة ١٤: ٢١.

ـ سنة ١٣٢٥ هـ ترجمة فارسية باسم شرح الاحتشام على نهج بلاغة الامام؛ للشيخ محمد جواد بن محرم علي الطارمي الزنجاني (ت/١٣٢٥)[١].

ـ سنة ١٣٢٥ هـ شرح نهج البلاغة؛ باسم «الدرّة النجفية شرح نهج البلاغة؛ الحيدرية»؛ للميرزا إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوئي (ت/١٣٢٥).

ـ سنة ١٣٢٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد صادق الغازي بن محمد علي بن علي محمد اللهوبردي التبريزي بالفارسية بعنوان «هدية الأمم»، ألفه سنة ١٣٢٧[٢].

ـ سنة ١٣٢٨ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمرصفي محمد حسن نائل المصري، طبع مع النهج بمصر سنة ١٣٢٨[٣].

ـ سنة ١٣٢٨ هـ شرح نهج البلاغة؛ لجهانگيزخان قشقائي (ت/١٣٢٨)[٤].

ـ سنة ١٣٢٩ هـ شرح نهج البلاغة؛ للمولى محمد كاظم بن الحسين الخراساني، صاحب الكفاية (ت/١٣٢٩)[٥].

ـ سنة ١٣٣١ هـ ترجمة نهج البلاغة؛ بالفارسية؛ لمحمد عليّ الانصاري القمي، طبع في ـ سنة ١٣٣١ بطهران.

ـ سنة ١٣٣٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد محمد عليّ بن ميرزا أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي (ت/١٢٣٤)[٦].

ـ سنة ١٣٣٨ هـ ترجمة لنهج البلاغة؛ بالاردوية باسم «الإشاعة»؛ للسيد أولاد

---

(١) الذريعة ٤: ١٤٥.

(٢) الذريعة ٢٥: ٢٠٦.

(٣) الذريعة ١٤: ١٥٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٢.

(٥) الذريعة ١٤: ١٤٤.

(٦) الذريعة ١٤: ١٤٠.

حسن بن محمد حسن الامروهوي (ت/١٣٣٨)[١].

ـ سنة ١٣٤٠ هـ كشف كلمات نهج البلاغة؛ للشيخ علي النوري المتوفى سنة ١٣٤٠ بخطه، موجود عند احفاده[٢].

ـ سنة ١٣٤١ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد علي أكبر بن محمد سلطان العلماء اللكنهوي (ت/١٣٤١هـ) بعنوان «التوضيحات الحقيقية»[٣].

ـ سنة ١٣٥١ هـ نهج البلاغة؛ طبعة حجرية في تبريز سنة ١٣٥١ هـ.

ـ سنة ١٣٥٠ هـ شرح لنهج البلاغة؛ للمولى اعجاز حسين بن جعفر البدايوني (ت/١٣٥٠)[٤].

ـ سنة ١٣٥٢ هـ طبعة حروفية لنهج البلاغة؛ بالقطع الوزيري مع شرح الشيخ محمد عبده في مصر سنة ١٣٥٢.

ـ سنة ١٣٥٢ هـ ترجمة لنهج البلاغة؛ بالاردوية للسيد على أظهر اللكنهوي (ت/١٣٥٢)[٥].

ـ سنة ١٣٥٢ هـ ترجمة الكلمات من نهج البلاغة؛ بالفارسية والفرنسية؛ للميرزا محمد أحمد علي سپهر طبع بطهران طبعة حجرية[٦].

ـ سنة ١٣٥٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لجهانكير ناظم الملك الاذربايجاني (ت/١٣٥٢) للوصايا الثلاث مع نظمها الفارسية، طبع باسلامبول سنة ١٣٢٩[٧].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٤.

(٢) النقباء ٤: ١٣٦٥.

(٣) الذريعة ١٤: ١٤١.

(٤) الذريعة ١٤: ١١٦.

(٥) الذريعة ١٤: ١٤٤.

(٦) الذريعة ٤: ١٣٠.

(٧) الذريعة ١٤: ١٢٢.

ـ سنة ١٣٥٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لسبط الحسن بن وراث حسين اللكنهوي (ت/١٣٥٢هـ) بعنوان «تقييم الأود»[١].

ـ سنة ١٣٥٣ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد بن اسماعيل بن عبد العظيم الكجوري (ت/١٣٥٣) للعهد بعنوان «أساس السياسة»[٢].

ـ سنة ١٣٥٥ هـ طبع نهج البلاغة؛ طبعة حجرية بالقطع الرحلي، على خط أبو القاسم خوشنويس الاصفهاني، بتصحيح السيد هاشم الروضاتي، في مطبعة سيد سعيد، في ٤١٢ ص، مع ترجمة بين السطور لحسين بن شرف الدين الاردبيلي.

ـ سنة ١٣٥٥ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة؛ في اصفهان سنة ١٣٥٥، في مطبعة گلبهار على خط محمد خوشنويس الاصفهاني، وتوجد طبعة حجرية باصفهان سنة ١٣٥٥ في المكتبة الرضوية برقم ٩٩٠ ـ چاپي.

ـ سنة ١٣٥٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ للشيخ احمد الكاشاني (ت/١٣٥٦ح)[٣].

ـ سنة ١٣٦٠ هـ شرح وترجمة نهج البلاغة؛ للسيد ابراهيم بن محمد حسين البروجردي طبع بطهران سنة ١٣٦٠[٤].

ـ سنة ١٣٦٢ هـ إجازة السيد أبي القاسم الطباطبائي (ت/١٣٦٢) في مشجرة علماء الإمامية، طبعة طهران سنة ١٣٧٨ هـ.

ـ سنة ١٣٦٦ هـ شرح عهد الامام على أبي مالك الأشتر؛ للهادي بن حسين بن محسن بن عبد الله بن محسن البيرجندي (ت/١٣٦٦) بالفارسية، طبع بطهران سنة ١٣٥٥هـ[٥].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٢٦.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١١٣.

(٥) الذريعة ١٤: ١٥٢.

ـ سنة ١٣٦٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد علي نقي بن محمد الحسيني السدهي الاصفهاني، الملقب بفيض الاسلام، طبع في طهران ١٣٦٧ رأيت المصنف في طهران وهو منقطع إلى التجارة في سراي أميد لأجل تكميل كتابه وانقطعت أخباره عني.

ـ سنة ١٣٦٧هـ شرح نهج البلاغة؛ للمولوي غلام علي بن اسماعيل البهاونگري (ت/١٣٦٧ح) باللغة الگجراتية[1].

ـ سنة ١٣٦٨ هـ نهج البلاغة؛ المنظوم بالفارسية في ١٠ مجلدات؛ للشيخ محمد علي الأنصاري.

ـ سنة ١٣٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لحيدر قلي خان بن نور محمد خان الكابلي (ت/١٣٧٢)[2].

ـ سنة ١٣٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لميرزا حسين الشفيعي بالفارسية لخطبة همّام، باسم «نور اليقين في شرح خطبة صفات المتّقين»، طبع بايران سنة ١٣٧٢[3].

ـ سنة ١٣٧٢ هـ شرح السيد عبد الله بن أبي القاسم بن علم الهدىٰ عبد الله البلادي البهبهاني البوشهري (ت/١٣٧٢) للمختار من الكلمات القصار بالفارسية، بعنوان «محفظة الانوار» طبع سنة ١٣٤٣[4].

ـ سنة ١٣٨٧ هـ نهج البلاغة؛ بتحقيق الدكتور صبحي الصالح في بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م.

ـ سنة ١٣٩١ هـ إجازة الشيخ محمد صالح السمناني (ت / ١٣٩١) في آخر

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٢.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٥.

(٣) الذريعة ١٤: ١٢٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١٣٤.

الصحيفة السجادية طبعة عماد زاده لنهج البلاغة؛ المطبوع بطهران سنة ١٣٧٤هـ.

في القرن الحاضر:

لقد ساهم أعلام المعاصرين في مكتبة نهج البلاغة؛ بكتب ومقالات ظهرت إلى عالم الطباعة، واليك قائمة بما وقفت عليه من آثار الكتّاب المعاصرين حسب حروف الهجاء:

ولنعم ما قال الشاعر محمد جواد الصافي (المولود سنة ١٣٤٨ هـ):

نهج البلاغة؛ فيض من أشعته ... مازال يدفع عنا الشكّ والريبا
قد حيّرت كلّ عقل عبقريته ... وأعجزت كلّ من قد قال أو كتبا
متىٰ رفعنا حجاباً عن سريرته ... كأنّما قد سدلنا فوقها حجبا[1]

ومن المعاصرين: الشيخ حسن علي المحمدي البجنوردي (المولود سنة ١٣٤٥) كان من حفّاظ القرآن الكريم ونهج البلاغة؛[2].

وجاء على ظهر كتاب «بيان القناعة» للشيخ محمد حسن القبيسي (المولود سنة ١٣٣٠) الابيات التالية:

نهج البلاغة؛ نهج العلم والعمل ... فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل
كم فيه من حِكَم بالحق محكمة ... تحيي القلوب من حكم ومن مُثل
ألفاظه درر أغنت بحليتها ... أهل الفضائل عن حلي وعن حلل
ومن معانيه أنوار الهدى سطعت ... فانجاب عنها ظلام الزيغ والزلل
وكيف لا، وهو نهج طاب منهجه ... أهدىٰ إليه أمير المؤمنين عليّ
نهج البلاغة؛ يهدي السالكين إلى ... مواطن الحق من قول ومن عمل

---

(١) شعراء الغري ٧: ٤٧١ ط ١٣٧٥.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٣.

فاسلكه تهدى إلى دار السلام غدا ... وتحظىٰ فيه بما ترجوه من أمل
كتاب كأنّ الله رصّع لفظه ... بجوهر آيات الكتاب المنزل
حوى حكماً كالدر ينطق صادقاً ... فلا فرق إلّا أنّه غير منزل

إجازة السيد حسن الصدر الدين الموسوي (ت/١٣٥٤) للسيد شهاب الدين المرعشي (ت/١٤١١هـ) في مقدمة الصحيفة السجادية، ترجمة حسين عماد زاده طبعة طهران ١٣٧٤هـ، والإجازة الكبيرة /قم سنة ١٤١٤ هـ، وقد تقدم نصّها في اواخر فصل «نصوص الإجازات» فراجع.

استناد نهج البلاغة؛ لامتياز علي عرشي، تعريب عامر الأنصاري ط / رامپور ـ الهند سنة ١٩٥٧م.

اعلام نهج البلاغة؛ للدكتور محمد هادي الأميني، ط/ مؤسسة نهج البلاغة؛ سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠م.

الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة؛ للسيد محسن الأمين، المهرجان الألفي لنهج البلاغة؛ في طهران سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

الهيات در نهج البلاغة؛ (الإلـهيّات في نـهج البـلاغة؛)؛ للشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ط / مطبعة سهامي عام طهران ١٣٦١ هـ.

امامت از ديدگاه نهج البلاغة؛ (الإمامة في نهج البلاغة؛)؛ لعباس علي عميد زنجاني ط/ طهران ١٣٦٢ هـ.

الامثال في نهج البلاغة؛ لمحمد الغروي، ط/ انتشارات فيروزابادي ـ قم ١٤٠١.

انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة؛ لحسن حسن زاده آملي، طبعة ثانية / سهامي عام ١٤٠٠ هـ = ١٣٦١ ش، بنياد نهج البلاغة؛.

بحوث وآراء (نهج البلاغة؛ في معارفه وفنونه)؛ لمحمد الكرمي في ستة أجزاء ط /طبعة العلمية ـ قم سنة ١٣٨٧ هـ.

بررسي أسناد ومدارك نهج البلاغة؛. للدكتور سيد جواد المصطفوي ط / انتشارات حكمت، سنة ١٣٧٥ هـ = ١٣٣٥ ش.

بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة؛ للشيخ محمد تقي التستري في ١٤ مجلداً.

بيان القناعة في شرح نهج البلاغة؛ الجزء ٢١ من موسوعته المسمّاة: ماذا في التاريخ؟، تأليف الشيخ محمد حسن القبيسي، المولود سنة ١٣٣٠، طبعة بيروت سنة ١٤٠٠ هـ.

پژوهشي در اسناد ومدارك نهج البلاغة؛ (بالفارسية)؛ للسيد محمد مهدي جعفري، ط/ دفتر فرهنگ اسلامي بطهران سنة ١٣٩٧ هـ = ١٣٥٦ ش، انتشارات قم.

پژوهشي پيرامون نهج البلاغة؛ (بالفارسية)؛ لعلي موحدي ساوجي، طبع بنياد نهج البلاغة؛ سنة ١٣٩٦ هـ.

ترجمة نهج البلاغة؛ للدكتور اسد الله مبشّري، مطبعة درخشان ـ طهران ١٣٧٥ هـ = ١٣٣٥ ش.

ترجمة نهج البلاغة؛ بالفارسية لجواد فاضل، باهتمام حسن سادات ناصري ط /مؤسسة مطبوعاتي علمي طهران سنة ١٣٤٠ هـ.

ترجمة نهج البلاغة؛، بالفارسية، لمحمد عليّ الأنصاري القمي، بخط حسن هريسي، طبعة طهران سنة ١٣٣١ ش، انتشارات نوين.

ترجمة وشرح نهج البلاغة؛ بالفارسية لمحمود حسيني، چابخانه آرمان ١٣٣٦ ش = ١٣٧٦ هـ.

أشهر ترجمات وشروح نهج البلاغة؛ في هذا القرن

ترجمة للسيد محمود الطالقاني، طبع في طهران سنة ١٤٠٠. قامت بطبعه اتحاديه انجمنهاى اسلامي دانشجويان في أُروبا ـ امريكا ـ كندا، سنة ١٣٧٥هـ.

ترجمة نهج البلاغة؛ بالاردوية؛ للمفتي جعفر حسين، ط/ لاهور ـ باكستان سنة ١٣٧٥.

جستجوئى در نهج البلاغة؛ ترجمة كتاب (دراسات في نهج البلاغة؛)، للشيخ محمد مهدي شمس الدين؛ ترجمة محمود عابدي ط / بنياد نهج البلاغة؛ ط / طهران سنة ١٣٦١ ش.

الحكم والادارة في نهج الامام عليّ عليه السلام؛ لعلي صلاح، ط / دار البصائر سنة ١٤٠٥هـ.

حكمت نظري وعملي در نهج البلاغة؛ للشيخ جوادي آملي، ط/ دفتر انتشارات اسلامي ١٤٠٧هـ = ١٣٦٢ش.

دائرة المعارف العلوية؛ لجواد تارا، ط / المطبعة العلمية ـ قم، بدون تاريخ.

دراسات في نهج البلاغة؛ لمحمد مهدي شمس الدين، ط / الدار الاسلامية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١م.

درسهائى از نهج البلاغة؛: للشيخ حسين علي منتظري، ط/ ١٤٠٥هـ = ١٣٥٩ش.

الراعي والرعية (شرح عهد الامام عليّ عليه السلام)؛ لتوفيق الفكيكي، ط/ مؤسسة نهج البلاغة؛ ـ طهران، ١٤٠٢هـ = ١٣٦١ ش، بالاوفسيت.

روش تحقيق در اسناد ومدارك نهج البلاغة؛ لمحمد دشتي ط/ نشر الامام عليّ بقم سنة ١٣٦٧ش.

رؤى الحياة في نهج البلاغة؛، لحسن موسى الصفار، ط/ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

السلم وقضايا الحرب عند الإمام علي عليه السلام (دراسة في نهج البلاغة؛)، لمحمد مهدي شمس الدين ط/ بيروت سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

سيري در نهج البلاغة؛ لمرتضى مطهريّ، ط / دار التبليغ الاسلامي ـ قم

سنة ١٣٩٥ هـ = ١٣٥٤ ش.

علوم الطبيعة في نهج البلاغة؛ لبيب بيضون، المهرجان الالفي لنهج البلاغة؛ ـ طهران سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

فهارس شرح ابن أبي الحديد، أسد الله اسماعليان، طبع الجزء الأوّل منه.

في رحاب نهج البلاغة؛ لمرتضىٰ المطهري، ترجمة هادي اليوسفي ط / منظمة الإعلام الاسلامي قسم العلاقات الدولية ـ طهران سنة ١٤٠٣هـ.

الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة؛ جواد المصطفوي الخراساني، ط / دار الكتب الاسلامية ـ طهران، د. ت.

مائة شاهد وشاهد في شعر أبي الطيّب المتنبيء؛ في معاني كلام الامام عليّ ﷺ؛ لعبد الزهراء الخطيب، ط / مؤسسة نهج البلاغة؛ ـ طهران ١٤٠٣هـ.

ما هو نهج البلاغة؛، السيد هبة الدين الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ)، ط / النجف سنة ١٣٨٠ هـ.

مدارك نهج البلاغة؛ ودفع الشبهات عنه؛ الشيخ هادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦١)، ط/ مطبعة الراعي ـ النجف، سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦م طبع مع مستدرك نهج البلاغة؛.

بحثى كوتاه پيرامون مدارك نهج البلاغة؛ للشيخ رضا استادى، ط / دار التبليغ اسلامي ـ قم سنة ١٣٩٦هـ.

مستدرك نهج البلاغة؛ الموسوم بمصباح البلاغة؛ للسيد حسين ميرجهاني طباطبائي، طبعة طهران سنة ١٣٨٨ هـ.

مصادر نهج البلاغة وأسانيده؛ لعبد الزهراء الخطيب، طبعة الأعلمي ـ بيروت، سنة ١٣٩٥هـ في أربعة أجزاء.

مصادر نهج البلاغة؛ لعبد الله نعمة، طبعة دار الهدىٰ ـ بيروت سنة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.

مع الإمام عليّ في عهده لمالك الأشتر؛ لمحمد باقر الناصري. ط / دار الصادق ـ بيروت، سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

منتخب نهج البلاغة؛ ترجمة فارسية، لأحمد علي بابائي، طبعة انتشارات امير ـ طهران سنة ١٣٩٢ هـ = ١٣٥١ ش.

منتخب نهج البلاغة؛ للسيد حسين عرب باغي، ط / افتاب باهتمام حاج مختار معين.

نهج البلاغة؛ توثيقه ونسبته إلى الإمام علي ﷺ؛ د. حامد حفني داود، قامت بطبعه المهرجان الالفي لنهج البلاغة ـ طهران، سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

نهج البلاغة ونسخه هاي خطي؛ للشيخ كاظم مدير شانه‌جي ط/نشريه دانشكده إلهيات ومعارف اسلامى في مشهد برقم (١٢) سنة ١٣٧٣ هـ = ١٣٥٣ش.

ترجمة نهج البلاغة بالاردوية؛ لسيد رئيس أحمد جعفري، ترتيب مولانا مرتضى حسين فاضل لكنهوي ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦م ط / علمي، لاهور ـ باكستان.

نهج البلاغة لمن؟؛ للشيخ محمد حسن آل ياسين، ط / المكتب العالمي ـ بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م.

نهج البلاغة يادائرة المعارف علوي؛ لميرزا خليل الكمره‌اي، رتّب فيه نهج البلاغة حسب الموضوعات، ثم ترجمه بالفارسية مع الشرح، طبع في طهران سنة ١٣٢٦ ش.

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة؛ لمحمد باقر المحمودي ط / النجف سنة ١٣٨٥هـ في سبعة أجزاء.

الوصيّة الخالدة؛ شرح وصية الامام لولده الامام الحسن ﷺ؛ للسيد عباس علي الموسوي، ط / دار الأضواء ـ بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

يادنامه كنكره هزاره نهج البلاغة (١٤٠١ هـ = ١٣٦٠ ش) بنياد نهج البلاغة.

من اللغات العالمية:

1 - An Intraduction to the Nahjul - Balaghah, Imam Ali, 1405 2 - A Tribute To Imam Ali and Nahjul Balaghah.
in Echo of Islam V. 6 N. 3 Joy 86 , 1406 .
2 - Etude sar Nahj al - Balaghah . by Jamil Sultan - paris 1940.
3 - Nehj¨uL - Belaga by Abdul Baki Golpenarli [Imam Ali min HutebedLeri].
Yayin Layan: M. Huseyin Tutya Cagaloglu Istanbul - 1972 = 1392.
4 - Introduction to Nahjul Balagha. by Sh. Mohammed Abdoh. Trans . Syed Abdul Qauder Hashimi . Publih. A . I . Najul Balagah Sciety - Hayder Abad India N.D. Nahjul Balaghah publication No : 11.
5 - Lessons From the Nahjul - Balaghah . By Seyed Ali Khamenei.
Trans . Hossein Vahid Dastjerdi.
Tehran Islamic Propagation Organization 1984 = 1404 .
6 - Subject index to Nahjul - Balaghah .
By Dr. S. Mehdi Jaffari. Canada 1397 = 1977.
7 - Parts From Nahjul Balaghah.
Trans. Nawab Mir Mahmmood Ali Khan Tyro . 1976 = 1396 Nahjul Balaghah Soaiety 4 - 7 .Hayderabad India .
8 - Untersuchungen Zum Bild Ali Nahg al-Balahah les.
ëarif ar - Radivon Hans Jugen Kornrumpf.
Hamburg Der IsLam Berlin 1969.
9 - Nahgel - Balaghah .
Gedanke und Wort Imam Alis .
Ausspruchs Des Imam Ali Ubersetgt von: Yusuf Amin Anton Dierol, Aachen, Mohamed Atiat, Achen. Heraunseber: chehal sotun Tehran. n.d.
10 - Nahjul Balaghah
Sermons, Letters and sayings of Ali.
Trans . Syed Mohammed Askari Jafrey First. India 1960 .
Snded N.Y. Qrvan Tarike - TarsiL -e- Quran 1981 .
11 - Nahjul Balaghah (1 - 3).
Urdu Trans. Mufti Jafar Husain . 1954 n.p.
12 - Nahjul Balaghah , Tran, into Eghish by S.Ali Raza T.K .
Pakistan karachi 1972 = 1392 H . and Qum 1395

المشاريع العلمية حول نهج البلاغة:

كان شيخنا العلامة يهتم بنهج البلاغة اهتماماً بالغاً فقد قال: «لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلـهي كتاب امن به مما دوّن في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلـهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي وهو صدف لآلي الحكم وسفط يواقيت الكلم. المواعظ البالغة في طي خطبه وكتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقائق بمشاهدة ضالتهم، وتهدي أرباب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بفنائه العارفون وينقّبه البحّاثون، وحريّ أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلاً أو بعضاً، ويترجم إلى لغات أُخر ليغترف أهل كل لسان من بحاره غرفة»[1].

وقد شاء القدر أن تتحقق أُمنيته هذه بعد وفاته ﷺ حيث تأسست مؤسسة نهج البلاغة سنة ١٣٩٦ في طهران بريادة الشيخ مرتضى المطهري، وكثر نشاطها في سنة ١٣٩٩ بعد انتصار الثورة الاسلامية، وقد نشرت ـ كما في فهرس موضوعاتها ـ الكثير من الكتب والرسائل في المواضيع المختلفة حول نهج البلاغة باللغات المختلفة، ومنها العربية منها والتي تتجاوز الماءة. كما نشرت مقالات خاصة حول مخطوطات نهج البلاغة، أهمّها:

١ ـ نهج البلاغة ونسخه المخطوطة النفيسة، بقلم كاظم مدير شانه چي، ط/ دانشكدة إلـهيات بمشهد سنة ١٣٩٥ هـ = ١٣٥٣ ش.

٢ ـ المتبقى من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن؛ للسيد عبدالعزيز الطباطبائي (ت/١٤١٦هـ) نشرت في مجلة تراثنا (عدد خاص بمناسبة الذكرى

(١) الذريعة ٤: ١٤٤.

الالفية لوفاة الشريف الرضي، العدد (٥) سنة ١٤٠٦ هـ، الصفحات (٢٤ ـ ١٠٢).

٣ ـ النسخ القديمة والجديدة لنهج البلاغة؛ للسيد محمود المرعشي النجفي، نشرت في مجلة شهاب (عدد خاص بمناسبة وفاة السيد المرعشي النجفي) العدد الأوّل، السنة الرابعة، رقم (١١) سنة ١٣٧٧، الصفحات (٧٧ ـ ٩٢).

وأهم ما نشر بهذه المناسبة من نهج البلاغة، طبعتان لنهج البلاغة بالاوفسيت على الأصل المخطوط:

الأولى: عن نسخة مؤرخة ٤٩٤ هـ مع تقديم حسن السعيد، نشر مدرسة چهل ستون في ٣٢٣ صفحة، بمناسبة المهرجان الألفي لتأليف نهج البلاغة (عام ١٤٠٢ هـ). والنسخة تبدأ بالخطبة رقم ٣٢ ص ٦ وتنتهي بالصفحة ٣١٥، وقد جاء فيها ما نصه: «فرغ من كتابته فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني في الرابع من رجب سنة أربع وتسعين وأربع مائة».

وقد ألحق الناشر صفحات بأول النسخة لتكميل النقص معتمداً على نسخة مخطوطة اخرىٰ عرّفها في المقدمة ص١٣.

الثانية: طبعة مصورة عن نسخة مؤرخة ٤٤٩ هـ، باعداد وتقديم السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية العظمىٰ النجفي المرعشي ـ قم، بمناسبة الذكرى الألفية لتأليف نهج البلاغة عام ١٤٠٦، وهي نسخة نادرة وقد طبعت طباعة فاخرة، وفيها من النقص مالم ينتبه إليه المحقق الكريم، منها الصفحات بين الصفحتين المرقمين ٣٢٢ و ٣٢٣ وهي مقدار (٥٢) صفحة تقريباً.

وجاء في آخرها ما نصّه: «وقد فرغ من نقله من أوله إلى هذا الموضع الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدّب في شهر ذي القعدة سنة تسع و[تسـ]ـعين وأربعماءة هجرية والحمد لله رب العالمين وصلواته علىٰ نبيّنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وجاء في مجلة كيهان فرهنگى، العدد ٧، عام ٣ سنة ١٣٦٥ ش تقريراً وافياً عن مؤسسة (بنياد نهج البلاغة) بقلم كريم زماني، وممّا جاء فيه:

أنّ في عام ١٣٥٣ ش تأسست المؤسسة، ومن أهدافها:

١ ـ تدوين المعارف الالٰهية في نهج البلاغة.

٢ ـ اعداد بطاقات الموضوعات.

٣ ـ اعداد تفسير موضوعي لنهج البلاغة.

٤ ـ تدريس النهج.

٥ ـ تأسيس مركز المكاتبة.

٦ ـ طبع متن النهج.

٧ ـ ترجمة النهج إلىٰ الفارسية.

٨ ـ ترجمة النهج الى اللغات العالمية الحية.

٩ ـ نشر الترجمات القديمة للنهج.

١٠ ـ تحقيق شروح نهج البلاغة غير المطبوعة.

١١ ـ تأسيس مكتبة خاصة بنهج البلاغة.

١٢ ـ اعداد أفلام النسخ والشروح والتراجم في ايران والعالم.

١٣ ـ التعاون مع المجامع الاسلامية والعالمية في ايران للتعريف بالنهج.

وهذه أهداف مقدسة نرجوا ان تتحقق.

وجاء في مجلة (نشر دانش) الفارسية في عدد خرداد سنة ١٤٠٢ هـ = ١٣٦٠ش قائمة بمنشورات بنياد نهج البلاغة مع ذكر الأسعار، وقد حذفت الأسعار، ونظّمت القائمة حسب اسماء المؤلفين على الهجاء وعنوان الدار.

والقائمة تتكون من (٣٥) كتاباً كالآتي:

١ ـ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبّة الله. علي ﷺ چهرهٔ درخشان اسلام.

نوشتة ابن أبي الحديد معتزلي در مقدمة شرح نهج البلاغة، ترجمة علي دوّاني. تهران. بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٣٠ص.

٢ ـ استادى، رضا. كتابنامة نهج البلاغة، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٦٨ ص.

٣ ـ الأمين العاملي، محسن، الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة، طهران، مؤسسة نهج البلاغة (د. ت)، ٤٧ ص.

٤ ـ الأميني النجفي، محمد هادي، أعلام نهج البلاغة، تهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ ق، ٥٩ ص.

٥ ـ الأميني النجفي، محمد هادي، مصادر ترجمة الشريف الرضي. طهران مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ ق، ٤٧ ص.

٦ ـ الاميني النجفي، محمد هادي، نهج البلاغة وأثره على الادب العربي، طهران، مؤسسة نهج البلاغة ١٤٠١ ق، ٤٧ ص.

٧ ـ اميني، محمد هادي، شناختي از كسانيكه در نهج البلاغة ياد شدهاند، ترجمه ابو القاسم امامي. طهران ـ مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٥١ ص.

٨ ـ البهبودي، محمد باقر، اصول الدين على ضوء نهج البلاغة، طهران مؤسسة نهج البلاغة، د. ت، ٤٠ ص.

٩ ـ تستري، محمد تقي، دونامه در پيرامون نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة.

١٠ ـ جعفري، محمد تقي، خدا وجهان وانسان از ديدگاه علي بن أبي طالب عليه السلام ونهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة ١٣٥٩ش، ١٩ ص.

١١ ـ حامد حفني داود، نهج البلاغة، توثيق و درستي نسبت آن به امام

عليّ ﷺ، ترجمة ابو القاسم امامي. طهران، انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة (د. ت) ٨ ص.

١٢ ـ حامد حنفي داود، نهج البلاغة، توثيقه ونسبته إلى الإمام عليّ ﷺ، طهران، مؤسسهٔ نهج البلاغة، ١٤٠١ ق، ١٢ص.

١٣ ـ حسن زادهٔ املی، حسن. انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، د. ت، ٩٦ ص.

١٤ ـ حسن زادهٔ آملی، حسن. انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ش، ١٠ ص.

١٥ ـ دواني، علي، سيد رضي مؤلف نهج البلاغة، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٥٩ش، ١٣٢ ص.

١٦ ـ دواني علي، نگاهي كوتاه به زندگي پر افتخار سيد رضي مؤلّف نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ١٦ ص.

١٧ ـ دين پرور، جمال الدين، جهان بينی الٰهي در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٣٥٩ش، ٧ ص.

١٨ ـ سبحاني، جعفر نهج البلاغة، وآگاهي از غيب، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٣٥٩ش، ٩ ص.

١٩ ـ سپهر خراساني، أحمد، إمام علي ﷺ بزرگترين خطيب تاريخ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ٢١ ص.

٢٠ ـ شهرستاني، هبة الدين، در پيرامون نهج البلاغة، ترجمهٔ سيد عباس ميرزادهٔ أهري، الطبعة الثالثة طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ٧٥ ص.

٢١ ـ شهيدي، جعفر، بهره أدبيات از سخنان عليّ ﷺ طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ١٩ ص.

٢٢ ـ صدر، حسن. سياست أمير المؤمنين عليّ ﷺ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٠ ص.

٢٣ ـ طباطبائي. عبد العزيز، دستنويسهاي بدست آمده از نهج البلاغة تا پايان سدهٔ دهم هجري. طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ٢٣ ص.

٢٤ ـ عطاردي. عزيز الله، گردآورندگان سخنان إمام أمير المؤمنين قبل از علامه شريف رضي ـ مؤلف نهج البلاغة ـ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ نهج البلاغة، د. ت، ١٥ص.

٢٥ ـ علي بن أبي طالب ﷺ، فرمان مالك أشتر، ترجمهٔ حسين علوي آوي. مع مقدمة محمد تقي دانش پژوه، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ١٠٠ ص.

٢٦ ـ عميد زنجاني، عباس علي، إمامت أز ديدگاه نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارت كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ٣٧ ص.

٢٧ ـ فلسفي، محمد تقي، عزّت و ذلّت از ديدگاه نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ١٩ ص.

٢٨ ـ قرباني، زين العابدين، حقوق أز ديدگاه نهج البلاغة، طهران ـ دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٢٠ ص.

٢٩ ـ لبيب بيضون، علوم الطبيعة في نهج البلاغة، طهران ـ مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ هـ، ٢٦ ص.

٣٠ ـ مبشّري، اسد الله، جهانداري إمام عليّ ﷺ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ٢٧ ص.

٣١ ـ مصطفوي، جواد. رابطهٔ قرآن با نهج البلاغة، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ش، ١٨٦ص.

٣٢ ـ مكارم شيرازي، ناصر. نهج البلاغة چرا اينهمه جاذبه دارد؟ طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، د. ت، ٧ ص.

٣٣ ـ نصاريان، علي، قانون أساسى حكومت امام علي عليه السلام، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ٦١ ص.

٣٤ ـ نفيسي، ابو تراب، بررسى طب وطبابت در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ٣٦ ص.

٣٥ ـ هيئت تحريريهٔ بنياد نهج البلاغة، با نهج البلاغة آشنا شويم. طهران، بنياد نهج البلاغة، د. ت، ٦٣ ص.

وللتفصيل راجع مجلة نشر دانش «نشر مركز دانشگاهي»، التابعة لبنياد انقلاب فرهنگي، في طهران، شارع نجات اللهي، رقم ١٧٠، خرداد سنة ١٣٦٠ ش = ١٤٠٢ هـ.

هذا بعض ما وقفت عليه من المصادر المتيسرة من نسخ نهج البلاغة وشروحها وترجماتها وخصوصيات المؤرخ منها، ونظرة خاطفة إلى نهج البلاغة عبر القرون، توقفنا على مدىٰ إهتمام الذين يهتمون بتراث أهل البيت عليهم السلام من مختلف المذاهب والأمصار، وكيف كثرت العناية بها بالطرق المتيسّرة المعروفة في كُل عصر ومصر بالكتابة والإجازة والشرح والترجمة والتعليق.

وفي مطلع القرن الثالث عشر كثرت طبعات نهج البلاغة الحجرية والحروفيه في ايران وغيرها وترجمتها الفارسية والاوردية.

وفي القرن الرابع عشر ترجمت إلى اللغات العالمية الحية.

وسبحان اللّٰه! هل يتمتع كتاب ـ بعد كتاب الله سبحانه ـ بهذه العناية المتسلسلة جيلاً بعد جيل منذ عصر التأليف حتى اليوم.

شرح خطبة نهج البلاغة

المقطع الأول: في براعة الاستهلال

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، ووسيلاً إلى جنانه، وسبباً لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله نبيّ الرحمة وإمام الأئمة، وسراج الأُمة، المنتجب من طينةِ الكرم وسُلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرعِ العلاء المُثمِر المُورق، وعلى أهل بيته مصابيح الظلم، وعصمِ الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة صلّى الله عليهم أجمعين صلاةً تكون إزاءً لفضلهم ومكافاةً لعملهم، وكِفاءً لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجمٌ طالعٌ».

في المقطع الأول من الخطبة يستهلّ الشريف الرضي نهج البلاغة بالحمد والصلاة على الرسول وآله، شأن علماء عصره، ولكنه ينفرد بسرد أسباب لكلٍ منها:

الأول: الحمد لله، وله أربعة أسباب يستدل على كل ذلك بالآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرّة.

فالحمد لله يجب بسبب عقد اجتماعي بين الانسان وخالقه، فإنّ نعماء الله تعالى في الأنفس والآفاق التي لاتعدّ، والتي تؤثّر في حياة الانسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة لابد له من ثمن، ولا يمكن أن يعادله أيّ شيء سوى الحمد ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾[١].

والحمد لله سبب لعصمة الإنسان من البلاء والمكروه، ومن لا يكون شاكراً حامداً يعيش في دوّامة نفسيّة ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[٢].

والحمد لله وسيلة يتوصّل بها الفرد إلى ما وعده الله سبحانه من الجنان بالعمل الصالح في الدنيا الفانية.

والحمد بصفة عامة يكون سبباً لزيادة الاحسان؛ إذ الانسان عبد الاحسان، و ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ ﴾[٣].

الثاني: الصلاة على رسول الله ﷺ، ويذكر له سبعة أسباب مستقاة من الروايات.

فرسول الله ﷺ نبي الرحمة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[٤] فرحمته عامّة للبشرية، حيث جاء بشريعة ضمنت العدالة في المجتمع.

والرسول ﷺ إمام الأئمة، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين بشّر بالاسلام هدى ورحمةً، وبعث بمكارم الاخلاق وكمال الدين ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٥].

والرسول ﷺ سراج الأمة، والأمّة بدون سنة الرسول تكون في ظلمة لاتهتدي إلى مسيرها ولا تعرف مصيرها، فهو السراج الوهّاج.

والرسول ﷺ انحدر من سلالة الكرم، فهو المصطفى من خلقه لتحمّل الرسالة.

---

(١) ابراهيم: ٣٤.

(٢) الرعد: ٢٨.

(٣) الرّحمان: ٦٠.

(٤) الأنبياء: ١٠٧.

(٥) المائدة: ٣.

والرسول ﷺ سلالة المجد الأقدم، وهو المنحدر من أصل كريم ووارث المجد من أبيه ابراهيم ﷺ.

والرسول ﷺ مغرس الفخار المعرق، فكما أنّ الرسول ورث المجد فإنّه ﷺ أورثه بغرس ذلك الفخر الأصيل في الاجيال القادمة.

والرسول ﷺ فرع العلاء المثمر المورق، فهو في سلسلة البنون فرع الآباء والحنفاء، وعطاؤه لم يتوقف على مقطع زمني خاص، بل هو العلاء والعطاء المستمرّ في الثمر والمورق أبد الدهر.

الثالث: الصلاة على أهل بيت النبيّ، ويذكر لذلك أربعة أسباب:

فأهل بيت النبيّ ﷺ مصابيح الظلم، لأنّهم ورثوا النور من جدّهم الذي كان سراجاً وهّاجاً ،فورثوا نوره الذي جعلهم مصابيح للهداية في الظلمات.

وأهل بيت النبيّ ﷺ عصم الأمم، وكلّ أمّة ـ على اختلاف مشاربها ـ لها عبرة بأهل بيت النبيّ في ما يعتصم به من الانحراف والتمسك بالحق.

وأهل بيت النبي ﷺ منار الدين الواضحة؛ لأنهم ـ بحكم وراثتهم لتراث النبي ﷺ ـ أعلام تنير الطريق إلى سنة الرسول ﷺ.

وأهل بيت النبيّ ﷺ مثاقيل الفضل الراجحة؛ لأنّ بهم يقاس الفضل، حيث أنّهم يجسّدون الرسول في حياتهم، فبهم يكون المقياس للتفصيل بين الحق والباطل.

ثم عقّب الشريف الرضي الصلاة على النبيّ ﷺ وأهل بيته ﷺ اجمعين ثلاثة اسباب للصلاة عليهم هي:

١ ـ إزاءً لفضلهم؛ فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، والفضل والعطاء المعنوي الذي قدّمه أهل البيت ﷺ في حياتهم لابدّ وأن يعادل بالفضل، وليس هناك فضل يعادل ذلك سوى الصلاة عليهم.

٢ ـ مكافأة لعملهم؛ فإنّ دور أهل البيت ﷺ في المحافظة على تراث النبي ﷺ

وسنته بالرواية، والعمل على طريقته في ظروف معاكسة سياسياً واجتماعياً، والتضحية بالنفس والنفيس لايكافئه شيء سوى الصلاة عليهم.

٣ ـ كفاءً لطيب فرعهم وأصلهم؛ فإنّهم فرع النبوّة، وأصلهم النبيّ ﷺ، وهذا لايمكن أن يقدّر بثمن أو يعوّض بأي شيء، بل هو جمال معنوي يفرض الاذعان بأنّ الأصل هو النبيّ ﷺ والفرع هم أهل بيته الوارثون لتراثه والمحيون سنته يستحقّون الصلاة الأبديّة، كلّما أنار فجر ساطع في النهار وخوىٰ نجم طالع في الليل على مدىٰ الدهور.

المقطع الثاني: في تأليف خصائص الأئمة عليهم السلام

وعن سبب هذا الاختيار قال: «فإنّي كنت في عنفوان شبابي وغضاضَة الغصن ابتدأتُ بتأليف كتاب في خصائص الأئمة: يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم صلوات الله عليهم، حداني عليه غرضٌ ذكرتُه في صدر الكتاب، وجعلتهُ أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخصُّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام ومماطلات الزمان، وكنتُ قد بوّبت ما خرجَ من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمّن محاسن ما نُقلَ عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحِكَم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة».

في هذا المقطع يصرّح الشريف الرضي بأمور:

١ ـ انه ألّف كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام ولم يتم منه سوىٰ ما يخص الامام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقط.

٢ ـ التأليف كان في عنفوان شبابه.

٣ ـ كان في آخر الكتاب فصل يتضمّن محاسن ما نقل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام القصير فقط.

٤ ـ إنّه ألّف خصائص الأئمة في تاريخ ٣٨٣، كما صرح به في مقدمة الخصائص.

٥ ـ إنّه جمع نهج البلاغة بعد الخصائص.

ومن تاريخ ميلاد الشريف ٣٥٩، وإتمامه نهج البلاغة عام ٤٠٠، ووفاته عام ٤٠٦ يمكن أن نستلخص عدّة حقائق تاريخية، هي:

إنّ الشريف الرضي ألّف كتاب الخصائص وقد بلغ من العمر ٢٤ عاماً وهو عنفوان الشباب ـ وعلى الأقل من وجهة نظره ـ وأنّه جمع نهج البلاغة خلال ١٧ عاماً تقريباً، بين ٣٨٣ إلى ٤٠٠، وأنّه عاش ٤٧ عاماً (٣٥٩ ـ ٤٠٦).

خطبة كتاب خصائص الأئمة تكشف عن أنّ الشريف الرضي عدل عن إتمام كتابه الخصائص، ورأى التوسّع في الفصل الأخير من الكتاب تلبية لطلب جمع من الأصدقاء، ومن حسن الحظ أنّ الدهر احتفظ بنسخة قديمة من هذا الكتاب عليها قراءة بخط فضل الله بن عليّ الحسين أبي الرضا الراوندي بتاريخ ٥٥٥ في م/ رامپور ـ الهند، صورتها[1]، ونصّها: «قرأت الخصائص على الشيخ الرئيس الولد وجيه الدين فخر العلماء أبو عليّ عبد الجبار بن الحسين بن أبي القاسم دامت نعمه، ورويتها له عن شيخي أبي الفتح اسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الاخشيد السراج عن أبي المظفر عبد الله بن سبيد [ظ] عن أبي الفضل الخزاعي عن الرضي رحمه الله. وكتب فضل بن علي بن الحسين بن الرضا الراوندي في ذي القعدة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حامداً الله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه الراشدين [ظ]».

واليك نص الخطبة في مقدمة خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ـ على طولها ـ لأنّها

---

(١) وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ.

تلقي الضوء على التواريخ المتقدمة:

قال الشريف الرضي رحمه الله: «كنت ـ حفظ الله عليك دينك وقوّىٰ في ولاء العترة الطاهرة يقينك ـ سألتني أن أصنّف لك كتاباً، يشتمل على خصائص أخبار الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم وبركاته وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم وتدريج طبقاتهم، ذاكراً أوقات مواليدهم ومدد أعمارهم، وتواريخ وفاياتهم [كذا]، ومواضع قبورهم وأسامي أمهاتهم، ومختصراً من فضل زياراتهم، ثم مورداً طرفاً من جوابات المسائل التي سئلوا عنها، واستخرجت أقاويلهم فيها، ولمعاً من أسرار أحاديثهم وظواهر وبواطن أعلامهم، ونبذاً من الاحتجاج في النص عليهم جليّة البرهان في الاشارة إليهم، موضحاً من ذلك ما يزيد به الولي المخلص إخلاصاً في موالاتهم، وصفاء عقد في محبتهم، ويصدع عن عين عدوهم العمى، ويكشف عن قلبه الغمى، حتى تشعّ أنوارهم فيشعوا إليها، ويستوضح أعلامهم فيتتبّعها ويقتفيها؛ سالكاً في جميع ذلك طريق الاختصار ومائلاً عن جانب الإكثار، لأنّ مناقب موالينا الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لاتحصىٰ بالعدد ولاتقف عند حد ولا يجرىٰ بها إلى أمد، فإنّي أعتقد أن جميع أعداء هؤلاء الغرر ـ الذين هم قواعد الاسلام ومصابيح الظلام، والذين حطّ الله الخلق عن منازلهم، وقصر الألسن والأيدي عن تناولهم وميّز العالم بينهم، وأماط العيب والعار عنهم ـ بين مغموس القلب في الجهالة، ومطروف العين بالضلالة، لايفيق من سكرة الهوىٰ فيتبيّن الطريقة المثلى، وبين عالم بفضلهم خابر بطيب فرعهم وأصلهم يكتم معرفته معاندة ويغالط نفسه مكايدة؛ ترجيباً لغرس قد غرسه، وتوطيداً لبناء قد أسّسه، وتنفيقاً لسوق قد قامت له، واستجراراً لجماعة قد التفّت عليه، وكلّ ذلك طلب لحطام هذه الدنيا، الوبيل مرتعها، الممرّ مشربها، المنغّص نعيمها وسرورها، المظلم ضياؤها ونورها، الطائرة بأهلها إلى أخشن المصارع بعد ألين

المضاجع، والنازل الى أفزع المنازل بعد آمن المعاقل، على قرب من المعاد وعدم من الزاد، ثم تنقلّب لهم إلى حيث ﴿ تجِدُ كُلّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِن خَيْرٍ محضراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَدَاً بَعيداً ﴾[١] فعاقني عن إجابتك إلى ملتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزمان ومعارضات الأيّام، إلى أن أنهضني إلى ذلك اتفاق اتفق لي فاستثار حميّتي وقوّى نيّتي، واستخرج نشاطي، وقدح زنادي، وذلك أنّ بعض الرؤساء ممن غرضه القدح في صفاتي، والغمز لقناتي، والتغطية على مناقبي، والدلالة على مثلبة إن كانت لي، لقيني وأنا متوجّه عشية عرفة[٢] من سنة ثلاث وثمانين هجرية إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن عليّ ابن موسى عليهما السلام للتشرّف هناك، فسألني عن متوجّهي فذكرت له إلى أين قصدي. فقال لي: متىٰ كان ذلك؟! يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممن قال بالقطع، وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي وإنما أراد التنكيت لي والطعن على ديني، فأجبته في الحال بما اقتضاه كلامه واستدعاه خطابه، وعدت وقد قوىٰ عزمي على عمل هذا الكتاب إعلاناً لمذهبي وكشفاً عن مغيبي،ورداً على العَدوّ الذي يتطلّب عيبي ويروم ذمّي وقصبي، وأنا بعون الله مبتدىءٌ بما ذكرت على الترتيب الذي شرطت، والله المنقذ من الضلال والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو تعالىٰ حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير»[٣].

واسلوب الشريف الرضي في خصائص الأئمة أن يشير إلى الأسانيد بقوله:

---

(١) ال عمران: ٣٠.

(٢) ويظهر ان العادة كانت في بغداد زيارة مرقد الامامين الكاظمين ٨ بهذه المناسبة.

(٣) خصائص أمير المؤمنين٧: ١ ـ ٤.

«باسناد مرفوع» ثم يذكر الامام المسند عنه الحديث، وبذلك يتحاشى عن تضخيم الكتاب وإن صرّح أحياناً بالأسانيد العوالي القصار بالعدد الثلاثيات كما في الصفحة ١٤ حيث نقل عن الحميري ـ ويظهر أنّه من قرب الاسناد له ـ قال ما لفظه: «الحميري عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابائه ﷺ قال: مرّ أمير المؤمنين في ناس من أصحابه بكربلاء، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالدموع من البكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقىٰ رحالهم، وها هنا تراق دماؤهم، طوبىٰ للكِ من تربة عليها تراق دماء الأحبّة»[1].

وقد خصّ القسم الأخير من كتاب الخصائص بعنوان: «المنتخب من قضاياه [=اي الامام عليّ ﷺ] وجوابات المسائل سئل عنها» وهي من ص٥٥ إلى ص ٩٥، وهو آخر الكتاب، وقد حدّد شيخنا العلامة هذا القسم الأخير بأنّه ثلث الكتاب[2].

المقطع الثالث: في سبب الجمع

قال: «فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره، معجبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه، وسألوني عند ذلك أن ابتدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين ﷺ في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطبٍ وكتبٍ ومواعظ وأدبٍ؛ علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية ونوائب الكلم الدينية والدنياوية ما لايوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموعُ الأطراف في كتاب».

---

(١) خصائص أمير المؤمنين ٧: ١٤.

(٢) راجع الذريعة ٧: ١٦٤.

ويلاحظ في كلام الشريف الرضي نقاطاً:

الاولى: أنّ السبب في قيام الشريف الرضي بهذا الجمع هو طلب «جماعة من الاصدقاء» ونحن وان كنا لانعرفهم بالأسماء ولكن نعرف انهم جماعة استحسنوا ما نقله الشريف الرضي عن الامام من المواعظ والحكم والامثال في كتابه خصائص الأئمة عليهم السلام، وكانوا معجبين ببدائعه، فسألوه التوسّع في الموضوع بتأليف جامع لايقتصر على الحكم خاصة، بل يشمل الخطب والرسائل البلغية للامام، وقد استجاب الشريف الرضي للطلب بعد أن وجد المكتبة الإسلامية شاغرة من ذلك.

ثانياً: انه استهدف جمع البليغ من كلام الامام من الخطب والرسائل والحكم، ولم يجمع كل ما صدر منه عليه السلام من محاوراته العادية، شأن كل الناس في حياتهم الاجتماعية، وبهذا امتاز عمل الشريف الرضي عمّن تقدمه ممّن جمع خطب الامام عليّ عليه السلام من الرواة والمحدّثين، حيث إنهم لم يركّزوا على هذا الهدف بل كان هدفهم الجمع فقط دون الانتقاء.

أمّا عن السؤال عن أنّه عليه السلام لمن استجاب؟ فإنّ الشريف الرضي لاينصّ على الذين استجاب لطلبهم في جمع نهج البلاغة، وقد اختار جمعاً للصداقة ممن يجمعهم إيّاه ذوق الشعر وحلاوة الأدب متجاوزاً عن الفوارق الطائفية والاجتماعية، وفيهم من لايعتقد مايعتقده ومَن لايلتزم بآداب اجتماعية يعيشها، ولعل المراد أعضاء (لجنة نظام العقد).

لجنة نظام العقد:

ذكر الشريف الرضي لجنة سداسية ـ كان هو أحدهم ـ كان يعتزّ بها ويراها (نظام العقد وداً وألفةً)، ومن الطبيعي أنّ الاصدقاء المعنيّ بهم في خطبة

نهج البلاغة هؤلاء أو بعضهم، حيث قال ﷺ في الديوان في اجتماع اصدقائه عنده:

نُظمنا نظام العقد وُدّاً وأُلفة	وكان لنا البتيُّ سلك نظام
اخي وابن عمي وابن حمد فإنه	تباريح قلبي خاليا وغرامي
وسادسنا الأزدي ما شئت من أب	جواد ومن جدٍ أغرّ همام
أحاديث تستدعي الوقور إلى الصبا	وتكسو حليم القوم ثوب عُرام
فنضحي لها طربى بغير ترنّم	ونمسي لها سكرىٰ بغير مدام
تعالوا نول اللائمين تصامماً	ونعصِ على الأيام كلّ ملام
ونغتنم الأوقات إنّ بقاءها	كمرّ غمام أو كحلم منام
من الله استبقي صفاءً يضمّنا	وطاعة أيام ودار مقام
واستصرف الأعداء عنّا فإننا	مذ اليوم أغراض لكل مرام[(١)]

وهؤلاء هم:

١ ـ البتيّ: وهو أبو الحسن بن أحمد بن علي الكاتب البتّي (ت/٤٠٥) الذي رثاه الرضي بقصيدة مطلعها:

ما للهموم كأنّها ... نار على قلبي تشبّ[(٢)]

ولعل هذه آخر قصيدة للرضي حيث توفي ﷺ بعده بسنة أي في سنة ٤٠٦ هـ.

٢ ـ أخوه المرتضىٰ علي بن الحسين (ت/٤٣٦).

٣ ـ ابن عمه؟

٤ ـ ابن محمد: وهو أبو عليّ الحسن بن محمد بن أبي الريان الوزير (ت/٤٢٨). وقد مدحه بقصيدة مطلعها:

اشكو إليك مدامعاً تكف ... بعد النوى وجوانحا تجف[(٣)]

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٧٥ ـ ١٧٦.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ١٧٠.

(٣) ديوان ٢: ٢١ ـ ٢٤.

٥ ـ الأزدي؟

وللشريف ابناء عمّ، وقد رثىٰ عمه أبا عبدالله أحمد بن موسىٰ (ت/٣٨١) بقصيدة مطلعها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد
فإنّ الذي أُخفي نظيرُ الذي أُبدي[١]

ويفهم من ابن عنبة (ت/٨٢٨) في عمدة الطالب ص ٢١١: أنّ عمه أحمد بن موسى أعقب من ثلاث هم: ١ ـ علي بالبصرة، ٢ ـ أبو الحسن موسى، ٣ ـ وأبو محمد الحسن. ولايعلم بالضبط اي واحد منهم هو المراد، وان كان يستبعد الاول لكونه في البصرة، وقد يكون المراد أحد أقارب ابن عمه مجازا.

ولم أهتد أيضاً إلىٰ الأزدي، ولعلّه عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم، أبو الحسن الأزدي، المولود ببغداد في ٢٩٤ و المتوفىٰ ٣٥٣، قال عنه الخطيب البغدادي: «انتقل إلى مصر فسكنها وحدّث بها عن أبي عمر محمد بن جعفر القتات الكوفي، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي، وذكر ـ فيما قرأت بخطه ـ بأنّه توفي بمصر لليلة بقيت من جمادى الاولىٰ سنة ٣٥٣، قال: وكان ثقة»[٢].

ويمكن ان يكون من طلب ذلك منه أحد الأعلام الذين صحبهم ورثاهم بتفجّع. منهم: أبا علي الفارسي (ت/٣٧٧)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أبــا عــلي للألدّ إنّ سطا وللخصوم إن أطالوا اللّغطا[٣]

ومنهم: الصاحب بن عبّاد (ت/ ٣٨٥)، الذي رثاه بقصيدة في ١١٢ بيتاً مطلعها:

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٣٧٧.

(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب ١١: ٤٢.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ٥٨٨ ـ ٥٨٦.

أكـــذا المـــنون تـــقنطر الأبـــطالا   أكذا الزمان يضعضع الأجـــبالا ؟[١]

ومنهم: ابراهيم الصابي (ت/٣٨٤)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أعلمت من حـملوا عـلى الأعـواد   أرايت كيف خبا ضـياء النـادي[٢]

ومنهم: أبا منصور المرزبان الشيرازي (ت/٣٨٣)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أيّ دمـوع عـليك لم تـصب   وأيّ قلب عليك لم يجب[٣]

ومنهم: الشيخ يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (ت/٣٨٥)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

يايوسف ابـن أبـي سـعيد دعـوةً   أوحىْ إليك بـها ضـمير مـوجع[٤]

ومنهم: الحسين بن أحمد بن الحجّاج (ت/٣٩١)، الذي رثاه على البديهة بقوله:

نعوه على ظـنّ قـلبي بـه   فلله ماذا نـعىْ النـاعيان[٥]

ومنهم شيخه عثمان بن جنّي (ت/٣٩٢)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

ألا يـا لقـومي للـخطوب الطـوارق   وللعظم يُـرمي كـلّ يـوم بـعارق[٦]

ويظهر أنّ أكثر هؤلاء صداقة: الصابي، من أعلام الكتّاب الذي توثّقت صداقته مع الشريف، وتبادلت القصائد بينهما على أساس المودّة للأدب العربي الأصيل المستمد من همومهما وآمالهما، ولعل أصدق وصف عن وفاء الرضي ما ذكره في

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٩.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٣٨١ ـ ٣٨٦.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ١٥١ ـ ١٥٤.

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٦٤٤ ـ ٦٤٥.

(٥) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٦) ديوان الشريف الرضي ٢: ٦٣ ـ ٦٧.

آخر قصيدة الصابي التي نظمها قبل ١٢ يوماً من وفاته، منها:

من مبلغ له أبا اسحاق مالكة ... عن حنو قلب سائم السر والعلن
جرىٰ الوداد له منّي وإن بعدت ... منا العلائق مجرىٰ الماء في الغصن
مسوّد قصب الأقلام نال بها ... نيل المحمّر أطراف القنا اللّدن
ضلّوا وراءك حتى قال قائلهم ... ماذا الضلال وذا يجري على السنن
ماقدر فضلك ما أصبحت ترزقه ... ليس الحظوظ على الأقدار والمهن
إن يدن قوم إلى داري فألفهم ... وتنأ عنّي فأنت الروح في البدن
فالمرء يسرح في الآفاق مضطرباً ... ونفسه أبداً تهفو إلى وطن
والبعد عنك بلائي باستكانهم ... إن الغريب لمضطرّ إلى السكن
أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم ... مثل القذى مانع عيني من الوسن
كم من قريب يرى أنّي كلفت به ... يمسي شجاي وتضحىٰ دونه شجني
أشتاقكم ودواعي الشوق تنهضني ... إليكم وعوادي الدهر تقعدني
وأعرض الودّ أحياناً فيؤنسي ... وأذكر البعد أطواراً فيوحشني
هذا ودجلة ما بيني وبينكم ... وجانب العبر غير الجانب الخشن[١]

المقطع الرابع: منابع فكر الإمام عليه السلام

قال الرضي: «إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنهُ أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبقَ وقصّروا، وتقدّم وتأخّروا، لأنّ كلامه عليه السلام من الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الإلٰهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي».

(١) عبقرية الشريف الرضي: ٤٩.

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى مصادر فكر الإمام عليّ ؑ، ويشير إلى شيئين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، وأنّ الإمام ؑ صاغ هذين المصدرين باسلوبه الخاص الذي أصبح مثالاً للأجيال بعده من الخطباء والوعّاظ، ومصادر السيرة النبويّة والتراجم والتاريخ غني بمنابع الفكر لدىٰ الامام عليّ ؑ لاستناده إلى هذين المصدرين في حياته الفكرية والاجتماعية والسياسية التي مهدّتها له مؤهـلاته الشخصية والأسرية. قال البدر العيني في شرح البخاري: «هو عليّ بن أبي طالب الهاشمي المكّي المدنيّ، أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة؛ قال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وأبو السِّبطَين رَيْحَانَتي الرّسول، وأوّلُ هاشميّ وُلِدَ بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وأحدُ العشرة المبشّرة بـالجنّة، وأحد الستة من أصحاب الشورىٰ الذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ، وأحدُ الخلفاء الراشدين، وأحدُ العلماء الربانيّين، وأحدُ الشجعان المشهورين والزهاد المذكورين، وأحدُ السابقين إلى الاسلام، وأحد الثابتين يـوم أُحـد، شـهد مع الرسول ﷺ المشاهِدَ كلّها إلّا تَبُوك استخلفه فيها الرسول على المدينة، وأصابتهُ يوم أُحد ستٌّ عشرة ضربةً، وأعطاه الرسول ﷺ الراية يوم خبير وأخبر أنّ الفتح يكون على يديه، ومناقبه جَمَّةٌ، وأحوالُه في الشجاعة مشهورة، وأما علمُه فكان من العلوم بالمحلِّ الأعلىٰ»[١].

المقطع الخامس: في بلاغة الامام ؑ

قال الرضي: «فأجبتهم إلى الابتداء بذلك، عالماً بما فيه من عظيم النفع، ومنشور الذكر ومذخور الأجر. واعتمدت به ان أُبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين ؑ في هذه الفضيلة مضافةً الى المحاسن الدثرة،

---

(١) سجع الحمام: ١٠.

والفضائل الجمّة، وأنّه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأوّلين الذين إنّما يُوثر عنهم منها القليل النادِرُ، والشاذّ الشارد. فأمّا كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لايساجل، والجم الذي لايحافل. وأردتُ ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به صلوات الله عليه بقول الفرزدق:

أُولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا ياجرير المجامعُ

ويشير الرضي في هذا المقطع إلى أنّ الامام هو المقدّم في البلاغة، ولعل من العبث الإطالة في بلاغة الإمام، والمأثور عنه عليه السلام خير دليل على أنّه إمام الكلام، وكذا مساهمته في الأدب والشعر العربي شأنه شأن أُسرته الرفيعة والمجتمع الاسلامي الأوّل، قال ابن عبد ربه (ت/٣٢٨): «كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً، وعليّ أشعر الثلاثة»[١].

وهذا طبيعي لمن تربّى في مهد الشعر والأدب، فقد كان جدّه عبد المطلب شاعراً، وأبو طالب شاعراً، فبلاغة الإمام طبيعيّة رافقت الأحداث الاسلامية كلّها منذ فجر الدعوة الاسلامية حتى شهادته، كما لايخفىٰ على من ألمّ بتاريخ الإسلام، ومن هنا قال الشيخ محمد عبده: «فقد أوفىٰ لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغة مصادفة بلا تعمّل، أصبته على تغيّر حال وتبلبل بال وتزاحم أشغال وعطلة من أعمال، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية، فتصفّحت بعض صفحاته وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات وموضوعات متفرقات، فكان يخيّل لي في كل مقام أنّ حروباً شبّت وغارات شنّت، وأنّ للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وأن للأوهام عرامة وللريب دعارة. فما أنا إلّا والحق منتصر والباطل منكسر، ومرج الشكر في خمود وهرج الريب في ركود، وأنّ مدير تلك الدولة

---

(١) العقد الفريد ٣: ٨٨.

وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[١].

المقطع السادس: في تبويب الكتاب

قال الرضي: «ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثةٍ، أوّلها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً».

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى تبويب الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسية لم يرقمها بالعدد، وهي:

١ ـ الخطب والأوامر، وعددها (٢٣٩).

٢ ـ الكتب والرسائل، وعددها (٧٩).

٣ ـ الحكم والمواعظ، وعددها (٤٧٨).

كما أضاف الشريف الرضي فصلاً قصيراً، لم يذكره في الخطبة، بل ذكره في باب الحكم والمواعظ بعنوان: «فصل نذكر فيه شيئاً في اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير» وقد بلغت تسعة أحاديث، والمظنون أنّ زيادة غريب كلامه إنّما كانت بعد أن طالع غريب الحديث لابي عبيد، فجاراه وأفرد باباً له. كما يدل على ذلك قوله: «هذا معنىٰ ماذكره أبو عبيد القاسم بن سلام»[٢]، فقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام (ت/٢٢٤) في غريبه بعضها، وأيضاً ابن قتيبة عبدالله بن

---

(١) مقدمة نهج البلاغة: ٩، والاعمال الكاملة للامام محمد عبده؛ جمع محمد عمارة ط/ ١٩٧٤ نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت في ستة اجزاء.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٢١٢.

مسلم المروزي (ت/٢٥٧) في غريب الحديث، وقال: ابن أبي الحديد في آخر شرحه: «وأنا الآن أذكر من كلامه الغريب ما لم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما، وأشرحه أيضاً». وسيأتي الكلام عن ذلك في موضعه.

المقطع السابع: في الاستدراك

قال الرضي: «ومفضّلاً فيه أوراقاً لتكون لاستدراك ما عساه يشذّ عنّي عاجلاً ويقع إليّ آجلا، وإذا جاء شيءٌ من كلامه ﷺ الخارج في أثناء حوارٍ أو جواب سؤال أو غرض من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها، نسبته إلىٰ أليق الأبواب به وأشدّها ملامحة لغرضه».

إن طبيعة أيّ عمل يتوقّف على التتبّع في المصادر يستلزم الاستدراك، وقد أعدّ الشريف الرضي ـ نفسه ـ المجال لهذا الاستدراك، وترك مواضع من الاوراق البياض للاستدراك كما صرّح به في هذا المقطع.

كما صرّح في آخر نهج البلاغة بقوله: «وقرّ العزم ـ كما شرطنا أوّلاً ـ على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع الينا بعد الشذوذ»[1].

وهناك مستدرك على نهج البلاغة لأحمد بن يحيى بن أحمد بن نافعة في كتابه ملحق نهج البلاغة، مجموع تلك الخطب والملحقات كلّها بخط محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن طويل الصفار الحلي نزيل واسط، وقد فرغ من كتابتها سنة ٧٢٩»[2].

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٥٢٩ ـ ٥٣٠، طبعة دار الرشاد الحديثة في أربعة أجزاء.

(٢) الذريعة ٧: ١٩٩.

كما أنّ ابن أبي الحديد (ت/٦٥٦) استدرك على القسم الثالث: الحكم التي رويت عنه، مما لم ترد في النهج، وقد وصفت بالألف المختارة، وقال في المقدمة: «ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكرهُ الرضيُّ مما نسبه قوم إليه، فبعضه مشهور عنه، وبعضه ليس بذلك المشهور، لكنه قد رويَ عنه وعُزِي إليه؛ وبعضه من كلام غيره من الحكماء؛ ولكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته، ولما كان ذلك متضمّناً فنوناً من الحكمة نافعةً؛ رأينا ألاّ نخليَ الكتاب عنه، لأنّه كالتكملة والتتمة لكتاب نهج البلاغة»[1].

واستدرك على الحِكَم ـ أيضاً ـ علي الجندي وآخرون في «سجع الحمام في حكم الامام ﷺ» وذكر الجندي في سجع الحمام، ص ٦، طبعة بيروت سنة ١٣٦٨هـ، ما يلي: «ولكن بقي كثير من كلامه ﷺ متفرّقاً في كثير من كتب الأدب والتاريخ؛ لا يقلّ روعةً ونفاسة، وصدقاً وبلاغة، عمّا ورد في هذه الكتب؛ على أنّ كثيراً ممّا جاء فيها يُعوزُه الضبط والشرح، ويشيع فيه التحريف والإبهام، فرأينا أن نجمع شتات هذه الحكم في عقد يضمّ منها ما تفرّق، ونختار ما رجح عندنا أنّه من كلام الامام، ومِن نبع إلهامه وشرعة بيانه؛ ثم رتّبنا هذه الحكم ترتيباً معجمياً؛ ليسهل الرجوع إليها، والتهدّي إلى مواضعها، ووضعنا لهذه الحكم شرحاً توخّينا فيه تفسير الغريب، وكشف النقاب عن المعاني، مع إيراد أقوال الشعراء الذين وقعت لهم هذه الحكم، فأودعوها قوافيهم وأخيلتهم؛ ليكون هذا الكتاب ـ كما يقول أبو العباس المبرّد في وصفه كتابه الكامل ـ بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً. وقد ذيلنا كلّ حكمة بمرجعها؛ ووضعنا لها من الرموز ما يلائمها، على النحو الآتي:

١ ـ الألف المختارة لابن أبي الحديد، ورمزها: ح.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥١.

٢ ـ الحكم القصيرة الواردة في كتاب نهج البلاغة، ورمزها: ر.

٣ ـ الحكم القصيرة الواردة في كتاب دستور معالم الحكم، ورمزها: ق.

٤ ـ الحكم الواردة في كتاب البيان والتبيين؛ للجاحظ، ورمزها: ب.

٥ ـ الحكم الواردة في كتاب عيون الاخبار؛ لابن قتيبة، ورمزها: ع.

٦ ـ الحكم الواردة في كتاب الكامل؛ للمبرد، ورمزها: ك.

٧ ـ الحكم الواردة في كتاب الإعجاز والإيجاز؛ للثعالبي، ورمزها: ز.

٨ ـ الحكم الواردة في كتاب التمثيل والمحاضرة؛ للثعالبي، ورمزها: ت.

٩ ـ الحكم الواردة في كتاب أسرار البلاغة؛ للعاملي، ورمزها: س»[1].

وظهرت كتب عرفت بمستدرك نهج البلاغة لم يتقيّد مؤلفوها باسلوب الرضي، ولم يستهدفوا ما استهدف، بل كانت غايتهم جمع ما ليس في نهج البلاغة، وهذا هدف نبيل أقرب إلى المسانيد من انتقاء البليغ من كلامه ﷺ، ومنها:

١ ـ مستدرك نهج البلاغة، الموسوم بمصباح البلاغة؛ للسيد حسن مير جهاني الطباطبائي طهران في مجلدين سنة ١٣٨٨هـ.

٢ ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة؛ للشيخ باقر المحمودي، ط/ النجف في سبعة أجزاء، سنة ١٣٨٥ هـ.

٣ ـ نهج البلاغة الثاني (مالم يذكر في نهج البلاغة)؛ للشيخ جعفر الحائري، مؤسسة دار الهجرة بقم سنة ١٤١٠هـ.

وكان الأولى من الاستدراك مراجعة النسخ المختلفة، وقد اخفقت يد واحدة في هذا السبيل وأقدمها نسخة في مكتبة سپهسالار، لم يسمح لي بتصويرها ولا النقل عنها إلّا ما يأتي، وهي نسخة كاملة قديمة من القرن الخامس ظاهراً برقم ٣٠٨٣ و ٣٠٥٦، جاء فيها بعد انتهاء الحكم ما نصّه: «وهذا آخر انتهاء الغاية بنا إلى

---

(١) سجع الحمام: ٦ ـ ٧.

قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـ إلى قوله: ـ وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل».

[ثم كتب بالحمرة] «زيادة كتبت من نسخة كتبت على عهد المصنف، وقال عليه السلام [وبالسواد ما يأتي]: الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها. إنّ لبني أُميّة مروداً يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثـم كـادتهم الضـباع لغـلبتهم. والمـرود ـ هاهنا ـ مفعل من الإرواد وهو الإمهال والانظار، وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنّه عليه السلام شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها، وقال عليه السلام» انتهى. وعسى أن يتيسّر لغيري تحقيق هذا الأمل.

المقطع الثامن: في اسلوب الانتقاء

قال الرضي رحمه الله: «وربّما جاء فيما أختاره من ذلك فصولٌ غير متّسقةٍ، ومحاسن كلمٍ غير منتظمةٍ؛ لأنّي أُورد النكت واللّمع، ولا أقصد التاليَ والنسَقَ».

إنّ نظرة خاطفة إلى مؤلّفات الرضي تكشف عن اهتماماته الأدبية بالتراث الإسلامي؛ فانه قد كتب في مجاز القرآن والمجازات النبويّة، وبلاغة الامام علي بن أبي طالب سلسلة مترابطة دفعته إلى ذلك مواهبه التراثية من الأدب العربي وتقدّمه في حلبة الشعر، وقد عالج الميادين الثلاثة باسلوبه الخاص، ومن مزايا هذه الشخصية الواعية أنّه قد شرح اسلوبه في مقدمة كل كتاب ألّفه، معلنا من البدء أنّ ما يستهدف إليه: البلاغة بما فيها من المجاز والاستعارة. وهذا اسلوبه في جمع نهج البلاغة، كما لايخفىٰ على المتتبع المنصف.

وقد تنبّه إلى هذا الاسلوب جمع ممّن درس النهج، ولعلّ أوّلهم ابن أبي الحديد

في شرح نهج البلاغة حيث قال قال ما لفظه: «ولكن الرضي ﷺ يلتقط كلام أمير المؤمنين ﷺ التقاطاً، ولا يقف مع الكلام المتوالي؛ لأن غرضه ذكر فصاحته ﷺ، ولو اتىٰ بخطبه كلّها على وجهها لكانت أضعاف كتابه الذي جمعه» انتهى[1].

وأوضح اسلوبه ذلك الشيخ هادي كاشف الغطاء بتفصيل، قال: «مؤلف النهج لايروي إلّا ما يختاره ويصطفيه، فيختار الأبلغ فالأبلغ والأفصح فالأفصح بحسب ذوقه ومعرفته، فربما اختار من الخطبة فقرات معدودة ويترك الباقي، وربما جمع خطبة واحدة من خطب شتىٰ أو من كلمات متفرّقة في مواضع متباينة، وقد صرّح بذلك كلّه في خطبة كتابه، فما كان في النهج من هذا القبيل لا يوقف له على مصدر مطابق، نعم يمكن للمتتبع ان يقف على فقرات غير متتابعة ولا متتالية كما اتفق لنا الوقوف على ذلك في بعض المواضع من النهج»[2].

وقال أيضاً: «ثم إنّ هاهنا ملاحظة يجب ان يستلفت النظر إليها وبها تندفع الشكوك التي يستثيرها الإسهاب في عهد أو خطبة، وهي أنّ السيد الشريف ربما لّفق الخطبة من خطب يختار فصولها وفقرات يضمّ بعضها إلى بعض، وربما كان ذلك من خطب شتىٰ وكلمات مشتتة، فيجمع ما يختاره ويجعله كخطبة واحدة، وقد ألمحنا إلى ذلك فيما سلف ووجدت شراح النهج: الشارح الفاضل والشارح العلامة والاستاذ محمد عبده نبّهوا على ذلك في شرح قوله: (فقمت بالأمر حين فشلوا).

قال الشيخ محمد عبده في شرحه ص٥٥: هذا كلامه ساقه الرضي كأنّه قطعة واحدة لغرض واحد، وليس كذلك، بل هو قطع غير متجاورة، كلّ قطعة منها في معنىً غير ما للأخرىٰ، وهو أربعة فصول... إلى آخر ما قال.

---

(١) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ومعناه في ٢: ٢٨٤.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ٢٠٦.

وأقول: هذا الأمر ربما يستفاد من خطبة كتاب النهج؛ فإنّه ﷺ قد نبّه على ذلك فيها وبيّن عذره، فلا اعتراض عليه»[١].

قال عبد العزيز الدهلوي (ت/١٢٣٩) في التحفة الاثنى عشرية: «في كلام له: ألزموا السواد الأعظم، فإنّ يد الله على [كذا] الجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإنّ الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب». ثم قال ما ترجمته: «... وفي شرح نهج البلاغة من يضيف ما جاء مما صحّ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه كتب إلى معاوية: «ألا إنّ للناس جماعة يد الله عليها، ولعنة الله على من خالفها قبل حلول الغضب»، وقد أورد الرضي بعض هذا الكتاب، وأسقط عنه شطراً، لكونه مخالفاً لمذهبه المبتني على الفرقة، من آخره وهو قوله: «واتّق الله فيما لديك وانظر في حقّه عليك»»[٢].

قال الجلالي: وهذا جهل منه بأسلوب التأليف والتاريخ؛ فإنّ الجماعة كانت على خلافة عليّ ﷺ، والفرقة حصلت من معاوية، فهو الشاذّ عن جمهور المسلمين في عصره، فصدر الخطبة لا يخالف مذهب الرضي، وإنما لم يذكره لأنّ أسلوبه في الجمع هو التركيز على الكلام البليغ، ففي رواية: «اتّق الله فيما لديك وانظر في حقّه عليك» من السجع والبلاغة ما ليس في ما ذكره، ومن فقد هذا الذوق لا ينفع معه النطق.

وحصل مثل ذلك من عمر فرّوخ حيث قال: «إن الشريف الرضي لم يستطع إثبات جميع رسائل الإمام عليّ وخطبه؛ لأنّ بعضها كان قد ضاع بتطاول الزمن عليه قبل عصره، حتى أنّ كثيراً من الخطب التي وصل إليها الشريف الرضي لم يصل إليها كاملة. ولذلك تجد أكثر الخطب المثبتة في نهج البلاغة مسبوقة بقول

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢٢٧، وانظر شرح محمد عبده: ١٤١، طبعة قم سنة ١٤١١ هـ.

(٢) التحفة الاثنى عشرية: ١٩٥.

الشريف الرضي نفسه: «ومن خطبة له ﷺ»، مما يدل على ان هذه الخطب لم تصل إليه كاملة»[١].

فإنّ أُسلوب الشريف هو الانتقاء من الخطب، وليس إيراد الخطب كاملة، فقد اختطّ الشريف في جمعه أسلوباً واحداً هو أُسلوب الانتقاء ممّا يرىٰ فيه قيمة أدبية ـ كما يتطلّبه اختصاصه وذوقه الأدبي، وهو الحال في أصحاب الأدب.

هذا، وقد أعرض أيضاً عن أُسلوب المحدثين في ذكر الأسانيد، وليس هذا انتقاص للبحوث الأُخرىٰ التي تتعلق بهذه الروايات، فإن ذلك ليس من نبع اهتمامه، وظني أنّه لو كان يعلم أن ذلك ستكون شبهة لذكرها.

وقد استخدم هذا الأُسلوب بالنسبة إلى بلاغة القرآن وبلاغة الحديث النبوي، وكان من الطبيعي أن يتبعهما ببلاغة الكلام العلوي.

ومن تقرير اسلوب الشريف في خطبة الكتاب وكتبه الأُخرىٰ الطافحة بالولاء لأهل البيت والدفاع عنهم والاعتزاز بتراثهم لانشك في انه اعتمد بالدرجة الأُولىٰ على روايات أهل البيت ﷺ في جمع النهج، وإذا ذكر غيرهم فإنما هو من باب القاء الحجة على الخصم بسرد الموافقات، ومن ذلك يظهر ما في كلام الدكتور احسان عباس في كتابه «الشريف الرضي» حيث قال: «لا أستبعد أنه لم يكن يهتم كثيراً بتحقيق نسبة الكلام الذي يجمعه، وهو نفسه قد أقرّ أنّ روايات كلام سيدنا عليّ تختلف اختلافاً شديداً»[٢]، وكانت غايته الكبرىٰ هي تفضيل الأفصح والأبلغ، وفي سبيل هذه الغاية توسّع في الطلب فلم يتوقف حين تشتبه نسبة شيء إلى الامام علي، ولم يرفض ما هو مشترك النسبة، ذلك هو الذي يفسر حقيقة الكتاب اعني طريقة الشريف في الجمع والاختيار. فهناك خطبة

---

(١) نهج البلاغة دراسة قصيرة؛ تأليف عمر فرّوخ: ٢.

(٢) الشريف الرضي: ٥٢.

أوردها الجاحظ في البيان لمعاوية وشكّك الجاحظ نفسه فيها وقال: «إنّها بكلام عليّ أشبه»، فأدرجها الرضي في النهج اعتماداً على تشكيك الجاحظ، وهو في رأيه ناقد بصير، غير أنّ الجاحظ أورد في البيان خطبة أُخرىٰ لقطرىٰ بن الفجاءة وجعلها الشريف في النهج لعليّ، ولم يثق هذه المرّة في رواية من سمّاه ناقداً بصيراً»[١].

فإنّ الشريف الرضي ﷺ اعتمد على روايات أهل البيت في خطبة الإمام، وإنما أورد كلام الجاحظ تأييداً وانتصاراً؛ لأنّ الجاحظ ليس بشيعيٍ حتى يتّهم في قوله الموافق لمذهب أهل البيت، ولم يذكر ما لم يوافقه عليه، وكون الجاحظ ناقداً بصيراً لايستلزم ان يكون كذلك في كلّ رواية وفي كلّ حالة.

المقطع التاسع: في شخصية الإمام ﷺ

قال الرضي ﷺ: «ومن عجائبه ﷺ التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها؛ أنّ كلامه ﷺ الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمّله المتأمّل، وفكّر فيه المفكّر، وخلع من قلبه أنّه كلام مثلِه ممن عظم قدره ونفذ أمرُه، وأحاط بالرِّقاب ملكُه، لم يعترضه الشك في أنّه من كلام من لاحظّ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع في سفح جبل لايسمع إلّا حسَّه، ولا يرىٰ إلّا نفسه، ولا يكاد يؤمن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه فيقط الرقاب، ويجدّل الأبطال، ويعودُ به ينطف دماً ويقطر مُهجاً، وهو مع تلك الحالِ زاهد الزهاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمعَ بها بين

---

(١) نهج البلاغة: ٧٦.

الأضداد، وألّف بين الأشتات وكثيراً مّا أُذاكر الإخوان بها، واستخرج عجبهم منها، وهي موضعٌ للعبرة بها والفكرة فيها».

لقد درس الكثير حياة الامام عليّ ﷺ من جوانب مختلفة من خلال ما ورد عن الإمام ﷺ من الخطب والرسائل والحكم، ومكتبة نهج البلاغة غنية بذلك، وفي هذا الصدد قولان ممّن لايعتقد بالامام عليّ ﷺ إماماً دينياً، ذات دلالة عميقة، فتساءل ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً: «وماذا أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومُه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه ولا كتمان فضله! فقد اجتهد بنو أُمية في إطفاء نوره، ولعَنوُه على جميع المنابر، وحَبَسوا مادِحيه وقتلوهم، ومنعوا من رواية كلِّ حديث يتضمّن له فضيلةً، أو يرفع له ذكراً، حتى حظَروا أن يُسمّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعةً وسمُوّاً، وكان كالمسك كلّما سُتِرَ انتشر عَرْفُه، وتضوّع نَشره، وكالشّمس لاتُستَر بالرّاح، وكضوء النهار إن حُجبَ عن عينٍ واحدة، أدركته عيون كثيرة. وماذا أقول في رجل تُعْزَى إليه كلُّ فضيلة، وتنتهي إليه كلُّ فِرْقةَ، وتتجاذَ به كلُّ طائفة!»[1].

وقال أيضاً «وماذا أقول في رجل سبق الناسَ إلى الهُدىَ، وآمن بالله وعبدَه وكلُّ من على الأرض يَعْبدُ الحجَر، ويَجحَدُ الخالق، لم يسبقه أحدٌ إلى التوحيد إلّا السابقُ إلى كلِّ خير: محمّدٌ رسول الله ﷺ»[2].

وقال جبران خليل جبران المسيحي: «مات عليّ بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة على شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أُناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى، مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية، مات وشأنه شأن جميع

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ١: ١٧، ط/دار احياء الكتب بمصر، ١٣٧٨ هـ.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ١: ٣٠، ط/دار احياء الكتب بمصر، ١٣٧٨ هـ.

الأنبياء الناصحين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليس بقومهم، وفي زمن ليس بزمنهم، ولكن لربك شأن في ذلك وهو أعلم»(١).

وهذه صفات عالية يتعذّر اجتماعها في شخصية واحدة، وقد احسن شاعر أهل البيت السيد صفيّ الدين الحلي (ت/٧٥٢ هـ) بقوله:

جمعت في صفاتك الأضداد ... فلهذا عزّت لك الأنداد

زاهد حاكم حليم شجاع ... ناسك فاتك فقير جواد

شيم ما جمعن في بشر قط ... ولا حاز مثلهنّ العباد(٢)

المقطع العاشر: في اختلاف الروايات

قال الرضي ﵀: «وربّما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّدُ والمعنىٰ المكرر، والعذر في ذلك أنّ روايات كلامه ﵇ تختلف اختلافاً شديداً، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثمّ وجد بعد ذلك في روايةٍ أُخرىٰ موضوعاً غير وضعه الأوّل، إمّا بزيادة مختارة أو لفظ أحسن عبارة تقتضي الحال أن يعاد، استظهاراً للاختيار، وغيرةً على عقائل الكلام. وربما بَعُدَ العهد أيضاً بما اختير أوّلاً، فأُعيدَ بعضهُ سهواً أو نسياناً، لا قصداً واعتماداً».

إنّ اختلاف الروايات حقيقة يواجهه كلّ من له أدنىٰ صلة بالروايات، سواءً النبوية أو العلوية أو التاريخية؛ فإن كان ترجيح لاحداها فالضرورة ترجحّها، وما

---

(١) علي والقومية العربية: ١٢٢.

(٢) ديوان صفي الدين الحلي: ٨٨ ـ ٨٩، وفي آخر القصيدة:

إنما الله عنكم اذهب الرجس ... فردت بغيضها الاحتداد

ذاك مدح الاله فيكم ان فهت ... بمدح فذاك قول معاد

عدىٰ ذلك يكون الخيار أمران: إمّا إهمالهما معاً أو ذكرهما معاً، وهذا الاخير هو الحلّ الذي اختاره الشريف الرضي، وهو علىٰ صواب في ذلك؛ فإنّ إهمال إحداهما من دون سبب إهمال للتراث.

قال الشريف الرضي وهو يذكر الروايات المختلفة: «قد مضى هذا الكلام فيما تقدم، إلّا أننّا كرّرناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف»(١).

ويقول: «وقد مضىٰ بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب، إلّا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره»(٢).

ويقول في موضع آخر: «وقد تقدم مختار هذه الخطبة، إلّا أنّي وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان، فأوجبت الحال إثباتها ثانية»(٣).

وقال ابن أبي الحديد: «واعلم ان هذه الخطبة قد ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفّين على وجه يقتضي أنّ ما ذكره الرضي هنا قد ضمّ إليه بعض خطبة أخرىٰ، وهذه عادته؛ لأنّ غرضه إلتقاط الصحيح والبليغ من كلامه»(٤).

ونرىٰ مثالاً لهذا التكرار في الخطبة التي خطبها بذي قار، فقد اقتطف منها مقتطفات، فذكر بعضها في الخطبة رقم ١٠، وبعضها الأخير في الخطبة رقم ٢١، وبعضها الآخر أيضاً برقم ١٣٢. وسنشير إليها في مواضعها.

المقطع الحادي عشر: في مصادر الكتاب

قال الشريف الرضي ﵀: «ولا أدّعي مع ذلك أنّني أُحيط بأقطار جميع كلامه ﵇، حتى لايشذّ عنّي منه شاذّ، ولا يندّ نادّ، بل لا أبعد أن

---

(١) نهج البلاغة ١: ٢٠٤، الخطبة ١٣.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٢٥، الخطبة ١٠٠، وانظر الخطبة ٣٣.

(٣) نهج البلاغة ١: ١٩٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ٣: ٤١٢.

يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليّ، والحاصل في ربقتي دونَ الخارج من يدي؛ وما عليّ إلّا بذل الجهد وبلاغة الوسع، وعلىٰ الله سبحانه نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله تعالىٰ».

واجه الشريف الرضي ما يواجهه كلّ متتبع للروايات من مشكلة الاستقصاء والشذوذ في الروايات، ومهما أُوتيت اليد الواحدة من قدرة فإنها تكون عاجزة عن الاستقصاء. وهذه حكمة الله على كل البشر، وليس المطلوب سوى استفراغ الوسع في سبيل الهدف، وهذا ما قام به الشريف الرضي بكلّ إخلاص.

ولم يذكر الشريف الرضي في نهج البلاغة سوىٰ تسعة كتب، وهذا على خلاف عادته وأُسلوبه في كتبه الأُخرىٰ، مما يدعو إلى التساؤل عن السبب في ذكره هذه التسعة خاصة، وهو وإن لم يصرّح بمصادره في كتبه غالباً لكنه أعطىٰ فكرة عامة عنها، فمثلاً في كتاب «المجازات النبوية» ذكر ﷺ في المقدمة ـ بعدما أشار إلى كتبه: تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ـ قال: «والذي اعتمد عليه في استخراج ما يتضمن الغرض الذي أنحو نحوه، وأقصد قصدة، كتبُ غريب الحديث المعروفة وأخبار المغازي المشهورة، ومسانيد المحدِّثين الصحيحة، مضيفاً إلىٰ ذلك ما يليق بهذا المعنىٰ من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام الموجز الذي لم يُسبق إلى لفظه، ولم يُفترع من قبله، وجميع ذلك ممّا أتقنّا بعضه رواية، وحصّلنا بعضه إجازة، وخرّجنا بعضه تصفّحاً وقراءة، مستمدين في ذلك، وفي سائر الأنحاء والمرامي والمطالب والمغازي توفيق الله سبحانه الذي يهوّن الشديد ويقرّب البعيد، ويذلّل الصعب إذا أبىٰ، ويقوّم المعوجّ إذا التوىٰ، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلنا وإليه ننيب»[1].

---

(١) تلخيص البيان: ١٢، الطبعة الثانية منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم.

وعليه فمصادر جمع الشريف الرضي هي:

١ ـ كتب غريب الحديث المعروفة.

٢ ـ أخبار المغازي المشهورة.

٣ ـ مسانيد المحدّثين الصحيحة.

وقد حصل على هذه بعض المصادر بالطرق السائدة في عصره وهي:

١ ـ الرواية، ٢ ـ الإجازة، ٣ ـ المراجعة، ٤ ـ القراءة.

وصرّح الشريف الرضي بثمانية مصادر في نهج البلاغة هي:

١ ـ اصلاح المنطق؛ لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت/٢٢٤)، الخطبة ٣، ص ٣٧.

٢ ـ البيان والتبيين؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت/٢٢٥)، الخطبة ٣٢، ص ٥٩.

٣ ـ التاريخ؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠)، الحكمة ٣٧١، ص ٤١٤.

٤ ـ الجمل؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧)، الكتاب ٧٥، ص ٣٦٣.

٥ ـ غريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي القاسم بن سلام (ت/ ٢٢٤)، ولم يذكر الرضي اسم الكتاب بل قال: «هذا ممّا ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام»، في الغريب ٤، ص ٤٣٠، ومن الواضح انه أراد الكتاب المذكور.

٦ ـ المغازي؛ لسعيد بن يحيى الأموي (ت/ ٢٤٩)، الكتاب ٧٨، ص ٣٦٤.

٧ ـ المقامات في مناقب أمير المؤمنين ﷺ؛ لأبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (ت/٢٤٠)، الكتاب ٥٤، ص ٣٤٨ و٣٦٤.

٨ ـ المقتضب؛ لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت/٢٨٦)، الحكمة ٤٦٤، ص ٤٢٦.

ولم يصرح بمصدر آخر في نهج البلاغة، سوى هذه الثمانية، وقد نقل عن خط أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت/٢٠٤) الكتاب ٧٤، ص ٣٦٢.

وقد يكون من إحدى كتبه، فهو كثير التأليف في الأخبار.

وعن السبب في ذكره هذه المصادر دون غيرها قال الهادي كاشف الغطاء: «والظاهر ان الوجه في تخصيص ذلك البعض بذكر المصدر دون غيره من مندرجات الكتاب هو أن ذلك البعض مما لم يتحقّق عند المؤلّف نسبته إلى أمير المؤمنين ﷺ، بخلاف غيره، فإنّه على ثقة منه ويقين، فلا يحتاج إلى ذكر مصدر له، لكون العهدة عليه في النقل والنسبة، وهذه عادة القدماء من اهل التأليف... وقد يكون الوجه في ذلك وقوع الخلاف في النسبة أو وجود النسبة الى الغير، فيذكر المصدر نسبته إلىٰ الإمام ﷺ كما يظهر ذلك من نقله عن الجاحظ في كتاب البيان والتبيين»[1].

وهذا رأي مصيب؛ اذ أنّا نجد هذه المصادر ليست من مصادر روايات أهل البيت الذي اعتزّ بها الشريف الرضي، بل مصادر عامة راجعها ونقل عنها من دون رواية وإجازة وقراءة، كما هي الحال في عصرنا، ومن هنا وجب التنبيه على ذلك بذكر هذه المصادر دون غيرها.

كما أن الشريف الرضي صرّح في سبعة موارد بأسماء الرواة للمأثورات عن الإمام عليّ ﷺ دون غيرها من الخطب والرسائل والحكم بعنوان «روي» و «حكي» وما شابه ذلك، وهي كالآتي:

١ ـ أحمد بن يحيىٰ المعروف بثعلب (ت/٢٩١) ونصّه «ما حكاهُ ثعلب» في الحكمة ٤٤٠ ج ٢٠ ص ٨٠[2].

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢٣٥.

(٢) (ملاحظة): أعدنا ترقيم الموارد حسب طبعة شرح ابن أبي الحديد الحديثة؛ لكونها أسهل تناولاً (المحقق).

٢ ـ ذعلب اليماني، ونصّه: «روىٰ ذعلب» في الكلام ٢٩ ج ١٣ ص١٨.

٣ ـ ضرار بن حمزة الضبابي، ونصّه: «ومن خبر ضرار» في الحكمة ٧٥، ج ١٨ ص ٢٧٥.

٤ ـ كميل بن زياد النخعي (ت/٨٢) ونصّه: «قال كميل»، في الحكمة ٤٣ ح ١ ص ٣٤٦.

٥ ـ الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ (ت/١١٤)، ونصّه: «وحكىٰ عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ» في الحكمة ٨٥ ج١٨ ص ٢٤٠.

٦ ـ نوف البكالي (ت/١٠٠ ح) ونصّه: «روي عن نوف البكالي» في الخطبة ١٨٣٠ ج ١٠ ص ٧٦.

٧ ـ وهب بن عبد الله السوائي (ت/٧٤)، ونصّه: «وروى أبو جحيفة» في الحكمة ٣٨١، ج١٩ ص ٣١٢.

٨ ـ محمد ابن جرير الطبريّ (ت/٣١٠) ونصّه: «وروى ابن جرير الطبري في تاريخه» في الحكمة ٣٧٩ ج ١٩ ص٣٠٥.

وظني ان الشريف الرضي إنما خصّ اسماء هؤلاء الرواة دون غيرهم لاختلاف الروايات، فاختار ما رآه أنسب مشيراً إلى الراوي، مع أنّ هؤلاء إنّما يدخلون في اعلام نهج البلاغة فيما لو عمل فهرس للاعلام فانّ لكميل ذكر في نهج البلاغة في ثلاثة موارد في الكتاب ٦١ والحكمة ١٤٣ و ٢٥٤، ولم يعنونه بعنوان الراوي إلّا في الحكمة ١٤٣، لأن المحادثة قد حصلت بينه وبين الإمام ﷺ ممّا أوجب ذكر اسمه.

مصادر أُخرىٰ:

من الطبيعي أنّ الكتب التي أُلّفت في عهد الرضي وما قبله والتي كانت ميسّرة

له، كلّها تكون من مصادر نهج البلاغة، وانّ مصادر أهل البيت التي أُلّفت في عصر الرضي ينص على كثير منها.

ونكتفي بعرض سريع لما ذكره أبو العباس النجاشي (ت/٤٥٠) وأبو جعفر الطوسي (ت/ ٤٦٠) في فهرستيهما في خصوص ما يتعلّق بالامام عليه السلام على ما ينبيء عناوينها، دون المصادر العامة.

١ ـ خطب علي؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي المفسر (ذكره النجاشي)[1].

٢ ـ كتاب الخطب؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد النهمي ـ نسبة إلى منهم، بطن من همدان الكوفي الخزاز، وله مقتل أمير المؤمنين (ذكره النجاشي والطوسي)[2].

٣ ـ كتاب رسائل علي وحروبه؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي (ت/٢٨٣)، وله كتاب كلام علي في الشورىٰ، وله كتاب بيعة أمير المؤمنين، وله كتاب مقتل أمير المؤمنين (ذكرها الطوسي)[3].

٤ ـ خطب أمير المؤمنين؛ لأبي يعقوب اسماعيل بن مهران بن محمد السكوني الكوفي، المتوفىٰ بعد سنة ١٤٨هـ (ذكره النجاشي والطوسي)[4].

٥ ـ خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجُمَع والأعياد وغيرها؛ لزيد بن وهب الجهني الكوفي، المتوفى سنة ٩٦ هـ، (ذكرها الطوسي)[5].

---

(١) رجال النجاشي: ١٥، الفهرست: ٣٥.

(٢) رجال النجاشي: ١٨، الفهرست: ٣٨.

(٣) الفهرست: ٣٦.

(٤) رجال النجاشي: ٢٦، الفهرست: ٤٦ و٥٢.

(٥) الفهرست: ١٣٠.

٦ ـ خطب أمير المؤمنين؛ لأبي الخير صالح بن أبي حمّاد الرازي، المتوفى بعد سنة ٢١٤هـ، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[1] (ذكره النجاشي)[2].

٧ ـ خطب عليّ؛ لأبي احمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الازدي البصري المتوفى سنة ٣٣٢ هـ، وله كتاب شعر علي، وله كتاب ذكر كلام عليّ في الملاحم، وله كتاب قول علي في الشورىٰ، وله كتاب ما كان بين علي وعثمان من الكلام، وله كتاب الأدب عن عليّ، وكتب أُخرىٰ فيها آثار الإمام عليه السلام: رسائل علي، ومواعظ علي، وخطب عليّ (ذكرها النجاشي)[3].

٨ ـ خطب أمير المؤمنين؛ لأبي بشر (أبي محمد) مسعدة بن صدقة العبدي الكوفي، الراوي عن الامام الكاظم عليه السلام، المتوفىٰ سنة ١٨٣ (ذكره النجاشي)[4].

٩ ـ خطب وكتب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؛ لأبي المفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار، المتوفى سنة ٢١٢هـ، (ذكره النجاشي)[5].

١٠ ـ خطب عليّ عليه السلام؛ لأبي منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ، كان والده محمد من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهما السلام، وله تفسير القرآن، توفي سنة ١٤٦ هـ (ت/١٤٦)، وجدّه السائب، وأخواه عبيد وعبد الرحمن، وأبوهم بشر شهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام (ذكره النجاشي)[6].

وقد أنصف الاستاذ علي العرشي الحنفي في استناد نهج البلاغة بقوله: «ليس بخافٍ على أبناء العلم والمولعين به أنّ معظم محتويات نهج البلاغة توجد في

---

(١) رجال النجاشي: ١٩٨.

(٢) رجال النجاشي: ١٩٨.

(٣) رجال النجاشي: ٢٤٠ ـ ٢٤٢.

(٤) رجال النجاشي: ٤١٥.

(٥) رجال النجاشي: ٤٢٨.

(٦) ذكره النجاشي: ٤٣٤ ـ ٤٣٥، وابن النديم: ١٤٠٦.

كتب المتقدّمين ولو لم يذكرها الشريف الرضي، ولو لم يعر بغداد ما عراها من الدماء على يد التتر ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة»[١].

المقطع الثاني عشر: في تسمية الكتاب

قال الرضي: «ورأيت من بعدُ تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة؛ إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها، وفيه حاجة العالم والمتعلّم، وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق، ما هو بلال كلّ غلّة، وشفاء كلّ علّة، وجلاء كلّ شبهةٍ، ومن الله تعالىٰ أستمدّ التوفيق والعصمة، وأتنجّز التسديد والمعونة، واستعيذهُ من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان، ومن زلّةِ الكلم قبلَ زَلّةِ القَدَم، وهو حسبي ونعم الوكيل».

وكلامه ﷺ واضح صريح في تسمية الكتاب، والسبب الذي من أجله جمع المأثورات عنهﷺ من الخطب والرسائل والحكم، وما أصدق الشيخ محمّد عبده ﷺ في قوله: «ولا أعلم إسماً أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا وقفت عليها، وظني انه اقتبس ذلك مما دلّ عليه إسمه، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيّته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما ستراه»[٢].

ولكن في معجم المطبوعات أنّه سمّاه: «نهج البلاغة ومشرع الفصاحة»[٣]

---

(١) استناد نهج البلاغة: ٢٠.

(٢) مقدمة شرح محمد عبده.

(٣) معجم المطبوعات: ١١٢٤.

ولكن لم تعرف هذه الزيادة في مصدر من المصادر التي بايدينا، ولعله أخذه من وصف الشريف الرضي الامام علي ﷺ بقوله: هو «مشرع الفصاحة ومنشأ البلاغة» في خطبة الكتاب.

وكتاب نهج البلاغة ككلّ كتب التراث ـ فيه اختلاف النسخ التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، قال شيخنا العلامة: «وهناك اختلافات طفيفة في ترتيب خطبها في النسخ القديمة؛ فمثلاً:

١ ـ ترتيب الخطب في نسخة ابن أبي الحديد التي رتّب عليها شرحه يطابق ترتيب نسخة سپهسالار (٣٠٨٣) ونسخة جامعة طهران (١٧٦).

٢ ـ وترتيب نسخة ابن ميثم التي عليها شرحه يختلف عن ذلك.

٣ ـ وهناك في نسختي الرضوية (٢٩٢ ـ ٢٩٣) إضافات لا توجد في النسخ المطبوعة، وقد فصلّت هذه الاختلافات في فهرس مخطوطات جامعة طهران ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٣٢٢، وقد رقم هناك خطب الباب الأوّل ٢٣٩ خطبة، وكتب الباب الثاني ٧٩ كتاباً، وذلك في الصفحات (٣١٢ ـ ٣٢٢) من الفهرس، وإليها نشير عندما نذكر رقماً لخطبة أو كتاب من نهج البلاغة»[1].

وقد أشار ابن أبي الحديد في شرحه إلى وجود اختلاف في نسخ نهج البلاغة وفي نسخة خط المؤلف عنده[2].

كما يظهر من ابن أبي الحديد أنّ النسخة التي اعتمدها كانت أتمّ نسخة، وأنها كانت مشتملة على زيادات تخلو عنها أكثر النسخ[3]. وسنشير إليها في مواضعها.

---

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٣.

(٢) انظر شرح نهج البلاغة ٤: ٥٠٦.

(٣) انظر شرح نهج البلاغة ٢: ٥٧٤.

نموذج من اختلاف النسخ:

في مكتبة سپهسالار بطهران نسخة برقم ٣٠٥٢ وهي من الموقوفات في سنة ١٢٩٧ على مدرسة مروي في ٣٣٠ ورقة، لم يسمح لي بتصويرها وفي الفرصة المتاحة دوّنت ما يأتي:

في نهاية باب الخطب جاء بعنوان الزيادات مقاطع خمس متتالية من كلام الامام علي وقد جاءت في مطبوعة دار الشعب في مواضع مختلفة في الترتيب وبأرقام مختلفة، واليك مقارنة بينهما مع الاشارة الى الفروق بخط افقي تحت المادة المختلفة في النسختين:

نص المخطوطة رقم ٣٠٥٢	النص في مطبوعة دار الشعب في القاهرة
[١] ومن كلام له ﷺ قاله لعبد الله بن العباس، وقد جاءهُ برسالة من عثمان، وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبُعَ ليقلَّ هتف الناس باسمِه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال ﷺ: «يابن عباس، ما يريد عثمان إلّا أن يجعلني جمَلاً ناضحاً بالغرب، أقبل وأدبر! بعث إليّ أن اخرج، ثم بعَث إليّ أن أقدم، ثم هو الآن يبعثُ إليّ أن اخرجَ! والله لقد دفعت عنهُ حتى خشيتُ أن أكون آثِماً».	٢٣٨ ـ ومن كلام له ﷺ قاله لعبد الله بن عباس، وقد جاءهُ برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبُعَ، ليقلَّ هتف الناس باسمِه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال ﷺ: «يا ابن عباس، ما يريد عثمان إلّا أن يجعلني جمَلاً ناضحاً بالغرب، أقبل وأدبر! بعث إليّ أن اخرج، ثم بعَث إليّ أن أقدم، ثم هو الآن يبعثُ إليّ أن اخرجَ! والله لقد دفعت عنهُ حتى خشيتُ أن أكون آثِماً». [ص٢٨٣]

[٢] ومـن كـلام له ﷺ يـحثّ فـيه أصحابه على الجهاد: «والله مُستأديكُمْ شُكـره، ومـورِثكُمْ أمرهُ، ومُـمهلكُم مضمَارَ ممدود لتتنازَعُوا سَبَقَهُ، فَشُدّوا عُقدَ المآزر، واطووا فضُولَ الخواصِرِ، لاتجتمع عزيمة ووليمة. ماأنقض النَّوم لِعَزائم اليومِ، وأَمْحَى الظُلم لتذاكير الهمم!»	٢٣٩ ـ ومن كـلام له ﷺ يـحثّ فـيه أصحابه على الجهاد: «والله مُستأديكُمْ شُكره، وموِرثكُمْ أمرةً، ومُمْهلكُم فـي مضمَارِ ممدود لتتنازَعُوا سَبَقَهُ، فَشُدّوا عُقدَ المآزر، واطووا فضُولَ الخواصِرِ، لاتجتمع عزيمة ووليمة. ماأنقض النَّوم لِعَزائم اليومِ، وأَمْحَى الظُلم لتذاكير الهمم!» [ص ٣٨٤]
[٣] ومن كلام له ﷺ: اقتص فيه ذكر ما كان مـنه بـعد هـجرة الـنبي ﷺ، ثـم لَحاقِهِ به: «فجعلت أُتبعُ مأخَذَ رَسُول الله ﷺ، فأطأُ ذكـرهُ حـتى انـتهيت الى العـرْجِ» [منزل فـي طـريق مكّـة يـنسب إلى... الشاعر عبد الله بـن عـمر...] مـن كـلام طويل. قوله ﷺ: «فأطأُ ذكره» مـن الكـلام الذي رمـى بـه إلى غـايتي الايـجاز والفـصاحة، وأراد: إنـي كـنتُ أُغـطّي خـبرَهَ ﷺ، مـن بـدو خـروجي إلى أن انتهيت إلى هذا المـوضع، فكـنّى عـن ذلك بهذه الكناية العجيبة.	٢٣٤ ـ ومن كلام له ﷺ: اقـتص فـيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ﷺ، ثم لَحاقِهِ به: فجعلت أُتبعُ مأخَذَ رَسُول الله ﷺ، فأطأُ ذكرهُ حتى انتهيت الى العرْجِ فـي كلام طويل. قال الرضي: قوله ﷺ: «فأطأُ ذكره» مـن الكـلام الذي رُمِـيَ بـه إلى غـايتي الايـجاز والفـصاحة، أراد: أنّـي كـنتُ أُغطّي خبرَهَ ﷺ، من بدءِ خـروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع، فكنّى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة. [٢٨١]

[٤] ومن خطبة له ﷺ: «فاعملوا وَأَنْتُمْ فِي نَفس البقاء، وَالصُّحُفُ مَنْشورَة، والتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمدْبِرُ يُدْعَىٰ، والمُسِيءُ يُرْجَىٰ، قَبْلَ أَنْ يَجمد العَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ، وتنقضي المدة، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ المَلائِكَةُ. فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وأَخَذَ مِن حَيٍّ لِمَيت، وَمَنْ فَان لباق، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِم، امْرُؤٌ خَافَ اللهَ، وَهُوَ مُعَمَّرٌ إلى أَجَلِهِ، وَمَنْظُور إلَى عَمَلِهِ، امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، وأَمسَكَهَا بلجامها عن مَعاصِي الله، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إلى طَاعَةِ اللَّه».	٢٣٥ ـ ومن خطبة له ﷺ: «فاعملوا وَأَنْتُمْ فِي نَفس البقاء، وَالصُّحُفُ مَنْشورَة، والتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمدْبِرُ يُدْعَىٰ، والمُسِيءُ يُرْجَىٰ، قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ العَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ، وينقضي الأجل، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ المَلائِكَةُ. فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وأَخَذَ مِن حَيٍّ لِمَيت، وَمَنْ فَانٍ لباق، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِم، امْرُؤٌ خَافَ اللَّه، وَهُوَ مُعَمَّرٌ إلى أَجَلِهِ، وَمَنْظُور إلَى عَمَلِهِ، امْرُؤ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فأَمسَكَهَا بلجامها عن مَعاصِي الله، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إلى طَاعَةِ الله». [ص: ٢٨١]
[٥ ـ] ومن خطبة له ﷺ في شأن الحكمين، وذمّ أهل الشام: «جُفاةٌ طغامٌ، عبيد أقزامٌ، جُمِعوا من كلّ أوب، وتُلُقِّطُوا من كُلِّ شوبٍ، ممّن ينبغي أن يُفَقَّه ويُؤَدَّب، ويعلّم ويدرَّب، ويُولّىٰ عليه، ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا الذين تبوَّء	٢٣٦ ـ ومن خطبة له ﷺ في شأن الحكمين، وذمّ أهل الشام: «جُفاةٌ طغامٌ، عبيد أقزامٌ، جُمِعوا من كل أوب، وتُلُقِّطُوا من كُلِّ شوبٍ، ممّن ينبغي أن يُفَقَّه ويُؤَدَّب، ويعلّم ويدرَّب، ويُولّى عليه، ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا من الذين

الدّار. ألّا وإنَّ القومَ اختارُوا لأنفسهم أقربَ القوْمِ مما يكرهون، وإنَّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول: «إنها فتنة فقطِّعوا أوتاركم، وشيمُوا سيوفكم، فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لَزِمتهُ التهمة. فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس، وخذوا مَهَلَ الأيّام، وحُوطوا قواصي الإسلام. ألّا ترون إلى بلادكم تُغزى، وإلى صفاتكم [صخرة ملساء] تُرْمَىٰ؟» انتهت الزيادة بحمد الله.

تبوّأوا الدّار والإيمان. ألّا وإنَّ القومَ اختارُوا لأنفسهم أقربَ القوْمِ مما يُحبون، وإنكم اخترتم لأنفسكم أقربَ القومِ مما تكرهون، وإنَّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول: «إنَّها فتنة فقطِّعوا أوتاركم، وشيمُوا سُيوفكم». فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لَزِمتهُ التهمة. فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله ابن عباس، وخذوا مَهَلَ الأيّام، وحُوطوا قواصي الإسلام. ألا ترون إلى بلادكم تُغزى، وإلى صفاتكم تُرْمَىٰ». [ص: ٣٨٢]

هذه النسخة:

وقد اعتمدت في تقويم النص وتنقيح المتن على النسخ الآتية:

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤ رجب ٤٩٤ هـ، بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني ط / طهران سنة ١٤٠٢ بتقديم حسن السعيد.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤٩٩ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٣٨٢٧.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤٩٤ م/ نصيري، قامت بنشره م/ چهل ستون.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٦٩٨ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٦٩٨.

نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده (ت/ ١٩٠٥م) ط/بتحقيق محمد احمد عاشور ومحمد البنّا، دار مطابع الشعب القاهرة.

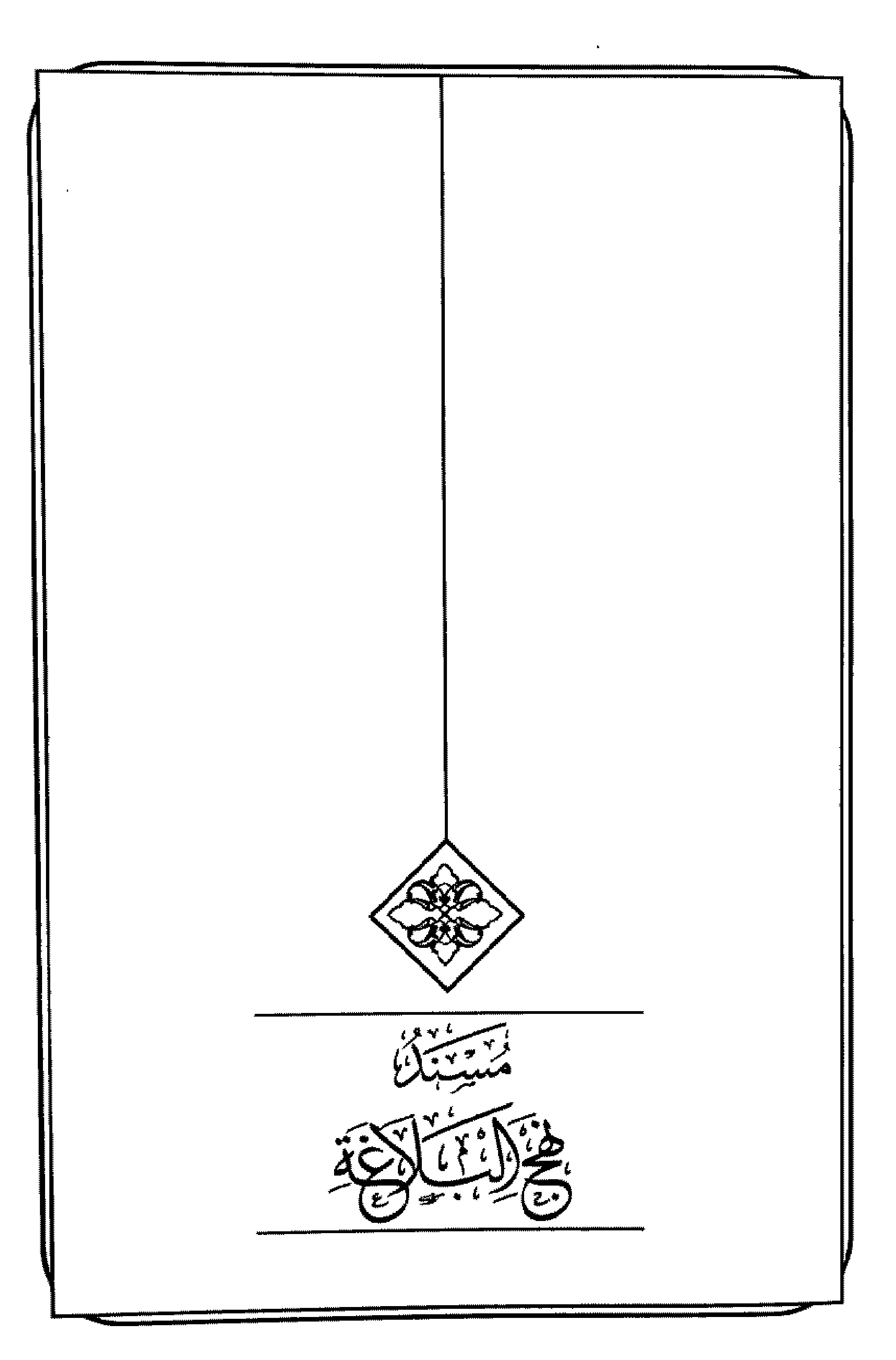
نهج البلاغة: تحقيق د. صبحي الصالح، ط/ بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

نهج البلاغة: شرح ابن أبي الحديد (ت/٦٥٦) ط/ بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (ت/١٤٠١) طبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ القاهرة، سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٣م.

وهذا خلاصة جهد فردي في دراسة أروع أثر خالد في الأدب العربي كان منذ جمعه موضع الدراسة والتحليل من مختلف المذاهب والمشارب لما يمثله نهج البلاغة، في بلاغة اللفظ وسمّو المعنىٰ المأثور من إمام البلاغة الإمام علي ﵇، والمنتقىٰ من اشعر قريش الشريف الرضي.

عسى أن تكون خطوة متواضعة في سبيل إحياء هذا التراث الخالد.

إلى هنا انتهى القسم الأوّل من مسند نهج البلاغة في الدراسة حول الكتاب والمؤلف، ويتلوه القسم الثاني في أسانيد الخطب والرسائل والحكم.


مسند
نهج البلاغة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين خاتم النبيين محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد، فيقول الفقير الى الله محمد حسين الحسيني الجلالي أحسن الله اليه وغفر لوالديه: ان هذا هو القسم الثاني من كتابي مسند نهج البلاغة يتضمّن اسانيد روايات النهج. وينبغي تمهيد مقدمات خمس في:

١ ـ اسلوب الرضي.

٢ ـ هذا المسند.

٣ ـ الأسانيد العامة.

٤ ـ الأسانيد الخاصة.

٥ ـ تسلسل المحتوى.

ما هي البلاغة؟

تعتني كل امة على اختلاف قومياتها بآدابها الموروثة أباً عن جدّ، ويحافظ على

البليغ منها بالحفظ والدراسة والشرح، فما هي البلاغة، التي من اجلها تدوّن الصحف والكتب والموسوعات؟ نقل الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) في تحديدها في الأمم في عصره مايلي: «خبَّرني أبو الزَّبير كاتب محمّد بن حسّان، وحدّثني محمد بن ابان ولا أدرى كاتب مَن كان ـ قالا:

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة.

وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة.

ثم قال: ومن البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة. وربما كان الإضراب عنها صفحاً أبلغ في الدّرك، وأحق بالظفر.

قال: وقال مرّة: جماع البلاغة: التماس حسن الموقع، والمعرفة بساعات القول، وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض، وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذّر.

ثم قال: وزين ذلك كلّه وبهاؤه وحلاوته وسناوه، أن تكون الشمائل موزونة، والألفاظ معدّلة، واللهجة نقيّة. فإن جامع ذلك السنّ والسمت والجمال وطول الصّمت، فقد تمّ كلّ التمام، وكمل كلّ الكمال».[١]

وتطوّر تحديد البلاغة في الكلام عند المتأخرين من علماء العربية بأنها الكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال الداعي الى التكلّم على وجه مخصوص، فالبلاغة لاتكون في المفردات، بل تستلزم فصاحة المفردات.

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٨٩، ط / ١٣٨٨.

وكان علي بن أبي طالب (ت / ٤٠ هـ) قد تربىٰ في بيت العلم والادب والشعر، وقد كان أبو طالب شاعراً، والإمام علي ايضاً قد تخرج من مدرسة النبوّة يافعاً، وساهم في ارساء الثوابت الاسلامية كهلاً وشيخاً حتىٰ لقى ربه شهيداً، فلا عجب ان ينحدر بليغ الكلام من لسان ممن تخرج على نبي الاسلام يافعاً، وكان نصيره على الدوام، وأصبح صوته المدوي على مدى السنين والاعوام. كما لا عجب في ان يروي عنه بنوه وشيعته الذين اعتبروا تراثه نبراساً ينير لهم الطريق في متاهات الحياة، كما لا عجب في ان يهتم بهذا البليغ من الكلام من سلالته من تربىٰ في مدرسة الادب والشعر حتىٰ قيل فيه: انه «أشعر قريش» وهو الشريف الرضي (ت / ٤٠٦ هـ).

اسلوب الرضي:

يواجه دارس نهج البلاغة فراغاً ملموساً في ناحيتين، هما:

اولاً: خلوه من الأسانيد للنصوص.

ثانياً: خلوّه من الخلفيّة التاريخية للنصوص المختارة، وان كان الجامع يشير اشارات عابرة اليها احياناً.

وليس في ذلك مؤاخذة علىٰ الجامع، والعياذ بالله؛ لانه قد شرح منهجيته في الجمع وقد تقدم تفصيل ذلك في القسم الاول. فان الرضي استهدف علىٰ التركيز على انتقاء البليغ من خطب الإمام ورسائله وحكمه، وهذا الهدف يستلزم نقاطاً ثلاث، هي:

اولاً ـ اهمال الأسانيد؛ لأنها خارجة عن النص المروي.

وثانياً ـ انتقاء المرويات مبتدأ بقوله: «ومنها»، واهمال ما لم يره بليغاً لان مقتضيات الاحوال مختلفة حسب ما يتوقعه المخاطب من المتكلم، وخاصة

في الكلام والحديث اليومي العادي، وحالات المتكلم الشخصية من موقع التعليم وغيره.

وثالثاً ـ تنظيم النصوص حسب اهميتها في البلاغة.

وكان الرضي موفّقاً في هذه النقاط الثلاث في الخطب العامة والرسائل، لانها تعتبر دروساً يتوجه اليها النقاد من الجانبين، دون المحاورات العادية، واليك توضيح النقاط الثلاث:

اهمال الأسانيد:

والرضي ـ كأغلب أدباء عصره ـ لم يهتم بالاسانيد؛ للتركيز على النص الذي هو موضع الدراسة الادبية. فإن اسلوب الرضي هي نفس اسلوب الادباء العرب قبل الرضي، وهو اهمال الأسانيد كما لايخفى لمن راجع المصادر الأدبية.

انتخاب المرويات:

فان الشريف الرضي اتبع منهجاً خاصاً في جمع نهج البلاغة تبتني على الانتخاب من المأثورات عن الإمام علي عليه السلام، وصدّر كل ما انتخبه بقوله: «من خطبة له» أو «من كلام له» أو «من كتاب له». ومرجع الضمائر هو المختار لبلاغته، وحذف ما ليس كذلك في اختياره، لذلك لايمكن الوقوف على سند متصل للمقطع المنتخب وان امكن الوقوف على مصادر تلك المقاطع.

وأول من انتبه الى اسلوب الرضي في جمع نهج البلاغة هو الشارح ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في الخطبة ٣٧ حيث قال بعد نقله مقطع الأصل ما نصّه: «هذه فصول أربعة، لا يمتزج بعضها ببعض، وكل كلام منها ينحو به أمير المؤمنين عليه السلام نحوا غير ما ينحوه بالاخر، وإنما الرضي رحمه الله التقطها من كلام

لامير المؤمنين ﷺ طويل منتشر، قاله بعد وقعة النهروان، ذكر فيه حاله منذ توفي رسول الله ﷺ[1] والىٰ آخر وقت، فجعل الرضي ﷺ ما التقطه منه سردا، وصار عند السامع كأنه يقصد به مقصدا واحدا».[2]

ثم شرح هذه الفصول الاربعة، فهو وان لم يصب في بعضها ولكنه أصاب الحقيقة في ان ما ذكره الرضي متصلاً ليس في الحقيقة كلاماً متصلاً، وذلك لان اهتمام الرضي انما هو بالتقاط الكلام البليغ المتخلل بين كلمات الإمام علي ﷺ وخطبه ورسائله وكتبه.

والمقارنة بين هذه النصوص الواردة في النهج وما رواه الرواة منها كالمنقري في «وقعة صفين» يكشف عن شئ كثير من ذلك، كما أشرت الىٰ ذلك في موارده، ومن أجل ذلك اوردت النصوص علىٰ ما في بعضها من الطول لالقاء الضوء على هذه الحقيقة المغفول عنها غالباً.

تنظيم النصوص:

يظهر ان الرضي حاول تربيع كتابه علىٰ الخطب لانها عامة، ثم الكلام لانها لجماعة خاصة، ثم الرسائل، ثم الحكم. حيث انه ذكر طائفة كثيرة من الخطب أوّلاً ثم الكلام، كما يظهر انه عدل عن ذلك وربما لاختلاف البليغ من الكلام لايفرق فيه بين ان يكون من الخطب أو الكلام وان كان الغالب في الخطب ان تكون مصحوبة بالبلاغة لانها تلقىٰ على الملأ العام دون المحاورات الشخصية، وقد نبه على ذلك بقوله: «يجري مجرى الخطبة».

وقد جاء في طبعة نهج البلاغة بشرح محمد عبده (ت / ١٣٢٣ هـ) ان الكتاب

---

(١) شرح نهج البلاغة ؛ لابن أبي الحديد ٢: ٢٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٥، ط / ١٣٧٨ هـ.

في اربعة اجزاء الاول ـ الخطب، الىٰ الرقم ١٢١.

الثاني ـ الكلام، الىٰ الرقم ٣٢٨.

الثالث ـ الكتب والرسائل والعهود والوصايا (٢٣٩ ـ ٣١٧).

الرابع ـ الحكم والمواعظ واجوبة المسائل والكلام القصير (١ ـ ٤٧٤).[1]

وهـذا التنظيم ترتيب طبيعيّ موفّق، فان طبيعة الكلام والحديث في موضوع يترسل من دون استعداد مسبق في الكلام العادي، وطبيعة الخطبة التهيؤ لها غالباً للمناسبة الداعية اليها من عامل الزمن كالجمعة والعيد، أو الحدث كالاستسقاء من أجل الجدب، وكذلك الكتب والحكم، واختلاف اسبابها وازمانها تؤثر في استفادة المعلومات منها، ولو علمنا الاسباب والازمان فيها جميعاً لفتح ذلك لنا مجالاً واسعاً للعلم والمعرفة، ولكنّ ذلك لم يحصل الا في قليل منها.

والمهم انها جميعاً تنبع من فكر الانسان القائل لها، فمن الطبيعي ايضاً ان تتكرر الفكرة في كل منها حينما تدعوا الحاجة، فتكرر مقاطع منها في الخطب والكلام والرسائل والحكم كما هو الحال في مختلف الروايات.

وطبيعة الخطب: هي الاعلان العام للجمهور من المسلمين، وتكشف الخطبة عن سياسة الإمام المفتوحة حيث تتمكن المعارضة من إبداء رأيها بالنقد بكل حرّية، كما يكشف عن وعي الإمام بان هذه السياسة المفتوحة افضل من سياسة قمع الحريات، حيث يؤدي الىٰ العمل السري، وبالنتيجة لايمكن للرأي العام ابداء النظر في موقف الجانبين.

كما وانه يكشف عن حقيقة المعارض وانه يؤاخذ بدوافع المعارضة فقط،

---

(١) راجع: نهج البلاغة ؛ شرح محمد عبده، ط / الاعلمي ـ سنة ١٤١٣ هـ.

ولو كان موالياً لسأل بأدب عن السبب لا كالامر المعلن للمعارضة كما في عبارة «هذه عليك لالك» بدل السؤال: «ماذا يقال فيمن يعترض بكذا؟» مثلاً.

وطبيعة الرسائل: ان تكون وثائق يرجع اليها للاحتجاج، وطبيعي ان تكون العناية بها اكثر مما في المحاورات العادية، وقد تتكرر وتكثر للاعلان عن المبادي العامة.

وطبيعة الحِكَم: التركيز على الاهداف للحفظ، وابداء رؤوس اقلام لمن اراد الاهتداء بها في الحياة.

فهذا الترتيب الذي اختاره الرضي لنهج البلاغة ترتيب طبيعي مقبول ومعقول.

نقض الاسلوب:

ولكن الرضي ﷺ قد نقض الاسلوب الذي اختاره في بعض الجوانب، هي:

اولاً ـ التكرار في الخطب

فان الخطبتين (٣٣) و (١٠٤) روايتان لخطبة واحدة، كما صرح الرضي في الاخيرة في ذكر سبب التكرار بقوله: «وقد تقدَّم مختار هذه الخطبة؛ إلاَّ أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان؛ فأوجبت الحال إثباتها ثانية».

وهو رحمه الله يشير الى الخطبة (٣٣)، ولاندري لماذا أخّر الرضي رحمه الله هذه الرواية الى هذا الموضع، وكان من الاجدر ان يعقب الخطبة (٣٣) مباشرة بهذه الرواية.

مع ان هذا لاينحصر في هاتين الخطبتين.

واليك مقارنة بين الخطبتين (٣٣) و (١٠٤):

[٣٣]

ومن خطبة له ﷺ عند خروجه لقتال أهل البصرة:

قال: عبد الله بنُ العباس﵁: دخلت على أمير المؤمنين ﷺ بذي قار وهو يخصف نعله، فقال: لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لاقيمةَ لها، فقال ﷺ: والله لَهِيَ أحبُّ إليَّ من إمْرتكم، إلا أن أُقيم حقاً، أو أدفعَ باطلا، ثم خرج فخطب الناس، فقال: إنَّ اللهَ سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحمَّداً ﷺ ولَيْسَ أَحَدٌ مَنَ الْعَرَبِ يَقْرأُ كِتاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَساقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وبَلَّغَهُمْ مَنْجاتَهُمْ، فَاسْتَقامَتْ قَناتُهُمْ، واطْمَأنَّتْ صَفاتُهُمْ.

أَماَ وَاللهِ إنْ كُنْتُ لَفِي ساَقَتِهاَ حَتَّى تَوَلَّتْ بَحَذَافِيرِهاَ، ماَ عَجَزْتُ وَلاَ جَبُنْتُ، وإنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهاَ فَلأَنْقُبَنَّ الْباَطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقّ مِنْ جَنْبِه.

مَالِي وَلِقُرَيْش! وَاللهِ لَقَدْ قاَتَلْتُهُمْ كاَفِرِينَ، وَلأُقاَتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ، وإنِّي لَصاَحِبُهُمْ بِالأَمْسِ، كَماَ أَناَ صاَحِبُهُمُ الْيَوْمَ! وَاللهِ ماَ تَنْقِمُ مِنّاَ قُرَيْشٌ إلاَّ أَنَّ اللهَ اخْتاَرَناَ عَلَيْهِمْ، فَأَدْخَلْناَهُمْ في حَيِّزِناَ، فَكاَنُوا كَماَ قالَ الأَوَّلُ:

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صاَبِحاً
وأَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْناَكَ الْعَلاءَ وَلَمْ تَكُنْ
عَلِيّاً وحُطْناَ حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

[١٠٤]

ومن خطبة له ﷺ: وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ وَتعالى بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلاَ وَحْياً، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ؛ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمُ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ؛ يَحْسِرُ ٱلْحَسِيرُ، وَيَقِفُ ٱلْكَسِيرُ، فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ؛ إِلَّا هَالِكاً لاَ خَيْرَ فِيهِ، حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَٱسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَٱيْمُ ٱللهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّىٰ تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَٱسْتَوْسَقَتْ في قِيَادِهَا؛ مَا ضَعُفْتُ وَلاَ جَبُنْتُ، وَلاَ خُنْتُ وَلاَ وَهَنْتُ، وَٱيْمُ ٱللهِ لأَبْقُرَنَّ ٱلْبَاطِلَ حَتَّىٰ أُخْرِجَ ٱلْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ!

قال الرضيّ رحمه الله تعالى:

وقد تقدَّم مختار هذه الخطبة؛ إلاَّ أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان؛ فأوجبت الحال إثباتها ثانية.

ثانياً ـ التكرار في الكتب

التكرار في الخطبة (١٤٩) والكتاب (٢٣) قال الشريف في آخر الكتاب ما نصه: «اقول و قد مضىٰ بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب، إلّا ان فيه هاهنا زيادة اوجبت تكريره».

ولاندري لماذا لم يعقّب هذه الرواية بعد الخطبة مباشرة، مع ان الأجدر ان يكونا معاً في موضع واحد اما في الخطب أو في الكتب.

مقارنة الكتاب (٢٣) مع الخطبة (١٤٩):

[الكتاب ٢٣]

ومن كَلامٍ لَهُ ﷺ قالَهُ قبْلَ مَوْتِهِ عَلى سَبِيلِ ٱلْوَصِيَّةِ لَمّا ضَرَبَهُ ٱبْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ ٱللّٰهُ

وَصِيَّتِي لَكُمْ: أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ ﷺ، فَلا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ ٱلْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ ٱلْمِصْباحَيْنِ، وَخَلاكُمْ ذَمٌّ.

أَنَا بِالْأَمْسِ صاحِبُكُمْ، وَٱلْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفارِقُكُمْ، إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَناءُ مِيعادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ آللهُ لَكُمْ﴾؟.

وَٱللهِ ما فَجَأَنِي مِنَ ٱلْمَوْتِ وارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلا طالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَما كُنْتُ إِلَّا كَقارِبٍ وَرَدَ، وَطالِبٍ وَجَدَ ﴿وَما عِنْدَآللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾ (انتهى).

[الكلام ١٤٩]

ومن كلام له ﷺ قبل موته:

أَيُّها النّاسُ كلُّ أمرىءٍ لاَقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ في فِرَارِهِ، والأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْس، والْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ الأَيَّامَ أَبْحَثُها عَنْ مَكْنُونِ هذَا الأَمْرِ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

أَمّا وَصِيَّتي: فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، ومُحَمَّدٌ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ. أَقِيمُوا هذَيْنِ العَمُودَيْنِ وأَوْقِدُوا هذَيْنِ المِصْباحَيْنِ، وخَلاَكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا. حُمِّلَ كلُّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ، وخُفِّفَ عنِ الجَهَلَةِ، رَبٌّ رَحِيمٌ، ودِينٌ قَوِيمٌ، وإِمَامٌ عَلِيمٌ.

أنا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وأنا اليَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وغَداً مُفَارِقُكُمْ، غَفَرَ اللهُ لِي ولَكُمْ!

إِنْ تَثْبُتِ الوَطْأَةُ في هذهِ المَزَلَّةِ فَذَاكَ، وإنْ تَدْحَضِ القَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا في أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ، ومَهَبِّ رِيَاحٍ، وتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ إضْمَحَلَّ في الجَوِّ مُتَلَفَّقُها، وعَفَا في الأَرْضِ مَخَطُّها، وإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أيَّاماً، وسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ، وصَامِتَةً بَعْدَ نُطُوقٍ، لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وسُكُونُ أَطْرَافِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ المَنْطِقِ البَلِيغِ والقَوْلِ المَسْمُوعِ. وَدَاعِيكُمْ وَدَاعُ امْرِىءٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلاَقِي! غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، ويُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي. (انتهى).

ثالثاً ـ التكرار في الحكم

وذلك في مواضع، منها: الحكمتان (٢٣) و (٣٨٩)، قال الرضي ما نصّه: فقد تكررت الحكمة، وفي الروية الاخرىٰ حكمة زائدة، وكان ينبغي ان يرقّمها ترقيماً مستقلاً.

[الحكمة ٢٣]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

مَنْ أبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ

[الحكمة ٣٨٩]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

مَنْ أبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه

وفي رواية أُخرىٰ: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه.

*

ومنها: الحكمتان (٩١) و (١٩٧)، والنصّ فيهما واحد، ولافرق بينهما سوىٰ الافراد والجمع في كلمتي «الحكمة» و «الحكم»، وكان الأجدر الاكتفاء باحدهما والاشارة الىٰ الاخرىٰ.

[الحكمة ٩١]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

إنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ ٱلأَبْدانُ، فَابْتَغُوا لَها طَرائِفَ الْحِكْمَةِ.

[الحكمة ١٩٧]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

إنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ ٱلأَبْدانُ فَابْتَغُوا لَها طَرائِفَ ٱلْحِكْمَةِ.

*

ومنها: الحكمة (١٩٨) المستقاة من الكلام رقم (٤٠) ونصهما:

[الحكمة ١٩٨]

وقال ﷺ ـ لما سمع قول الخوارج: «لا حكم إلّا لله» ـ:
كلمة حق يراد بها باطل.

[الكلام ٤٠]

ومن كلام له ﷺ في الخوارج لما سمع قولهم: «لاحكم إلا للّه» قال:
كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهاَ باطل. نَعَمْ، إِنَّهُ لاحُكْمَ إِلاَّ لِلّهِ، وَلَكِنَّ هَؤلاء يَقُولُونَ: لاإِمْرَةَ. وإِنّهُ لابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَو فاَجِرٍ، يَعْمَلُ في إِمْرَتِهِ الْـمُؤْمِن، ويَسْتَمْتِعُ فِيهاَ الْكاَفِر، ويُبَلِّغُ اللهُ فِيهاَ الأَجَل، ويُجْمَعُ بِهِ الْفَيْء، ويُقاَتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وتَأْمَنُ بِهِ السُّبُل، ويُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيف مِنَ الْقَوِيّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، ويُسْتَرَاحَ مِنْ فاَجِرٍ.
وفي رواية أخرى أنّه ﷺ لما سمع تحكيمهم قال:
حُكْمَ الله أَنْتَظِرُ فِيكُمْ.
وقال:
أَمّاَ الإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهاَ التَّقِيُّ، وأَمّا الإِمْرَةُ الْفاَجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهاَ الشَّقِيُّ، إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُه، وتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُه.

ومنها الحكمتان (٣٤٨) و (٤٧٧)، حيث لا فرق بينهما سوىٰ كلمتي «استهان» و «استخف»، فهما روايتان لحكمة واحدة.

[الحكمة ٣٤٨]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

أَشَدُّ الذُّنُوبِ ما اسْتَهانَ بِهِ صاحِبُهُ.

[الحكمة ٤٧٧]

وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ:

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا ٱسْتَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ.

وأخيراً ـ الحكم الطويلة:

منها: الحكمة رقم (١٣١) و (١٤٧) و (١٥٥) و (٢٥٢) فان الأجدر ان تذكر في القسم الاول من الخطب والكلام، دون القسم الثاني من الحكم؛ فان منها ما ليس بقصير والحاقها بالخطب لجدير، كالحكمة رقم (٣١) في الايمان وأقسامه وكأن الرضي ﷺ اعتبر كل فصل منه حكمة، ولو كان كذلك لكانت فصول كل خطبة له ولرسائله ﷺ حكم، والله أعلم.

غريب الكلام:

ومن الغريب ان الرضي ﷺ أقحم فصلاً من غريب كلامه ﷺ بين الحكم، وهو باب رابع، وكان الأجدر ان يعقد له بابا خاصاً في آخر الكتاب، مع ان الباب لا ينضمن اكثر من مواد تسع تفتقر الى الاستدراك. وما اكثر الغريب من مفردات كلامه ﷺ الذي يقتضي شرحاً وتفسيراً، مما يظهر انه ﷺ حين وصوله الى هذا الموضع وقف على كتاب الغريب؛ لابي عبيدة القاسم بن سلام الهروي (ت / ٢٢٤ هـ) فعقد المصنف عزمه على اقحام هذا الباب، والله اعلم بالصواب.

مصادر النهج

لايمكن للباحث المنصف ان يقف على مصادر النهج متأكداً بان الرضي استخدمها في جمعه سوى ما أشار اليه في الكتاب، وهي سبعة كتب بعناوينها وأسماء مؤلفيها. واما غيرها من المصادر المؤلفة وغيرها مما أُلّف قبل تاريخ جمع الرضي النهج في سنة ٤٠٠ هـ، فتبقى في دائرة الاحتمال والظن، دون اليقين والعلم، وقد حظيت بعضها بالسلامة من أتون الحروب والاهمال في عصور الظلام من التاريخ الاسلامي العام.

والمتيسّر من المراجع في عصرنا الحاضر على طائفتين:

الاولى: ما لا يهتم فيها بالاسناد، وهو الشأن في الكتب التاريخية والأدبية.

الثانية: ما يشار فيها الى الأسانيد، وهي كتب الحديث.

ويبدو ان الشريف الرضي استخدم الطائفتين في تأليف نهج البلاغة، وعليه لايحق تسمية شيء ممّا ذكر في هذا المسند بعنوان المصدر، سوى ما أشار اليه الرضي صريحاً،، ونذكرها هنا حسب عناوينها التي ذكرها، مع المقارنة ان كانت متيسّرة في عصرنا، وهي:

١ ـ البيان والتبيين؛ للجاحظ.

٢ ـ تاريخ الطبري.
٣ ـ الجمل ؛ للواقدي.
٤ ـ المغازي ؛ لسعيد بن يحيىٰ الأموي.
٥ ـ المقامات ؛ لأبى جعفر الاسكافي.
٦ ـ المجازات النبوية ؛ للجامع.
٧ ـ المقتضب ؛ للمبّرد.

المصدر الاول

البيان والتبيين؛ لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

(١٠٥ ـ ٢٥٥ هـ)

واورد الشريف الرضى (ت / ٤٠٤ هـ) الخطبة رقم (٣٢) ثم قال: «وهذه **الخُطبَةُ رُبَّماَ نسبها من لاعِلْمَ له إلى معاوية، وهِيَ من كلام أمير المؤمنين ﷺ الَّذِي لا يُشك فِيه. وأين الذهبُ من الرَّغام! والعذْبُ منَ الأُجاَج! وقد دَلَّ على ذلك الدَّليلُ الخِرّيت، ونقدهُ النّاقِدُ البَصِيرُ عَمْرُو بن بحرٍ الجاحِظ، فإنهُ ذكر هذه الخطبة في كتاب «البيان والتبيين»[1] وذكرَ من نَسَبَهاَ إلى مُعاَوية. ثمَّ [تكلّم من بعدها بكلام في معناها،**

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٥٩، ٦١، عن شعيب بن صفوان، وقال: وزاد فيها اليقطري وغيره، وقال: «لما حضرت معاوية الوفاة قال: لمولى له: من بالباب؟ قال: نفر من قريش يتباشرون بموتك، فقال: ويحك! ولم؟ قال: لا أدرى، قال: فوالله ما لهم بعدى إلا الذى يسوءهم، وأذن للناس، فدخلوا». ثم أورد الخطبة بروايته، وقال: في آخرها: «وفي هذه الخطبة أبقاك الله ضروب من العجب، منها: أن الكلام لايشبه السبب الذي من أجلهم دعاهم معاوية. ومنها: أن هذا المذهب في تصنيف الناس، وفي الإخبار عماهم عليه من القهر والإذلال، ومن التقية والخوف أشبه بكلام علي رضي الله عنه ومعانيه وحاله منه بحال معاوية، ومنها: أنا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه

جملته أنه قال: وهذا الكلام][1] بكلام عليٍّ ﷺ أشبه، وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار[2] عمّا هم عليه من القهر والاذلال ومن التقيّة والخوف أليق، قال: ومتىٰ وجدنا معاويةحال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهّاد ومذهب[3] العُبّاد.

مفاد التعليق:

ومن التعليق الأخير للرضي يظهر انه لم يعتمد علىٰ كتاب التبيين والبيان كمصدر، بل علىٰ نقد الجاحظ فقط، وان مصدر الرضي في ايراد الخطبه كتاباً آخر لم يذكره.

واليك مقارنة الخطبة رقم ٣٢ بما اورده الجاحظ في البيان والتبيين.

⇐ مسلك الزهاد، ويذهب مذاهب العباد، وإنما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه، والله أعلم بأصحاب الأخبار، وبكثير منهم».

(١) كذا في ب وط، وفي ص وأ: ثم قال: هي بكلام عليٍّ أشبه.

(٢) في د: وبالاخبار.

(٣) في أ وب وط ود وهـ. ص: ومذاهب.

[نسخة الرضي]

أَيُّهَاالنّاسُ، إنّاَ قَدْ أَصْبَحْناَ في دَهْرٍ عَنُود، وزَمَنٍ شَدِيدٍ، يُعَدُّ فِيهِ الُمحْسِنُ مُسِيئاً، ويَزْدَادُ الظّالم فِيهِ عُتُوّاً، لانَنْتَفِعُ بِماَ عَلِمْناَ، وَلاَ نَسْأَلُ عَمّا جَهِلْناَ، وَلانَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِناَ. والنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْناَفٍ:

مِنْهُمْ: مَنْ لايَمْنَعُهُ الْفَساَدَ في الأرضِ إلاّ مَهانَةُ نَفْسِهِ، وكَلالَةُ حَدِّهِ، ونَضِيضُ وَفْرِه.

ومِنْهُم: الْمُصْلِتُ بِسَيْفِهِ، والْمُعْلِنُ بِسرِّهِ، والُمجْلِبُ بِخَيْلِهِ ورَجِلِهِ، قَدْ أَشْرَط نَفْسَهُ وأَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطاَمٍ يَنْتَهِزُهُ، أو مِقْنَبٍ يَقُودُه، أَو مِنْبَرٍ يَفْرَعُه. ولَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْياَ لِنَفْسِك ثَمَناً، ومَمّا لَك عِنْدَ اللهِ عِوَضاً!.

ومِنْهُمْ: مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْياَ بِعَمَلِ الآخِرَةِ، ولايَطْلُبُ الآخِرَةَ بَعَمَلِ الدُّنياَ، قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ، وقاَرَبَ مِنْ خَطْوِهِ، وشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلأمانَةِ، وَاتّخَذَ سِتْرَاللهِ ذَرِيعَةً إلَىَ الْمَعْصِيَةِ.

[نسخة الجاحظ]

أَيُّهَاالنّاسُ، إنّاَ قَدْ أَصْبَحْناَ في دَهْرٍ عَنُود، وزَمَنٍ سديدٍ، يُعَدُّ فِيهِ الُمحْسِنُ مُسِيئاً، ويَزْدَادُ فيه الظّالم عُتُوّاً، لانَنْتَفِعُ بِماَ عَلِمْناهُ، وَلاَ نَسْأَلُ عَمّا جَهِلْناهُ، وَلانَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِناَ. فالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْناَفٍ:

مِنْهُم: مَنْ لايَمْنَعُهُ الْفَساَدَ في الأرضِ إلاّ مَهانَةُ نَفْسِهِ، وكَلالُ حَدِّهِ، ونَضِيضُ وَفْرِه.

ومِنْهُم: الْمُصْلِتُ بِسَيْفِهِ، الْمُعْلِنُ بِسرِّهِ، والُمجْلِبُ بِخَيْلِهِ ورَجِلِهِ، قَدْ أَشْتَرَط لنفسه وأَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطاَمٍ يَنْتَهِزُهُ، أو مِقْنَبٍ يَقُودُه، أَو مِنْبَرٍ يَفْرَعُه. ولَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْياَ لِنَفْسِك ثَمَناً، ومَمّا لَك عِنْدَ اللهِ عِوَضاً!.

ومِنْهُمْ: مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْياَ بِعَمَلِ الآخِرَةِ، ولايَطْلُبُ الآخِرَةَ بَعَمَلِ الدُّنياَ، قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ، وقاَرَبَ مِنْ خَطْوِهِ، وشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وزَخْرَفَ نَفْسه لِلأمانَةِ، وَاتّخَذَ سِتْرَاللهِ ذَرِيعَةً إلَىَ الْمَعْصِيَةِ.

[نسخة الرضي]

ومِنْهُمْ: مَنْ أبعَدَهُ عَنْ طَلَبِ المُلْك ضُئُولَةَ نَفْسِهِ، وانقِطَاعُ سَبَبِهِ، فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حالِهِ، فَتَحلّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ، وتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أهْلِ الزَّهَادَةِ، ولَيْسَ مِنْ ذَلِك في مَرَاحٍ ولامَغْدًى.

وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبْصارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِع وأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ المحْشَر، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نادٍّ، وخائِفٍ مَقْمُوعٍ، وساكِتٍ مَكْعُومٍ، ودَاعٍ مُخْلِصٍ، وثَكْلانَ مُوجَعٍ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وشَمَلَتْهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُمْ في بَحْرٍ أجاجٍ، أفْواهُهُمْ ضامِزَةٌ وقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وَعَظُوا حَتّى مَلّوا، وقُهِرُوا حَتّى ذَلّوا، وقُتِلُوا حَتّى قَلّوا.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيا في أَعْيُنِكُمْ أصْغَرَ مِنْ حُثالَةِ القَرَظِ، وقُرَاضَةِ الجَلَمِ. وَاتّعِظُوا بِمَنْ كانَ قَبْلَكُم، قَبْلَ أنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَارْفُضُوها ذَمِيمةً، فَإِنّها قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كانَ أشْغَفَ بِها مِنْكُم.

[نسخة الجاحظ]

ومِنْهُمْ: مَنْ أقعَدَهُ عَنْ طَلَبِ المُلْك ضُئُولَةَ نَفْسِهِ، وانقِطَاعُ من سَبَبِهِ، فَقَصَرَتْ به الْحَالُ عَن أمَلِهِ، فَتَحلّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ، وتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ الزَّهَادَةِ، ولَيْسَ مِنْ ذَلِك في مَرَاحٍ ولامَغْدًى.

وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبْصارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِع وأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ المحْشَر، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نادٍّ، وخائِفٍ منقمع، وساكِتٍ مَكْعُومٍ، ودَاعٍ مُخْلِصٍ، وموجع ثَكْلانَ مُوجَعٍ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وشَمَلَتْهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُمْ في بَحْرٍ أجاجٍ، أفْواهُهُمْ ضامِزَةٌ وقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وَعَظُوا حَتّى مَلّوا، وقُهِرُوا حَتّى ذَلّوا، وقُتِلُوا حَتّى قَلّوا.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيا في أَعْيُنِكُمْ أصْغَرَ مِنْ حُثالَةِ القَرَظِ، وقُرَاضَةِ الجَلَمَين. وَاتّعِظُوا بِمَنْ كانَ قَبْلَكُم، قَبْلَ أنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، فَارْفُضُوها ذَمِيمةً، فَإِنّها قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كانَ أشْغَفَ بِها مِنْكُم.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «وقد ذكرناها في بداية المقال عند ذكر مصادر الكتاب، ورواها الجاحظ في البيان والتبيين ج ١، ص ١٧٢. وابن قتيبة

في عيون الاخبار، ج٢،ص ٢٣٧. وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢، ص١٧٢. ورواها الباقلاني في اعجاز القرآن، ج١،ص ١٩٧. عن شعيب بن صفوان، عن معاوية رض».

وقال حفظه الله في المقدمة :«والخطبة موجودة في البيان والتبيين، ج١، ص١٧٢. مع نقد الجاحظ كما أشار اليه جامع نهج البلاغة، و الجاحظ شخصية شهيرة في الادب العربي، واسمه ابو عثمان عمرو بن بحر المعتزلي، وتوفي في شهر محرم ٢٥٥هـ».

لخّص عمر كحالة في معجم المؤلفين ترجمة الجاحظ بقوله: «عمرو الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ = ٧٦٧ ـ ٨٦٩ م)، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البصري، المعتزلي، المعروف بالجاحظ، أبو عثمان، عالم، اديب، مشارك في انواع من العلوم. ولد بالبصرة[١]، وسمع من أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري، واخذ النحو عن الاخفش أبي الحسن، واخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمربد، وتنسب إليه الفرقة الجاحظية، واقام مدة ببغداد. من تصانيفه الكثيرة: الحيوان في سبعة اجزاء، البيان والتبيين، الطبائع، النبئ والمتنبئ، وسلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف.[٢]

واليك نص كلام الجاحظ، قال مالفظه: «خطبة لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ، رواها شعيب بن صفوان، وزاد فيها البقطري وغيره، قالوا: لما حضرته الوفاة قال لمولى له: من بالباب؟ قال: نفر من قريش يتباشرون بموتك! فقال: ويحك، ولم؟

( ) استناد نهج البلاغة : ١٤، ط/١٩٥٧م.

(١) معجم الادباء. وفي وفيات الاعيان: توفي سنة ٢٥٥ هد وقد نيف على التسعين. وفي مروج الذهب: توفي ٢٥٥ هـ وقيل: ٢٥٦ هـ. وفي تذكرة الحفاظ: توفي ٢٥٠ هد.

(٢) معجم المؤلفين؛ لعمر كحالة ٨: ٧.

قال: لا أدري، قال: فو الله ما لهم بعدي إلّا الذي يسوؤهم، وأذن للناس فدخلوا، فحمد الله وأثنى عليه وأوجز، ثم قال: أيها الناس، إنا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يعدّ فيه المحسن مسيئا، ويزداد الظالم فيه عتوا، ولا ننتفع بما علمناهُ، ولا نسأل عما جهلناهُ، ولا نتخوف قارعة حتى تحلّ بنا، فالناس على أربعة أصناف:

منهم من لا يمنعه من الفساد في الارض إلّا مهانة نفسه، وكلال حده، ونضيض وفره.

ومنهم: المصلت لسيفه، والمجلب بخيله ورجله، والمعلن بسره، قد أشرط لذلك نفسه، وأوبق دينه، لحطام ينتهزه، أو مقنب يقوده، أو منبر يفرعه، ولبئس المتجر أن تراها لنفسك ثمنا، ومما لك عند الله عوضا.

ومنهم: من يطلب الدنيا بعمل الآخرة، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قد طامن من شخصه، وقارب من خطوه، وشمّر من ثوبه، وزخرف نفسه للامانة، واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية.

ومنهم: من أقعده عن الملك ضؤولة نفسه، وانقطاع من سببه، فقصرت به الحال عن أمله، فتحلى باسم القناعة، وتزيّن بلباس الزهاد، وليس من ذلك في مراح ولا مغدى.

وبقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد ناد، وخائف منقمع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وموجع ثكلان، قد أخملتهم التقية، وشملتهم الذلة، في بحر أجاج، أفواههم ضامرة، وقلوبهم قرحة، قد وعظوا حتى ملّوا، وقهروا حتى ذلّوا، وقتلوا حتى قلّوا.

فلتكن الدنيا في عيونكم أقل من حثالة القرظ، وقراضة الجلمين، واتعظوا بمن كان قبلكم، قبل أن يتعظ بكم من بعدكم، فارفضوها ذميمة، فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم.

وفي هذه الخطبة ـ أبقاك الله ـ ضروب من العجب:

منها: أن الكلام لا يشبه السبب الذي من أجله دعاهم معاوية.

ومنها: أن هذا المذهب في تصنيف الناس، وفي الاخبار عمّا هم عليه من القهر والاذلال، ومن التقية والخوف، أشبه بكلام علي ﷺ ومعانيه وحاله، منه بحال معاوية.

ومنها: أنا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد، ولا يذهب مذاهب العباد.

وإنما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه، والله أعلم بأصحاب الاخبار وبكثير منهم.[1]

والمؤاخذات الثلاث التي أوردها الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) كلها واردة، ونقل الجاحظ في باب الخطب للامام علي ﷺ خطباً، كما يكشف عن ذلك مصادرها في هذا المسند أطراف للخطب بالارقام (١٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩)، واليك نص ما ذكره الجاحظ من الخطب وقارنها بما في المسند.

[الخطبة الاولى في البيان والتبيين]

قال الجاحظ: خطبة لعلي ﷺ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أوّل خطبة خطبها علي ﷺ انه قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ: أما بعد، فلا يرعين مرع إلا على نفسه. فإن من أرعى على غير نفسه شغل عن الجنة والنار أمامه. ساع مجتهد ينجو، وطالب يرجو، ومقصر في النار، ثلاثة. واثنان: مَلَكٌ طار بجناحيه، ونبيٌ أخذ الله بيده، لا سادس. هلك من ادعى، وردى من اقتحم.

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٥٩ ـ ٦١، ط / ١٣٨٨ هـ. إعجاز القرآن؛ للباقلاني: ١٤٧ ـ ١٤٩، وقمع الرجل في بيته وانقمع دخله مستخفيا، وحثالة القرظ: نفايته، ومنه قول معاوية في خطبته: فأنا في مثل حثالة القرظ. يعني الزمان وأهله، والقراضة: ما سقط بالقرض. وقراضات الثوب: الفضالة التي يقطعها الخياط وينفيها الجلم. والجلم: المقص. وعقب الرضي على هذه الخطبة بقوله: إنها من كلام علي الذي لا يشك فيه، وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٧٢.

فإنّ اليمين والشمال مَضَلة، والوسطى الجادة، منهج عليه باقي الكتاب والسنة، وآثار النبوة. إن الله داوى هذه الامة بدواءين: السوط والسيف، فلا هوادة عند الإمام فيهما. استتروا ببيوتكم، وأصلحوا فيما بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت لكم أمور مِلتم عليَّ فيها ميلة لم تكونوا عندي فيها بمحمودين ولا مصيبين، أما إني لو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف. سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب، همته بطنه، ياويحه، لو قص جناحاه، وقطع رأسه لكان خير له! انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فآزروا. حق وباطل، ولكل أهل. ولئن أمر الباطل لقديما فعل، ولئن قل الحق لربما ولعل، وقلما أدبر شئ فأقبل. ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء، وإني لاخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الاجتهاد.[1]

[الخطبة الثانية في البيان والتبيين]

قال: ومن خطب علي أيضاً ﷺ؛ قالوا: أغار سفيان بن عوف الازدي ثم الغامدي على الأنبار، زمان علي بن أبي طالب ﷺ، وعليها حسان ـ أو ابن حسان ـ البكري فقتله وأزال تلك الخيل عن مسالحها، فخرج علي بن أبي طالب ﷺ حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيّه ﷺ ثم قال:

أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء، ولزمه الصغار[2]، وسيم الخسف[3]، ومنع النَصَف. ألا وإني قد

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٥٠ ـ ٥١، ط / ١٣٨٨ هـ، شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٧٥.

(٢) ديث، مبنيّ للمفعول، من ديثه، أي ذلله. وقمؤ الرجل ككرم قمأة وقماءة، أي ذل وصغر.

(٣) أديل الحق منه أي صارت الدولة للحق بدله، وسيم الخسف أي أولي الخسف وكلفه والخسف

دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا، وسرا وإعلانا، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا[١] فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار[٢] وقتل حسان ـ أو ابن حسان ـ البكري، وأزال خيلكم عن مُسالحها[٣] وقتل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها ورعاثها[٤] ثم انصرفوا وافرين[٥] ما كلم رجل منهم كلماً. فلو أن امرءاً مسلما مات من بعد هذا أسفا، ما كان عندي به ملوما، بل كان به عندي جديرا. فيا عجبا من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم وفشلكم عن حقكم، فقبحا لكم وترحا[٦] حين

⇐ الذل والمشقة أيضا والنصف بالكسر العدل، ومنع مجهول أي حرم العدل بأن يسلط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه.

(١) عقر الدار بالضم وسطها وأصلها وتواكلتم وكل كل منكم الامر إلى صاحبه أي لم يتوله أحد منكم بل أحاله كل على الآخر ومنه يوصف الرجل بالوكل أي العاجز لانه يكل أمره إلى غيره. وشنت الغارات فرقت عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقا دفعة بعد دفعة وما كان إرسالا غير متفرق يقال: فيه سن بالمهملة.

(٢) أخو غامد هو سفيان ابن عوف من بني غامد قبيلة من اليمن من أزد شنوءة بعثه معاوية لشن الغارات على أطراف العراق تهويلا على أهله. والانبار بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت.

(٣) جمع مسلحة.

(٤) المعاهدة: الذمية. والحجل بالكسر: خلخالها. والقلب بالضم: سوارها. والرعاث: جمع رعثة بالفتح ويحرك، بمعنى القرط، ويروى: رعثها بضم الراء والعين، جمع: رعاث، وجمع: رعثة.

(٥) وافرين: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم، والكلم بالفتح: الجرح.

(٦) ترحا: بالتحريك، أي: هما وحزنا، أو فقرا، والغرض: ما ينصب ليرمى بالسهام ونحوها، فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون وهم نصب لا يدفعون، وقوله: «ويعصى الله» يشير إلى ما

⇐

صرتم هدفاً يرمى وفيئاً ينتهب، يغار عليكم ولا تغيرون. وتُغزون ولا تَغزون. ويعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم: حمارة القيظ[١] أمهلنا ينسلخ عنا الحر[٢]. وإذا أمرتكم بالسير إليهم في البرد، قلتم: أمهلنا ينسلخ عنا القرّ، كل ذلك فرارا من الحر والقر، فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف أفر. يا أشباه الرجال ولا رجال. ويا أحلام الاطفال. وعقول ربات الحجال[٣]. وددت أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم، وقبضني الى رحمته من بينكم، والله لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم. معرفة ـ والله ـ جرّت ندما قد وريتم صدري غيظا. وجرعتموني الموت أنفاسا[٤]. وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم، وهل أحد منهم أشد لها مراسا أو أطول لها تجربة مني[٥]؟ لقد مارستها وما بلغت العشرين، فها أنا ذا قد نيفت على الستين[٦]. ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

قال: فقام رجل من الازد يقال له: فلان بن عفيف، ثم أخذ بيد ابن أخ له فقال:

⇐ كان يفعله قواد جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين، ثم أهل العراق راضون بذلك إذ لو غضبوا لهمّوا بالمدافعة.

(١) حمارة القيظ شدة الحر.

(٢) التسبيخ بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين.

(٣) حجال جمع حجلة وهي القبة وموضع يزين بالستور والثياب للعروس. وربات الحجال النساء.

(٤) النغب جمع نغبة كجرعة وجرع لفظا ومعنى، والتهمام بالفتح الهم وكل تفعال فهو بالفتح إلا التبيان والتلقاء فإنهما بالكسر. وأنفاسا أي جرعة بعد جرعة.

(٥) مراسا: مصدر مارسه ممارسة ومراسا: أي عالجه وزاوله وعاناه.

(٦) ذرفت على الستين: زدت عليها، ويروى: نيفت، بمعناه. وفي الخطبة روايات أخرى لا تختلف عن رواية الشريف في المعنى وإن اختلفت عنها في بعض الالفاظ. (انظر الكامل، للمبرد).

ها أنذا يا اميرالمؤمنين لا أملك إلا نفسي وابن أخي، فأمرنا بأمرك، فوالله لنمضينّ له ولو حال دون امرك شوك الهراس وجمر الغضى.

فقال لهما عليّ: واين تبلغان ممّا أريد، رحمكما الله.(١)

[الخطبة الثالثة في البيان والتبيين]

قال الجاحظ: وخطبة لعلي بن أبي طالب ﷺ أما بعد: أيها الناس، فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم والسباق غداً، ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرره أمَله، ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله. ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها. ألا وإنه من لم ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى يَجُرَ بِهِ الضلال. ألا وإنكم قد أُمرتم بالظعن، ودُللتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم: اتباع الهوى وطول الامل.(٢)

[الخطبة الرابعة في البيان والتبيين]

قال الجاحظ: ومن خطبه له اخرى بهذا الاسناد في شبيه بهذا المعنى. قام فيهم خطيباً فقال: أيها الناس المجتمعة أبدانهم. المختلفة أهواؤكم. كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم. تقولون في المجالس: كيت وكيت. فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد. ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٥٣ ـ ٥٥، ط / ١٣٨٨ هـ.

(٢) البيان والتبيين ٢: ٥٣ ـ ٥٥، ط / ١٣٨٨ هـ.

قاساكم. أعاليل بأضاليل. سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول، هيهات، لا يمنع الضيم الذليل. ولا يدرك الحق إلا بالجد. أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ أم مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه. ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب. أصبحت والله لا أصدق قولكم. ولا أطمع في نصركم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم، لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلاً من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم.(١)

[الخطبة الخامسة في البيان والتبيين]

قال الجاحظ: قال ابو عبيدة، وروىٰ فيها جعفر بن محمد: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وان بنا تردّ دبرة كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا غُنم وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يُختم لا بكم.(٢)

وليس شيْ من اطراف هذه الأخيرة في النهج، وجاء بالمعنىٰ رقم (٩٧) قوله: «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واقتفوا اثرهم»، وايضاً بالمعنىٰ في الخطبة (١٢٠): «وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر». كما جاء من الحكم التي ذكرها الرضي مطابقة لما ذكرها الجاحظ، ولا نعلم اعتماده علىٰ المادة كلمة له.

اما الروايات المسندة فنذكرها في مواضعها، فراجع.

والحكم المتطابقة هي:

---

(١) البيان والتبيين ٢: ٥٥ ـ ٥٦، ط / ١٣٨٨ هـ.

(٢) الارشاد؛ للشيخ المفيد ١: ٢٤٠.

فواتح الكتب

رواية الجاحظ في الماءة كلمة	النص	رواية الرضى في نهج البلاغة
٥	قيمة كلِّ امرىء	الحكمة ٨١
٧	المرؤ مخبوءٌ تحت لسانه	الحكمة ١٤٨
٢٩	الشّفيعُ جناحُ	الحكمة ٦٣
٤٣	المسؤول حُرٌ حتىٰ يعد	الحكمة ٦٣
٥٩	القلب مصحف البصر	الحكمة ١٩٣
٦٥	الحكمة ضالّة المؤمن	الحكمة ٨٠
٨٤	الطامع في وثاق الذل	الحكمة ٢٢٦
٨٥	احذروا نفار النعم	الحكمة ٢٤٦
٨٦	اكثر مصارع العقول	الحكمة ٢١٤
٩٠	قلب الأحمق في فيه	الحكمة ٤١
٩٠+	لسان العاقل وراء قلبة	الحكمة ٤١+
٩١	مَن جرىٰ في عنان	الحكمة ٨١٩
٩٢	إذا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرافُ النِّعَمِ فَلا تُنَفِّرُوا أَقْصاها بِقِلَّةِ ٱلشُّكْرِ	الحكمة ١٣
٩٣	إذا قَدَرْتَ عَلى عَدُوِّك فَاجْعَلِ ٱلْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ	الحكمة ١١
٩٤	ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلا ظَهَرَ في فَلَتاتِ لِسانِهِ وَصَفَحاتِ وَجْهِهِ	الخطبة ٧٨
٩٥	اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ ٱلْأَلْحَاظِ ، وَسَقَطَاتِ ٱلْأَلْفَاظِ ،	
	وَسَهَوَاتِ ٱلْجَنَانِ ، وَهَفَوَاتِ ٱللِّسَانِ	الخطبة ٧٨
٩٩	مَنْ أَطَالَ ٱلْأَمَلَ أَساءَ ٱلْعَمَلَ	الحكمة ٣٦

ويلاحظ وحدة الحكمة (٩٠) في الماءة كلمة ؛ للجاحظ ، حيث سقط حرف العطف من طرفي الحكمة ، فقد قال الرضي في الحكمة رقم (٤٠) ما نصّه : « وَقال

عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: لِسانُ ٱلعاقِلِ وَراءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ ٱلأَحْمَقِ وَراءَ لِسانِهِ.

قال الرضيُّ رحمهُ اللهُ تعالى[١]: وَهذا مِنَ ٱلمَعاني ٱلعَجيبَةِ ٱلشَّريفَةِ، وَٱلمُرادُ بِهِ أَنَّ ٱلعاقِلَ لايُطْلِقُ لِسانَهُ إِلّابَعْدَ مُشاوَرَةِ ٱلرَّوِيَّةِ وَمُؤامَرَةِ[٢] ٱلفِكْرَةِ، وَٱلأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفاتُ[٣] لِسانِهِ وَفَلَتاتُ كَلامِهِ مُراجَعَةَ فِكْرِهِ، وَمُماخَضَةَ[٤] رَأْيِهِ، فَكَأَنَّ لِسانَ ٱلعاقِلِ تابِعٌ لِقَلْبِهِ، وَكَأَنَّ قَلْبَ ٱلأَحْمَقِ تابِعٌ لِلِسانِهِ.

وبرقم (٤١) جاء ما يلي: وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ هذا ٱلمَعْنى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «قَلْبُ ٱلأَحْمَقِ في فِيهِ، وَلِسانُ ٱلعاقِلِ في قَلْبِهِ»: وَمَعْناهُما واحِدٌ.

كما يظهر اختلاف المصدر لكل من الجاحظ والرضي، حيث اورد الجاحظ الحكمة رقم (٩٦) كالآتي: «والبخيل مستعجل للفقر، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء» انتهى.

وهذه هي من أطراف الحكمة رقم (١٢٩) في رواية الرضي ونصّها: «وَقالَ: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: «عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ ٱلفَقْرَ ٱلَّذي مِنْهُ هَرَبَ[٥]، وَيَفُوتُهُ ٱلغِنَى ٱلَّذي إِيّاهُ طَلَبَ[٦]، فَيَعِيشُ في ٱلدُّنْيا عَيْشَ ٱلفُقَراءِ، وَيُحاسَبُ في ٱلآخِرَةِ حِسابَ ٱلأَغْنِياءِ.

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ ٱلَّذي كانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَداً جِيفَةً.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ في ٱللهِ وَهُوَ يَرى خَلْقَ ٱللهِ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ ٱلمَوْتَ وَهُوَ يَرى المَوْتى[٧].

---

(١) لم ترد «قال الرضي» في أ ب ص د.

(٢) في هـ. ب: المؤامرة: المشاورة أيضاً.

(٣) في هـ. ب: الخلاف: القذف والهذيان.

(٤) في هـ. ب: أي مماخضته، ويروى: «مماحضة»: أي مخالطة.

(٥) في هـ. ص: وذلك لأن طلبه المال وحفظه له من خوف الفقر في زعمه، فلما لم ينتفع به كان حاله حال الفقراء الذي فرّ منه.

(٦) في هـ. ص: وانما فاته الغنى، لأن طلبه المال لينتفع به انتفاع الأغنياء فلم ينتفع به.

(٧) في ب وص: من يموت.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُخْرى وَهُوَ يَرَى ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُولَى.

وَعَجِبْتُ لِعامِرٍ دَارَ(١) ٱلْفَناءِ وَتارِكٍ دَارَ(٢) ٱلْبَقاءِ.

وبالجملة: فلا يظهر ان الرضي اعتمد في رواية النهج على الجاحظ وان استشهد بكلامه، لما فيه من وضوح الرؤية والانصاف في تعليقته على بعض الخطب، والله العالم.

المصدر الثاني

كتاب الجمل، لابي عبدالله محمد بن عمر الواقدي

(١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ)

قال الشريف الرضي في الخطبة (٧٥) مانصّه: «وَمِنْ كِتابٍ لَهُ ﷺ إِلى مُعاوِيَةَ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ في أَوَّلِ ما بُويِعَ لَهُ بِالْخِلافَةِ، ذَكَرَهُ ٱلْواقِدِيُّ في كِتابِ ٱلْجَمَلِ: مِنْ عَبْدِ ٱللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيانَ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذارِي فِيكُمْ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ، وَٱلْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَٱلْكَلامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ، فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ في وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ. وَٱلسَّلامُ.

قال العرشي حفظه الله في المقدمة: «والواقدي هو ابو عبدالله محمد بن عمر، واقد الاسلمي المدني، توفي في ذي الحجة ٢٠٧ هـ [٨٢٣ م] وقال ابن النديم في الفهرست: ١٤٤ ان من مؤلفاته كتاب الجمل، وهذا الكتاب ربما عفى عليه الدهر، الا ان نسخاً منها كانت متداولة في عصر ابن النديم الذي عاصر جامع نهج البلاغة.(٣)

قال الجلالي: وليس الكتاب متيسراً في عصرنا وعسىٰ ان تقف عليه يد التتبع،

---

(١) في هـ. أ: دارِ ودارَ معاً وفي هـ. ص: في نسخة: لدار.

(٢) في هـ. أ: دارِ ودارَ معاً وفي هـ. ص: في نسخة: لدار.

(٣) استناد نهج البلاغة: ١٥، ط / ١٩٥٧ م.

وقد جاء في ترجمته انه كان من موالي بني هاشم، وقيل: مولىٰ بني سهم، ولم يسلم من آثاره سوىٰ كتابه المغازي.

ولخّص عمر كحالة ترجمته في «معجم المؤلفين» قائلاً: محمد الواقدي (١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ = ٧٤٧ ـ ٨٢٣ م) محمد بن عمر بن واقد السهمي، الاسلمي بالولاء، المدني، الواقدي، أبو عبد الله، محدث، حافظ، مؤرخ، اديب، فقيه، مفسر، ولد بالمدينة، وتاجر فيها بالحنطة، وضاعت ثروته، وسمع من مالك بن انس وسفيان الثوري، وروى عن ثور بن يزيد وابن جريج وطبقتهما، وحدّث عن أبيه، وانتقل إلى العراق، فقدم بغداد في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، فأفاض عليه عطاياه وقرّبه من الخليفة، فولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد، وكان المأمون يكرم جانبه، ويبالغ في رعايته، وتوفي ببغداد في ذي الحجة، ودفن في مقابر الخيزران. من تصانيفه الكثيرة: تاريخ الفقهاء، السنة والجماعة، ذم الهوى وترك الخوارج في الفتن، الاختلاف يحتوي على اختلاف اهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والحدود والشهادات، وغيرها، وتفسير القرآن.[1]

المصدر الثالث

المغازي، لأبي عثمان سعيد بن سعيد بن يحيىٰ الاموي

(ت / ٤٢٩ هـ)

قال الشريف الرضي في الكتاب رقم (٧٨) ما لفظه: «وَمِنْ كِتابٍ لَهُ ﷺ أجابَ بِهِ أَبا مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيَّ عَنْ كِتابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْمَكانِ ٱلَّذِي أُقْعِدُوا[2] فِيهِ لِلْحُكُومَةِ وَذَكَرَ هذا ٱلْكِتابَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ٱلْأُمَوِيُّ في كِتابِ ٱلْمَغازِي: فَإِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ

(١) معجم المؤلفين لعمر كحالة ١١: ٩٦٩٥.

(٢) في ص: اقعدوا، وفي هـ. ب: أي قعدوا.

عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ، فَمالُوا مَعَ ٱلدُّنْيا، وَنَطَقُوا بِالْهَوى؛ وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا ٱلأَمْرِ مَنْزِلاً مُعْجِباً؛ ٱجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، فَإِنِّي أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً أَخافُ أَنْ يَعُودَ عَلَقاً، وَلَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى جَماعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُلْفَتِها مِنِّي، أَبْتَغِي بِذَلِك حُسْنَ ٱلثَّوَابِ، وَكَرَمَ ٱلْمَآبِ.

وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلى نَفْسِي، وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صالِحِ ما فارَقْتَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ ٱلشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ ما أُوتِيَ مِنَ ٱلْعَقْلِ وَٱلتَّجْرِبَةِ، وَإِنِّي لأَعْبَدُ[1] أَنْ يَقُولَ قائِلٌ بِباطِلٍ، وَأَنْ أُفْسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ ٱللَّهُ. فَدَعْ ما لَا تَعْرِفُ، فَإِنَّ شِرَارَ ٱلنَّاسِ طائِرُونَ إِلَيْك بِأَقاوِيلِ ٱلسُّوءِ، وَٱلسَّلَامُ.

قال العرشى حفظه الله في المقدمة: «وقال الجامع انه أخذ هذا الكتاب من كتاب المغازي لسعيد بن يحيىٰ الاموي، وذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب مما يدل على ان نسخاً منه لا زالت موجودة الىٰ القرن الحادى عشر من الهجرة، وسعيد بن العاص بن الأحيحة القرشي الاموي البغدادي، وتوفي ٢٤٩ هـ [٨٦٣م].[2]

قال الجلالي: والغريب انه لم يذكر ترجمته عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.

المصدر الرابع

كتاب المقامات، لابي جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي المعتزلي (ت / ٢٤٠ هـ)

ذكر الشريف الرضي في الكتاب رقم (٥٤) ما نصّه: «وَمِنْ كِتابٍ لَهُ ﷺ إِلى

---

(١) في ب: لا أعبد، وفي هـ. د: لا عبد ش في هـ. ب: أي لا استنكف، وفي هـ. ص: لا أعبد أي أنف عبد بالكسر أي أنف بقول: إنّي آنف أن يقول غيري قولاً باطلاً فكيف لا آنف من ذلك لنفسي، انتهى من الشرح.

(٢) استناد نهج البلاغة: ص ١٧، ط / ١٩٧٥ م.

طَلْحَةَ وَٱلزُّبَيْرِ مَعَ عِمْرانَ بْنِ ٱلْحُصَيْنِ ٱلْخُزاعِيِّ، ذَكَرَ هذا الكتاب أَبُو جَعْفَرٍ ٱلإِسْكافِيُّ كِتابِ ٱلْمَقاماتِ: أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتُما ـ وَإِن كَتَمْتُما ـ أَنّي لَمْ أُرِدِ ٱلنّاسَ حَتّى أَرادُونِي، وَلَمْ أُبايِعْهُمْ حَتّى بايَعُونِي؛ وَإِنَّكُما مِمَّنْ أَرادَنِي وَبايَعَنِي، وَإِنَّ ٱلْعامَّةَ لَمْ تُبايِعْنِي لِسُلْطانٍ غاصِبٍ، وَلاَ لِعَرَضٍ حاضِرٍ، فَإِنْ كُنْتُما بايَعْتُمانِي طائِعَيْنِ فَارْجِعا وَتُوبا إِلَى اللهِ مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ كُنْتُما بايَعْتُمانِي كارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُما لِي عَلَيْكُما ٱلسَّبِيلَ بِإِظْهارِكُما ٱلطّاعَةَ وَإِسْرارِكُما ٱلْمَعْصِيَةَ.

وَلَعَمْرِي ما كُنْتُما بِأَحَقِّ ٱلْمُهاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَٱلْكِتْمانِ، وَإِنَّ دَفْعَكُما هَذا ٱلأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلا فِيهِ كانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُما مِنْ خُرُوجِكُما مِنْهُ بَعْدَ إِقْرارِكُما بِهِ.

وَقَدْ زَعَمْتُما أَنّي قَتَلْتُ عُثْمانَ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُما مَنْ تَخَلَّفَ عَنّي وَعَنْكُما مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِقَدْرِ ما ٱحْتَمَلَ.

فَارْجِعا أَيُّها ٱلشَّيْخانِ عَنْ رَأْيِكُما؛ فَإِنَّ ٱلآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُما ٱلْعارُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ ٱلْعارُ وَٱلنّارُ، وَٱلسَّلامُ.

والاسكافي هو ابو جعفر المعتزلي (ت / ٢٤٠ هـ) من معتزلة سكان حارة الاسكاف ببغداد، كان إمام المعتزلة ومؤسس الفرقة الاسكافية، له ردّ على كتاب العثمانية، ولخص عمر رضا كحالة حفظه الله ترجمته بقوله: «محمد الاسكافي محمد بن عبدالله الاسكافي البغدادي المعتزلي (ابو جعفر) متكلم له تصانيف».

المصدر الخامس

المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

(ت / ٢٨٥ هـ)

قال الشريف الرضي عند ايراده الحكمة رقم (٤٦٦) وهي: «وَقالَ: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: ٱلْعَيْنُ وِكاءُ ٱلسَّهِ.

قال الرَّضيُّ رَحمةُ الله تعالىٰ: وهذِهِ مِنَ الاسْتِعارَاتِ الْعَجِيبَةِ، كأنَّهُ شَبَّهَ السَّه بالْوِعاءِ، وٱلْعَيْنَ بالوِكاءِ، فإذَا أُطْلِقَ ٱلوِكَاءُ يَنْضَبِطِ ٱلْوِعاءُ. وهَذَا ٱلقَوْلُ في ٱلأشْهَرِ ٱلأظْهَرِ مِنْ كَلامِ النَّبيِّ صَلّى ٱلله عَليهِ وآلِهِ، وقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لأمِيرِ المُؤمِنِين عَلَيْهِ السَّلامُ؛ وذَكَرَ ذٰلِك ٱلْمبرِّدُ في الكتابِ المُقْتَضَبِ في باب اللَّفْظِ بِالحُرُوفِ.

وقَدْ تَكَلَّمْنا على هَذِهِ الاسْتعارَةِ في كِتابِنا المَوْسُومِ «بِمَجازات الآثارِ النبويَّةِ».

قال العرشي حفظه الله في المقدمة: «والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي المتوفى ٢٨٥ هـ [٨٩٨ م] ولا يوجد كتابه المقتضب إلا أن ابن النديم ذكره الفهرست [٨٨] والحاج خليفة في كشف الظنون [ج ٢ ص ١٧٩٣].

وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م] في كتابه تأويل مختلف الحديث (٦٥) أنه من أقوال النبي ﷺ كما كتبه أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى ٤٠١ هـ [١٠١٠ م] في كتاب الغريبين ونصه: وفي الحديث العين وكاء السه. قال أبو عبيد وهو حلقة الدبر، [الورق ١٣٤ ب]. وأبو عبيد هذا هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي المتقدم ذكره. وورد القول المذكور في كتابه غريب الحديث ضمن أحاديث النبي ﷺ [الورق ١٣٨ / ب، نسخة رامبور].[1]

ولخّص عمر كحالة ترجمته في «معجم المؤلفين» قائلاً: محمد المبرد (٢١٠ ـ ٢٨٥ هـ = ٨٢٥ ـ ٨٩٨ م)[2] ابن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان الازدي، المعروف بالمبرد (أبو العباس) اديب، نحوي، لغوي، اخباري، نسابة. ولد

---

(١) استناد نهج البلاغة ١٩، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) تاريخ بغداد، فهرست ابن النديم، معجم البلدان، المنتظم لابن الجوزي، ريحانة الالبّاء. وفي وفيات الاعيان: ولد ٢١٠ هـ وقيل: ٢٠٧، وتوفي ٢٨٦ هـ، وقيل: ٢٨٥ هـ. وفي النجوم الزاهرة: ولد ٢٠٦ هـ، وقيل: ٢١٠ هـ وتوفي ٢٨٥ هـ. وفي المختصر للزبيدي: ولد في آخر سنة ٢٢٠ هـ، وتوفي آخر سنة ٢٨٠ هـ.

بالبصرة، واخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وتصدّر للاشتغال ببغداد، واخذ عنه نفطويه وغيره، وتوفي ببغداد في ذي الحجة. من تصانيفه الكثيرة: المقتضب في النحو، الاشتقاق، احتجاج القراء، واعراب القرآن، المقصور والممدود، ونسب عدنان وقحطان».[1]

ونصّ كلام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في المقتضب ما يلي: (هذا باب اللفظ بالحروف: قال سيبويه: خرج الخليل يوماً على أصحابه فقال: كيف تلفِظون بالباءِ من «اضرب» والدال من «قد» وما أشبه ذلك من السّواكن؟ فقالوا: با، دال، فقال: إنّما سمّيتم باسم الحرف، ولم تلفظوا به. فرجعوا في ذلك إليه، فقال: أرى ـ إذا أردتُ اللفظ به ـ: أن أزيد ألف الوصل فأقول: «إب»، «إد»؛ لأنّ العرب إذا أرادت الابتداء بساكن، زادت ألف الوصل، فقالت: «اضرب»، «اُقتل» إذا لم يكن سبيل إلى أن تبتدىء بساكن.

وقال: كيف تلفظون بالباء من «ضرب» والضاد من «ضحى»؟

فأجابوه كنحو جوابهم في الأول، فقال: أرى ـ إذا لفظ بالمتحرّك ـ أن زاد هاء لبيان الحركة كما قالوا: «ارمه» (وَ مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه) فأقول: «به»، «ضه» وكذلك كل متحرك. وهذا ما لا يجوز في القياس غيره.

فإن سمّيت بحرف من كلمة فإنّ في ذلك اختلافاً.

فإن سمّيت بالباء من «ضرب»، فإنّ بعض النحويّن كان يزيد ألف الوصل فيقول: هذا إب فاعلم. وهذا خطا فاحش؛ ذلك أنّ ألف الوصل لايدخل على شيء متحرّك، ولا نصيب لها في الكلام؛ إنّما تدخل ليوصل بها إلى الساكن الذي بعدها؛ لأنّك لاتقدر أن تبتدىء بساكن. فإن كان قبلها كلام، سقطت.

و قال غيره: أرى أن أقول: «رب»، فاعلم، فأرد موضع العين من «ضرب»

---

(١) معجم المؤلفين؛ لعمر كحالة ١٢: ١١٤.

فقيل له: أرأيت ما تثبت عينه، ولامه، وفاؤه محذوفة من غير المصادر التي فاؤها ولو نحو: «عدة»، و«زنة»؟

فاعتل بما قد وُجد من غيرها، وذلك قولهم: «ناس»، المحذوف موضع الفاء ولانعلم غيره. ويدلك على ذلك الإتمام إذا قلت: «أناس». فإنما هو «فعال» على وزن «غراب» وإنّه مشتق من «أنس»، و«إنسان» «فعلان» وهذا واضح جداً.

قال أبو الحسن: «ضب» كما ترى، فيحذف موضع العين كما فعل في «مذ»؛ لأنّ المحذوف في «منذ» موضع العين.

وكذلك «سه» إنّما المحذوف التاءُ من «استاه»، قال الشاعر [من الرجز]:

٧ ـ ادع أحَيحاً باسمه لاتنسَه　　　إنّ أُحَيحاً هي صِبانُ السَّه

وقال امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه: «العَينُ وكاءُ السَّه».

والقول الأوّل لأبي عثمان المازني: ثم رأى بعد إذا سمي بالباء من «ضرب» أن يرد الكلام كلّه، فيقول: «ضرب» كما ترى، ولا يحذف؛ لأنّه إذا آثر أن يردّ رد على غير علّة.

ولو سمّيت رجلاً «ذو» لقلت: «هذا ذوا» فاعلم؛ لأنّ أصله كان «فعلا» يدلك على ذلك: «ذواتا»، وقولك: «هما ذوَا مال».[1]

المصدر السادس

تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(ت / ٣١٠ هـ)

قال الشريف الرضي في الحكمة رقم (٣٧٣) ما لفظه: «وَرَوَى آبْنُ جرِيرٍ

---

(١) المقتضب :.

الطَّبَرِيُّ تَارِيخِهِ، عَنْ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ٱلْفَقِيهِ ـ وَكَان مِمَّنْ خَرَجَ لِقتَال الْحَجَّاجَ مع ابْن ٱلْأَشْعَثِ أَنَّهُ قال: فِيمَا كَانَ يَحُضُّ[1] به النَّاسَ عَلَى ٱلْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيّاً ﷺ يَقُولُ[2] يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ[3]:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ، وَمُنْكَراً يُدْعى إِلَيْه، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِئَ وسَلِمَ[4]، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ. وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَكَلِمَةُ ٱلظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ ٱلَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ ٱلْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.(انتهى)

فقد قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠هـ) ما نصّه: «ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين. ذكر الأحداث التي كانت فيها، فما كان فيها من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم. ذكر الخبر عن سبب انهزامه: ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو الزبير الهمداني قال: كنت في خيل جبلة بن زحل، فلما حمل عليه أهل الشام مرة، بعد مرة، نادانا عبد الرحمن ابن أبي ليلى الفقيه، فقال: يا معشر القُرّاء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم، إني سمعت عليا ـ رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين ـ يقول يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون، إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر، وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، ونوّر في قلبه باليقين، فقاتلوا

---

(١) في ص: يحضض.

(٢) في ص العبارة هكذا: علياً رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصدّيقين يقول.

(٣) العبارة من «وروى ابن جرير... الى هنا» لم ترد في أ، وفي هـ. د: العبارة ساقطة من ف ن.

(٤) في أ ود: فقد سلم وبرئ».

هؤلاء المحلّين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه، وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه.(١)

قال الجلالي: ويظهر ان الرضي لم يعتبر الجملة الأخيرة في رواية الطبري من كلام الإمام ﷺ، وهي: «فقاتلوا هؤلاء المحلّين المحدثين المبتدعين، الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه، وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه». وربما تركها حيث لم يجد فيها البلاغة المطلوبة، والله العالم.

المصدر السابع

كتاب «الغريب»، لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي

(ت / ٢٢٤ هـ)

ففي الغريب من كلام الإمام رقم (٤) أشار الرضي الى ما ذكره ابو عبيدة القاسم بن سلام الهروي، فقال مانصّه: «وفي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: إِذا بَلَغَ ٱلنِّساءُ نَصَّ ٱلْحَقائِقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلى.

قال: وَيُرْوى: «نَصُّ ٱلْحِقاقِ»، وَٱلنَّصُّ: مُنْتَهَى ٱلْأَشْياءِ وَمَبْلَغُ أَقْصاها كَالنَّصِّ ٱلسَّيْرِ لأَنَّهُ أَقْصى ما تَقْدِرُ عَلَيْهِ ٱلدَّابَّةُ؛ وَيقال: نَصَصْتُ ٱلرَّجُلَ عَنِ ٱلأَمْرِ، إِذَا ٱسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ ماعِنْدَهُ فِيهِ. فَنَصُّ ٱلْحِقائِقِ يُرِيدُ بِهِ ٱلْإِدْراك لأَنَّهُ مُنْتَهَى ٱلصِّغَرِ وَٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ ٱلصَّغِيرُ إِلى حَدِّ ٱلْكِبر، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ ٱلْكِناياتِ عَنْ هذَا ٱلأَمْرِ وَأَغْرَبِها؛ يَقُولُ: فَإِذا بَلَغَ ٱلنِّساءُ ذلِك فَالْعَصَبَةُ أَوْلى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّها إِذاكانُوا مَحْرَماً مِثلَ ٱلإِخْوَةِ وَٱلأَعْمامِ، وَبِتَزْوِيجِها إِنْ أَرادُوا ذلِكَ، وَٱلْحِقاقُ مُحاقَّةُ ٱلأُمِّ لِلْعَصَبَةِ فِي ٱلْمَرْأَةِ وَهُوَ ٱلْجِدالُ وَٱلْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما لِلآخَرِ: أَنَا أَحَقُّ مِنْك بِهذا، يُقال: مِنْهُ:

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ٣٥٧، ط / القاهرة، ١٩٦٨م.

حاقَقْتُهُ حِقاقاً مِثْلَ جادَلْتُهُ جِدالاً. قال: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ نَصَّ ٱلْحِقاقِ بُلُوغُ ٱلْعَقْلِ، وَهُوَ ٱلْإِدْراكُ، لأَنَّهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ إِنَّما أَرادَ مُنْتَهَى ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي تَجِبُ بِهِ ٱلْحُقُوقُ وَٱلْأَحْكامُ.

قال: وَمَنْ رَواهُ نَصَّ ٱلْحَقائِقِ فَإِنَّما أَرادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ، هذا مَعْنى ما ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ٱلْقاسِمُ بْنُ سَلامٍ.

قال: وَٱلَّذِي عِنْدِي أَنَّ ٱلْمُرادَ بِنَصِّ ٱلْحِقاقِ هاهُنا بُلُوغُ ٱلْمَرْأَةِ إِلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُها وَتَصَرُّفُها في حُقُوقِها، تَشْبِيهاً بِٱلْحِقاقِ مِنَ ٱلْإِبِلِ، وَهِيَ جَمْعُ حِقَّةٍ وَحِقٍّ وَهُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَكْمَلَ ثَلاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ في ٱلرّابِعَةِ؛ وَعِنْدَ ذٰلِكَ يَبْلُغُ إِلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي يُمكِنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ في سَيْرِهِ، وَٱلْحَقائِقُ أَيْضاً جَمْعُ حِقَّةٍ، فَالرِّوايَتانِ جَمِيعاً تَرْجِعانِ إِلى مَعْنىً واحِدٍ، وَهذا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ ٱلْعَرَبِ مِنَ ٱلْمَعْنَى ٱلْمَذْكُورِ أَوَّلاً. (انتهى)

ولخّص ترجمة القاسم بن سلام، عمر كحالة في «معجم المؤلفين» بقوله:

القاسم بن سلام (١٥٠ ـ ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ ـ ٨٣٧ م) القاسم بن سلام (أبو عبيد) محدّث، حافظ، فقيه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن ولد بهراة، واخذ عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والاصمعي وأبي محمد اليزيدي وغيرهم من البصريين، واخذ عن ابن الاعرابي وأبي زياد الكلابي ويحيى بن سعيد الاموي وأبي عمر الشيباني والفراء والكسائي من الكوفيين، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القرآن والفقه واللغة والحديث، وتوفي بمكة. من تصانيفه: غريب المصنف، الامثال السائرة، الناسخ والمنسوخ، القراءات، والايمان والنذور.[١]

الثالث: ثعلب الشيباني (ت / ٢٩١ هـ) قال الشريف في الحكمة رقم (٤٣٤) مانصّه: وَقالَ: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: آخْبُرْ تَقْلِهِ.

وقال الرَّضيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى: ومنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِي هذا لِرسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ مِنْ كَلامِ أميرِ المؤمنين ﵇ ما حَكَاهُ ثَعْلَبٌ قالَ: حدَّثنا

(١) معجم المؤلفين؛ لعمر كحالة ٨: ١٠١ ـ ١٠٢.

ٱبْنُ الأعرابيّ قالَ: قال المأمون: لولا أنّ عَليّاً عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ قالَ: أُخْبُرْ تَقْلَه، لَقُلْتُ أَنَا: إِقْلِهْ تَخْبُرْ.

ومن مصادر الشريف الرضي كتابه

«مجازات الآثار النبوية»

وقد أرجع اليه في الحكمة رقم (٤٦٦) والنص في المجازات ما لفظه: «ومن الناس من ينسب هذا الكلام الىٰ اميرالمؤمنين ﷺ، وقد ذكر محمد بن يزيد المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف، والاظهر الأشهر انه للنبي عليه الصلاة والسلام».

وقد بسطت ترجمة الرضي ﷺ في القسم الاول من هذا الكتاب فراجع.

ومن مصادر الشريف الرضي

كتاب «الحلف؟»، تأليف هشام الكلبي

(ت / ٢٠٤ هـ)

هناك مصادر لم يذكرها الرضي بعناوينها، بل بالاشارة إلىٰ أصحابها، وهي كالآتي حسب تواريخ وفياتهم.

الاول: الكتاب رقم (٧٤)، نقلها من خط هشام الكلبي (ت / ٢٠٤ هـ) قال الشريف ما لفظه: «وَمِنْ حِلْفٍ كَتَبَهُ ﷺ بَيْنَ ٱلْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ، وَنُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ ابْنِ ٱلْكَلْبِيِّ:

هَذَا مَا ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ ٱللهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً، وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلاً، وَأَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِك وَتَرَكَهُ، وَأَنَّهُمْ أَنصارٌ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ. لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةِ عَاتِبٍ، وَلَا لِغَضَبِ غَاضِبٍ، وَلَا لِاسْتِذْلَالِ قَوْمٍ قَوْماً، وَلَا لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْماً. عَلَى ذَلِك شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ، وَسَفِيهُهُمْ وَعَالِمُهُمْ، وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِك عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ. إِنَّ عَهْدَ اللهِ كَانَ مَسْئُولاً.

وَكَتَبَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قال العرشي في المقدمة ما لفظه: «قال الجامع: انه نقل من خط هشام ابن الكلبي: الكلبي هو أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ [٨١٩ م] وألف ما ينيف على مائة وخمسين كتاباً، ذكر منها ابن النديم ١٤٤، وأما الكتاب الذي نقل منه الجامع هذا بعهد فلاندري ولا يخفى ما في البحث عنه من صعوبة وربما وجده الجامع في كتاب الكلبي المسمى بما «الحلف» الذي وصلت نسخة منه الى الجامع مكتوبة بيد المؤلف».(١)

ولخّص عمر كحالة ترجمة الكلبي في «معجم المؤلفين» بقوله: «هشام الكلبي (ت / ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م) هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، الكوفي (أبو المنذر) نسابة، اخباري. روى عن ابيه وعن مجاهد بن سعيد وغيرهما، وتوفي بالكوفة. من تصانيفه الكثيرة: جمهرة الانساب، حلف عبد المطلب وخزاعة، الاصنام، المثالب، واسواق العرب».(٢)

مصادر اخر

قال كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ): «المصادر المذكورة في كتاب النهج

١ ـ كتاب البيان والتبيين لعمرو بن بحر الجاحظ.

---

(١) اسناد نهج البلاغة: ١٦ ـ ١٧، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) معجم المؤلفين؛ لعمر كحالة ١٣: ١٤٩ ـ ١٥٠.

٢ ـ كتاب المقتضب للمبرد في باب اللفظ بالحروف
٣ ـ كتاب المغازي لسيد بن يحيى الاموي.
٤ ـ كتاب الجمل للواقدي.
٥ ـ كتاب كتاب المقامات في مناقب أميرالمؤمنين لابى جعفر الاسكافي
٦ ـ تاريخ ابن جرير الطبري.
٧ ـ رواية اليماني عن ابن قتيبة.
٨ ـ حكاية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام.
٩ ـ ما وجد بخط هشام بن الكلبي.
١٠ ـ رواية أبي حجيفة.
١١ ـ خبر ضرار بن حمزة الضبابي.
١٢ ـ حكاية ثعلب، عن ابن الأعرابي.(١)

وقد لخصّ ترجمته عمر كحالة في «معجم المؤلفين» وقال:«احمد ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ = ٨١٦ ـ ٩٠٤ م) ابن يحيى الشيباني مولاهم، الكوفي، المعروف بثعلب (أبو العباس) نحوي، لغوي. توفي ببغداد في جمادى الاولى، له من الكتب: المصونالنحو، اختلاف النحويين، معاني القرآن، معاني الشعر، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف.(٢)

وقال كحالة في ترجمة محمد بن الاعرابي في «معجم المؤلفين»:«محمد بن الاعرابي (١٥٠ ـ ٢٣١ هـ = ٧٦٧ ـ ٨٤٦م) محمد بن زياد، المعروف بابن الاعرابي الكوفي (أبو عبد الله) لغوي، نحوي، راوية لأشعار القبائل، نسابة. ولد بالكوفة، وسمع من المفضل الضبي الدواوين وصححها، وأخذ عن الكسائي

---

(١) مدارك نهج البلاغة ٦٦ ص ١٣٥٤.
(٢) معجم المؤلفين ؛لعمر كحالة ٢: ٢٠٣.

وابن السكيت وأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب وغيرهم، واخذ عن الاصمعي، وتوفي بسر من رأى. من آثاره: النوادر، تاريخ القبائل، معاني الشعر، تفسير الامثال، وصفة الزرع.[١]

قال الجلالي: وكلام كاشف الغطاء ﷺ لايخلو من تأمل ونظر؛ فان لما ذكره بالارقام من الاول الىٰ السادس مضافاً الىٰ التاسع لاشك في أنها من مصادر الجامع، لتصريحه بذلك، وقد تقدم تفصيله، اما غيرها، وهي الارقم (٧) الىٰ (١٢) ما عدا التاسع، فليست من المصادر في شيئ، بل هي مجرد رواية، كما تكرر من الجامع ذلك في مواضع.

بيان ذلك: إن الرضي اعتمد علىٰ مصادر مختلفة تتضمن روايات النهج ولم يذكر مصادره جميعاً، على غرار الاسلوب السائد في عصره، ونقل الروايات عن احد الرواة الذين ورد ذكرهم في المصدر، فلا يكون الراوي هو المصدر بل هو المروي عنه المصدر.

ولنوضح ذلك بذكر النصوص من النهج، والتي أشار اليها كاشف الغطاء، قال الرضي في الحكمة رقم (٨٨) ما نصّه: «**وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ٱلْبَاقِرِ** ﷺ **أَنَّهُ** ﷺ[٢] **قالَ:**

كانَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمانانِ مِنْ عَذابِ ٱللّهِ[٣] سُبْحانَهُ وَقَدْ رُفِعَ[٤] أَحَدُهُما فَدُونَكُمْ ٱلآخَرَ[٥] فَتَمَسَّكُوا بِهِ؛ أَمَّا ٱلْأَمانُ ٱلَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ[٦] ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَأَمَّا

---

(١) معجم المؤلفين؛ لعمر كحالة ١٠: ١١.

(٢) في ب: صلّى الله عليه.

(٣) في أ وب وص ود: زيادة سبحانه، وفي هـ. د: لم ترد هذه الزيادة في ص ب.

(٤) في ب وص: فرفع، وفي هـ. ص: في نسخة: وقد رفع. وفي هـ. د: فَرُفع ش.

(٥) في هـ. ب: أي الزموا الآخر.

(٦) في أ وص: فرسول.

ٱلْأَمانُ ٱلْباقِي فَالاسْتِغْفارُ، قال ٱللهُ تَعالى[١]: ﴿وَما كانَ ٱللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ ٱللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢].

قال الرَّضيّ رحمه الله تعالى[٣]: وَهذا مِنْ مَحاسِنِ ٱلاسْتِخْراجِ وَلَطائِفِ ٱلاسْتِنْباطِ. (انتهى).

وفي الحكمة رقم (٢٣٤) ومن كلام له ﷺ قال الرضي: روى ذُعْلب اليمانيّ[٤]، عن أحمد بن قتيبة، عن عبدالله بن يزيد، عن مالك بن دِحْية[٥]، قال: كنّا عند أمير المؤمنين ﷺ، فقال: وقد ذكر عنده اختلاف الناس[٦]: إِنَّما فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مبادِىءُ طِينِهِم[٧]، وذَلِك أَنَّهمْ كانُوا فِلْقَةً[٨] مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَعَذْبِهَا، وَحَزْنِ تُرْبَةٍ[٩] وَسَهْلِهَا، فَهمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ؛ وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلافِها يَتَفاوَتُون، فَتَامُّ الرُّوَاءِ[١٠] ناقِصُ الْعَقْلِ، ومادُّ الْقَامَةِ[١١] قَصِيرُ الْهِمَّةِ. وَزَاكِي الْعَمَلِ[١٢] قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ الْقَعْرِ[١٣] بِعيدُ

---

(١) في أ: عزّ من قائل، وفي ب: عز وجل، وفي ص: جل من قائل.

(٢) الأنفال. ٣٣.

(٣) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالىٰ» في أ ب ص د.

(٤) في ب: روى الشمالي، وفي ط: ذوى ذعلب اليمامي، وفي هـ.د: روى اليماني ـ ش، وفي هـ ص: الذعلب والذعلبة: الناقة السريعة فسمي به وهو من رجال الشيعة ومحدثيهم، ذكره الشرح.

(٥) في ب: دحنَة.

(٦) في د: وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال.

(٧) في هـ. ب: في نسخة طينتهم، أي ابتداء أصلهم.

(٨) في هـ. ب: قطعه.

(٩) هـ. د: وحزون تربة ـ ش.

(١٠) في هـ. ب: أي تمام المنظر، وفي هـ. ص: الرواء بالمد والهمز: المنظر الحسن.

(١١) في هـ. ص: أي طويلها.

(١٢) في هـ. د: زاكي العقل ـ م، وفي الهامش: العمل، وفي هـ. ص: يريد بزكاء أعماله: سدادها وصلوحها.

(١٣) في هـ. ص: يريد قصير القامة.

السَّبْرِ(١)، ومعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ(٢) مُنْكَرُ الْجَلِيبَةِ(٣)، وتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ. وطَلِيقُ اللِّسانِ حَدِيدُ الجَنانِ.

وفي الحكمة رقم (٧٧) قال الرضي: وَمِنْ خَبَرِ ضِرارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضِّبابِيِّ عِنْدَ دُخولِهِ على مُعاوِيَةَ وَمَسْئَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ في بَعْضِ مَواقِفِهِ(٤) وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ(٥) وَهُوَ قائِمٌ في مِحْرابِهِ، قابِضٌ على لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ(٦)، وَيَبْكي بُكاءَ الْحَزِينِ، وَيَقُولُ(٧):

يا دُنْيا(٨) إِلَيْك عَنِّي(٩)، أَبِي تَعَرَّضْتِ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ(١٠)! لا حانَ(١١) حِينُكِ، هَيْهاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لاحاجَةَ لِي فِيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثاً لارَجْعَةَ فِيها، فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ(١٢) يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ. اوِهِ مِن قِلَّةِ الزّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ

---

(١) في هـ. ص: أي هو داهية لا يوقف على سرّه.

(٢) في هـ. ب: الخلق والطبيعة، وفي هـ ص الضريبة هي الخليقة الأصلية، والجليبة: الخلق الذي يتكلّفه الانسان ويتحيله، مثل أن يكون جباناً بالطبع فيتكلف الشجاعة، وشحيحاً بالطبع فيتكلّف الجود.

(٣) في هـ. ب: الجليبة: ما يفعله الانسان على خلاف طبعه.

(٤) في هـ. ب: منازله.

(٥) في هـ. ب: ذيله، وفي هـ. ص: السدول جمع سديل، وهو ما أسدل على الهودج، ويجوز جمعه ـ أيضاً ـ أسدال وسُدُل، وهو هاهنا استعارة، انتهى من الشرح.

(٦) في هـ. ب: يضطرب، مَن ضربته الحيّة، وفي هـ. ص: هو الملدوغ، يسمى سليماً تفاؤلاً له بالعافية.

(٧) في أ وب وص ود: ويقول.

(٨) في أ وب وص ود: ويقول.

(٩) في هـ. ب: أي أبعدي.

(١٠) في ب: تشرقت، وفي هـ. ب: في نسخة: تشوقت، والتشوّق: التزيّن، وفي هـ. ص: يروى بالفاء، أي: تطلّعت، وبالقاف من الشوق.

(١١) في هـ. ب: هذا دعاء، وفي هـ. ص: أي لاكنت ولا حملت.

(١٢) في هـ. ب: أمرك.

ٱلسَّفَرِ، وَعَظِيمِ ٱلْمَوْرِدِ.

و في الحكمة رقم (٣٧٥)، قال الرضي: «وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[١] قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ[٢] أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْه مِنَ ٱلْجِهَادِ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا، قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ[٣].

وفي الحكمة (٤٣٤) قال الرضي: «ما حكاه ثعلب، عن ابن الاعرابي» ولو سلم ان هذه الروايات تعتبر مصادر، فاذاً لابد من عدّ أمثالها المذكورة في النهج أيضاً من المصادر وهذا ما لم يلتزم به هو رحمه الله، ولايلتزم به أحد من المؤلفين، واليك أمثلة:

منها: الخطبة رقم (٩١)، حيث قال الرضي: «ومن خطبة له ﷺ تعرف بخطبة الأشباح[٤]، وهي من جلائل خطبه ﷺ[٥]: روى مَسعَدَةُ بنُ صَدَقَةَ عن الصادقِ جعفرِ بن محمدٍ ﷺ، أنه قال: خطب أميرالمؤمنينَ بهذه الخطبةِ على منبرِ الكوفةِ؛ وذلك أن رجلاً أتاه، فقال: يا أميرالمؤمنين، صِفْ لنا ربَّنا[٦]، لنزداد له حبّاً، وبه معرفة؛ فغضِبَ ونادَى: الصلاة جامِعَةً، فاجتمع إليه الناسُ حتى غَصَّ[٧] المسجدُ بأهلِهِ؛ فصعَدَ المنبَر وهو مغضَبٌ[٨] متغيِّرُ اللَّوْنِ، فحمَدَ الله وأثنى عليه،

---

(١) في ط وروىٰ أبو جحيفة.

(٢) في هـ. د: لم ترد «ان» في ب.

(٣) لم ترد «وأسفله أعلاه» في أ.

(٤) في هـ ص الأشباح الأشخاص؛ لأنّه ذكر فيها أشخاص العالم من الملائكة وغيرهم.

(٥) في أ ود زيادة: وكأنّ سائل سأله أن يصف الله حتىٰ كأنّه يراه عياناً، فغضب لذلك.

(٦) في ط زيادة: مثل ما نراه عياناً.

(٧) في هـ ص وب: بفتح العين: إمتلأ.

(٨) في هامش الأصل: أي قد اغضب، أي قد فعل معه ما يوجب الغضب.

وصلّى على النبي ﷺ، ثم قال:(١) اَلْحَمْدُ لِلّهِ الّذي لاَ يَفِرُهُ(٢) المَنْعُ(٣).

فأورد الخطبة. ولايعني ذلك بحالٍ ان من مصادر الجامع مسعدة بن صدقة، بل مصدره كتاب روىٰ رواية مسعدة، ولم يذكر الجامع عنوان هذا المصدر، وهـذا واضح كما لايخفىٰ.

ومنها: الحكمة رقم (١٠٤) حيث قال الرضي رحمه الله:

وَعَنْ نَوْفٍ اَلْبِكاليّ(٤)، قالَ: رَأَيْتُ أَميرَ اَلْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ اَلسَّلامُ ذاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِراشِهِ فَنَظَرَ إِلَى اَلنُّجُومِ(٥)، فَقالَ:

يا نَوْفُ، أَراقِدٌ أَنْتَ أَمْ رامِقٌ(٦)؟ فَقُلْتُ: بَلْ رامِقٌ يا أَميرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(٧)؛ قالَ: يا نَوْفُ طُوبىٰ لِلزّاهِدِينَ في اَلدُّنْيا.

فإن نوف ليس المصدر، بل المصدر هو الكتاب الذي نقل رواية نوف.

---

(١) لم يرد «وروى مسعدة... الى ثمّ قال» في أ.

(٢) في هـ ب: لا يعزّه، وفي هـ. د: لا يعره ك، وفي هـ ص: لا يفره، أي لا يزيد في ملكه، وفي هـ ب: وفرته: إذا تركت ماله موفوراً عليه، والوفور: المال الكثير، وقولهم: نوفر ونحمل، وقولهم: وفرته جرعة ماله، يضرب هذا المثل للرجل يخصّك بشيء فترده عليه من غير سخط.

(٣) في ط ود زيادة: والجمود.

(٤) في ط: البكائي، وقيل: البكالي باللام ـ وهو الأصح، وفي هـ. ص: قال: في الصحاح: نوف البكالي كان صاحب علي٧، وقال: ثعلب: هو منسوب إلى قبيلة تدعى «بكالة»، ولم يذكر من أي العرب هي، والظاهر انّها من اليمن، انتهىٰ من الشرح. وفي هـ. ص: قال: في الشرح قال :الصحاح: نوف البكالي بفتح الباء كان صاحب علي٧، ثم قال: وقال: ثعلب هو منسوب إلى بكاله، والرواية صحيحة بالكسر، لأنّ نوف بن فضالة بكاليّ بالكسر من حمير، منهم هذا الشخص وهو نوف بن فضالة صاحب عليّ٧ وقد ذكر الكلبي نسب بني بكال الحميريين، انتهى. وفي هـ. ب: بكال: حيّ من همدان من اليمن، ويقال لهم: بكيل أيضاً ـ، وهذا أكثر، وقال ثعلب: البكالي، بكسر الباء.

(٥) في هـ. د: في النجوم ب.

(٦) في هـ. ب: أي ناظر، وفي هـ. ص: أي مستيقظ ينظر الى السماء والنجوم.

(٧) في هـ. د: لم ترد «يا أمير المؤمنين» في ب.

ومنها الحكمة رقم (١٤٧) قال الرضي: «وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيادٍ ٱلنَّخَعِيِّ رحمه الله[١]: قال كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ صلوات الله عَلَيهِ[٢] فَأَخْرَجَنِي إِلَى ٱلْجَبّانِ[٣]، فَلَمّا أَصْحَرَ[٤] تَنَفَّسَ ٱلصُّعَداءَ[٥]، ثُمَّ قالَ: يا كُمَيْلُ بْنَ زِيادٍ، إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ[٦] فَخَيْرُها أَوْعاها[٧]، فَاحْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ.

فان الجامع لم يذكر مصدره لكلام كميل، وليس كميل هو المصدر.

لماذا لم يذكر المصادر الاخرى؟:

ويبقى السؤال: لماذا ذكر الرضي هذه المصادر دون غيرها؟ ونعم ما قال كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في ذلك: بان الظاهر ان الوجه في تخصيص ذلك البعض يذكر المصدر دون غيره من مندرجات الكتاب هو أن ذلك البعض مما لم تتحقق عند المؤلف نسبته الى اميرالمؤمنين عليه السلام بخلاف غيره فانه على ثقة منه

---

(١) لم ترد «رحمه الله» في ط. وفي هـ. ص: بن نهيك، بن هيثم، بن سعد، بن مالك، بن الحارث، بن صهبان بن سعد، بن مالك، بن النخع، بن عمرو، بن علة، بن خالد، بن مالك، بن أدد.
كان من أصحاب عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتله من الشيعة، وكان كميل بن زياد عامل عليّ عليه السلام على هيت، وكان ضعيفاً تمرّ به سرايا معاوية تنتهب أطراف العراق فلا يردها، ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات، فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله، انتهى من الشرح.

(٢) في ط: عليه السلام.

(٣) في هـ. ص: هو الجبانة، صحراء البلد.

(٤) في هـ. ص: بلغ الصحراء، وصار ذا صحراء.

(٥) في هـ. ص: هو نفس بمدّ طويل مرفوع.

(٦) في هـ. ص: للعلم.

(٧) هذا حثّ له على التحفّظ.

ويقين فلا يحتاج الى ذكر مصدره تكون العهدة عليه في النقل والنسبةو هذه عادة القدماء من أهل التأليف والنقل فان ما يثتون يصدوره من شخص ينسبونه اليه ولايذكرون الواسطة بخلاف ما لم يثقوا بصدوره وقد يكون الوجه في ذلك وقوع الخلاف في النسبة أو وجود النسبة إلى الغير فيذكر المصدر مؤيداً لما يراه المؤلف كما يظهر ذلك من نقله عن الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.[1]

(١) مدارك نهج البلاغة ٦٦ ط / ١٣٥٤ هـ.

مقارنة المصادر

قد أشرنا في القسم الأول ان تحديد مصادر نهج البلاغة لايمكن بسبب الاختيار الذي قام به الشريف من المصادر المنقولة عنها حيث اكتفى بما وجد فيه البلاغة مشيراً الى ذلك بقوله: «ومنها». ونورد هنا مثالاً واحداً للمقارنة بين ما اورده الشريف في النهج وما وجدناه في مراجع عصره الذي هو على أغلب الظن مصدره في النقل مع خط افقي تحت النص المنقول، ونكتفي هنا بمثال واحد للخطب والرسائل والحكم حيث لاتسع اليد الواحدة لأكثر من ذلك وعسى ان يتمكن من يجد في نفسه القدرة والكفاءة في المقارنة بغيرها ممّا يتضمنّه هذا المسند أو غيره من المراجع والله الموفّق.

مقارنة الخطب

ونكتفي بمقارنة الخطبة الثالثة وهي المعروفة بالخطبة الشقشقية، وهي الخطبة الاكثر جدلاً لما تحتويه من النقد في الفكر السياسي والاداري بين الصحابة (رض) مع ان الصحابة (رض) كانوا ينتقدون بعضهم البعض في حياة الرسول ﷺ في مواقف، بل انتقد بعضهم الرسول الاعظم ﷺ حينما أراد الوصية عند وفاته بقوله:

«ايتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» فتنازعوا ـ كما في رواية البخاري ـ ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله»[1]. وليس الخطبة التي تعبر عن رأي شخصي للامام بأعظم من ذلك كله، وهو الشخصية التي عاصر الاحداث في حياة الرسول ﷺ وشاهد برأي العين سنة الرسول ﷺ واتخذ ونكتفي هنا بالمقارنة بين رواية الرضي وروايه واحدة من روايتي الصدوق، وطالب التفصيل يراجع موضعهُ في المسند.

ونص رواية الشيخ الصدوق (ت / ٣٨٠ هـ) في معاني الأخبار، قال في باب «معاني خطبة لأمير المؤمنين ؑ»: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ؓ قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، وحدثنا محمد بن علي ماجليويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ فقال:

---

(١) يراجع: صحيح البخاري ٤: ٨٥، ط / اليونينية ١٣١٣ هـ

أمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فلان، وإنَّهُ لَيَعْلَمُ أنَّ مَحَلّي مِنْهَا مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَا، يَنْحَدِرُ عَنّي السَّيْلُ، ولاَ يَرْقَى إلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أنْ أصُول بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَو أصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَاالكَبِيرُ، ويَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، ويَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. فَرَأَيْتُ أنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذىً، وَفِي الحلْقِ شَجاً، أَرَى تُرَاثِي نَهْباً، حَتَّىٰ مَضَىٰ الاوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلَىٰ بِهَا إلَىٰ فلان بَعْدَهُ، ثم تمثل بقول الأعشىٰ:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا

وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَبَا! بَيْنَا هُو يَسْتَقِيلُهَا في حَيَاتِهِ، إذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ـ لشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا ـ فَصَيَّرَهَا في حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، ويَخْشُنُ مَسُّهَا، ويَكْثُرُ الْعِثَار فِيهَا والاعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُها كَرَاكِب الصَّعْبَة،إنْ أشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وإنْ أسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ،

والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله [ربه] فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيّرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار [منها] فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن[1]، وإن سلس بها غسق، فمني الناس بتلوّن واعتراض وبلوا مع هن وهني.

(١) بفتح المهملتين، أي وقف.

فَمُنِي النَّاسُ لَعَمْرُ اللهِ بَخَبْطٍ وشِمَاسٍ، وتلوّن وَاعتراضٍ، فَصَبَرْتُ على طُوْلِ المُدّةِ وشدّةِ الِـمحْنَةِ، حَتَّى إذَا مَضَى لِسَبِيْلِهِ جَعَلَها في جماعة زَعَمَ أنّي أحَدُهُمْ. فَيَاللهِ ولِلشورَى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ في مَعَ الأوَّلِ مِنْهُمْ حَتّى صِرْتُ أُقْرَنُ إلَى هذِهِ النّظَائِرِ؟!. لَكِنّي اسْفَفْتُ إذْ أسَفّوا، وَطِرْتُ إذْ طَارُوا، فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُم لِضِغْنِهِ، وَمَالَ الاخـرلِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وهَنٍ، إلَى أنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ، نافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ ومُـعْتَلَفِهِ، وقامَ مَعَهُ بَنُوأبِيهِ، يَخْضِمُونَ مَالَ اللهِ خَضْمة الإبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيْعِ، إلَى أن انْتَكَثَ عليه فَتْلُهُ، وأجْهَزَعَلِيْهِ عَمَلُهُ، وكَبَتْ بِهِ بطنته، فَما رَاعَنِي إلاّ والنَّاسُ كَعُرْفِ الضّبُعِ إلَيّ، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كلّ جَانِبٍ، حَتّى لَقَدْ وُطِـئ الْـحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمّا نَهَضْتُ بِالأمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، ومَرَقَتْ أُخْـرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كأنَّـهُمْ لم يَسْمَعُوا اللهَ سبحانه يَقُولُ:

فصبرت على طول المدة وشدّة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلهاجماعة زعم أني منهم، فيالله لهم وللشورى، متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه[1]، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إليَّ كعرف الضبع، قد انثالوا عليَّ من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى:

---

(١) كذا، وفي النهج والعلل: لضغنه، أي لحقده وحسده. وهذا اشارة إلى سعد بن أبي وقاص، في رواية: بضلعه.

﴿ تِـلْكَ الدَّارُ الآخِـرَةُ نـجْعَلُهَا لِـلَّذِينَ لايُـرِيدُونَ عُـلُوًّا في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً والْـعَاقِبَةُ لِـلْمُتَّقِينَ ﴾[١] بَـلَى وَاللهِ لَـقَدْ سَـمِعُوهَا ووَعَـوْها وَلَكـنَّهُمْ حَـلِيَتْ الدُّنْيَاأَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَـهُمْ زِبْـرِ جُـهَا، أَمَـا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَة، لوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وقِيَامُ الْـحُجَّةِ بِـوُجودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَـلى الْـعُلَمَاء أَلاّ يُقَارُّوا عَلى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلاسَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَـلَى غَـارِبِهَا، وَلَسَـقَيْتُ آخرهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْـيَاكُـمْ هَذِهِ أَزهد عِنْدِي مِنْ عَفطَةِ عَنْزٍ.

قالُوا: وقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّـوَادِ عِـنْدَ بُـلُوغِهِ ﷺ إلى هـذَا الـمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَنَاوَلَهُ كِتَاباً [قـيل: ان فـيه مسائل كان يريد الاجابه عنها]، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيه، فلمّا فرغ من قراءته قال لَـهُ ابْـنُ عَـبّاس: يَـا أَمـير الـمُؤمِنِينَ، لَـو اطَّرَدْت خطبتك مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ؟

فَقَال ﷺ: هَيْهَاتَ يَا بْـنَ عَـبّاسٍ، تِـلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثمَّ قَرَّتْ.

قال ابنُ عبّاسٍ: فَوَاللهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلاَمٍ قَطُّ كأَسَفِي عَلى هذا الْكَلاَمِ، أنْ لاَيَكونَ أَمير المُؤمِنينَ ﷺ بَلَغَ مِنْهُ حَيثُ أَرادَ.

﴿ تِـلْكَ الدَّارُ الآخِـرَةُ نـجْعَلُهَا لِـلَّذِينَ لايُـرِيدُونَ عُـلُوًّا في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً والْـعَاقِبَةُ لِـلْمُتَّقِينَ ﴾[٢]. بـلى والله لقـد سـمعوا، ولكـن احـلولت الدنـيا فـي أعينهم، وراقهم زبرجـها، والذي فـلق الحبة وبرأ لنسمة لولا حـضور النـاصر وقيام الحجة، وما أخذ الله تعالى عـلى العلماء أن لا يـقروا عـلى كـظّة ظـالم ولاسغب مظلوم لأ لقـيت حـبلها عـلى غاربها، ولسقيت آخرها بكاس أوّلهـا، ولا لفـيتم دنـياكـم أزهـد عـندي مـن عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطـردت مـقالتك إلى حـيث بـلغت. فـقال: هـهيات يـا ابـن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قـرّت. فما أسفت على كلام قط كأسفي عـلى كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد.[٣]

(١) القصص: ٨٣.
(٢) القصص: ٨٣.
(٣) معاني الأخبار؛ للشيخ الصدوق: ٣٦٠ ـ ٣٦٢.

مقارنة الكتب

ونكتفي من مقارنة الكتب بالكتاب رقم (٤١) في روايتي الكشّي (ت/٣٢٨هـ) والرضي (ت / ٤٠٦ هـ) قال الرضي: **وَمِنْ كِتابٍ لَهُ عليه السلام إِلى بَعْضِ عُمّالِهِ:**

وقال الكشي (ت / ٣٢٨ هـ): روى علي بن يزداد الصائغ الجرجاني، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الأعلى الجزري، عن خلف المخزومي البغدادي، عن سفيان بن سعيد، عن الزهري، قال: سمعت الحارث يقول: استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام، وكان مبلغه ألفي ألف درهم. فصعد عليّ عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى، فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه؟ اللهم إنّي قد مللتهم فأرحني منهم، واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول.

قال الكشي: قال شيخ من أهل اليمامة، يذكر عن معلى بن هلال، عن الشعبي، قال: لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز. كتب إليه علي بن أبي طالب:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُك فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُك شِعَارِي وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رجل من أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْك فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي وَمُوَازَرَتِي، وَأَدَاءِ ٱلْأَمَانَةِ إِلَيَّ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ ٱلزَّمَانَ عَلَى ٱبْنِ عَمِّك قَدْ كَلِبَ، وَٱلْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، وَأَمَانَةَ ٱلنَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ، وَهَذِهِ ٱلْأُمَّةَ قَدْ فَنَكَتْ وَشَغَرَتْ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّك ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ ٱلْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ ٱلْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ ٱلْخَائِنِينَ، فَلَا ٱبْنَ عَمِّك آسَيْتَ، وَلَا ٱلْأَمَانَةَ أَدَّيْتَ.

وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ الله تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأَنَّك لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَكَأَنَّك إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ ٱلْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ، فَلَمَّا أَمْكَنَتْك ٱلشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ ٱلْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ ٱلْكَرَّةَ، وَعَاجَلْتَ ٱلْوَثْبَةَ، وَٱخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ ٱلْمَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِم، ٱخْتِطَافَ ٱلذِّئْبِ ٱلْأَزَلِّ دَامِيَةَ ٱلْمِعْزَى ٱلْكَسِيرَةَ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى ٱلْحِجَازِ رَحِيبَ ٱلصَّدْرِ بِحَمْلِهِ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ، كَأَنَّك لَا أَبَا لِغَيْرِك حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِك تُرَاثَك مِنْ أَبِيك وَأُمِّكَ.

من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس، أما بعد: فاني قد كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الامانة اليّ. فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة الناس قد غرّت، وهذه الامور قد فشت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقته مع المفارقين، وخذلته أسوء خذلان الخاذلين. فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بيّنة من ربك، وكأنك انما كنت تكيد أمة محمدعلى دنياهم، وتنوي غرّتهم. فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد أسرعت الوثبة وعجلت العدوة، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة. كأنك ـ لا أباً لك ـ انما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمّك،

فَسُبْحانَ ٱللهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِـالْمَعادِ! أَوَ مـا تَخافُ نِقاشَ ٱلْحِساب! أَيُّهَا ٱلْمَعْدُودُ كانَ ـ عِنْدَنا ـ مِنْ أُولِي ٱلْأَلْبابِ، كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَطَعاماً، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّك تأْكُلُ حَراماً، وَتَشْرَبُ حَراماً، وَتَبْتاعُ ٱلْإِمـاءَ وَتَنْكِحُ ٱلنِّساءَ مِنْ اموالِ ٱلْيَتامى وَٱلْمَساكِينِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمجاهِدِينَ، ٱلَّذِينَ أَفـاءَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ هَـذِهِ ٱلْأَمْـوَالَ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ ٱلْبِلَادَ!

فَاتَّقِ ٱللهَ وَٱرْدُدْ إِلَى هَؤلاءِ ٱلْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ؛ فَإِنَّك إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْكَ، لَأُعْذِرَنَّ إِلَى ٱللهِ فِيكَ، وَلَأَضْرِبَنَّك بِسَيْفِي ٱلَّذِي ما ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ ٱلنَّارَ.

و وَٱللهِ لَوْ أَنَّ ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ ٱلَّذِي فَعَلْتَ، ما كانَتْ لَهُما عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخُذَ ٱلْحَقَّ مِنْهُما، وَأُزِيحَ ٱلْباطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِما.

وَأُقْسِمُ بِاللهِ رَبِّ ٱلْعالَمِينَ ما يَسُرُّنِي أَنَّ ما أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوالِهِمْ حَلَالٌ لِي، أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي، فَضَحِّ رُوَيْداًفَكَأَنَّك قَدْ بَلَغْتَ ٱلْمَدَى، وَدُفِنْتَ تَحْتَ ٱلثَّرَى، وَعُرِضَتْ عَلَيْك أَعْمالُك بِالْمَحَلِّ ٱلَّذِي يُنادِي ٱلظّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى ٱلْمُضَيِّعُ فِيهِ ٱلرَّجْعَةَ، وَلاتَ حِينَ مَناصٍ!

سبحان الله، أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف من سوء الحساب؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الاماء وتنكح النساء بأموال الارامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟ اردد إلى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لاعذرنّ الله فيك، فوالله لو أن حسنا وحسينا فعلا مثل ما فعلت لما كانت لهما عندي في ذلك هوادة، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وازيح الجور عن مظلومها، والسلام.

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس، أما بعد، فقد أتاني كتابك، تعظّم عليَّ اصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة، ولعمري أن لي في بيت مال الله اكثر مما أخذت، والسلام.

قال: فكتب إليه علي بن أبي طالب ﷺ: اما بعد، فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، أنّ لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت وأكثر مما لرجل من المسلمين، فقد أفلحت ان كان تمنّيك الباطل، وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الاثم، ويحلّ لك ما حرم الله عليك، عمرك الله، أنك لانت العبد المهتدي إذاً. فقد بلغني أنك اتخذت مكّة وطنا، وضربت بها عطنا، تشتري مولدات مكّة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك، وأني لاقسم بالله ربي وربك ربّ العزة، ما يسرّني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثا، فلا غرو أشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا، فكأن قد بلغت المدى، وعرضت على ربك المحل الذي تتمنّى الرجعة، والمضيّع للتوبة ذلك وما ذلك ولات حين مناص، والسلام.

وأضاف الكشي (ت / ٣٢٨ هـ): «قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: اما بعد، فقد اكثرت عليَّ، فوالله لئن ألقى الله بجميع ما في الارض من ذهبها وعقيانها أحب إليَّ أن القي الله بدم رجل مسلم.(١)

ويلاحظ أن الرضي لم يصرح باسم المرسل إليه واكتفىٰ بالقول: «الىٰ بعض عمّاله» وهذا يكشف عن موقف حذر من سطوات الحكام المتطرفين وهو يعيش في دولة العباسيين بينما رواية الكشي تصرح بذلك، ولعل مصدر الرضي كان كتاباً آخر لم يكن فيه التصريح بالاسم، والله العالم.

مقارنة الحكم

ونكتفي في مقارنة الحكم بالارقام (٤٢ و ٤٣) بروايتي المنقري (ت / ٢١٢هـ) والرضي (ت / ٤٠٦ هـ) قال الرضي في الحكم (٤٢ و ٤٣) ما نصّه:

٤٢ ـ وَقال عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ في عِلَّةٍ ٱعْتَلَّها:

جَعَلَ ٱللهُ ما كانَ مِنْ شَكْواكَ حَطّاً لِسَيِّئاتِكَ، فَإِنَّ ٱلْمَرَضَ لا أَجْرَ فِيهِ، وَلٰكِنَّهُ يَحُطُّ ٱلسَّيِّئاتِ وَيَحُتُّها حَتَّ ٱلْأَوْراقِ، وَإِنَّما ٱلْأَجْرُ في ٱلْقَوْلِ بِاللِّسانِ، وَٱلْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَٱلْأَقْدامِ، وَإِنَّ ٱللهَ سُبْحانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ ٱلنِّيَّةِ وَٱلسَّرِيرَةِ ٱلصّالِحَةِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ٱلْجَنَّةَ.

قال الرضيّ رحمه الله تعالىٰ: وأَقُولُ: صَدَقَ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ، إِنَّ ٱلْمَرَضَ لاأَجْرَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ ما يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ ٱلْعِوَضُ؛ لأَنَّ ٱلْعِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلى ما كانَ في مُقابَلَةِ فِعْلِ ٱللهِ تعالى بِالعَبْدِ مِنَ ٱلْآلامِ وَٱلْأَمْراضِ وَما يَجْرِي مَجْرى ذٰلِكَ، وَٱلْأَجْرُ وَٱلثَّوابُ يُسْتَحَقّانِ عَلى ما كانَ في مُقابَلَةِ فِعْلِ ٱلْعَبْدِ. فَبَيْنَهُما فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ كَما يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ ٱلثّاقِبُ، وَرَأْيُهُ ٱلصّائِبُ.

---

(١) اختيار معرفة الرجال؛ للشيخ الطوسي ١: ٢٧٩.

٤٣ ـ وَقال عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ في ذِكْرِ خَبّابِ بْنِ ٱلأَرَتِّ رحمه الله:

يَرْحَمُ ٱللهُ خَبّاباً! فَلَقَدْ أَسْلَمَ راغِباً، وَهاجَرَ طائِعاً، وَعاشَ مُجاهِداً.

طُوبى لِمَنْ ذَكَرَ ٱلْمَعادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسابِ، وَقَنِعَ بِالْكَفافِ، وَرَضِيَ عَنِ ٱللهِ.

وقد جاءت الحكم الثلاث في رواية المنقري (ت / ٢١٢ هـ) ونصها في وقعة صفين، في فصل بعنوان: «مقدم علي من صفين إلى الكوفة»: نصر، عن عمر، عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه، فقال علي: آئبون، عائدون، لربنا حامدون. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في المال والأهل. قال: ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا[١] فخرج الأنماريون بنو سعيد بن حزيم[٢] واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل، فبات بها، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه عليٌ ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه. قال: فرد ردا حسنا ظننا أن قد عرفه، فقال له علي: ما لي أرى وجهك منكفتا[٣]، أمِن مرض؟ قال: نعم. قال: فلعلك كرهته. فقال: ما أحب أنه بغيري. قال: أليس احتسابا للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك، من أنت يا عبد الله؟ قال: بلى. قال: أنا صالح بن سليم. قال: ممن أنت؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طي، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله، ما أحسن

---

(١) صندوداء، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الدل مع المد. وهى بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق.

(٢) كذا. وفي الطبري (٦:٣٣): «الأنصاريون بنو سعد بن حرام».

(٣) الطبري: (منكفنا)، وهما بمعنى، أي متغيرا.

اسمك واسم أبيك ادعيائك[١] واسم من اعتزيت إليه، هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا والله ما شهدتها، ولقد أردتها، ولكن ما ترى بي من لحب الحمّى[٢] خذلني عنها، قال علي: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلاَ عَلَى ٱلَّذِينَ لاَيَجِدُونَ مَايُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٣]. أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم، وأولئك أغشاء الناس، ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك، وأولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال: صدقت، جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلّا حطّه. إنما الأجر في القول باللسان، والعمل باليد والرجل، وإن الله عزوجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما جمّا من عباده الجنة.

ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري، فدنا منه وسأله فقال: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا؟ قال: منهم المعجب به، ومنهم الكاره له. والناس كما قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[٤]. فقال له: فما يقول ذوو الرأي؟ قال: يقولون: إن عليا كان له جمع عظيم ففرّقه، وحصن حصين فهدمه، فحتى متى يبني مثل ما قد هدم، وحتى متى يجمع مثل ما قد فرّق. فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذا عصاه من عصاه، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك، إذن كان ذلك هو الحزم. فقال علي: أنا هدمت أم هم هدموا، أم أنا فرّقت أم هم فرّقوا؟ وأما قولهم:ـ لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو

---

(١) أصل الدعي المنسوب إلى غير أبيه، وأراد بالأدعياء الأحلاف، من الدعوة وهي الحلف. يقال: دعوة فلان في بني فلان. وفي الأصل: (أعدادك) صوابه من الطبري.

(٢) لحب الحمى: إنحالها الجسم، ويقال: لحب الرجل، بالكسر، إذا أنحله الكبر

(٣) التوبة: ٩١.

(٤) هود: ١١٨.

يهلك، إذن كان ذلك هو الحزم ـ فو الله ما غبي عني ذلك الرأي[١]، وإن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا[٢]، طيب النفس بالموت. ولقد هممت بالإقدام على القوم، فنظرت إلى هذين قد ابتدراني ـ يعني الحسن والحسين ـ ونظرت إلى هذين قد استقدماني ـ يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي ـ فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة، فكرهت ذلك. وأشفقت على هذين أن يهلكا، وقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما ـ يعني محمد بن علي وعبد الله بن جعفر ـ وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقينهم وليس هما معي في عسكر ولا دار.

قال: ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف، فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال أمير المؤمنين: ما هذه القبور؟ فقال له قدامة بن عجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين، إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك، فأوصى أن يدفن في الظهر، وكان الناس إنما يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه. فقال علي: رحم الله خبابا، قد أسلم راغبا، وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلي في جسده أحوالا، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا. فجاء حتى وقف عليهم ثم قال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأنتم لنا سلف وفرط، ونحن لكم تبع، وبكم عما قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. ثم قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتا، أحياء وأمواتا، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا، وفيها يعيدنا، وعليها يحشرنا. طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله بذلك. ثم أقبل حتى دخل سكة

---

(١) غبي عنه: لم يفطن له. وفي الأصل: (ما غنى عن ذلك الرأي) وفي الطبري: (غبي عن رأيي ذلك) ووجههما ما أثبت.

(٢) في الأصل: (لسخي النفس بالدنيا) صوابه من الطبري.

الثوريين فقال: خشوا بين هذه الأبيات.[١]

ولنعم ما قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في عنوان «كتاب النهج مصدر لا يحتاج الى مصدر»: ان كتاب يرويه ثقة عدل بصير ثبت ثم تمر عليه قرون وعصور تتداوله الناس وتتناقله الايدي وتتلقاه العلماء بالقبول ويبلغ من الاعتبار والعناية أن تعلق عليه شروح جمة من الافاضل والاعلام لجدير بان يكون أعظم مصدر واكبر مرجع:

وليس يصح في الافهام شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

ذاك كتاب نهج البلاغة وما أدراك ما نهج البلاغة؟ كتاب دونه أكثر المصادر شأناً وأوثق المراجع منزلة، واستعرضته الافكار ونخبتة الآراء، وقد اظهره الشريف لذلك الملأ وفي ذلك القرن الذي ازدهرت فيه الآداب ومحصت الاثار، ونبغ النوابغ، وأنتج للامة العربية أعظم ثروة علمية، لايخفى على رجاله دين ولا وضع، ولا يفوتهم رد ولا نقد، والعهد قريب، والأسانيد عالية، والمصادر بالايدي، أظهره الشريف بصراحة وجلاه على منصف.[٢]

ان النهج مصدر قائم بذاته، شأنه شان كل مصادر الآداب العربية في القرن الخامس، وقد ركز الرضي على هدف واحد، هو اختيار البليغ من نص ما روي عن الإمام، كما هو شأن الادباء، ولم يركزّ على تاريخ النصوص؛ لأنه من شأن المؤرخين، كما لم يركز على شرح المرويات؛ لان ذلك من شأن الشراح، وترك ذكر الأسانيد؛ لان ذلك من شأن المحدثين، وأصبح لسد الفراغ الملموس مجال واسع لمن رغب في ذلك.

---

(١) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٥٢٨ - ٥٣٠.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ٦٤، ط / ١٣٥٤ هـ.

أسانيد نهج البلاغة

والأسانيد لما يحتويه نهج البلاغة على ثلاثة أصناف:

الصنف الاول: ما رواه بأسانيد علم الى الإمام علي ﷺ، وهذا يتكفله هذا المسند وهو الصنف الغالب من الأسانيد، يراجع النصوص في الخطب والكتب والحكم بأرقامها.

الصنف الثاني: ما رواه ابناء الإمام علي ﷺ وسلالته من ائمة اهل البيت ﷺ الذين احتفظوا بتراث جدهم علي بن أبي طالب، واستشهدوا بها في مواضع الحاجة، فهي رواية الابناء عن الآباء على ما هو مشروح في دراية الحديث. فَحَذف الاسناد منهم الى جدهم لوضوحه عندهم، كما شرحته في دراية الحديث، فليراجع.

وقد صرح بذلك سادس ائمة اهل البيت جعفر بن محمد الصادق ﷺ (ت / ١٤٨ هـ) فيما رواه الشيخ الكليني في «الكافي» باسناده عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله ﷺ يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث

الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عزوجل».[1]

وهذا النوع من الرواية تفتقر الى ذكر الأسانيد، ويكتفى عادة بالقول فيها: «عن آبائه» أو «مرفوعاً» تجنّبا عن الاطالة بذكر الاسماء المعروفة في سلسلة الاسناد.

وهذا النوع من الاسناد كثير في أسانيد اهل البيت، ومغفول عنه ـ عادة ـ في أحاديث غيرهم، وقد اوردتها في المسند بعنوان: **المتابعات**، وما روي عن طريق غيرهم بعنوان: **الموافقات**.

مقارنة بين المتابعات والموافقات

مقارنة بين المتابعات والموافقات والمقارنة بين الحكمة (٢٨٩) من رواية الرضي، والمتابعات من رواية أبي محمد الحسن بن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦ ـ ح) في تحف العقول:

---

(١) الكافي ١: ٥٣.

رواية الرضي

وَقال عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: كانَ لِي فِيما مَضى أَخٌ فِي ٱللّٰهِ، وَكانَ يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ ٱلدُّنْيا فِي عَيْنِهِ، وَكانَ خارِجاً مِنْ سُلْطانِ بَطْنِهِ، فَلا يَشْتَهِي ما لايَجِدُ وَلا يُكْثِرُ إِذا وَجَدَ، وَكانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صامِتاً، فَإِنْ قالَ: بَذَّ ٱلْقائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السّائِلِينَ، وَكانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِنْ جاءَ ٱلْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غابٍ وَصِلُّ وادٍ، لايُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتّى يَأْتِيَ قاضِياً، وَكانَ لا يَلُومُ أَحَداً عَلى ما لايَجِدُ ٱلْعُذْرَ في مِثْلِهِ حَتّى يَسْمَعَ ٱعْتِذارَهُ، وَكانَ لايَشْكُو وَجَعاً إِلّا عِنْدَ بُرْئِهِ، وَكانَ يَقُولُ ما يَفْعَلُ وَلا يَقُولُ ما لا يَفْعَلُ. وَكانَ إِذا غُلِبَ عَلَى ٱلْكَلامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى ٱلسُّكُوتِ، وَكانَ عَلى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلى أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكانَ إِذا بَدَهَهُ أَمْرانِ يَنظُرُ أَيُّهُما أَقْرَبُ إِلَى ٱلْهَوى فَيُخالِفُهُ.

فَعَلَيْكُمْ بِهذِهِ ٱلْخَلائِقِ فَالْزَمُوها وَتَنافَسُوا فِيها، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوها فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ ٱلْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ٱلْكَثِيرِ.

رواية تحف العقول

وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح[١]: كان من أعظم الناس في عيني. وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يمد يداً إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتا، فإذا قال: بذّ القائلين. كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، كان لا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدري، أيهما أقرب إلى ربّه نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقع العذر في مثله.[٢]

(١) رواه الكليني في الكافي عن الحسن بن علي٨ بنحو أبسط وأورده الرضي في النهج عن أمير المؤمنين٧ هكذا وقال: كان لي فيما مضى اخ في الله. قال ابن ميثم: ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه ونسبه إلى الحسن بن علي٨ والمشار إليه قيل: أبو ذر الغفاري وقيل: هو عثمان بن مظعون انتهى. ولا يبعد أن يكون المراد به أباه٧ عبر هكذا لمصلحة.

(٢) تحف العقول؛ لابن شعبة: ٢٣٤.

ومن الموافقات: رواية الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد برقم (٦٧٥٧) عن عثيم الزاهد، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، حدثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، حدثني عثيم البغدادي الزاهد، حدثني محمد بن كيسان ـ أبو بكر الاصم قال: قال الحسن بن علي ذات يوم لاصحابه: اني أخبركم عن أخ لي وكان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان خارجا من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يداً الا على ثقة المنفعة، كان لا يسخط ولا يتبرم، كان إذا جامع العلماء يكون على ان يسمع أحرص منه على أن يتكلم، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت، كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذّ القائلين، كان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، كان يقول ما يفعل ويفعل ما لا يقول تفضّلا وتكرّما، كان لا يغفل عن إخوانه ولا يختص بشئ دونهم، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله، كان إذا ابتداه امران لا يدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه.[1]

الصنف الثالث: ما ذكرت بعض المراجع بعض النصوص مسندة عن النبي ﷺ برواية بعض الصحابة، ويكون عليا عليه السلام قد استشهد بها، فوجدها الرضي في مصدر الرواية موقوفاً عليه، ومن اجل ذلك أوردها منسوبة اليه، وقد صرّح الرضي بذلك في موارد:

١ ـ الحكمة (١٢٢) ونصها: وَقالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ وَقَدْ تَبِعَ جِنازَةً فَسَمِعَ رَجُلاً

---

(١) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي ١٢: ٣١١.

يَضْحَكُ، فَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ فِيها عَلى غَيْرِنا كُتِبَ، وَكَأَنَّ ٱلْحَقَّ فِيها عَلى غَيْرِنا وَجَبَ، وَكَأَنَّ ٱلَّذِي نَرى مِنَ ٱلأَمْواتِ سَفْرٌ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيْنا راجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْداثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُراثَهُمْ، كَأَنّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينا كُلَّ واعِظٍ وَواعِظَةٍ، وَرُمِينا بِكُلِّ فادِحٍ جائِحَةٍ.

٢ ـ الحكمة (١٢٣) ـ وقال عليه السلام: طُوبى لِمَنْ ذَلَّ في نَفْسِهِ، وَطابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ ٱلْفَضْلَ مِنْ مالِهِ، وَأَمْسَكَ ٱلْفَضْلَ مِنْ لِسانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ ٱلنّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ ٱلسُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلى البِدْعَةِ.

قال الرَّضيّ رَحِمَهُ الله تعالى: أَقُولُ: وَمِنَ ٱلنّاسِ مَنْ يَنْسُبُ هذَا ٱلكَلامَ إِلى رَسُولِ ٱللّهِ، صَلَّى ٱللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣ ـ الحكمة (٤٧٦) ـ وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ لزيادِ بْنِ أَبيهِ ـ وقَد استخلفهُ لعبدِ الله ابنِ العبّاسِ على فارِسَ وأعمالِها، في كلامٍ طويلٍ كانَ بَيْنَهُما، نَهاهُ فيهِ عنْ تَقْدِيم الخَراجِ ـ: ٱسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وٱحْذَرِ الْعَسْفَ والْحَيْفَ؛ فإنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بالْجَلاءِ، والحيفَ يَدْعُو إلى السَّيْفِ.

٤ ـ الحكمة (٤٧٧) ـ وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا ٱسْتَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ.

٥ ـ الحكمة (٤٧٨) ـ وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: مَا أَخَذَ الله عَلَى أَهْلِ الجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

٦ ـ الحكمة (٤٧٩) ـ وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ: شَرُّ الإِخْوانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ.

قال الرضي: لان التكليف مستلزم للمشقة، وهو شرّ لازم عن الاخ المتكلف له، فهو شرّ الاخوان.

٧ ـ الحكمة (٤٨٠) ـ وَقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ في كلامٍ له: إذَا ٱحْتَشَمَ المُؤْمِنُ أَخاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.

قال الرضي: يقال حشمه وأحشمه: إذا أغضبه، وقيل: أخجله، واحتشمه: طلب ذلك منه، وهو مظنة مفارقته.

وليس ذلك بغريب على من تربىٰ علىٰ يدي رسول الله ﷺ صغيراً، واتّبعه اتباع الفصيل اثر امه يافعاً، وخصّه بالصهر شاباً، وسار علىٰ سيرته الطاهرة شيخاً، ومن ذلك يظهر ان الشريف الرضي وجدها مسندة الىٰ علي عليه السلام في المصادر التي وقف عليها فاوردها في النهج، فيكون من رواه عن علي لم يثبته على انه استشهاد منه عليه السلام بكلام رسول الله ﷺ كما يستشهد بالنصوص القرآنية، وموارد الاقتباس لا تخفىٰ على اللبيب في الادب العربي، ومما يوضح ذلك رواية ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»، حيث قال: اخبرنا أبو الفتح المختار بن عبدالحميد بن المنتصر، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، وأبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، وأبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر، قالوا: أنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أنا عبد الله بن أحمد بن حيوية، أنا إبراهيم بن خزيم، نا عبد بن حميد، نا محمد بن عبيد، نا المختار بن نافع، عن أبي مطر، قال: خرجت في المسجد، فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأنقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو بين يديَّ مؤتزر بإزار مرتدي برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريبا بهذا البلد؟ فقلت: أجل، رجل من أهل البصرة، فقال: هذا علي أمير المؤمنين. حتى انتهى إلى دار بني أبي معيط وهو يسوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادم تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي فأبى أن يقبله، فقال له علي: خذ تمرك وأعطها درهمها فإنها ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ فقال: لا، فقلت: هذا علي أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطاها درهمها، قال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم.

ثم مرّ مجتازا بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يرب كسبكم.

ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طافي.

ثم أتى دار فرات ـ وهي سوق الكرابيس ـ فأتى شيخا فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرصغين إلى الكعبين، يقول في لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيئ ترويه عن نفسك أو شيئ سمعته من رسول الله ﷺ قال: لا، بل شيئ سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة، فجاء أب الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرحبة، فقال: أمسك هذا الدرهم، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: كان قميصا ثمن درهمين، قال: باعني رضاي وأخذ رضاه.[1]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٤٨٥.

هذا المسند

ان أهم مشكلة يعانيه الباحث هو اختلاف الروايات نصاً واسناداً وطولاً وقصراً، مما يظهر ان الرواة قد اقتطعوا من الخطبة ما رأوه مناسباً لزمن الرواية والموضوع، ولم يكن همّهم الرواية للنصّ كاملاً، فاكتفوا بالأطراف والمقاطع خاصة.

واختلاف الروايات نصاً هو الذي دعىٰ الجامع الشريف الرضي إلى ان يكرر بعضها كما تقدم، ومهما كانت الاسباب في اختلاف الروايات، فان ذلك يكشف عن اصل صادر من الإمام علي عليه السلام في مناسبات مختلفة، ضبطها كل من الرواة حسب ما تلقّاه منه، في الخطب تارة، والرسائل اخرىٰ، أو هما معاً.

ان اهتمام الرواة بالمادة المروية هو الذي أوجب كثرة الرواية في بعض المرويات دون غيرها، فالرواة الشاميون نقلوا ما فيه قدح اهل العراق، والرواة من غيرهم نقلوا ما يهمهم. وللمثال راجع الخطبة (٢٥) و (٢٩).

واختلاف الروايات ترافق اهتمامات خاصة للرواة، وذلك يلازم تعدد الأسانيد، ومن أجل ذلك لابد من دراسة الأسانيد.

وقد تسالم اصحاب الفكر على المصادر المتوارثة جيلاً بعد جيل، ومنها نهج البلاغة، شأنه شأن كل المصادر الفكرية والآداب العربية.

وفي مواجهة الشبهات حول نهج البلاغة ألّف جمهور من الاعلام كتباً في الموضوع وتناولوا مناقشة الشبهات (راجع القسم الاول).

وقد تعرض لهذا الموضوع أيضاً سيدنا الاستاد زعيم الحوزة العلمية في النجف السيد ابوالقاسم الخوئي دام ظله الوارف في درسه في الاصول ليلاً في مسجد الخضراء بتاريخ شهر رجب سنة ١٣٨٠، حيث تعرض في البحث لعهد مالك الاشتر وأفاد دام ظله: «ان هذا العهد لم يثبت سنده، وان كانت كلماته ظاهراً تشبه كلام الامير سلام الله عليه، ولكن هذه المشابهة بحسب الظهور انما تفيد في سائر الجهات ولاتفيد الاطمئنان بالصدور في الفقه والافتاء». انتهى كلامه، ولم يفصل المراد من سائر الجهات، ومع ان التفصيل بينها وبين الصفة تحكّم محض؛ فان كلامه دام ظله وان كان حقاً في الجملة؛ لخلوّ النهج من الأسانيد كما هو واضح، إلّا ان هناك جمهرة من الأسانيد كالعهد وكغيره من النصوص كاملة أو لأطرافها مما اكتفى الرواة بما يهمهم من النصوص لحاجة ماسة له، ومن ذلك بحث الافتاء، حيث استند الفقهاء الى قوله ﷺ: «اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك» على اعتبار الأعلمية في القاضي دون غيره من أطراف العهد، وراجع أسانيده في الكتاب رقم (٥٣) وانما اهمل الرضي الأسانيد لكونها ليست في عرض أهدافه.

ومن أجل ذلك ابتدأت بتأليف هذا المسند في جوار حامي الجار أبي الاحرار حيدر الكرار، فوجدت انه قد اهتم بالبحث في ذلك باحثان علمان، كل تحت عنوان مستقل، وهما شيخان جليلان تجمعهما رابطة الأدب وان اختلفا في المذهب والمشرب، والعنوانان هما:

الاول ـ مدارك نهج البلاغة: وهو للشيخ الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في كتاب مفرد بهذا العنوان، طبع بمطبعة الراعي، في النجف الاشرف، عام ١٣٥٤ هـ.

وقد احسن كاشف الغطاء في اختيار عنوان «مدارك» دون «مصادر»؛ فانها ـ حسب اجتهاده ـ مدارك للنص، ولا سبيل الى دعوى انها المصادر التي اعتمد عليها الرضي، وخاصة بالنسبة الى ما تأخر عن عصر الشريف الرضي كما هو واضح، وكلما كان أبعد كان أشكل، وقد اجاد فيما افاد، وان لم يرقمّ المواد ترقيما متسلسلاً.

الثاني ـ استناد نهج البلاغة: لامتياز علي العرشي، فقد بذل حفظه الله جهداً مشكوراً في سرد مصادر نهج البلاغة التي تمكن من الوقوف عليها، وذكرها متسلسلة فبلغ المجموع ٢٢٠، فمن الخطب والكلام (١٠٤) ومن الكتب والرسائل (٣٧) ومن الحكم (٧٩)، واما ما لم يذكره فيها من الخطب فهي (١٣٧) ومن الكتب (٤٢) ومن الحكم (٣٩٠). والملاحظ ان الارقام مختلفة من حيث الترقيم في مختلف الطبعات.

ولم يشر دام فضله الى ارقام الحكم في الاصل، بل رقمها متسلسلاً، لذلك فنحن نشير الى ترقيمه في هذا الباب، ونطلق ما لم يذكره، هذا وقد رقّم العرشي مصادر الحكم التي وقف عليها بالتسلسل هي من (١) الى (٧٩)، وقد اوردنا كلامه في مواردها حسب تسلسل الطبعة المعتمدة.

وبالرغم من الجهد القدير الذي بذله كل واحد منهما، فان المصادر التاريخية والموسوعات الادبية ـ على الأغلب ـ نقلت ما نقلت من النصوص المذكورة عن الإمام علي ﷺ مرسلة لها ارسال المسلّمات، من دون تركيز على الاسناد، وذلك لتركيزهم على المحتوى المنقول حسب الحاجة الذي هو مادة التاريخ أو مادة الادب، كل حسب منهجه في التأليف الذي استخدمه في كتابه.

أسانيد نهج البلاغة:

وحذوت حذوهما وسرت على خطاهما، مستدركاً ما لم يذكراه، مقتصراً على

ما لي سند اليه، سواءاً ذكراه أو لم يذكراه، دون سواه.

وقد قصدت تدوين الأسانيد التي وقفت عليها في ما رواه الشريف الرضي (ت / ٤٠٦ هـ) في النهج كلّا أو بعض الاطراف مما يكشف عن تعدد الروايات المسندة كلاً أو بعضاً حسب ما رأىٰ الرواة نقلها، حسب مقتضيات الاحوال، كما ركزّ الرضي علىٰ انتقاء البليغ منها حسب المنهج الذي اتّبعه.

وبالوقوف علىٰ النصوص والاطراف المتناثرة في الروايات المختلفة، يقف الباحث على الجهد الكبير، الجدير بكل تقدير، على ما قام به الشريف الرضي في جمعه وتنسيقه ونضده وترتيبه.

منهج التأليف: تقدمت الاشارة الىٰ انه من المستحيل الوقوف على المصدر الذي استخدمه الرضي بالذات، سوىٰ النزر اليسير الذي اشار الىٰ اختلاف الروايات فيه علىٰ ما أشرنا اليه في مقارنة تلك المصادر من الخطب والكتب والحكم، فليس القصد في هذا المسند ذلك، وعسىٰ ان يسهّل الله سبحانه مراجع اخرىٰ مما يمكن ان تكون مصادر للشريف الرضي، أو ما تحتوي على اسانيد محتوىٰ النهج. وغير خافٍ أنه ليس الغرض مقارنة النصوص المختلفة المروية باختلاف الروايات، فان ذلك يقتضي دراسة مستقلة تقصر عنها اليد الواحدة. كما وانه ليس القصد ترجمة الرواة، فان ذلك بحث جدير بالاهتمام، وعسىٰ ان يكون هذا المسند خطوة نحوها. وبها يكون تقويم الأسانيد حسب الطبقات بما ذكرته في «دراية الحديث»، فليراجع.

والمنهج الذي اتبعته في هذا الكتاب، أمور:

الاول ـ الاسناد: اوردت اسنادي الموصول الىٰ المصدر الذي يتضمن مقاطع مما نهج البلاغة مع ايراد النص الكامل بالرواية المتضمنة لتلك المقاطع، وبذلك

يظهر وحدة السياق، والمقارنة بين مستوى البلاغة بين ما انتقي وما لم ينتخب، ان كانت الرواية نفس المصدر الذي اعتمد عليه. والا فيكون المصدر المسند معززاً لرواية النهج.

وذكرت في مقدمة الكتاب بعض اسانيدي الموصولة المتصلة. والتعقيبات والموافقات لجماعة تعرف قدرها ـ وما أقلّها ـ عسىٰ ان تكون صلة الأسانيد في سلسلة الأسانيد لما اختاره الرضي من المأثور عن الوصي، سواءً في ذلك الأسانيد العامة أو الأسانيد الخاصة.

وما تضمنه هذا المسند هو الأسانيد الى الاطراف التي وردت في نهج البلاغة؛ فان الروايات المسندة لها، تعضد ما في النهج، ان لم تكن من مصادر الجامع، وان كان الظن الغالب مما تقدمت روايته تاريخيا علىٰ وفاة الرضي ان تكون من مصادره، ولكن هذا الظن لايرتقي الىٰ درجة العلم.

ولم اذكر ما لم يسنده المتأخرون عن الرضي؛ لاحتمال ان يكون النهج مصدرهم، دون ما تقدم عليه، فان نقلهم المأثور من دون اسناد يكشف عن شهرة المأثور في عصر الناقل كما لايخفىٰ علىٰ المتدبّر، ومن هنا لم يهتم ارباب الادب بالاسانيد لشهرة المأثورات بين الأساتيد.

الثاني ـ النصوص الكاملة: واورد النصوص بكاملها، لما في القرائن المحفوفة بالكلمة المنقولة مما يوضح المعنىٰ المراد، الذي كان ذلك واضحاً للجامع. وحيث ان الرضي اقتطع منها ما رآه مختاراً بليغاً، وخفيت تلك القرآئن علينا في عصرنا جمعت النصوص كذلك مقدمةً لتوحيدها على اصول التحقيق المتداولة في عصرنا، بعد مقارنتها مقارنة دقيقة، وحيث يصعب على اليد الواحدة مقارنة الروايات المختلفة، اوردتها كما هي، عسىٰ ان تقوم بذلك لجنة ذات قدرة وكفاءة تستخرج من الروايات المختلفة نصاً موحداً، مستخدمة العلامات الواضحة لكل

رواية منها، من المعقوفتين والهلالين والقوسين والشارحتين وما شابه، والله نعم الموفق والمعين.

الثالث ـ التخريجات: ذكرت كلما ذكره كل من الشيخ هادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) وامتياز علي عرشي حفظه الله في تخريجيهما.

واوردت نص كلاميهما تقديراً لسبقهما، وندرة اثرهما في الاسواق، وان كانا بمكان من الاغلاق، وذكرت ما ذكراه في التخريج ان كان لهما منه شيئ، ثم عقبت ذلك بما وقفت عليه من الاطراف والشواهد الواردة في الروايات المتطابقة بالاسناد.

الرابع ـ النسخة المعتمدة: استعنت في تحديد المرويات في النهج على الطبعة التي وضعها السيد جواد المصطفوي الخراساني حفظه الله، وهي طبعة دار الكتب الاسلامية ـ طهران، سنة ١٣٧٨ هـ حسب ما تيسّر لي الوقوف عليه من الأسانيد الى روايات نهج البلاغة، معتمدا على المصادر التي اشرت اليها وغيرها من روايات مختلفة في اوقات متفرقة وفي بلاد متباعدة.

وحيث ان طبعات نهج البلاغة كثيرة، ونسخها مختلفة، اشرت اليها في القسم الاول، والى ما فيها من الاختلاف في الترتيب، ويظهر انها من النساخ، اعتمدت على طبعة الدكتور صبحي الصالح، بيروت ـ سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٧ م، لشيوعها في عصرنا وحسن طباعتها، والتحقيق الرائع الذي قام به حفظه الله، وخاصة في تفسير المفردات واعداد الفهارس الفنية، وتشكيل النص، مما فاق على سائر الطبعات المتقدمة عليها، مع ما فيها مما تكلّ عنه عين الرضا، كما اشرت اليه في القسم الاول، وسألحق بهذا المجلد جدولاً خاصاً بالمقارنة في تسلسل المحتوى ان شاء الله.

وحيث انه حفظه الله لم يذكر النسخة المعتمدة عنده، اعددت جدولاً بمقارنة النسخ المخطوطة التي وقفت عليهامن موارد الاختلاف في النسخ مع هذه الطبعة

المعتمدة، على ان تلحق بالمتن في الطباعة، وقد اشرت الى تلك النسخ في آخر القسم الاول، وعسى ان يتيسّر غيرها ان شاء الله تعالى.

الخامس ـ المصطلحات: وقد رمزت (ط) للخطبة و (ك) للكتاب، و (ح) للحكم و (غ) للغريب؛ تغليباً على الكلام، وللكتاب على الرسائل، وحيث ان هذا تحكم في منهج الرضي لم يكن يعنيه، قررت ان أُعبّر عن القسم الاول بالرقم، ليشمل كلاً من الخطبة والكلام العادي، والقسم الثاني عن الكتب والرسائل. والقسم الثالث في الحكم، وصرحت في الغريب بالغريب، والارجاع التالي (٣ ـ ١٠٠) يعني القسم الثالث رقم ١٠٠ من الطبعة المعتمدة لصبحي الصالح.

وفي الأسانيد: اعني بالاسناد الاول: مصادر أهل البيت.

وبالاسناد الثاني: مصادر غيرهم.

وبالاسناد الثالث: في مصادر الزيود من المصادر التي رويت عنهم حسب وفياتهم.

وفي الختام: لايسعني إلّا أن أضم صوتي الى ما قاله كل عن العلمين كاشف الغطاء والعرشي، فقد قال كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ): «لكنا جريا على رغبة ثلّة من اهل العصر في ذكر ما تصل اليه اليد من المصادر، عزمنا على الفحص والتنقيب قدر ما يتسع الوقت له، ويتهيأ لنا الرجوع اليه، فان من الكتب الموجودة في عصرنا ما لم يتيسر الاطلاع عليها، وقد اكتفينا بما ظفرنا به، والذي نراه ان المتتبّع البصير يقف على اكثر من ذلك، إلا انا قد منعنا من الاستقصاء والامعان في الفحص كثرة الاشتغال وضيق المجال، ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد».[1]

وقال العرشي ما نصه: «ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء، لعثرنا على مرجع كل مقولة مندرجة في نهج البلاغة، وكان كثير من مأخذ

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٦٦، ط / ١٣٥٤ هـ.

الكتاب موجوداً عند ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة، فنقل العبارات منها في شرحه»[١].

وليس دوري سوى أني قد جمعت النصوص المسندة لاطراف ما في نهج البلاغة كخطوة في سبيل تحقيق النص بالاشارة الى تلك الاطراف في مواضعها من النهج بأسانيدها المنقولة على أسس التحقيق المقبولة.

وهذه خلاصة جهد فردي مع قصور الباع وقلة الاطلاع، واني لواثق ان لو تكاتفت الايدي للتفصي في المصادر لاستخرجت اللآلي والجواهر لكل مقولة منقولة عن امير البلاغة في كلام ابلغ البلغاء علي بن أبي طالب عليه السلام. وعلى امل ان تتحق هذه الامنية بلجنة ذات قدرة وكفاءة اقدم هذه البضاعة المزجاة ـ وهي غيض من فيض، حيث لايسع اليد الواحدة بأكثر منها ـ بأسانيدي الخاصة والعامة الى المصادر التي وقفت عليها، واشرت اليها في «معجم الاحاديث»، واليك بعضها:

الأسانيد العامة

للاسناد إلى جامع نهج البلاغة طرق كثيرة فصّلنا عنها في «إجازة الحديث»، فلتراجع.

الاسناد الاول ـ الى مصادر اهل البيت

وأنقاها ما عن سيّد المشايخ السيد هبة الدين الشهرستاني (ت/١٢٨١هـ) في الإجازة العلوية، وأوفاها عمّن انتهت إليه مشيخة الإسناد في العصر الحاضر السيد شهاب الدين المرعشي (ت/ ١٤١١ هـ) في الإجازة الكبيرة، وأخص بالذكر هنا

---

(١) استناد نهج البلاغة: ٢٠، ط / الهند.

الخمسة الاشراف منهم:

الاول: سيدي الوالد رحمه الله باسانيده.

الثاني: استاذي المحقق السيد ميرزا حسن البجنوردي رحمه الله.

الثالث: المصلح الشهير السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله.

الرابع: العلامة الكبير السيد مهدي الخونساري رحمه الله.

الخامس: مسند اهل البيت السيد شهاب الدين المرعشي رحمه الله.

وأعلاها سنداً ـ واكتفي بذكره هنا ـ ما عن شيخي العلامة شيخ المحدّثين في القرن الرابع عشر الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن الرازي النجفي، الملقب بآقا بزرك الطهراني، المتوفى في ١٨ /ذي الحجة /١٣٨٩هـ بأسانيده في المشيخة والضياء، منها:

٢ ـ عن شيخه المحدّث الميرزا حسين النوري (ت/١٣٢٠).

٣ ـ عن الميرزا هاشم الخونساري (ت/١٣١٧).

٤ ـ عن السيد صدر الدين العاملي (ت/١٢٦٣).

٥ ـ عن محمد مهدي بحر العلوم (ت/١٢١٢).

٦ ـ عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت/١٢٠٦).

٧ ـ عن والده محمد أكمل.

٨ ـ عن المولى محمد باقر المجلسي (ت/ ١١١١) بأسانيده المذكورة في المجلد الأخير من البحار.

وبالاسناد عن المجلسي:

١ ـ عن محمد بن الحسن الحر العاملي (ت / ١١٠٤ هـ) باسانيده في خاتمة الوسائل، وبالاسناد عن المجلسي عن محمد بن الحسن الفيض الكاشاني (ت / ١٠٩١ هـ) في خاتمة الوافي.

وبالاسناد عن بحرالعلوم (ت / ١٢١٢ هـ):

٢ ـ عن الشيخ يوسف البحراني (ت / ١١٧٦) باسانيده في اللؤلؤة.

٣ ـ عن الشيخ عبدالله البلادي.

٤ ـ عن سليمان الماحوزي.

٥ ـ عن الشيخ محمد بن يوسف.

٦ ـ عن السيد نعمة الله الجزائري.

٧ ـ عن الشيخ علي بن جمعة الحويزي (ت / ١١١٢ م) بأسانيده.

وبالاسناد عن سليمان الماحوزي:

٢ ـ عن السيد هاشم البحراني (ت / ١١٠٧ هـ) باسانيده.

وبالاسناد عن المجلسي (ت/ ١١١١ هـ):

٩ ـ عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠).

١٠ ـ عن بهاء الدين محمد العاملي (ت/ ١٠٣١).

١١ ـ عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت/ ٩٨٤).

١٢ ـ عن زين الدين الشهيد الثاني (ت/ ٩٦٦).

١٣ ـ عن نور الدين علي بن عبد العال الميسي (ت/ ٩٤٠).

١٤ ـ عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

١٥ ـ عن ضياء الدين علي.

١٦ ـ عن والده محمد بن مكي الشهيد الأول (ت/ ٧٨٦).

١٧ ـ عن السيد مهنا بن سنان المدني.

١٨ ـ عن الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ) باسانيده في اجازته.

١٩ ـ عن جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت / ٦٧٦ هـ).

٢٠ ـ عن رشيد الدين محمد بن على بن شهراشوب (ت / ٥٨٨) باسانيده.

٢١ ـ عن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / ٥٠٢ هـ) باسانيده.

وبالاسناد عن العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ):

١٩ ـ عن السيد رضي الدين على بن طاوس (ت / ٦٦٤ هـ).

٢٠ ـ عن نجيب الدين علي السوراوي.

٢١ ـ عن الحسين بن هبه الله بن رطبة (ت / ٥٦٠ ح).

٢٢ ـ عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت / ٥١٥ ـ ح).

٢٣ ـ عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) باسانيده في الفهرست.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ):

٢٣ ـ عن الشيخ محمد بن النعمان المفيد (ت / ٤١٣ هـ).

وبالاسناد عن الشيخ المفيد:

٢٤ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) بأسانيده في المشيخة.

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ):

٢٥ ـ عن مظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي.

٢٦ ـ عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي.

٢٧ ـ عن محمد بن مسعود العياشي (ت / ٣٢٩ ـ ح) باسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ).

٢٣ ـ عن الحسين بن عبيدالله الغضائري (ت / ٤١١ هـ).

٢٤ ـ عن أبي غالب احمد بن محمد الرازي (ت / ٣٦٨ هـ).

٢٥ ـ عن محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) باسانيده في الكافي.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ):

٢٦ ـ عن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (ت / ٣٠٤ ـ ح) باسانيده، منها:

٢٧ ـ عن أبيه ابراهيم بن هاشم القمي.

٢٨ ـ عن النوفلي.

٢٩ ـ عن السكوني.

٣٠ ـ عن الامام أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (ت / ١٤٨ هـ) عن آبائه عليهم السلام.

٣١ ـ عن الامام محمد الباقر عليه السلام (ت / ١١٤ هـ).

٣٢ ـ عن الامام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين (ت / ٩٥ هـ)

٣٣ ـ عن الامام الحسين بن علي عليه السلام الشهيد (ت / ٦١ هـ)

٣٤ ـ عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت / ٤٠ هـ) قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: «إذا حدّثتم بحديث فأسندوه الىٰ الذي حدّثكم، فإن كان حقاً فلكم وان ان كذباً فعليه»[1].

وقد أشرت الىٰ تفصيل هذا الاسناد العام الىٰ مصادر اهل البيت عليهم السلام في رسالة «الجوهر الفريد»، فليراجع.

وبالاسناد عن محمد بن مكي الشهيد الأول (ت/ ٧٨٦) باسناده:

١٧ ـ عن السيد علي بن محمد بن زهرة الحلبي.

١٨ ـ عن كمال الدين بن محمد بن زهرة.

---

(١) الكافي ١: ٥١.

١٩ ـ عن شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح.

٢٠ ـ عن أبيه أحمد بن صالح.

٢١ ـ عن راشد بن إبراهيم البحراني.

٢٢ ـ عن القاضي علي بن عبد الجبار.

٢٣ ـ عن قطب الدين الراوندي، أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت/ ٥٧٣).

٢٤ ـ عن السيدين المرتضىٰ والمجتبىٰ، ابني الداعي الحسني.

٢٥ ـ عن أبي جعفر الدوريستي.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

٢٥ ـ عن أبي الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي (الناقلي خ ل).

٢٦ ـ عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الحافي.

٢٧ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن أبي نصر الغازي.

٢٥ ـ عن أبي منصور العكبري.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

٢٥ ـ عن السيدة النقيبة بنت المرتضىٰ.

٢٦ ـ عن عمّها الشريف الرضي.

وبالاسناد عن الشهيد الأول (ت/٧٨٦):

١٧ ـ عن السيد تاج الدين محمد بن قاسم بن معيّة الديباجي.

١٨ ـ عن السيد علي بن عبد الكريم بن طاووس.

١٩ ـ عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت/٦٦٤).

٢٠ ـ عن عبد الله بن محمد بن بلدجي.

٢١ ـ عن كمال الدين حيدر بن زيد الحسني.

٢٢ ـ عن رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني (ت/٥٨٨).

٢٣ ـ عن المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيا الجرجاني.

٢٤ ـ عن أبيه أبي زيد كيا الجرجاني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت/٥٨٨):

٢٣ ـ عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي.

٢٤ ـ عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

ونكتفي بهذه الأسانيد الخمسة، وطالب التفصيل يراجع المفصلات.

الاسناد الثاني ـ الىٰ مصادر غير أهل البيت

فأرويها عن مشايخ كثيرين، فصّلت اسماءهم وطرقهم في معجم الاحاديث مقدمة وخاتمة، وأخص بالذكر منهم هنا:

الاول: الشيخ امجد بن محمد سعيد الزهاوي، مفتي بغداد حفظه الله بطرقه.

الثاني: الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي حفظه الله باسانيده التي تبلغ السبعمائة.

الثالث: الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي، بطرقه:

وأعلاهم سنداً: السيد علوي بن عباس المالكي المكي حفظه الله، كتبها لنا في البلد الحرام عام ١٣٨٣ هـ، وهو يروي عن جماعة، منهم:

٢ ـ والده السيد عباس المالكي، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ حبيب الله الشنقيطي، والشريف عبد الحيّ الكتاني بطرقة المتكثرة في كتابه الجامع الموسوم بـ «فهرس الفهارس».

٣ ـ عن السيد محمد كامل الهراوي الحلبي.

٤ ـ عن الشيخ ابراهيم الازهري (ت / ١٢٦٨ هـ).

٥ ـ عن الامير الصغير.

٦ ـ عن الامير الكبير محمد بن الامير (ت / ١٢٣٢ هـ).

وعن الفاداني عاليا:

١ ـ عن السيد علوي بن طاهر الحداد (ت/١٣٨٢ هـ) بما اورده في الخلاصة الوافية.

٢ ـ عن جده الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت / ١٣٣٥ هـ).

٣ ـ عن والده الحسن البيطار (ت / ١٢٧٢ هـ).

٤ ـ عن محمد بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي (ت / ١٢٥٧ هـ) بطرقه.

وعن الفاداني:

٢ ـ عن الشيخ خليفة النبهاني.

٣ ـ عن عبد الغني النبهاني.

٤ ـ عن الحافظ محمد عابد بن أحمد الانصاري السندي (ت / ١٢٥٧ هـ) بطرقه في «حصر الشارد».

وعن الفاداني عالياً:

٢ ـ عن السيد علي بن احمد السدمي.

٣ ـ عن السيد اسماعيل بن محسن الصنعاني.

٤ ـ عن محمد بن علي الشوكاني (ت / ١٢٥٥ هـ) بطرقه في «اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر».

وعن الفاداني:

٢ ـ عن القاضي زكي بن أحمد بن اسماعيل البرزنجي.

٣ ـ عن ابيه.

٤ ـ عن جده اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي.

٥ ـ عن صالح بن محمد الفلاّني (ت / ١٢١٨ هـ) بطرقه في «قطف الثمر في اسانيد مصنفات العلوم والأثر».

وبالاسناد عن السيد محمد عبدالحيّ الكتاني (ت / ١٣٨٢ هـ) بطرقة في فهرس الفهارس:

٢ ـ عن شيخه المعمرّ بدر الدين عبدالله السكري.

٣ ـ عن السيد مرتضىٰ الزبيدي (ت / ١٢٠٥ هـ) بطرقه المذكور في المعجم.

وعن الزهاوي:

٢ ـ عن والده محمد سعيد الزهاوي (ت / ١٣٤٠ هـ).

٣ ـ عن ابيه محمد فيضي الزهاوي (ت / ١٣٠٨ هـ).

٤ ـ عن ملا علي السويدي.

٥ ـ عن أبيه محمد سعيد السويدي.

٦ ـ عن السيد مرتضى الزبيدي (ت / ١٢٢٥ هـ) بطرقه.

وعن العلوي:

٢ ـ عن عمر حمدان المحرسي.

٣ ـ عن السيد احمد بن اسماعيل البرزنجي.

٤ ـ عن ابيه.

٥ ـ عن صالح بن محمد الفلاني.

٦ ـ عن محمد بن عبدالله المغربي.

٧ ـ عن عبدالله بن سالم البصري (ت / ١١٣٤ هـ) في كتابه «معرفة الامداد لمعرفة الاسناد».

وبالاسناد عن محمد بن عبد الحي الكتاني (ت / ١٣٨٢ هـ):

٢ ـ عن محمد بن محمد سرالختم بن عثمان الميرغنى الحسيني.

٣ ـ عن ابيه محمد.

٤ ـ عن ابيه عثمان.

٥ ـ عن ابيه ابي‌بكر.

٦ ـ عن ابيه عبدالله المير غني.

٧ ـ عن احمد بن محمد النخلي (ت / ١١٣٠ هـ) بطرقه في بغية الطالبين.

٢ ـ وعن عمر حمدان المحرسي.

٣ ـ عن السيد محمد أبي نصر الخطيب الدمشقي.

٤ ـ عن المعمر محمد عمر المغربي.

٥ ـ عن السيد محمد مرتضى الزبيدي.

٦ ـ عن محمد بن علاء مرتضى الزبيدي.

٧ ـ عن ابراهيم بن حسن الكوراني (ت / ١١٠١ هـ) بطرقه في «الامم لايقاظ الهمم».

وعن العلوي:

٢ ـ عن السيد عبدالحي الكتابي.

٣ ـ عن احمد رضا علي خان.

٤ ـ عن الرسول الاحمدي.

٥ ـ عن عبد العزيز الدهلوي.

٦ ـ عن ابيه ولي الله الدهلوي.

٧ ـ عن محمد وفد الله.

٨ ـ عن ابيه محمد بن سليمان الروداني المغربي (ت / ١٠٩٤ هـ) بطرقه في «صلة الخلف بموصول السلف».

وبالاسناد عن الشوكاني (ت / ١٢٥٥ هـ):

٥ ـ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني.

٦ ـ عن احمد بن عبد الرحمن الشامي.

٧ ـ عن الحسين بن أحمد زبارة.

٨ ـ عن احمد بن صالح أبي الرجال.

٩ ـ عن احمد بن سعد الدين المسوري (ت / ١٠٧٩ هـ) بطرقه في مجمع الاجازات.

وعن شيخنا الفاداني عاليا:

٢ ـ عن المعمر مهدي بن علي مزلم.

٣ ـ عن سلمان بن محمد الاهدل.

٤ ـ عن جده المفتي عبدالرحمن بن سلمان الاهدل.

٥ ـ عن ابيه سلمان بن يحيىٰ بن عمر الاهدل.

٦ ـ عن ابيه يحيىٰ بن عمر مقبول الاهدل.

٧ ـ عن أبي بكر بن على البطاع الأهدل.

٨ ـ عن يوسف بن محمد البطاع الأهدل.

٩ ـ عن الطاهر بن حسين الأهدل.

١٠ ـ عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني.

١١ ـ عن الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت / ٩١٣ هـ) باسانيده.

وبالاسناد عن الكتاني (ت / ١٣٨٢ هـ):

٣ ـ عن المعمر عبدالله السكري.

٤ ـ عن السيد محمد مرتضىٰ الزبيدي (ت / ١٢٠٥ هـ) بطرقه، منها:

٥ ـ عن المعمر سابق بن رمضان الزعبلي.

٦ ـ عن محمد بن العلاء البابلي.

٧ ـ عن المعمر محمد حجازي الشعراوي.

٨ ـ عن المعمر محمد بن اركماس الحنفي.

٩ ـ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) بطرقه.

وبالاسناد الى العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ):

١ ـ عن أبي بكر بن حسين المراغي.

٢ ـ عن الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت / ٧٣٨ هـ) بطرقه في معجمه.

وبالاسناد عن الحافظ أبي الفضل احمد بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ):

١ ـ عن أبي بكر بن حسين المراغي.

٢ ـ عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت / ٧٠٥ هـ).

٣ ـ عن الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت / ٧٠٥ هـ).

٤ ـ عن شمس الدين أبي المظفر يوسف بن فرعلي البغدادي.

٥ ـ سبط الحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ هـ).

وبالاسناد عن الزبيدي (ت / ١٢٠٥ هـ):

٧ ـ عن المعمر سابق بن رمضان الزعبلي.

٨ ـ عن الشمس محمد بن علاء البابلي.

٩ ـ عن أبي النجا سالم بن محمد الشنهوري.

١٠ ـ عن نجم الدين محمد الغيطي.

١١ ـ عن زكريا الانصاري (ت / ٩٢٦ هـ).

١٢ ـ عن العزيز بن الفرات.

١٣ ـ عن عز الدين بن جماعة المقدسي.

١٤ ـ عن أبي عبدالله بن الزبير.

١٥ ـ عن أبي الحسن احمد بن محمد السراج.

١٦ ـ عن خاله أبي بكر محمد بن خير الاشبيلي (ت / ٥٧٥ هـ) بطرقه في فهرسته.

وبالاسناد الى السيوطي (ت / ٩١١ هـ):

١٢ ـ عن التقي بن فهد.

١٣ ـ عن عائشة المقدسية.

١٤ ـ عن محمد بن محمد بن محمد الشيرازي.

١٥ ـ عن جده الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) باسانيده.

وبالاسناد عن زكريا الانصاري (ت / ٩٢٦ هـ):

٩ ـ عن العزيز بن الفرات.

١٠ ـ عن عمر بن حسن المراغي.

١١ ـ عن محمد بن احمد المقدسي.

١٢ ـ عن محمد بن عبد الواحد المقدسي.

١٣ ـ عن عبد الغني بن عبد الواجد.

١٤ ـ عن أبي الفتح عبدالله بن احمد الحرمي.

١٥ ـ عن عبد الرحمن.

١٦ ـ عن أبي نصر الكسائي.

١٧ ـ عن أبي بكر احمد بن محمد السني (ت / ٣٦٤ هـ).

١٨ ـ عن أبي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت / ٣٠٣ هـ).

وبالاسناد عن ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ):

١٠ ـ عن أبي المعالي عبدالله بن عمر بن علي المبارك.

١١ ـ عن أبي محمد ابراهيم بن عبدالصمد.

١٢ ـ عن محمد بن عبد المنعم الاديب.

١٣ ـ عن أبي الحسن علي بن أبي الكرام ابن البناء.

١٤ ـ عن أبي الفتح عبد الملك بن سهل.

١٥ ـ عن القاضي ابوعامر محمود الازدي.

١٦ ـ عن عبد الجبار بن محمد الحراج.
١٧ ـ عن أبي العباس محمد بن احمد بن محبوب.
١٨ ـ عن ابو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التزمذي (ت / ٢٧٩ هـ) بأسانيده.

وبالاسناد عن زكريا الانصاري:

١٣ ـ عن عز الدين بن عبد الرحيم بن الفرات.
١٤ ـ عن معمر بن الحسن المراغي.
١٥ ـ عن الفخر على بن احمد بن عبد الواحد.
١٦ ـ عن عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي.
١٧ ـ عن ابراهيم بن محمد بن منصور الكوفي.
١٨ ـ عن احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي (ت / ٢٧٥ هـ).
١٩ ـ عن القاسم بن جعفر الهاشمي.
٢٠ ـ عن أبي داود سليمان بن الاشعث بن شداد السجستاني باسانيده.

وبالاسناد عن ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ):

١٠ ـ عن أبي العباس احمد بن عمر اللؤلؤي.
١١ ـ عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المؤي.
١٢ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي.
١٣ ـ عن عبدالله بن أحمد بن قدامة.
١٤ ـ عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي.
١٥ ـ عن أبي منصور محمد بن الحسين القزويني.
١٦ ـ عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.
١٧ ـ عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان..

١٨ ـ عن أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت / ٢٧٣ هـ) بأسانيده.

وبالاسناد عن زكريا الانصاري (ت / ٩٢٦هـ):

٩ ـ عن الحافظ أبي النعيم بن رضوان الحنفي.

١٠ ـ عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكوكب.

١١ ـ عن عن أبي الفرج عبدالرحمن بن عبد الحميد الحنبلي.

١٢ ـ عن أبي العباس احمد بن عبد الدائم النابلسي.

١٣ ـ عن محمد بن علي بن صدقة الحراني.

١٤ ـ عن عبدالله العراوي.

١٥ ـ عن ابي الحسين عبد الغافر الفارسي.

١٦ ـ عن أبي احمد محمد بن عيسىٰ الجلودي البناسوري.

١٧ ـ عن ابراهيم بن شعبان.

١٨ ـ عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت / ٢٦٠ هـ) باسانيده.

وعن احمد بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ):

١٠ ـ عن ابراهيم بن احمد التنوخي.

١١ ـ عن أبي العباس احمد بن أبي طالب الحجار.

١٢ ـ عن الحسن بن المبارك الزبيدي.

١٣ ـ عن عبد الاول بن عيسىٰ السجزي الهروي.

١٤ ـ عن أبي الحسين الداودي.

١٥ ـ عن محمد بن احمد السرخسي.

١٦ ـ عن محمد بن يوسف العزيزي.

١٧ ـ عن عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت / ٢٥٦ هـ) باسانيده في

الجامع المسند عاليا.

١٨ ـ عن عبيدالله بن موسىٰ.

١٩ ـ عن معروف بن خربوذ.

٢٠ ـ عن أبي الطفيل.

٢١ ـ عن علي [بن أبي طالب] قال: «حدثوا الناس بما يعرفون، اتحبون ان يكذّب الله ورسوله»[1].

وبهذه الاثبات والفهارس والدفاتر يمكن التوصل الىٰ اسانيد كثير من المصادر، فليراجع.

الاسناد الثالث ـ الىٰ مصادر الزيود

فمن المصادر التي رويت عنهم:

١ ـ ما ارويه عن شيخنا العلامة محمد بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن محمّد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله، ولد سنة ١٣٣٦، واجتمعت به في المسجد الحرام عام ١٣٩٦، واجازني في الرابع عشر من ذي‌الحجة عن مشايخه بطرقه، منها:

٢ ـ عن الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت / ١٣٧٩ هـ) باسانيده في الدر الفريد.

٣ ـ المتوكل على الله يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ حميد الدين، إمام اليمن.

٤ ـ عن القاضي حسين بن علي العمري.

٥ ـ عن احمد بن محمد السياغي.

٦ ـ عن الحسن بن احمد بن يوسف الرياحي.

---

(١) صحيح البخاري ١: ٤٤، ط / ١٣١٣ عن النسخة اليونينية.

٧ ـ عن السيد عبدالله بن محمد بن اسماعيل الامير الحسيني.

٨ ـ عن عبد القادر بن خليل (ت / ١٢٨٩ هـ) بطرقه في المطرب المغرب.

وبالاسناد عن الواسعي (ت / ١٣٧٥ هـ):

٣ ـ عن السيد عبد الكريم بن عبدالله ابو طالب.

٤ ـ عن السيد اسماعيل بن أحمد الكيسي.

٥ ـ عن على بن حسن جميل، المعروف بالداعي.

٦ ـ عن القاضي محمد بن احمد مشحم باسانيده في بلوغ الاماني.

(ح) وايضاً اروي اجازة:

١ ـ عن السيد مجد الدين بن محمد المؤيدي، نزيل الطائف بطرقه في «التحف لوامع الانوار»:

٢ ـ عن والده محمد بن المنصور الحسيني.

٣ ـ عن المهدي محمد بن القاسم.

٤ ـ عن المنصور محمد بن عبدالله الوزير.

٥ ـ عن عبدالله بن علي الغالبي بطرقه في الاجازة في طرق الاجازة.

وبالاسناد عن الشيخ عبد الواسع الواسعي (ت ١٣٧٨ هـ):

٣ ـ عن احمد بن محمد السياغي.

٤ ـ عن الحسن بن احمد بن يوسف الرياحي (ت / ١٣٢٣ هـ).

٥ ـ عن السيد عبدالله بن محمد بن اسماعيل الحسيني.

٦ ـ عن عبد القادر بن خليل (ت / ١٢٨٩ هـ).

٧ ـ عن شرف الدين الحسين بن احمد السياغي (ت / ١٢٢١ هـ) بطرقه

في الروض النظير.

٨ ـ عن الحسين بن يوسف زبارة (ت / ١٢٣١ هـ).

٩ ـ عن والده يوسف بن الحسين (ت / ١١٧٩ هـ).

١٠ ـ عن ابيه الحسين بن احمد (ت / ١١٤١ هـ).

١١ ـ عن السيد عامر بن عبدالله الغوراني (ت / ١١٤١ هـ).

١٢ ـ عن السيد ابراهيم بن احمد بن عامر الشهاري (ت / ١٠٥٦ هـ).

١٣ ـ عن المؤيد محمد بن المنصور بالله القاسم (ت / ١٠٥٤ هـ).

١٤ ـ عن الحافظ احمد بن سعد الدين المسوري (ت / ١٠٧٩ هـ) بطرقه في مجموع الاجازات.

وبالاسناد عن السيد احمد بن يوسف بن زبارة (ت / ١١٩١ هـ):

٩ ـ عن صارم الدين ابراهيم (ت / ١١٤ هـ) بطرقه.

١٠ ـ عن المطهر بن محمد بن سلمان.

١١ ـ عن المهدي احمد بن يحيى.

١٢ ـ عن محمد بن يحيى.

١٣ ـ عن القاسم بن احمد بن حميد.

١٤ ـ عن والد احمد بن حميد.

١٥ ـ عن المنصور عبد الرحمان بطرقه.

وبالاسناد عن صارم الدين ابراهيم (ت / ١١٤ هـ):

١٠ ـ عن شرف الدين الحسن بن صالح العفاري الشهاري (ت / ١١١٥ هـ).

١١ ـ عن احمد بن صالح بن أبي الرجال الروحتى (ت / ١٠٩٢ هـ) بطرقه، منها:

١٢ ـ عن المتوكل (ت / ١٠٨٧ هـ) والقاضي احمد بن سعد الدين.

١٣ ـ عن المؤيد بالله محمد بن القاسم.

١٤ ـ عن والده المنصور بن القاسم بن محمد (ت / ١٠٢٩ هـ).

١٥ ـ عن اميرالدين بن عبدالله الحسيني (ت / ١٠٢٩ هـ).

١٦ ـ عن احمد بن الله بن الوزير (ت / ٩٨٥ هـ).

١٧ ـ عن المتوكل شرف الدين يحيى بن شمس الدين (ت / ٩٦٥ هـ).

١٨ ـ عن صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبدا الوزير (ت / ٩١٤ هـ).

١٩ ـ عن أبي العطايا عبدالله بن يحيى (ت / ٨٧٣ هـ).

٢٠ ـ عن والده يحيى بن المهدي الحسيني الصنعاني (ت / ٥٧٩ هـ).

٢١ ـ عن المطهر بن محمد (ت / ٨٠٢ هـ).

٢٢ ـ عن ابيه المهدي بن محمد المطهر (ت / ٧٢٩ هـ).

٢٣ ـ عن والده المتوكل المطهر بن يحيى (ت / ٦٩٧ هـ).

٢٤ ـ عن محمد بن احمد بن أبي الرجال (ت / ٧٣٠ هـ).

٢٥ ـ عن المهدي احمد بن الحسين (ت / ٦٥٦ هـ).

٢٦ ـ عن احمد بن محمد بن القاسم الاكوع الحوشي (ت / ٦٣٥ هـ).

٢٧ ـ عن محمد بن احمد القرشي الحوشي (ت / ٦٢٣ هـ).

٢٨ ـ عن القاضي شمس الدين جعفر بن احمد بن عبد السلام.

٢٩ ـ عن احمد بن أبي الحسن الكني.

٣٠ ـ عن زيد بن الحسن البيهقي.

٣١ ـ عن الحاكم أبي الفضل وهب الله.

٣٢ ـ عن ابيه أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني.

٣٣ ـ عن أبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي النيسابوري.

٣٤ ـ عن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني.

٣٥ ـ عن أبي القاسم على بن محمد بن التحغي.

٣٦ ـ عن سليمان بن ابراهيم المحاربي.

٣٧ ـ عن نصر بن مزاحم المتقري (ت / ٢١٢ هـ).

٣٨ ـ عن ابراهيم بن الزبرقان التيمي.

٣٩ ـ عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي.

٤٠ ـ عن زيد بن على بن الحسين الثائر (ت / ١٢٢ هـ).

٤١ ـ عن الإمام علي بن الحسين السجاد (ت / ٩٥ هـ).

٤٢ ـ عن الإمام الحسين بن على الشهيد (ن / ٦١ هـ).

٤٣ ـ عن الإمام على بن أبي طالب (ت / ٤٠ هـ).

عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا الدين في كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[1].

الأسانيد الخاصة

الى مصادر هذا المسند (حسب وفيات اصحابها)

من لم اقف على اسناد اليه اطلقت النسبة اليه، وفي ذلك كلما اشرت الى المصدر الذي وقفت عليه، فاني لم أقف بعد على اسناد لأبي جعفر الاسكافي (ت / ٢٢٠ هـ) في المعيار والموازنة، ولا الى أحمد بن محمد بن جابر البلاذري (ت / ٢٧٠ هـ) في أنساب الاشراف.

فما عن مالك بن أنس الاصبحي (ت / ١٧٩ هـ) إمام دار الهجرة:

فبالاسناد عن شيخنا العلامة السيد علوي بن عباس المكّي المالكي.

---

(١) مسند الإمام زيد: ٣٨٣، ط /بيروت، سنة ١٩٦٦ م.

١ ـ عن والده عباس بن عبد العزيز المالكي.
٢ ـ عن شيخه الشيخ محمد عابد المالكي ـ مفتي المالكية ـ
٣ ـ عن القطب السيد أحمد دحلان.
٤ ـ عن عثمان الدمياطي.
٥ ـ عن محمد الامير الكبير.
٦ ـ عن شيخه السقّاط.
٧ ـ عن شارحه محمد الرزقاني.
٨ ـ عن والده عبد الباقي الرزقاني.
٩ ـ عن علي الاجهوري.
١٠ ـ عن الرّملي.
١١ ـ عن شيخ الاسلام زكريا.
١٢ ـ عن الحافظ ابن حجر.
١٣ ـ عن نجم الدين البالسي.
١٣ ـ عن محمد بن علي المكفي
١٤ ـ عن محمد بن الدلاصي.
١٥ ـ عن عبدالعزيز بن عبد الوهاب بن اسماعيل.
١٦ ـ عن جدّه اسماعيل بن الطاهر.
١٧ ـ عن محمد بن الوليد الطرطوشي.
١٨ ـ عن سليمان بن خلف الباجي.
١٩ ـ عن يونس بن عبدالله بن مغيث.
٢٠ ـ عن أبي عيسى يحيى بن يحيى.
٢١ ـ عن عمّ أبيه عبيد الله بن يحيى.
٢٣ ـ عن أبيه يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي.

٢٤ ـ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس الاصبحي (ت / ١٧٩) برواياته في الموطأ.

وما عن المنقري (ت / ٢١٢ هـ) بالاسناد الاول عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ):

٢٣ ـ عن جماعة منهم الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ).

٢٤ ـ عن أبي جعفر ابن بابويه القمي (ت / ٣٨١ هـ).

٢٥ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد الخزاز (ت / ٣٤٣ هـ).

٢٦ ـ عن محمد بن الحسن الصفار (ت / ٢٩٠ هـ).

٢٧ ـ عن محمد بن عيسىٰ.

٢٨ ـ عن أبي الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (ت / ٢١٢ هـ) بكتابه «وقعة صفّين».

وبالاسناد الثاني عن الحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف با بن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) الدمشقي:

قال: أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المباركبن أحمد بن الحسن الأنماطي[١].

٢ ـ قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي[٢]

---

(١) كان أبو البركات محدث بغداد، وهو أحد حفاظ الحنابلة، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيورى جميع ما عنده. وقال: ابن الجوزي: (كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكى، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته). وتوفي سنة ٥٣٨. انظر المنتظم ١٠: ١٠٨ ـ ١٠٩، وصفة الصفوة ٢: ٢٨١، وتذكرة الحفاظ ٤: ٧٥ ـ ٧٦، وشذرات الذهب ٤: ١١٦ ـ ١١٧.

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفى الطيورى، ويعرف أيضا بابن الحمامى، والمحدث البغدادي، سمع أبا على بن شاذان، وأبا الفرج الطناجيرى وأبا الحسن العتيقي، وأبا محمد الخلال. وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني. وأكثر عنه ←

بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٣ـ وقال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر الوكيل[١] قراءة عليه وأنا أسمع، في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٤ ـ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي[٢]، قراءة عليه وأنا أسمع.

٥ ـ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد [ابن محمد][٣] بن عقبة ابن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير بن أسعد بن همام[٤]

السلفي، وانتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات. وابن الحمامي بتخفيف الميم، كما في لسان الميزان (١١: ٥). ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠. انظر المنتظم (١٥٤: ٩) ولسان الميزان (١١ - ٩: ٥) وشذرات الذهب (٤١٢: ٣)

(١) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب، أبو يعلى، المعروف بابن زوج الحرة. سمع موسى بن جعفر، وأبا الحسن الدارقطني. قال الطيب البغدادي: كتبت عنه، وكان صدوقا يسكن درب المجوس من نهر طابق. وسألته عن مولده فقال: ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوما. وكان استخلاف القادر بالله في يوم السبت الحادى عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، ودفن من يومه بباب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي. (انظر: تاريخ بغداد ٤: ٢٧٠).

(٢) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢: ١١١) وقال: سمع إسماعيل بن محمد الصفار، وأبا عمرو بن السماك، وعبد الصمد بن على الطستي. وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣. وهى السنة التى توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جنى، والقاضى على بن عبد العزيز الجرجاني.

(٣) عبارة (ابن محمد) تكملة ثابتة في سائر أسانيد أجزاء الكتاب، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال: ص ٢٢٥، قال: (سمع منه التلعكبرى بالكوفة وببغداد، وله منه إجازة). والتلعكبري الذي يشير إليه، هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني، ترجم له صاحب منتهى المقال: في ص (٣٢٠ ـ ٣٢١).

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢: ٣٣٣): (الأسعد بن همام). وانظر لإدخال أل على الأعلام التى هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣: ٣٨٢) ومجلة الثقافة: (٢١٥٢).

ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة.

٦ ـ قال: أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز[1].

٧ ـ قال: أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي باسناده في مفتتح «وقعة صفين».[2]

وجاء في ص ٤٩٤ ما نصّه: «قال: وجدت في الجزء الثاني عشر من أجزاء عبد الوهاب بخطه: سمع على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجل السيد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح البيضاوي، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد ابن الحسن الأنماطي. في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة.[3]

وما عن احمد بن حنبل (ت / ٢٤١ هـ):

بالاسناد عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

١ ـ عن المسند الكبير أبي المعالي عبدالله بن عمر بن على بن مبارك الهندي الأصل، نزيل القاهرة، أبي العباس احمد بن محمد بن عمر بن أبي السراج الحلبى المعروف بحفنجلة.

---

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل، النهدي الكوفي. قدم بغداد وحدث بها عن حصين بن مخارق، وهمام بن مسلم الزاهد، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وروى عنه محمد بن جرير الطبري، ويحيي بن صاعد، ومحمد بن مخلد العطار. توفي بالكوفة سنة ٢٧٤. انظر تاريخ بغداد (٩: ٥٥ ـ ٥٤) ولسان الميزان (٣: ٩١).

(٢) وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري: ٣.

(٣) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٤٩٤.

٢ ـ عن النجيب أبي الفرج عبداللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني.
٣ ـ قال: أخبرنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن أبي المجد الحربي.
٤ ـ قال: أنبانا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني.
٥ ـ قال: أخبرنا ابوبكر الحسن بن علي التميمي المذهب الواعظ.
٦ ـ أخبرنا أبوبكر احمد بن جعفر ابن حمد بن مالك القطيعي.
٧ ـ قال: أخبرنا ابو عبدالرحمن عبدالله بن الإمام احمد ابن حنبل (ت / ٢٤١ هـ).
٨ ـ عن أحمد بن حنبل (ت / ٢٤١).

وما عن الحافظ أبي محمد عبدالله الدارمي السمرقندي، (ت / ٢٥٥ هـ) في «مسند الدارمي»:

فأروي «مسند الدارمي» للحافظ أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل ابن بهرام عبد الصمد الدارمي السمرقندي، (ت / ٢٥٥ هـ)بالاسناد:

١ ـ عن شيخنا الفاداني، قال: أخبرنا به شيخنا عبد القادر مفتي مكة سماعاً من لفظه لبعضه واجازة لسائره بأسانيد كثيرة، منها:

١ ـ ما رواه عن الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني الكردي.
٢ ـ عن الإمام صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي المدني.
٣ ـ عن الشمس محمد الرملي.
٤ ـ عن القاضي زكريا.
٥ ـ عن محمد بن مقبل الحلبي.
٦ ـ عن جويرة بنت احمد الهكاري.
٧ ـ عن أبي الحسين علي بن عمر الكردي الهكاري.
٨ ـ عن أبي المنجا عبد الله بن عمر الليثي.
٩ ـ عن أبي الوقت.

١٠ ـ عن الداودي.

١١ ـ عن السرخسي.

١٢ ـ قال: أخبرنا عمر بن عيسىٰ بن عمر السمرقندي.

١٣ ـ قال: أخبرنا مؤلّفه الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت/٢٥٥هـ).

وما عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ)

بالاسناد عن ابن شهراشوب (ت / ٥٨٨ هـ).

١ ـ عن الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ).

٢ ـ عن الفضل بن محمد الاسترابادي.

٣ ـ عن أبي غالب الحسن بن علي بن القاسم.

٣ ـ عن أبي علي الحسن بن احمد الجهرمي.

٥ ـ عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد.

٦ ـ عن أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

٧ ـ عن أبي عمرو عثمان الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ).

وما عن البخاري (ت / ٢٥٦ هـ) بالاسناد:

١ ـ عن ابن حجر العسقلاني ت /٨٥٢ هـ).

٢ ـ عن برهان الدين ابراهيم بن احمد البعلي.

٣ ـ عن أبي العباس احمد بن أبي طالب الحجار.

٤ ـ عن الحسين بن المبارك الزبيدي.

٥ ـ عن عبد الاول بن عيسىٰ.

٦ ـ عن عبدالرحمن بن محمد الداودي.

٧ ـ عن عبدالله بن احمد السرخسي.
٨ ـ عن محمد بن يوسف بن مطر الصريري.
٩ ـ عن أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت / ٢٥٦ هـ).

وما عن مسلم (ت / ٣٦٠ هـ) فبالإسناد إلى الأنصاري:
١ ـ عن الحافظ أبي النعيم رضوان الحقي.
٢ ـ عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمد بن عبداللطيف بن السكويك.
٣ ـ عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد الحنبلي.
٤ ـ عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي.
٥ ـ عن محمد بن على بن صدقه الحراني.
٦ ـ عن فقيه الحرم ابن عبدالله العراوي.
٧ ـ عن أبي الحسين بعد الغافر الفارسي.
٨ ـ عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي النيسابوري.
٩ ـ عن ابراهيم بن محمد بن سفيان
١٠ ـ عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت / ٢٦٠ هـ).

وما عن الطائي البصري (ت / ٢٦٠ ـ ح) بالاسناد الاول:
٢٠ ـ عن أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي.
٢١ ـ عن أبي الفتح عبدالله بن عبدالكريم بن هوزان القشيري.
٢٢ ـ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزنوزي.
٢٣ ـ عن أحمد بن محمد بن حفدة بن العباس بن حمزة النيسابوري.
٢٤ ـ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي.
٢٥ ـ عن أبيه أحمد بن عامر الطائي البصري (ح ٢٦٠).

وما عن ابن ماجة (ت / ٢٧٣ هـ) فبالإسناد إلى الأنصاري:

١ ـ عن الحافظ بن حجر العسقلاني.
٢ ـ عن أبي العباس أحمد بن عمر بن على البغدادى اللؤلؤي.
٣ ـ عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.
٤ ـ عن شيخ الإسلام عبدالرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي.
٥ ـ عن الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة.
٦ ـ عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن أبي طاهر المقدسي.
٧ ـ عن الفقيه أبي منصور محمد ابن الحسين بن أحمد القزويني.
٨ ـ عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب.
٩ ـ عن أبي الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان.
١٠ ـ عن الحافظ أبي عبدالله محمد.
١١ ـ عن أبي الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان.
١٢ ـ عن الحافظ أبي عبدالله محمد ابن يزيد القزويني (ت / ٢٧٣ هـ).

وما عن أبي داود السجستاني (ت / ٢٧٥ هـ) بالإسناد:

١ ـ عن ابن حجر العسقلاني.
٢ ـ عن أبي على محمد بن احمد المطرز.
٣ ـ عن أبي النون يونس بن ابراهيم الدبوسي.
٤ ـ عن أبي الخير على بن محمد الصابوني.
٥ ـ عن أبي الطاهر السلفي.
٦ ـ عن غالب بن على بن أبي غالب ابن محمد بن اسماعيل الاسترابادي.
٧ ـ عن عبدالله بن محمد بن ابراهيم الاسدي.

٨ ـ عن أبي الحسن على بن عبد المعروف.
٩ ـ عن مؤلفه أبي داود السجستاني (ت / ٢٧٥ هـ).

وما عن الترمذي (ت / ٢٧٩ هـ) فبالإسناد إلى الأنصاري:
١ ـ عن ابن حجر العسقلاني.
٢ ـ أنا أبو المعالى عبدالله بن عمر بن علي المبارك.
٣ ـ أنا أبو محمد ابراهيم بن عبد الصمد.
٤ ـ أنا محمد بن عبد المنعم الأديب.
٥ ـ قال: أنا أبو الحسن على بن أبي الكرام بن البناء.
٦ ـ قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن سجل.
٧ ـ أنا القاضى أبو عامر محمود بن أبي القاسم الأزدي.
٨ ـ أنا عبد الجبار بن محمد الحراج أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب.
٩ ـ عن أبي عيسى محمد بن عيسى ابن سوره الترمذى (ت / ٢٧٩هـ).

وما عن البرقي (ت / ٢٧٤ ـ ح) بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ):
ـ عن أبيه على بن بابويه القمي (ت / ٣٢٩ هـ).
ـ عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٧٤ ـ ح).

وما عن الثقفي (ت / ٢٨٣ ـ ح) بالاسناد عن النجاشي (ت / ٤٥٠ هـ):
١ ـ عن محمد بن محمد، الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ).
٢ ـ عن جعفر بن محمد بن قولويه.
٣ ـ عن القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم.
٤ ـ عن العباس بن السري.

٥ ـ عن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن اسعد بن مسعود الثقفي الكوفي (ت / ٧١٣ ـ ح).

وما عن الصفّار (ت / ٢٩٠ هـ) بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ):

٢٣ ـ عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد القمّي.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد الخزّاز (ت / ٣٤٣ هـ).

٢٥ ـ عن محمد بن الحسن الصفّار (ت ٢٠).

وما عن الحميري (ت / ٢٩٧ هـ) بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٨١ هـ):

١ ـ عن احمد بن محمد بن يحيىٰ العطار.

٢ ـ عن أبي العباس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري (ت/٢٧٩هـ).

وما عن النسائي (ت / ٣٠٣ هـ) ـ فبالإسناد إلى الأنصاري:

١ ـ عن العز بن الفرات.

٢ ـ عن عمر بن حسن المراغي.

٣ ـ عن بن أحمد المقدسي.

٤ ـ عن الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي.

٥ ـ عن عبد الغنى بن عبد الواحد.

٦ ـ قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن أحمد الحرقى بقراءتي عليه.

٧ ـ قال: أخبرنا عبد الرحمن.

٨ ـ قال: أخبرنا أبو نصر الكسار.

٩ ـ قال: أخبرنا أبوبكر السني.

١٠ ـ قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد شعيب النسائى (ت / ٣٠٣ هـ).

وما عن القمي (ت / ٣٠٤ ـ ح) بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ ـ ح):

١ ـ عن على بن ابراهيم بن هاشم القمى (ت / ٣٠٤ هـ).

وما عن الطبري (ت / ٣١٠ هـ):

فسندي في روايته عن شيخى مسند الحجاز علم الدين محمد ياسين الفاداني (ت / ١٤١١ هـ).

٢ ـ عن شيخه محمد علي المالكي.

٣ ـ عن السيد أبي بكر بن محمد شطا.

٤ ـ عن السيد أحمد بن زينى دحلان.

٥ ـ عن عثمان بن حسن الدمياطي.

٦ ـ عن عبدالله بن حجازي الشرقاوي.

٧ ـ عن الشمس محمد بن سالم الحنفي.

٨ ـ عن عبد العزيز الزيادي.

٩ ـ عن الشمس محمد بن اعلاء البابلي.

١٠ ـ عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري.

١١ ـ عن محمد بن أحمد الغيطي.

١٢ ـ عن القاضي زكريا بن محمد الانصاري.

١٣ ـ عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

١٤ ـ عن الشيخ أبي الفرج.

١٥ ـ عن يونس بن أبي اسحاق.

١٦ ـ عن أبي الحسن علي بن المقير.

١٧ ـ عن أبي الفتح بن البطي.

١٨ ـ عن أبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي..

١٩ ـ عن الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد.
٢٠ ـ عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور.
٢١ ـ عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس.
٢٢ ـ عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠).

وما عن ابن الاشعث (ت / ٣١٤ ـ ح) بالاسناد الاول:

١ ـ عن العلامة الحلي (ت / ٧٢٦هـ) في اجازة بني زهرة [البحار ١٠٧: ١٣٢]:
«و من ذلك كتاب الجعفريات، وهي ألف حديث بهذا الاسناد.
٢ ـ عن السيد ضياء الدين فضل الله باسناد واحد، رواها عن شيخه عبد الرحيم.
٣ ـ عن أبي شجاع جابر بن الحسين بن مفضل بن مالك.
٤ ـ قال: حدثنا ابوالحسن علي بن جعفر بن حمّاد بن رائق الصياد بالبحرين.
٥ ـ قال: أخبرنا بها ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي (ت / ٣١٤هـ).
٦ ـ عن أبي الحسن موسى [حدث بها في سنة ٣١٤ هـ] ـ عن ائمة اهل البيت عليهم السلام باسناده.

وما عن الكشي (ت / ٣٢٩ ـ ح) بالاسناد الاول عن النجاشي (ت /٤٥٠ هـ):

١ ـ عن احمد بن علي بن نوح السيرافي وغيره.
٢ ـ عن جعفر بن محمد.
٣ ـ عن أحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي.

وما عن النعماني (ت / ٢٣٣ ـ ح) بالاسناد الاول:

١ ـ عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ).
٢ ـ عن الحسين بن عبيدالله الغضائري (ت / ٤١١ هـ).

٣ ـ عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت / ٣٦٨ هـ).

٤ ـ عن النعماني محمد بن ابراهيم بن جعفر المعروف بابن أبي زينب (ت / ٣٣٣ ـ ح).

وما عن أبي الفرج الاصفهاني (ت / ٣٥٦ هـ) بالاسناد الاول:

١ ـ عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ).

٢ ـ عن أحمد بن عبدون.

٣ ـ عن أبي الفرج على بن الحسين بن محمد الاموي (ت / ٣٥٦ هـ).

وبالاسناد الثاني عن شيخنا القاداني (ت / ١٤١٠ هـ):

ما عن الطبراني (ت / ٣٦٠):

١ ـ بالاسناد عن الشيخ عمر حمدان المحرسي، والقاضي السيد زكي بن أحمد البرزنجي المدني.

٢ ـ كلاهما عن والد الثاني السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني.

٣ ـ عن أبيه، عن صالح بن محمد الفلاني.

٤ ـ عن محمد سعيد سفر، عن أبي الطاهر الكوراني المدني.

٥ ـ عن أبيه الملا إبراهيم بن حسن الكوراني المدني.

٦ ـ عن النور علي بن محمد بن مطير الحكمي اليمني.

٧ ـ عن الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي المكي.

٨ ـ عن الحافظ الجلال عبد الرحمن السيوطي.

٩ ـ قال: أخبرني أبو الفضل بن حجر وهاجر بنت محمد المقدسي.

قال الأول:

١ ـ أنا أبو العباس أحمد بن الحسن السويداوي.

٢ ـ قال: أنا الحافظ أبو الحجاج المزي وأبو محمد البرزالي.

٣ ـ قالا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل.

٤ ـ عن أبي جعفر الصيدلاني.

وقال الثاني:

١ ـ أنا أبو الفرج الغزي سماعاً لبعضه

٢ ـ أنا علي بن قريش.

٣ ـ أنا أبو الطاهر بن هارون.

٤ ـ أنبأتنا فاطمة بنت سعد الخير.

٥ ـ قالت هي والصيدلاني، أنبأتنا فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية.

٦ ـ أنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن زيدة الطبي الاصفهاني.

٧ ـ انا الحافظ ابوالقاسم سلمان بن احمد بن ايوب الطبراني (ت / ٣٦٠ هـ).

وما عن الهاروني (ت / ٤٢٤ هـ) بالاسناد الثالث:

عن المسوري (ت / ١٠٧٩ هـ) بسنده المتصل الىٰ السيد يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، إمام الزيود في الجبل والديلم، منذ عام ٤١١ حتى وفاته في ٤٢٤، جمع ما في اماليه التي رتبها القالي جعفر بن احمد بن عبد السلام، وسند الكتاب كما جاء في أوّله: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، قال العبد الفقير الى الله احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد المسوري وفقه الله وغفر له: اخبرنا مولانا أميرالمؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير

الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الاصغر الملقب بالاشل بن القاسم بن الإمام الداعي الى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى ابن الإمام الناصر لدين الله احمد بن الإمام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ ابن الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول بن ابراهيم طباطبا الغمر بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الشبه بن الحسن المثنى الرضى بن الحسن السبط امير المؤمنين ابن علي الوصي الانزع البطين اميرالمؤمنين وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله الأمين محمد المصطفى المكين مختار رب العالمين ﷺ.

قرأت عليه وانا اسمع وهو ينظر في نسخة والده امير المؤمنين المنصور بالله من أوّل الباب التاسع عشر الى آخر الكتاب في عام اربع وثلاثين والف بالدار السعيدة التي بناها صنوه السيد الافضل الأعلم شرف الاسلام الحسن بن امير المؤمنين حماه الله تعالى بقرية حبور، وجهات ظليعة ومجمع عظيم ومشهد كبير من السادة الأفاضل والعلماء الأماثل، ثم قرئت منّي عليه من أوّل الكتاب الى الباب الرابع عشر منه في العام المذكور بمنزله من شهارة الامير حرسها الله تعالى وحماها، ومن ينظر كذلك في النسخة في تسعة وعشرين مجلساً آخرها بين عشائي ليلة السبت خامس جمادى الاخرى سنة تسعة واربعين والف، ثم اجاز لي منه ﷺ لهذا الكتاب مع غيره مما له فيه طريق من علوم الاسلام في احد شهر ربيع من عام اربعة واربعين والف بمنزله من درب الامير ووادي افر حرسها الله بالصالحين وعمر، وهو يرويه بطرق اجمالية وتفصيلية:

فمن الاجمالية: ما كتبته عنه سلام الله عليه في عام اربع وثلاثين والف وعرضتها عليه غير مرة في اجازة طلبها منه الى مدينة الرسول ﷺ عالمها في عصره من اهل البيت ﷺ السيد العلامة جمال الدين علي بن الحسين النقيب بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني، وقد عدد اعيان كتب

اهل البيت ﷺ التي هذا الكتاب أحدها. وفي مذهب اهل البيت المطهرين جملة، فقال: فأنا ارويه عن والدي الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

٢ ـ بطرقه الى الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود.

٣ ـ بطرقه الى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين.

٤ ـ بطرقه الى المنصور بالله محمد بن علي السراجي.

٥ ـ بطرقه الى الامامين: المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي القاسمي والهادي الى الحق عز الدين بن الحسن المؤيدي.

٦ ـ بطرقهما الى الإمام المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى.

بطرقه الى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد.

٧ ـ بطرقهما الى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

٨ ـ بطرقه الى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى وولده الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر.

٩ ـ بطرقهما الى الإمام الشهيد المهدي احمد بن الحسين.

١٠ ـ بطرقه الى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان وشيخي آل رسول الله الكبير من العالمين شمس الدين يحيى وبدر الدين محمد ابني احمد ابن يحيى.

١١ ـ بطرقهم الى الإمام المتوكل على الله احمد بن سليمان.

١٢ ـ بطرقه الى الإمام المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني وصنوه الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين، وهو صاحب كتاب الأمالي هذا.

ومن التفصيلية: انه يرويه بالاجازة عن والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليه قال الإمام القاسم: وأنا ارويه عن جماعة من الشيوخ، منهم:

السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله.

١ ـ عن السيد احمد بن عبد الله المعروف بابن الوزير.

٢ ـ عن الإمام يحيى شرف الدين بالاجازة العامة من الفقيه جمال الدين علي ابن احمد الشظي المكابري الشروي.

٣ ـ عن الفقيه علي بن زيد.

٤ ـ عن السيد صالح الدين عبدالله بن يحيى المهدي الحسني الزيدي مذهباً ونسباً.

٥ ـ عن الفقيه نجم الدين يوسف بن احمد بن عثمان.

٦ ـ عن القاضي شرف الدين ابن الحسن بن محمد النحوي.

٧ ـ عن الفقيه المركز يحيى بن الحسن البحيح.

٨ ـ عن الامير العالم المؤيد بن احمد.

٩ ـ عن الأمير حسين بن محمد مصنف الشفاء والتقدير.

١٠ ـ عن الامير علي بن الحسين مصنف كتاب اللامع.

١١ ـ عن الشيخ عطية بن محمد النجراني.

١٢ ـ عن الأميرين الكبيرين شمس الدين وبدر الدين يحيى ومحمد ابني احمد.

١٣ ـ عن القاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام، قال:...الى اخره.

انتهى الاسناد الشريف لهذا الكتاب الى مؤلفه وجامعه رحمه الله عن طريق القاضي احمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله تعالى من رجال القرن ١١ للهجرة انتهى.(١)

وما عن أبي نعيم الاصفهاني (/ ٤٣٠ هـ) بالاسناد الثاني:

١ ـ عن شيخنا الفاداني.

---

(١) يراجع تيسير المطالب في امالي الإمام أبي طالب، ط / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت، سنة ١٣٩٥ هـ.

٢ ـ عن الشيخ عمر حمدان المحرسي المكي.

٣ ـ عن الشيخ علي بن فالح الظاهري المدني.

٤ ـ عن السيد محمد بن علي السنوسي.

٥ ـ عن محمد بن عبدالسلام الناصري.

٦ ـ عن أبي العباس أحمد بن عبدالله الورزازي الدرعي النسطواني (ت / ١١٧٩ هـ).

٧ ـ عن عبدالقادر بن أبي بكر الصديقي المكي (ت / ١١٣٨ هـ).

٨ ـ عن الشيخ ملا ابراهيم بن حسن اللوارتي.

٩ ـ عن الصفي احمد بن محمد القشاشي.

١٠ ـ عن السمين محمد بن احمد البرمكي.

١١ ـ عن القاضي زكريا الانصاري.

١٢ ـ عن أبي حفص عمر بن الحسن المراغي.

١٤ ـ عن فخر الدين أبي الحسن على، المعروف بابن البخاري.

١٥ ـ عن أبي المكارم احمد بن محمد اللبان.

١٦ ـ عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد.

١٧ ـ عن أبي نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ).

وعن العلوي (ت / ٤٤٥ هـ) بالاسناد الثالث:

٥ ـ عن عبدالله بن على العالبي.

٦ ـ عن محمد بن عبد الرب بن محمد.

٧ ـ عن عمه اسماعيل بن محمد بن زيد.

٨ ـ عن ابيه محمد بن زيد المتوكل.

٩ ـ عن ابيه زيد المتوكل.

١٠ ـ عن أبيه المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم.

١١ ـ عن القاسم بن محمد.

١٢ ـ عن امير الدين عبدالله بن نهشل.

١٣ ـ عن احمد بن عبدالله الوزير.

١٤ ـ عن المتوكل يحيى شرف الدين.

١٥ ـ عن محمد بن علي السراجي.

١٦ ـ عن عز الدين بن الحسن.

١٧ ـ عن المطهر بن محمد الحمزي.

١٨ ـ عن احمد بن يحيىٰ المرتضىٰ.

١٩ ـ عن اخيه الهادي بن يحيىٰ.

٢٠ ـ عن القاسم بن أحمد حميد الدين.

٢١ ـ عن أبيه.

٢٢ ـ عن جده.

٢٣ ـ عن عمر بن الحسن الشتوي العذري.

٢٤ ـ عن علي بن منصور الوادعي الكوفي.

٢٥ ـ عن بدر الدين نصر الله محمد بن محمد بن المدلل.

٢٦ ـ عن محمد بن محمد بن غيره الحارثي الكوفي.

٢٧ ـ عن عبد الجبار بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الكوفي.

٢٨ ـ عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت / ٤٤٥ هـ).

وما عن البيهقي (ت / ٤٥٨ هـ) بالاسناد:

٢ ـ عن شيخنا الفاداني حفظه الله باسناده المتقدم.

٣ ـ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري.
٤ ـ عن عزّ الدين عبدالرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات.
٥ ـ عن أبي حفص عمر بن الحسن بن اميله المراغي.
٦ ـ عن الفخر علي بن احمد بن البخاري.
٧ ـ عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني.
٨ ـ عن أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي.
٩ ـ عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت / ٤٥٨ هـ).

وعن الكراجكي أبي‌الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت/٤٤٩ هـ):

١٩ ـ بالاسناد الاول عن ابن شهراشوب.
٢٠ ـ عن عبدالجليل بن عيسىٰ الرازي.
٢١ ـ عن أبي الفتح الكراجكي بكتبه منها: الاستبصار، ط / ١٣٤٦ هـ، ومعدن الجواهر وغيرهما.

و ما عن الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) بالاسناد:

٢ ـ عن احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ).
٣ ـ عن احمد بن عمر بن علي الجوهري (ت / ٨٠٩ هـ).
٤ ـ عن المزي.
٥ ـ عن علي يوسف بن يعقوب بن المجاور.
٦ ـ عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي.
٧ ـ عن أبي منصور عبدالرحمن بن محمد القزار.
٨ ـ عن محمد بن احمد بن صرما.
٩ ـ عن أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ).

وما عن المفيد الثاني (ت/٥١٥ ـ ح) بالاسناد عن العلامة الحلي (ت/٧٢٦هـ)

١٨ ـ عن السيد رضي الدين بن طاوس (ت / ٦٦٤ هـ).

١٩ ـ عن نجيب الدين علي السوراوي.

٢٠ ـ عن الحسين بن هبة الله بن رطبة (ت / ٥٦٠ ـ ح).

٢١ ـ عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت / ٥١٥ ـ ح).

وما عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) بالاسناد الاول:

١ ـ عن ابن شهراشوب (ت / ٥٨٨ هـ).

٢ ـ عن الموفق احمد بن محمد المكي الخوارزمي الحنفي (ت / ٥٦٨ هـ).

وما عن سبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ هـ) بالاسناد:

٢ ـ عن الحافظ أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ).

٣ ـ عن أبي بكر بن حسين المراغي.

٤ ـ عن الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت / ٧٣٨ هـ).

٥ ـ عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت / ٧٠٥ هـ).

٦ ـ عن شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قرعلي البغدادي سبط الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزى (ت / ٦٥٤ هـ).

وبالاسناد عن ابن الاثير الجزري (ت / ٦٣٠ هـ) بالاسناد:

٢ ـ عن ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ).

٣ ـ عن أبي هريرة بن الذهبي.

٤ ـ عن أبي النصر محمد بن محمد بن أبي النصر ابن الشيرازي.

٥ ـ عن اثير الدين أبي الحسن علي بن الاثير الجزري (ت / ٩٣٠ هـ).

وما عن ابن طاوس (ت / ٦٦٤ هـ) بالاسناد عن العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ):

١ ـ عن جمال الدين احمد بن طاووس (ت / ٦٧٣ هـ).

٢ ـ عن رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت / ٦٦٤ هـ).

وبالاسناد الىٰ المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ):

٢ ـ عن شيخي محدث مكة أبي محمد محمد بن ياسين بن محمد بن عيسى الفاداني المكي (ت / ١٤١٠ هـ).

٣ ـ عن شيخه محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي.

٤ ـ عن السيد علي بن ظاهر الوتري.

٥ ـ عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني.

٦ ـ عن الشيخ حمد عابد السندي المدني وعمه محمد حسين بن محمد مراد السندي.

٧ ـ عن أبيه عن محمد بن هاشم بن عبد الغفور السندي.

٨ ـ عن شيخه عبد القادر بن أبي بكر الصديقي المكي.

٩ ـ عن الشيخ حسن بن علي العجمي.

١٠ ـ عن الشيخ محمد حسين الخافي النقشبندي.

١١ ـ عن عبد الحق الدهلوي.

١٢ ـ عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله الهندي.

١٣ ـ عن المتقي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين (ت / ٩٧٥ هـ).

وقد شرحت اسانيدي الىٰ الرضي جامع النهج في القسم الاول، فراجع.

تسلسل المحتوىٰ

تختلف نسخ نهج البلاغة مخطوطاً ومطبوعاً في تسلسل المحتوىٰ والترقيم، وقد اعتمدت في نسخة نهج البلاغة على ما حققه الدكتور صبحي الصالح، طبعة بيروت سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م، وذلك لشيوعها في عصرنا، وحسن طباعتها والجهد المشكور الذي بذله المحقق حفظه الله في تفسير المفردات وتشكيل الكلمات مما جعلها طبعة فائقة على اخواتها التي قد تختلف في الترقيم والترتيب معاً. ولكن لابد من التنبيه على ان المحقق الكريم قام ـ بحسن نيّته ـ بترقيم المقاطع تسهيلاً للقارئ، ولكن الترقيم لايخلو احياناً من اعتباط. فقد توهم وحدتها مع انه لا وحدة بينها موضوعاً ولا رواية، فيجد ان الحكم المرقمة (٣ ـ الىٰ ـ ٥) مستقاة من رواية واحدة لابن شعبة (ت / ٣٣٦ ـ ح) في كتابه «تحف العقول»، فراجع ص ١٣٩، ط / النجف، سنة ١٣٨٥ هـ.

ويظهر ان الرضي انتقىٰ منها ما شاء ولم يراع الترتيب الذي كان في الاصل، وقد وصل كل حكمة باخرىٰ مثلها بحرف العطف، ولكن المرقم حذف حرف العطف من دون بيان للسبب في هذا الحذف، وعسىٰ ان تكون هذه خطوة في تحقيق النص اعتماداً على النسخ المعتمدة التي أشرنا اليها في القسم الاول،

وعسى أن يوفقني الله تعالى لذلك أو يقوم به غيري.

فهرس اختلاف النسخ المطبوعة في ترقيم الخطب والكتب والحكم

يحتوي هذا الجدول على مقارنة في ترقيم الخطب والكتب والحكم بين نسختنا هذه وخمسة نسخ متداولة من نهج البلاغة هي:

١ ـ نهج البلاغة، المطبوع بتحقيق صبحي الصالح، في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ وهي الاصل المعتمد، ونرمز له: «صبحي».

٢ ـ نهج البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد، في ٢٠ جزءاً، في دار إحياء الكتاب العربي سنة ١٣٨٥ هـ، واعيد طبعه في قم مراراً، منها سنة ١٤٠٤ هـ ونرمز له: «ابن أبي الحديد».

٣ ـ نهج البلاغة مع شرح ميثم بن علي البحراني (ت / ٦٧٩ هـ) المطبوع في خمسة أجزاء، ونرمز له «ميثم».

٤ ـ نهج البلاغة مع شرح محمد عبده (ت / ١٣٢٣ هـ)، المطبوع في مصر، والذي اعيد طبعه في بيروت وقم مراراً، منها طبعة مكتب الإعلام الإسلامي بقم سنة ١٤١١هـ ونرمز له: «محمد عبده».

٥ ـ كتاب استناد نهج البلاغة، للعرشي، المطبوع سنة ١٣٧٩ هـ ونرمز له «العرشي» والملاحظ وجود اختلاف كبير في ترقيم هذه النسخ في الخطب، بدءً بالخطبة رقم ٥٢ (من كلامه عليه السلام في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية)، حيث وردت في بعض النسخ تابعة لما قبلها، وفي أخرىٰ وردت كخطبة مستقلة برقم ٥٣، ومن هنا تختلف الارقام بين النسخ برقم واحد. لكن في الخطبة ١٢٣ ينعكس الأمر، فتعود النسخ إلى اضافة رقم إلى تسلسل خطبها لتجعل الخطبتين ١٢٢ و١٢٣ متحدتين برقم واحد، وهو الرقم ١٢٣. ويقع نفس الشيء في الخطبتين ١٥٢

و ١٥٣ فقد جعلت بعض النسخ لها رقماً واحداً هو ١٥٢، ويختلف الترتيب تماماً فيما بعد الخطبة ١٨٤ (من كلام قاله ﷺ للبرج بن مسهر الطائي) من حيث تقديم بعض النسخ الخطبة التي يصف فيها ﷺ المتقين، وهو الرقم ١٩٣، ويحصل الاختلاف بين النسخ بتسعة ارقام.

واما في باب الكتب، فليس هناك اختلاف يذكر بين هذه النسخ.

اما في باب الحكم، فهناك اختلاف كثير، وسببه هو عطف بعض الحكم على بعض بالواو، وفصل بعضها عن بعض في مقامات اخرى، مع تقديم وتأخير في كثير من الموارد.

فواتح الخطب

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١	الحمد لله الذي لايبلغ مدحته القائلون	١	١	١	=
٢	أحمده استتماماً لنعمته	٢	٢	٢	=
٣	اما والله لقد تقمّصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها	٣	٣	٣	٢
٤	بنا اهتديتم في الظلماء	٤	٤	٤	٣
٥	أيّها النّاس شقّوا امواج الفتن بسفن النجاة	٥	٥	٥	٤
٦	والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم	٦	٦	٦	٥
٧	اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكاً	٧	٧	٧	=
٨	يزعم أنّه قد بايع بيده	٨	٨	=	=
٩	وقد أرعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل	٩	٩	٨	=
١٠	ألا وانّ الشيطان قد جمع حزبه	١٠	١٠	٩	٩
١١	تزول الجبال ولاتزل عض على ناجذك	١١	١١	١٠	=
١٢	أهوى أخيك معنا ؟	١٢	١٢	١١	١١
١٣	كنتم جند المرأة .	١٣	=	١٢	١٢
١٤	ارضكم قريبة من الماء	١٤	١٣	١٣	=
١٥	والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء...	١٥	١٤	١٤	١٤
١٦	ذمّتي بما أقول رهينة	١٦	١٥	١٥	١٥
١٧	انّ ابغض الخلائق الى الله رجلان	١٧	١٦	١٦	١٦
١٨	ترد على أحدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم	١٨	١٧	١٧	١٨
١٩	مايدريك ما عليّ ممّا لي ؟	١٩	١٨	١٨	=
٢٠	فانّكم لو قد عاينتم ما قد عاين من كان قبلكم	٢٠	١٩	١٩	=
٢١	فانّ الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم	٢١	٢٠	٢٠	٢٠
٢٢	ألا وانّ الشيطان قد ذمر حزبه	٢٢	٢١	٢١	٢١
٢٣	أما بعد فانّ الأمر ينزل من السماء الى الارض	٢٣	٢٢	٢٢	٢٢

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٢٤	ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحق	٢٤	٢٣	٢٣	=
٢٥	ما هي إلّا الكوفة أقبضها وأبسطها	٢٥	٢٤	٢٤	٢٤
٢٦	انّ الله بعث محمّداً ﷺ نذيراً للعالمين	٢٦	٢٥	٢٥	٢٥
٢٧	اما بعد ، فانّ الجهاد باب من ابواب الجنّة	٢٧	٢٦	٢٦	٢٦
٢٨	اما بعد ، فانّ الدّنيا قد ادبرت وآذنت بوداع	٢٨	٢٧	٢٧	٢٧
٢٩	ايّها النّاس المجتمعة أبدانهم	٢٩	٢٨	٢٨	٢٨
٣٠	لو أمرت به لكنت قاتلاً	٣٠	٢٩	٢٩	=
٣١	لاتلقينّ طلحة فانك انّ تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه	٣١	٣٠	٣٠	٣٠
٣٢	أيّها النّاس انّا قد اصبحنا في دهر عنود	٣٢	٣١	٣١	٣١
٣٣	انّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ وليس ...	٣٣	٣٢	٣٢	٣٢(ر : ١٠٤)
٣٤	أفّ لكم لقد سئمت عتابكم	٣٤	٣٣	٣٣	٣٣
٣٥	الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح	٣٥	٣٤	٣٤	٣٤
٣٦	فأنا نذيرٌ لكم ان تصبحوا صرعى	٣٦	٣٥	٣٥	٣٥
٣٧	فقمت بالأمر حين فشلوا	٣٧	٣٦	٣٦	٣٦
٣٨	وانّما سمّيت الشبهة شبهه لانها تشبه الحق	٣٨	٣٧	٣٧	=
٣٩	منيت بمن لايطيع إذا أمرت	٣٩	٣٨	٣٨	٣٨
٤٠	كلمة حق يراد بها باطل	٤٠	٣٩	٣٩	٣٩
٤١	ايّها النّاس ان الوفاء توأم الصدق	٤١	٤٠	٤٠	=
٤٢	ايّها النّاس أنّ أخوف ما اخاف عليكم اثنان	٤٢	٤١	٤١	٤١
٤٣	انّ استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق	٤٣	٤٢	٤٢	=
٤٤	قبّح الله مصقلة فعل فعل السادات وفرّ فرار العبيد	٤٤	٤٣	٤٣	=
٤٥	الحمد لله غير مقنوط من رحمته	٤٥	٤٤	٤٤	=
٤٦	اللهم انّي أعوذ بك من وعثاء السفر	٤٦	٤٥	٤٥	٤٥
٤٧	كأنّي بك ياكوفة تمدين مدّ الاديم العكاظي	٤٧	٤٦	٤٦	=
٤٨	الحمد لله كلما وقب ليل وغسق	٤٨	٤٧	٤٧	٤٧
٤٩	الحمد لله الذي بطن خفيات الامور	٤٩	٤٨	٤٨	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٥٠	انما بدءُ وقوع الفتن اهواء تتبع	٥٠	٤٩	٤٩	٤٩
٥١	قد استطعموكم القتال فقروا على مذلّة	٥١	٥٠	٥٠	٥٠
٥٢	الا وانّ الدّنيا قد تصرّمت وآذنت بوداع	٥٢	٥١	٥١	=
٥٣	ومن تمام الاضحية استشراف أُذنها	=	٥٢	=	=
٥٤	فتداكّوا عليّ تداك الابل الهيم	٥٣	٥٣	٥٣	=
٥٥	أمّا قولكم أكلّ ذلك كراهية الموت	٥٤	٥٤	٥٣	=
٥٦	ولقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا	٥٥	٥٥	٥٤	٥٥
٥٧	أمّا انّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم	٥٦	٥٦	٥٥	٥٦
٥٨	أصابكم حاصب ولابقي منكم آبر	٥٧	٥٧	٥٦	٥٧
٥٩	مصارعهم دون النطفة	٥٨	٥٨	٥٧	=
٦٠	كـلّا والله أنهم نطف في اصلاب الرجال	٥٩	٥٨	٥٧	=
٦١	لاتقاتلوا الخوارج بعدي	٦٠	٥٨	٥٧	=
٦٢	وانّ عليّ من الله جنّة حصينة	٦١	٥٩	٥٩	=
٦٣	ألا وانّ الدنيا دار لايسلم منها إلّا فيها	٦٢	٦٠	٥٩	=
٦٤	واتّقوا الله عباد الله	٦٣	٦١	٦٠	=
٦٥	الحمد لله الّذي لم تسبق له حال حالاً	٦٤	٦٢	٦١	٦١
٦٦	معاشر المسلمين استشعروا الخشية	٦٥	٦٣	٦٢	٦٣
٦٧	فهـلّا احتججتم عليهم بان رسول الله وصّىٰ بأن...	٦٦	٦٤	٦٣	٦٤
٦٨	وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة	٦٧	٦٥	٦٤	=
٦٩	كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة	٦٨	٦٥	٦٤	=
٧٠	ملكتني عيني وأنا جالس	٦٩	٦٧	٦٦	٦٧
٧١	أما بعد ياأهل العراق	٧٠	٦٧	٦٧	=
٧٢	اللّهم داحي المدحوّات	٧١	٦٩	٦٨	٦٩
٧٣	أو لم يبايعني بعد قتل عثمان	٧٢	٧٠	٦٩	=
٧٤	ولقد علمتم انّي احق الناس بها من غيري	٧٣	٧١	٧٠	=
٧٥	أو لم ينه بني أُميّة علمها بي عن قرفي	٧٤	٧٢	٧١	٧٤

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٧٦	رحم الله امرءاً سمع حكما فوعى	٧٥	٧٣	٧٢	=
٧٧	انّ بني امية	٧٦	٧٤	٧٣	=
٧٨	اللهم اغفر لي ما أنت اعلم به منّي	٧٧	٧٥	٧٤	=٧٨
٧٩	اتزعم انّك تهدي الى الساعة التي من سار فيها...	٧٨	٧٦	٧٥	٧٦
٨٠	معاشر النّاس ان النساء نواقص الايمان	٧٩	٧٧	٧٦	٧٧
٨١	ايّها النّاس الزّهادة قصر الأمل	٨٠	٧٨	٧٧	٧٨
٨٢	ما أصف من دار أوّلها عناء	٨١	٧٩	٧٨	٧٩
٨٣	الحمد لله الذي علا بحوله	٨٢	٨٠	٧٩	٨٠(خطبة)
٨٤	عجباً لابن النّابغة	٨٣	٨١	٨٠	٨٠(كلام)
٨٥	واشهد ان لا إلـه إلّا الله وحده لاشريك له	٨٤	٨٢	٨١	=
٨٦	قد علم السرائر	٨٥	٨٣	٨٢	=
٨٧	عباد الله ان من أحب عباد الله إليه عبداً اعانه الله...	٨٦	٨٤	٨٣	=
٨٨	أمّا بعد، فإنّ الله لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد...	٨٧	٨٥	٨٤	٨٤
٨٩	أرسله على حين فترة من الرسل	٨٨	٨٦	٨٥	٨٥
٩٠	الحمد لله المعروف من غير رؤية	٨٩	٨٧	٨٦	=(ر:١٨٣)
٩١	الحمد لله الذي لايفره المنع والجمود	٩٠	٨٨	٨٧	٨٧
٩٢	دعوني والتمسوا غيري	٩١	٨٩	٨٨	٨٨
٩٣	أمّا بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس فأنا فقأت	٩٢	٩٠	٨٩	٨٩
٩٤	فتبارك الله الذي لايبلغه بعد الهمم	٩٣	٩٠	٨٩	=
٩٥	بعثه والنّاس لايبلغه بعد الهمم	٩٤	٩٢	٩١	=
٩٦	الحمد لله الأوّل ضلال في حيرة	٩٥	٩٣	=	=
٩٧	ولئن امهل الظالم فلا شئ قبله	٩٦	٩٤	٩٢	٩٣
٩٨	والله لايزالون حتى لايدعوا لله محرماً الّا استحلوه	٩٧	٩٥	٩٣	=
٩٩	نحمده على ماكان ونستعينه من امرنا على ما يكون	٩٨	٩٦	٩٤	=
١٠٠	الحمد لله الناشر في الخلق فضله	٩٩	٩٧	٩٤	=
١٠١	الحمد لله الأوّل قبل كلّ أوّل	١٠٠	٩٨	٩٥	=

التسلسل	فواتح الخطب/	ابن أبي الحديد/	ابن ميثم/	محمدعبده/	العرشي
١٠٢	وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين	١٠١	٩٩	٩٦	=
١٠٣	أيها الناس انظروا الىٰ الدنيا نظر الزاهدين	١٠٢	١٠٠	٩٧	٩٩
١٠٤	امابعد فانّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ..	١٠٣	١٠١	٩٨	=(ر:٣٣)
١٠٥	حتّى بعث محمداً ﷺ شهيداً وبشيراً ونذيراً	١٠٤	١٠٢	٩٩	=
١٠٦	الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن...	١٠٥	١٠٣	١٠٠	١٠٢
١٠٧	وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم	١٠٦	١٠٤	١٠١	١٠٣
١٠٨	الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه	١٠٧	١٠٥	١٠٣	=
١٠٩	كلّ شئ خاشع له	١٠٨	١٠٦	١٠٣	=
١١٠	انّ افضل ما توسّل به المتوسلون الىٰ الله سبحانه....	١٠٩	١٠٧	١٠٤	١٠٦
١١١	امّا بعد ، فإنّي أحذّركم الدنيا	١١٠	١٠٨	١٠٥	١٠٧
١١٢	هل تحسّ به إذا دخل منزلاً	١١١	١٠٩	١٠٦	=
١١٣	واحذّركم الدّنيا فانها منزل قلعة	١١٢	١١٠	١٠٧	=
١١٤	الحمد لله الواصل الحمد بالنعم	١١٣	١١١	١٠٨	=
١١٥	اللّهم قد انصاحت جبالنا	١١٤	١١٢	١٠٩	=
١١٦	أرسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق	١١٥	١١٣	١١٠	١١٢
١١٧	فلا أموال بذلتموها للذي رزقها	١١٦	١١٤	١١١	=
١١٨	انتم الأنصار على الحق	١١٧	١١٥	١١٢	=
١١٩	ما بالكم أمخرسون أنتم	١١٨	١١٥	١١٢	=
١٢٠	تالله لقد عَلِّمْت تبليغ الرسالات	١١٩	١١٧	١١٤	=
١٢١	هذا جزاء من ترك العقدة	١٢٠	١١٨	١١٥	١١٧
١٢٢	أكلّكم شهد معنا صفين	١٢١	١١٩	١١٦	=
١٢٣	وأيّ امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش...	١٢٢	١٢٠	١١٧	١١٩
=	[وكأنّي انظر اليكم تكشّون كشيش الذباب]	١٢٢	=	=	=
١٢٤	فقدّموا الدّارع وأخّروا الحاسر	١٢٤	١٢٢	١١٨	١٢٠
١٢٥	انّا لم نحكّم الرجال وإنما حكّمنا القرآن	١٢٥	١٢٣	١١٩	١٢١
١٢٦	أتأمروني ان اطلب النصر بالجور ؟	١٢٦	١٢٤	١٢٠	١٢٢

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٢٧	فان ابيتم الآن تزعموا اني أخطأت	١٢٧	١٢٥	١٢١	=
١٢٨	يا أحنف ،كأني به وقد سار بالجيش الذي لايكون له...	١٢٨	١٢٦	١٢٢	=
١٢٩	عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء	١٢٩	١٢٨	١٢٣	=
١٣٠	يا أبا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له	١٣٠	١٢٩	١٢٤	١٣٦
١٣١	ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة	١٣١	١٣٠	١٢٥	=
١٣٢	نحمده على ما أخذ وأعطى	١٣٢	١٣١	١٢٦	=
١٣٣	وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها	١٣٣	١٣٢	١٢٧	=
١٣٤	وقد توكلّ الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة	١٣٤	١٣٣	١٢٨	=
١٣٥	يا بن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها...	١٣٥	١٣٤	١٢٩	=
١٣٦	لم تكن بيعتكم إياي منكراً	١٣٦	١٣٥	١٣٠	١٣٢
١٣٧	والله ما أنكروا عليّ منكراً	١٣٧	١٣٦	١٣١	١٣٣
١٣٨	يعطف الهوى على الهدى اذ عطفوا الهدى على الهوى	١٣٨	١٣٧	١٣٢	=
١٣٩	لن يسرع أحد قبلي الى دعوة حق	١٣٩	١٣٨	١٣٣	١٣٥
١٤٠	وانّما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم ...	١٤٠	١٣٩	١٣٤	=
١٤١	ايها النّاس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد	١٤١	١٤٠	١٣٥	=
١٤٢	وليس لواضع المعروف في غير حقه	١٤٢	١٤١	١٣٦	=
١٤٣	الا وان الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم...	١٤٣	١٤٢	=	=
١٤٤	بعث الله رسله بما خصّهم من وحيه	١٤٤	١٤٣	١٣٧	=
١٤٥	ايها النّاس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل	١٤٥	١٤٤	١٣٨	١٤١
١٤٦	انّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولاقلة	١٤٦	١٤٥	١٣٩	١٤٢
١٤٧	فبعث الله محمّداً ﷺ بالحق ليخرج عباده	١٤٧	١٤٦	١٤٠	١٤٣
١٤٨	كلّ واحدٍ منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه...	١٤٨	١٤٧	١٤١	=
١٤٩	ايها الناس كلّ امرىء لاقٍ ما يفرّ منه في فراره	١٤٩	١٤٨	١٤٢	=
١٥٠	وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغي	١٥٠	١٤٩	١٤٣	=
١٥١	وأحمد الله واستعينه على وجوده بخلقه	١٥١	١٥٠	١٤٤	=
١٥٢	الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه	١٥٢	١٥١	١٤٥	١٤٨

التسلسل	فواتح الخطب/	ابن أبي الحديد/	ابن ميثم/	محمدعبده/	العرشي
١٥٣	فهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين	١٥٣	١٥٢	١٤٦	=
١٥٤	وناظر قلب اللّبيب به يبصر أمده	١٥٤	١٥٣	١٤٧	=
١٥٥	الحمد لله الذي انحسرت	١٥٥	١٥٤	١٤٨	=
١٥٦	فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على...	١٥٦	١٥٥	١٤٩	=
=	[انه لما انزل الله سبحانه قوله	١٥٧]	=	=	=
١٥٧	الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره	١٥٨	١٥٦	١٥٠	١٥٢
١٥٨	أرسله على حين فترة من الرسل	١٥٩	١٥٧	١٥١	=
١٥٩	ولقد أحسنت جواركم	١٦٠	١٥٨	١٥٢	=
١٦٠	امره قضاء وحكمه حتم	١٦١	١٥٩	١٥٣	=
١٦١	بعثه بالنّور المضيء	١٦٢	١٦٠	١٥٤	=
١٦٢	يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين	١٦٣	١٦١	١٥٥	١٥٧
١٦٣	الحمد لله خالق العباد	١٦٤	١٦٢	١٥٦	=
١٦٤	انّ النّاس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم	١٦٥	١٦٣	١٥٧	١٥٩
١٦٥	ابتدعهم خلقاً عجيبا من حيوان وموات	١٦٦	١٦٤	١٥٨	=
١٦٦	ليتأس صغيركم بكبيركم	١٦٧	١٦٤	١٥٩	١٦١
١٦٧	ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشر	١٦٨	١٦٦	١٦٠	=
١٦٨	يا اخوتاه، اني لست اجهل ما تعلمون	١٦٩	١٦٧	١٦١	١٦٢
١٦٩	إنّ الله سبحانه بعث رسولاً هاديا بكتاب ناطق	١٧٠	١٦٨	١٦٢	١٦٤
١٧٠	ارايت لو انّ الّذين وراءك بعثوك رائداً	١٧١	١٦٩	١٦٣	=
١٧١	اللّهم ربّ السّقف المرفوع	١٧٢	١٧٠	١٦٤	١٦٦
١٧٢	الحمد لله الّذي لا يواري عنه سماء سماءً	١٧٣	١٧١	١٦٥	١٦٧
١٧٣	امين وحيه وخاتم رسله	١٧٤	١٧١	١٦٥	١٦٧
١٧٤	قد كنت وما اهدّد بالحرب	١٧٥	١٧٣	١٦٧	١٦٩
١٧٥	ايّها الغافلون غير المغفول عنهم	١٧٦	١٧٤	١٦٨	=
١٧٦	انتفعوا ببيان الله	١٧٧	١٧٥	١٦٩	١٧١
١٧٧	فأجمع رأي ملئكم على ان اختاروا رجلين	١٧٨	١٧٦	١٧٠	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٧٨	لايشغله شأن عن شأن	١٧٩	١٧٧	١٧١	=
١٧٩	لاتدركه العيون بمشاهدة العيان	١٨٠	١٧٨	١٧٢	١٧٤
١٨٠	أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر	١٨١	١٧٩	١٧٣	١٧٥
١٨١	بعداً لهم كما بعدت ثمود	١٨٢	١٨٠	١٧٤	=
١٨٢	الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق	١٨٣	١٨١	١٧٥	=
١٨٣	الحمد لله المعروف من غير رؤية	١٨٤	١٨٢	١٧٦	=(راجع : ٨٩)
١٨٤	أسكت قبحك الله يا أثرم	١٨٥	١٨٣	١٧٧	=

ملاحظة : الخطب في الطبعة المعتمدة بالتسلسل ١٨٥ ـ الى ـ ١٩٢ تأخّر مواقعها في طبعة ابن أبي الحديد الى التسلسل ٢٣١ ـ الى ـ ٢٣٨، وفي طبعة ابن ميثم الى التسلسل ٢٢٧ ـ الى ـ ٢٣٤، وكذا بعض الخطب التي تشير الى ارقامها المعادلة مع الطبعة المعتمدة بعلامة (*).

١٨٥	الحمد لله الذي لاتدركه الشواهد	٢٣١	٢٢٧	١٧٨	=
١٨٦	ما وحدّه من كيّفه	٢٣٢	٢٢٨	١٧٩	١٨١
١٨٧	ألا بأبي وأميّ هم من عدة اسماؤهم في السماء	٢٣٣	٢٢٩	١٨٠	=
١٨٨	أوصيكم أيّها النّاس بتقوى الله وكثرة حمده	٢٣٤	٢٣٠	١٨١	=
١٨٩	فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب	٢٣٥	٢٣١	١٨٢	=
١٩٠	أحمده شكراً لإنعامه	٢٣٦	٢٣٢	١٨٣	=
١٩١	الحمد لله الفاشي حمده	٢٣٧	٢٣٣	١٨٤	=
١٩٢	الحمد لله الذي لبس العزّة والكبرياء	٢٣٨	٢٣٤	١٨٥	=
١٩٣	أمّا بعد ، فإنّ الله خلق الخلق	١٨٦	١٨٤	١٨٦	١٨٨
١٩٤	نحمده على ما وفّق له من الطاعة	١٨٧	١٨٥	١٨٧	=
١٩٥	الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه	١٨٨	١٨٦	=١٨٨	
١٩٦	بعثه حين لاعلم قائم	١٨٩	١٨٧	١٨٩	=
١٩٧	ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد اني لم ارد	١٩٠	١٨٨	١٩٠	١٩٢
١٩٨	الحمد لله الذي يعلم عجيج الوحوش في الفلوات	١٩١	١٨٩	١٩١	=
١٩٩	تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها	١٩٢	١٩٠	١٩٢	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٢٠٠	والله ما معاوية بأدهىٰ منّي ولكنه يغدر ويفجر	١٩٣	١٩١	١٩٣	١٩٥
٢٠١	أيّها النّاس لاتستوحشوا في طريق الهدىٰ لقلة أهله	١٩٤	١٩٢	١٩٤	=
٢٠٢	السلام عليك يارسول الله	١٩٥	١٩٣	١٩٥	١٩٧
٢٠٣	ايها النّاس انّما الدنيا دار مجاز	١٩٦	١٩٤	١٩٦	١٩٨
٢٠٤	تجهزّوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل	١٩٧	١٩٥	١٩٧	=
٢٠٥	لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً	١٩٨	١٩٦	١٩٨	=
٢٠٦	انّي اكره لكم ان تكونوا سبابين	١٩٩	١٩٧	١٩٩	٢٠١
٢٠٧	املكوا عنّي هذا الغلام لايهدّني	٢٠٠	١٩٨	٢٠٠	=
٢٠٨	ايها النّاس انّه لم يزل امري معكم على ما أحب حتىٰ	٢٠١	١٩٩	٢٠١	٢٠٣
٢٠٩	ماكنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا	٢٠٢	٢٠٠	٢٠٢	=
٢١٠	انّ في أيدي الناس حقاً وباطلا	٢٠٣	٢٠١	٢٠٣	٢٠٥
٢١١	وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته...	٢٠٤	٢٠٢	٢٠٤	=
٢١٢	اللهم ايّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة.	٢٠٥	٢٠٣	٢٠٥	=
٢١٣	الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٦	=
٢١٤	واشهد انّه عدل عدل وحكم فصل	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٧	=
٢١٥	الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولاسقيماً	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٨	=
٢١٦	امّا بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم	٢٠٩*	٢٠٧	٢٠٩	٢١١
٢١٧	اللهم اني استعديك علىٰ قريش	٢١١	٢٠٨	٢١٠	٢١٢
٢١٨	فقدّموا على عمّالي	٢١٢	٢٠٩	٢١٠	=
٢١٩	لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريباً	٢١٣	٢١٠	٢١١	٢١٤
٢٢٠	قد أحيا عقله وأمات نفسه	٢١٤	٢١١	٢١٢	=
٢٢١	يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله	٢١٦	٢١٢	٢١٣	٢١٦
٢٢٢	انّ لله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب	٢١٧	٢١٣	٢١٤	=
٢٢٣	أدحض مسؤول حجة وأقطع مغتر معذرة	٢١٨	٢١٤	٢١٥	=
٢٢٤	والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً	٢١٩	٢١٥	٢١٦	٢١٩
٢٢٥	اللّهم صن وجهي باليسار	٢٢٠	٢١٦	٢١٧	=

٢٢٦	دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة	٢٢١	٢١٧	٢١٨	٢٢١
٢٢٧	اللهم انك آنس الآنسين لأوليائك	٢٢٢	٢١٨	٢١٩	=
٢٢٨	لله بلاء فلان فقد قوّم الاود وداوى العمد	٢٢٣	٢١٩	٢٢٠	٢٢٣
٢٢٩	وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها	٢٢٤	٢٢٠	٢٢١	٢٢٤
٢٣٠	فانّ تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد	٢٢٥	٢٢١	٢٢٢	=
٢٣١	فصدع بما أمر به وبلّغ رسالات ربه	٢٢٦	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٦
٢٣٢	انّ هذا المال ليس لي ولالك وانما هو فيئ للمسلمين.	٢٢٧	٢٢٣	٢٢٤	=
٢٣٣	ألا إنّ اللّسان بضعة من الانسان	٢٢٨	٢٢٤	٢٢٥	=
٢٣٤	انّما فرّق بينهم مباديءُ طينتهم	٢٢٩	٢٢٥	٢٢٦	=
٢٣٥	بأبي أنت وأميّ لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع	٢٣٠	٢٢٦	٢٢٧	=
٢٣٦	فجعلت أتّبع مأخذ رسول الله ﷺ	*٢٤٠	*٢٣٦	٢٢٨	=
٢٣٧	فاعملوا وانتم في نفس البقاء	*٢٤١	*٢٣٧	٢٢٩	=
٢٣٨	جفاة طغام وعبيد اقزام	*٢٤٢	*٢٣٨	٢٣٠	٢٣٣
٢٣٩	هم عيش العلم وموت الجهل	*٢٤٣	*٢٣٩	٢٣١	٢٣٤
٢٤٠	يابن عبّاس ما يريد عثمان إلا ان يجعلني جملاً	*٢٣٩	*٢٣٥	٢٣٢	=
٢٤١	والله مستأديكم شكره	*٢١٥	*٢٤٠	٢٣٣	=

فواتح الكتب والرسائل

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١	من عبد الله علي اميرالمؤمنين الى اهل الكوفة	١	١	١	١
٢	وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيّكم أحسن	٢	٢	٢	=
٣	بلغني انّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً	٣	٣	٣	٣
٤	فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي يحب	٤	٤	٤	=
٥	وأنّ عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة	٥	٥	٥	٥
٦	أنه بايعني القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان.	٦	٦	٦	٦
٧	امّا بعد، فقد أتتني منك موعظة موصلة	٧	٧	٧	٨

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٨	امّا بعد ، فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل	٨	٨	٨	٨(كذا)
٩	فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح	٩	٩	٩	٩
١٠	وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك جلابيب	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	فإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم فليكن معسكركم	١١	١١	١١	من وصية
١٢	اتق الله الذي لابد لك من لقائه	١٢	١٢	١٢	من وصية
١٣	وقد أمرت عليكما وعلىٰ من في حيّزكما مالك	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	ولاتقاتلوهم حتىٰ يبدأوكم	١٤	١٤	١٤	من وصية
١٥	اللّهم إليك افضت القلوب	١٥	١٥	١٥	=
١٦	لاتشتدّنّ عليكم فرة بعد كرّة	١٦	١٦	١٦	=
١٧	وامّا طلبك إليّ الشام	١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	اعلم انّ البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن	١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	امّا بعد ، فإنّ دهاقين اهل بلدك شكوا	١٩	١٩	١٩	=
٢٠	وانّي اقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انك خنت	٢٠	٢٠	٢٠	=
٢١	فدع الاسراف مقتصدا	٢١	٢١	٢١	=
٢٢	امّا بعد فإنّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	وصيّتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئاً	٢٣	٢٣	٢٣	=
٢٤	هذا ما أمر به عبدالله علي بن أبي طالب في ماله	٢٤	٢٤	٢٤	=
٢٥	انطلق على تقوى الله	٢٥	٢٥	٢٥	=
٢٦	آمُرُه بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله	٢٦	٢٦	٢٦	=
٢٧	فاخفض لهم جناحك	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	أمّا بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله	٢٨	٢٨	٢٨	=
٢٩	وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه	٢٩	٢٩	٢٩	=
٣٠	فاتّق الله في ما لديك	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	من الوالد الفان	٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	وأرديت جيلاً من الناس خدعتهم بغيّك	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	امّا بعد ، فانّ عيني بالمغرب كتب إليّ	٣٣	٣٣	٣٣	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٣٤	اما بعد ، فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر	٣٤	٢٤	٣٤	٣٤
٣٥	اما بعد ، فانّ مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر ﷺ	٢٥	٢٥	٣٥	٣٥
٣٦	فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المتبدعة	٣٧	٣٧	٣٧	=
٣٨	من عبد الله علي اميرالمؤمنين الىٰ القوم الذين..	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	فانّك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرىء ظاهر غيّه مهتوك	٣٩	٢٩	٣٩	٣٩
٤٠	امّا بعد ، فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد	٤٠	=	٤٠	٤٠
٤١	امّا بعد ، فإنّي كنت اشركتك في امانتي	٤١	٤٠	٤١	٤١
٤٢	امّا بعد ، فانّي قد ولّيت نعمان	٤٢	٤١	٤٢	=
٤٣	بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت إلهك	٤٣	٤٢	٤٣	=
٤٤	وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبّك	٤٤	٤٣	٤٤	=
٤٥	اما بعد ، يابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتية..	٤٥	٤٤	٤٥	=
٤٦	امّا بعد ، فانّك ممّن استظهر به على إقامة الدين	٤٦	٤٥	٤٦	٤٦
٤٧	اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما	٤٧	٤٦	٤٧	٤٧
٤٨	وانّ البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه	٤٨	٤٧	٤٨	٤٨
٤٩	امّا بعد ، فانّ الدّنيا مشغلة عن غيرها	٤٩	٤٨	٤٩	٤٩
٥٠	من عبدالله اميرالمؤمنين الىٰ اصحاب المسالح	٥٠	٤٩	٥٠	٥٠
٥١	من عبدالله اميرالمؤمنين الىٰ اصحاب الخراج	٥١	٥٠	٥١	٥١
٥٢	اما بعد ، فصلّوا بالناس الظهر حتىٰ تفيء الشمس	٥٢	٥١	٥٢	=
٥٣	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما أمر به عبدالله علي	٥٣	٥٢	٥٣	٥٣
٥٤	اما بعد ، فقد علمتما ـ وان كتمتما ـ اني لم ارد	٥٤	٥٣	٥٤	٥٤
٥٥	امّا بعد ، فانّ الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها	٥٥	٥٤	٥٥	=
٥٦	اتّق الله في كلّ صباح ومساء	٥٦	٥٥	٥٦	=
٥٧	امّا بعد ، فانّي خرجت من حيي هذا	٥٧	٥٦	٥٧	=
٥٨	وكان بدء امرنا أنا التقينا والقوم من اهل الشام	٥٨	٥٧	٥٨	=
٥٩	اما بعد ، فانّ الوالي اذا	٥٩	٥٨	٥٩	=

٦٠	امّا بعد ، فانّي قد سيّرت جنوداً	٦٠	٥٩	٦٠	٦٠
٦١	امّا بعد ، فانّ تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي	٦١	٦٠	٦١	=
٦٢	امّا بعد ، فانّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً	٦٢	٦١	٦٢	٦٢
٦٣	من عبدالله اميرالمؤمنين الىٰ عبدالله بن قيس	٦٣	٦٢	٦٣	=
٦٤	امّا بعد ، فاناكنا نحن وانتم علىٰ ما ذكرت من الالفة	٦٤	٦٣	٦٤	=
٦٥	امّا بعد ، فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان	٦٥	٦٤	٦٥	=
٦٦	امّا بعد ، فانّ المرء ليفرح بالشيء الذي لم يكن	٦٦	٦٥	٦٦	=
٦٧	امّا بعد ، فاقم للنّاس الحجّ وذكرهم بأيام الله	٦٧	٦٦	٦٧	=
٦٨	امّا بعد ، فانّما مثل الدّنيا مثل الحية ليّن مسّها	٦٨	٦٧	٦٨	٦٨
٦٩	وتمسّك بحبل القرآن وانتصحه	٦٩	٦٨	٦٩	=
٧٠	امّا بعد ، فقد بلغني أن رجالاً من قبلك يتسللون	٧٠	٦٩	٧٠	=
٧١	اما بعد ، فانّ صلاح ابيك غرّني منك	٧١	٧٠	٧١	=
٧٢	امّا بعد ، فانّك لست بسابق اجلك ولا مرزوق	٧٢	٧١	٧٢	=
٧٣	امّا بعد فانّي على التّردد في جوابك	٧٣	٧٢	٧٣	=
٧٤	هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن	٧٤	٧٣	٧٤	=
٧٥	من عبدالله اميرالمؤمنين الىٰ معاوية بن أبي سفيان	٧٥	٧٤	٧٥	=
٧٦	سع النّاس بوجهك ومجلسك وحكمك	٧٦	٧٥	٧٦	=
٧٧	لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه	٧٧	٧٦	٧٧	=
٧٨	فان النّاس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظهم	٧٨	٧٧	٧٨	=
٧٩	اما بعد ، فانّما أهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس	٧٩	٧٨	٧٩	=

فواتح الحكم

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١	كن في الفتنة كابن اللبون	١	١	١	=
٢	أزرىٰ بنفسه من استشعر الطمع	٢	٢	٢	=
٣	البخل عارٌ	٣	٣	٣	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٤	العجز آفة	٤	٢	٣	=
٥	العلم وراثة كريمة	٥	٣	٤	=
٦	صدر العاقل صندوق سره	٦	٣	٥	=
٧	الصدقة دواء منجع	٧	٣	٦	=
٨	اعجبوا لهذا الإنسان	٨	٣	٧	=
٩	إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره	٩	٤	٨	=
١٠	خالطوا النّاس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم	١٠	٥	٩	=
١١	إذا قدرتَ علىٰ عدوك فاجعل العفو عنه شكراً	١١	٦	١٠	١
١٢	أعجزُ النّاسِ من عجز عن اكتساب الاخوان	١٢	٧	١١	٢
١٣	إذا وصلتْ اليكم أطراف النعم...	١٤	٨	١٢	=
١٤	مَن ضيّعه الأقرب اتيح له الأبعد	١٥	٩	١٣	=
١٥	ما كلُّ مفتونٍ يعاتب	١٦	١٠	١٤	٣
١٦	تذلُّ الأمور للمقادير	١٧	١١	١٥	=
١٧	غيّروا الشيب ولا تشبهوا باليهود	١٨	١٢	١٦	=
١٨	خذَلوا الحقَّ ولم ينصروا الباطل	١٣	١٣	١٧	=
١٩	مَن جرىٰ في عنان امله عثر بأجله	١٩	١٤	١٨	=
٢٠	أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم	٢٠	١٥	١٩	=
٢١	قُرنت الهيبةُ بالخيبة	٢١	١٦	٢٠	٤
٢٢	لنا حقّ فان أعطيناه وإلا ركبنا اعجاز الابل وان طال	٢٢	١٧	٢١	٥
٢٣	مَن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه	٢٣	١٨	٢٢	=
٢٤	مِن كفّارات الذُنوب العظام إغاثة الملهوف	٢٤	١٩	٢٣	=
٢٥	يابن آدم إذا	٢٥	٢٠	٢٤	=
٢٦	ما أضمر أحدٌ شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه	٢٦	٢١	٢٥	=
٢٧	إمشِ بدائك ما مشىٰ بك	٢٧	٢٢	٢٦	=
٢٨	أفضلُ الزُهد إخفاء الزهد	٢٨	٢٣	٢٧	=
٢٩	إذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع	٢٩	٢٤	٢٨	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٣٠	الحذر الحذر	٣٠	٢٥	٢٩	=
٣١	الايمان على أربع دعائم	٣١	٢٦	٣٠	٦و٧
٣٢	فاعل الخير خير منه	٣٢	٢٧	٣٢	=
٣٣	كن سمحاً ولا تكن مبذّراً	٣٣	٢٨	٣٣	=
٣٤	أشرف الغنى ترك المنىٰ	٣٤	٢٩	٣٤	=
٣٥	من أسرَع إلى النّاس بما يكروهون قالوا فيه	٣٥	٣٠	٣٥	=
٣٦	مَن أطال الأمل أساء العمل	٣٦	٣١	٣٦	=
٣٧	والله ما ينتفع بهذا امراؤكم	٣٧	٣٢	٣٧	=
٣٨	يا بُنيَّ احفظ اربعاً	٣٨	٣٣	٣٨	٨
٣٩	لا قُربة بالنّوافل اذا اضرت بالفرائض	٣٩	٣٤	٣٩	=
٤٠	لسان العاقل وراء قلبه	٤٠	٣٥	٤٠	=
٤١	قلب الأحمق في فيه	٤٠	٣٥	٤١	=
٤٢	جعل الله ماكان من شكواك حطّاً لسيئاتك	٤١	٣٦	٤٢	=
٤٣	يرحم الله خبّاباً بن الأرت	٤٢	٣٧	٤٣	=
٤٤	طوبىٰ لمن ذكر المعاد	٤٢	٣٧	٤٤	=
٤٥	لو ضربتُ خيشوم المؤمن	٤٣	٣٨	٤٥	=
٤٦	سيّئةٌ تسوءك خيرٌ عندالله من حسنة تعجبك	٤٤	٣٩	٤٦	=
٤٧	قدرُ الرّجل على قدر همّته	٤٥	٤٠	٤٧	=
٤٨	الظّفر بالحزم	٤٦	٤١	٤٨	=
٤٩	احذروا صولة الكريم إذا جاع	٤٧	٤٢	٤٩	=
٥٠	قلوب الرّجال وحشيّةٌ	٤٨	٤٣	٥٠	=
٥١	عيبك مستور ما أسعد جدّك	٤٩	٤٤	٥١	=
٥٢	أولى الناس بالعفو أقدرهم على العفو	٥٠	٤٥	٥٢	=
٥٣	السّخاء ماكان ابتداءً	٥١	٤٦	٥٣	=
٥٤	لا غنىٰ كالعقل ولا فقر كالجهل	٥٢	٤٧	٥٤	٩
٥٥	الصبّر صبران	٥٣	٤٨	٥٥	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٥٦	الغنى في الغربة وطن	٥٤	٤٩	٥٦	=
٥٧	القناعة مال لاينفذ	٥٥	٥٠	٥٧	١٠
٥٨	المال مادّة الشّهوات	٥٦	٥١	٥٩	=
٥٩	من حذّرك كمَن بشرّك	٥٧	٥٢	٦٠	=
٦٠	اللّسانُ سبعٌ إن خُلّي عنه عقر	٥٨	٥٢	٦١	=
٦١	المرأة عقربٌ حُلوةُ اللّسبَة	٥٩	٥٤	٦٢	=
٦٢	إذا حُيّيتَ بتحيّةٍ فحيّ بأحسن منها	٦٠	=	٥٨	=
٦٣	الشّفيعُ جناحُ الطالب	٦١	٥٥	٦٣	=
٦٤	أهلُ الدُّنيا كركبٍ يساربهم وهم نيام	٦٢	٥٦	٦٤	=
٦٥	فقد الأحبة غربة	٦٣	٥٧	٦٥	=
٦٦	فوت الحاجة أهون من طلبها الىٰ غير أهلها	٦٤	٥٨	٦٦	=
٦٧	لاتستحي من إعطاء القليل	٦٥	٥٩	٦٧	=
٦٨	العفاف زينة الفقر	٦٦	٦٠	٦٨	=
٦٩	إذا لم يكن ما تريد فلا تبل ما كنت	٦٧	٦١	٦٩	=
٧٠	لا يُرى الجاهل إلّا مفرطاً أو مفرّطاً	٦٨	٦٢	٧٠	=
٧١	إذا تمّ العقل نقص الكلام	٦٩	٦٣	٧١	=
٧٢	الدّهر يُخلق الأبدان	٧٠	٦٤	٧٢	=
٧٣	مَن نصب نفسَه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه	٧١	٦٥	٧٣	=
٧٤	نفس المرء خطاه إلىٰ أجله	٧٢	٦٦	٧٤	=
٧٥	كلُّ معدود منقرض	٧٣	٦٧	٧٥	=
٧٦	إنّ الأُمور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأوّلها	٧٤	٦٨	٧٦	=
٧٧	يا دنيا يا دنيا ، اليك عنّي	٧٥	٦٩	٧٧	١١
٧٨	ويْحك ا لعلك ظننت قضاءً لازما	٧٦	٧٠	٧٨	١٢
٧٩	خُذِ الحكمة اين كانت	٧٧	٧١	٧٩	=
٨٠	الحكمة ضالّة المؤمن	٧٧	٧٢	٨٠	١٣
٨١	قيمة كلّ امرئٍ ما يحسنه	٧٨	٧٣	٨١	١٤

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٨٢	أوصيكم بخمسٍ...	٧٩	٧٤	٨٢	١٥
٨٣	أنا دونَ ما تقول وفوق ما في نفسك	٨٠	٧٥	٨٣	١٦
٨٤	بقيّة السيف ابقىٰ عدداً	٨١	٧٦	٨٤	١٧
٨٥	مَنْ ترك قول « لا أدري » اصيبت مقاتله	٨٢	٧٧	٨٥	=
٨٦	رأي الشيخ أحبُّ إليّ من جلد الغلام	٨٣	٧٨	٨٦	١٨
٨٧	عجبتُ لِمَن يقنط ومعه الاستغفار	٨٤	٧٩	٨٧	١٩
٨٨	كان في الأرض أمانان	=	=	=	=
٨٩	مَن أصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين	٨٦	٨٧	٨٩	٢٠
٩٠	الفقيه كلُّ الفقيه	٨٧	٨٢	٩٠	٢١
٩١	إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الابدان	٨٩	٨٤	٩١	=
٩٢	أوضعُ العلم ما وقف على اللسان	٨٨	٨٣	٩٢	=
٩٣	لايقولنّ أحدكم: « اللهم اني اعوذ بك من الفتنة »	٩٠	٨٥	٩٢	=
٩٤	ليس الخير ان يكثر مالك وولدك	٩١	٨٦	٩٤	=
٩٥	لايقلّ عمل مع التقوىٰ	٩١	٨٦	٩٥	=
٩٦	إنّ أولى النّاس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به	٩٢	٨٧	٩٦	٢٢
٩٧	نومٌ على يقين خيرٌ من صلاةٍ في شك	٩٣	٨٨	٩٧	=
٩٨	اعقلوا الخبر إذا سمعتموه	٩٤	٨٩	٩٨	=
٩٩	إنّ قولنا: « إنّا لله » اقرار على أنفس بالملك	٩٥	٩٠	٩٩	=
١٠٠	اللّهم إنّك أعلمُ بي من نفسي	٩٦	٩١	١٠٠	=
١٠١	لايستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث	٩٧	٩٢	١٠١	=
١٠٢	يأتي على النّاس زمانٌ لايقرب فيه الا الماحل	٩٨	٩٣	١٠٢	=
١٠٣	يخشع له القلب وتذلُّ به النّفس	٩٩	٩٤	١٠٣	٢٤
١٠٤	طوبى للزاهدين في الدنيا	١٠١	٩٦	١٠٥	٢٥
١٠٥	إنّ الله افترض عليكم فرائض فلاتضيعوها	١٠٢	٩٧	١٠٦	٢٦
١٠٦	لايترك النّاس شيئاً من أمر دينهم	١٠٣	٩٨	١٠٧	=
١٠٧	رُبَّ عالمٍ قد قتله جهلُه	١٠٤	٩٩	١٠٨	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٠٨	لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه	١٠٥	١٠٠	١٠٩	٢٧
١٠٩	نحن النّمرقة الوسطى	١٠٦	١٠١	١١٠	٢٨
١١٠	لايقيم أمر الله سبحانه إلاّ من لا يصانع	١٠٧	١٠٢	١١١	=
١١١	لو أحبّني جبلٌ لتهافت	١٠٨	١٠٣	١١٢	=
١١٢	من أحبّنا أهلَ البيت فليستعد للفقر جلباباً	١٠٨	١٠٣	١١٣	٢٩
١١٣	لا مال أعود من العقل	١٠٩	١٠٤	١١٤	٣٠
١١٤	إذا استولى الصّلاح على الزّمان...	١١٠	١٠٥	١١٥	=
١١٥	كيف يكون حال من يفنى ببقائه ؟	١١١	١٠٦	١١٦	=
١١٦	كم من مستدرج بالإحسان إليه ؟	١١٢	١٠٧	١١٧	٣١
١١٧	هلك فيّ رجلان محبٌ غال ومبغض قال	١١٣	١٠٨	١١٨	=
١١٨	إضاعة الفرصة غصةٌ	١١٤	١٠٩	١١٩	=
١١٩	مثل الدّنيا كمثل الحيّة	١١٥	١١٠	١٢٠	٣٢
١٢٠	أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش	١١٦	١١١	١٢١	=
١٢١	شتّان ما بين عملين...	١١٧	١١٢	١٢٢	=
١٢٢	كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتِب	١١٨	١١٣	١٢٣	٣٣
١٢٣	طوبى لمن ذلّ في نفسه	١١٨	١١٣	١٢٤	٣٤
١٢٤	غيرة المرأة كفرٌ	١١٩	١١٤	١٢٥	=
١٢٥	لأنسبنّ الإسلام نسبةً...	١٢٠	١١٥	١٢٦	٣٥
١٢٦	عجبتُ للبخيل يستعجل الفقر	١٢١	١١٦	١٢٧	=
١٢٧	مَن قصّر في العمل ابتلي بالهم	١٢٢	١١٧	١٢٨	=
١٢٨	توقّوا البرد في أوّله وتلقّوه في آخره	١٢٤	١١٨	١٢٩	=
١٢٩	عظم الخالق عندك يصغّر المخلوق	١٢٥	١١٩	١٣٠	=
١٣٠	يا أهل الدّيار الموحشة...	١٢٦	١٢٠	١٣١	٣٦
١٣١	أيّها الذّامّ للدّنيا	١٢٧	١٢١	١٣٢	٣٧
١٣٢	إنّ لله ملكاً يُنادي في كلّ يوم : لدوا للموت	١٢٨	١٢٢	١٣٣	=
١٣٣	الدّنيا دار ممر لا دار مقر	١٢٩	١٢٣	١٣٤	٣٨

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٣٤	لايكون الصّديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث...	١٣٠	١٢٤	١٣٥	=
١٣٥	مَن أُعطى أربعاً لم يُحَرم أربعاً...	١٣١	١٢٤	١٣٥	=
١٣٦	الصّلاة قربان كلِّ تقيّ	١٣٢	١٢٦	١٣٧	=
١٣٧	استنزلوا الرّزق بالصّدقة	١٣٣	١٢٧	١٣٨	=
١٣٨	من أيقن بالخلف جاد بالعطية	١٣٤	١٢٧	١٣٩	=
١٣٩	تنزل المعونة على قدر المؤنة	١٣٥	١٢٨	١٤٠	=
١٤٠	ما عال من اقتصد	١٣٦	١٢٩	١٤١	=
١٤١	قلّةُ العيالِ أحد اليسارين	١٣٧	١٣٠	١٤٢	٣٩
١٤٢	التودد نصف العقل	١٣٨	١٣٠	١٤٢	=
١٤٣	الهمّ نصف الهرم	١٣٩	١٣٠	١٤٣	=
١٤٤	ينزل الصّبرُ على قدر المصيبة	١٤٠	١٣١	١٤٤	=
١٤٥	كم من صائم ليس له من صيامه إلّا الجوع والعطش	١٤١	١٣٢	١٤٥	=
١٤٦	سوسوا إيمانكم بالصّدقة	١٤٢	١٣٣	١٤٦	=
١٤٧	ياكميل: إنّ هذه القلوب أوعية	١٤٣	١٣٤	١٤٧	٤٠
١٤٨	المرؤ مخبوّ تحت لسانه	١٤٤	١٣٥	١٤٨	٤١
١٤٩	هلك امروٌ لم يعرف قدره	١٤٥	١٣٦	١٤٩	٤٢
١٥٠	لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل	١٤٦	١٣٧	١٥٠	٤٣
١٥١	لكلِّ امرىء عاقبةٌ حلوة أو مرّة	١٤٧	١٣٨	١٥١	=
١٥٢	لكلِّ مقبل إدبارٌ	١٤٩	١٣٩	١٥٢	=
١٥٣	لايعدم الصّبور الظّفر	١٥٠	١٤٠	١٥٣	=
١٥٤	الرّاضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم	١٤٨	١٤١	١٥٤	=
١٥٥	اعتصموا بالذّمم في أوتادِها	١٥٦	١٤٢	١٥٥	=
١٥٦	عليكم بطاعة مَن لاتعذرون بجهالته	١٥٧	١٤٣	١٥٦	=
١٥٧	قد بُصرّتم إن أبصرتم	١٥٩	١٤٤	١٥٧	=
١٥٨	عاتِب أخاك بالإحسان إليه	١٦٠	١٤٥	١٥٨	=
١٥٩	مَن وضع نفسه مواضع التّهمة فلا يلومن من أساء	١٦١	١٤٦	١٥٩	٤٤

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمد عبده /	العرشي
١٦٠	مَن ملك استأثر	١٦٢	١٤٧	١٦٠	=
١٦١	من استبدّ برأيه هلك	١٦٣	١٤٧	١٦١	=
١٦٢	مَن كتم سرّه كانت الخيرة بيده	١٦٤	١٤٨	١٦٢	٤٥
١٦٣	الفقر الموت الأكبر	١٦٥	١٤٩	١٦٣	٤٦
١٦٤	مَن قضى حقّ من لا يقضي حقّه فقد عبده	١٦٦	١٥٠	١٦٤	=
١٦٥	لا طاعة لمخلوق في معصية	١٦٧	١٥١	١٦٥	=
١٦٦	لا يُعاب المرء بتأخير حقّه	١٦٨	١٥٢	١٦٦	=
١٦٧	الاعجابُ يمنع من الازدياد	١٦٩	١٥٣	١٦٧	=
١٦٨	الأمر قريبٌ والاصطحاب قليل	١٧٠	١٥٤	١٦٨	=
١٦٩	قد أضاء الصُّبح لذي عينين	١٧١	١٥٥	١٦٩	=
١٧٠	ترك الذّنب أهون من طلب التوبة	١٧٢	١٥٦	١٧٠	=
١٧١	كم من أكلة منعت أكلات	١٧٣	١٥٧	١٧١	=
١٧٢	النّاس أعداءُ ما جهلوا	١٧٤	١٥٨	١٧٢	٤٧
١٧٣	مَن استقبل وجوه الأراء عرف مواضع الخطأ	١٧٥	١٥٩	١٧٣	=
١٧٤	من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء	١٧٦	١٦٠	١٧٤	=
١٧٥	إذا هِبت أمراً فقع فيه	١٧٧	١٦٧	١٧٥	=
١٧٦	آلةُ الرّياسة سعة الصدّر	١٧٨	١٦٢	١٧٦	=
١٧٧	أزجُر المسيء بثواب المحسن	١٧٩	١٦٣	١٧٧	=
١٧٨	احصُد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك	١٨٠	١٦٤	١٧٨	=
١٧٩	اللّجاجة تسلُّ الرّأي	١٨١	١٦٥	١٧٩	=
١٨٠	الطّمع رقٌ مؤبّد	١٨٢	١٦٦	١٨٠	=
١٨١	ثمرةُ التفريط النّدامة	١٨٣	١٦٧	١٨١	=
١٨٢	لاخير في الصّمت عن الحكم	١٨٧	١٦٨	١٨٢	=
١٨٣	ما اختلفت دعوتان الاكانت احداهما ضلالة	١٥١	١٦٩	١٨٣	=
١٨٤	ما شككت في الحقّ مُذ أريته	١٥٨	١٧٠	١٨٤	=
١٨٥	ما كذبتُ ولا كُذبت	١٥٢	١٧١	١٨٥	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٨٦	للظّالم البادي غداً بكفّه عضّةٌ	١٥٣	١٧٢	١٨٦	=
١٨٧	الرّحيل وشيك	١٥٤	١٧٣	١٨٧	=
١٨٨	من أبدى صفحته للحقّ هلك	١٥٥	١٧٤	١٨٨	=
١٨٩	مَن لم يُنجه الصّبر أهلكه الجزع	١٨٤	١٧٥	١٨٩	=
١٩٠	واعجبا ، أتكون الخلافة بالصّحابة ؟	١٨٥	١٧٦	١٩٠	=
١٩١	إنّما المرءُ في الدُّنيا غَرَضٌ تنتضل	١٨٦	١٧٧	١٩١	=
١٩٢	يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن	١٨٨	١٧٨	١٩٢	٤٨
١٩٣	إن للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً	١٨٩	١٧٩	١٩٢	٤٩
١٩٤	مَتى أشفي غيظي إذا غضبتُ ؟	١٩٠	١٨٠	١٩٤	=
١٩٥	هذا ما بخل به الباخلون ...	١٩١	١٨١	١٩٥	=
١٩٦	لم يذهب من مالك ما وعظك	١٩٢	١٨٢	١٩٧	٥٠
١٩٧	إنّ هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان	١٩٣	=	١٩٨	=
١٩٨	كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطل	١٩٤	١٨٣	١٩٩	=
١٩٩	هُمُ الذين إذا اجتمعوا غلبوا	١٩٥	١٨٤	٢٠٠	=
٢٠٠	لا مرحباً بوجوه لاترى إلّا عند كلّ سوأةٍ	١٩٦	١٨٥	٢٠١	=
٢٠١	إنّ مع كلِّ إنسان ملكان يحفظانه	١٩٧	١٨٦	٢٠٢	=
٢٠٢	لا ، ولكنّكما شريكان في القوّة والاستعانة	١٩٨	١٨٧	٢٠٣	=
٢٠٣	أيّها النّاس ، اتّقوا الله الذي ان قلتم سمع	١٩٩	١٨٨	٢٠٤	٥١
٢٠٤	لا يزهدنّك في المعروف من لا يشكره لك	٢٠٠	١٨٩	٢٠٥	=
٢٠٥	كلُّ دعاءٍ يضيق بما جُعل فيه إلّا وعاء العلم	٢٠١	١٩٠	٢٠٦	=
٢٠٦	أوّل عوض الحليم من حلمه ان النّاس انصاره	٢٠٢	١٩١	٢٠٧	=
٢٠٧	إن لم تكن حليماً فتحلّم	٢٠٣	١٩٢	٢٠٨	=
٢٠٨	مَن حاسب نفسه ربح	٢٠٤	١٩٣	٢٠٩	=
٢٠٩	لتعطفنّ الدُّنيا علينا بعد شماسها	٢٠٥	١٩٤	٢١٠	=
٢١٠	اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً	٢٠٦	١٩٥	٢١١	٥٢

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمد عبده /	العرشي
٢١١	الجود حارس الأعراض	٢٠٧	١٩٦	٢١٢	=
٢١٢	عُجب المرء بنفسه أحد حُسّاد عقله	٢٠٨	١٩٧	٢١٣	=
٢١٣	أغض على القذى وإلّا لم ترض أبداً	٢٠٩	١٩٨	٢١٤	=
٢١٤	من لان عوده كثفت أغصانه	٢١٠	١٩٩	٢١٥	=
٢١٥	الخلاف يهدم الرّأي	٢١١	٢٠٠	٢١٦	=
٢١٦	مَن نال استطال	٢١٢	٢٠١	٢١٧	=
٢١٧	في تقلُّبِ الأحوال علم جواهر الرجال	٢١٣	٢٠٢	٢١٨	=
٢١٨	حسد الصّديق من سقم المودّة	٢١٤	٢٠٣	٢١٩	=
٢١٩	اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع	٢١٥	٢٠٤	٢٢٠	=
٢٢٠	ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن	٢١٦	٢٠٥	٢٢١	=
٢٢١	بئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد	٢١٧	٢٠٦	٢٢٢	=
٢٢٢	مِن أشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم	٢١٨	٢٠٧	٢٢٣	=
٢٢٣	مَن كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه	٢١٩	٢٠٨	٢٢٤	=
٢٢٤	بكثرة الصُّمت تكون الهيبة	٢٢٠	٢٠٩	٢٢٥	=
٢٢٥	العجب لغفلة الحُسّاد عن سلامة الاجساد	٢٢١	٢١٠	٢٢٦	=
٢٢٦	الطامع في وثاق الذل	٢٢٢	٢١١	٢٢٧	=
٢٢٧	الايمان معرفة بالقلب	٢٢٣	٢١٢	٢٢٨	٦٢
٢٢٨	مَن أصبح على الدُّنيا حزيناً فقد اصبح لقضاء الله	٢٢٤	٢١٣	٢٢٩	=
٢٢٩	كفى بالقناعة مُلكاً وبحسن الخلق نعيما	٢٢٥	٢١٤	٢٣٠	=
٢٣٠	شاركوا الذي قد أقبل عليهم الرّزق	٢٢٧	٢١٦	٢٣٢	=
٢٣١	العدل : الانصاف ، والاحسان : التّفضُّل	٢٢٨	٢١٧	٢٣٣	٥٢
٢٣٢	من يُعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة	٢٢٩	٢١٨	٢٣٤	=
٢٣٣	لاتدعونّ إلى مبارزةٍ ، وان دعيت لها فأجب	٢٣٠	٢١٩	٢٣٥	٥٤
٢٣٤	خيارُ خصال النّساء شرار خصال الرجال	٢٣١	٢٢٠	٢٣٦	=
٢٣٥	[العاقل] الذي يضع الشيء مواضعه	٢٣٢	٢٢١	٢٣٧	=

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٢٣٦	والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير	٢٣٣	٢٢٢	٢٣٨	=
٢٣٧	إنّ قوماً عبدو الله رغبةً فتلك عبادة التجار	٢٣٤	٢٢٣	٢٣٩	=
٢٣٨	المرأة شرّكلّها وشرُّ ما فيها انها لابد منها	٢٣٥	٢٢٤	٢٤٠	=
٢٣٩	مَن أطاع التّواني ضيّع الحقوق	٢٣٦	٢٢٥	٢٤١	=
٢٤٠	الحجر الغصب في الدّار رهن على خرابها	٢٤٠	٢٢٧	٢٤٢	=
٢٤١	يوم المظلوم على الظّالم أشد من يوم الظالم	٢٣٨	٢٢٧	٢٤٣	=
٢٤٢	اتّق الله بعض التُّقى وان قلّ	٢٣٩	٢٢٨	٢٤٤	=
٢٤٣	إذا إزدحم الجواب خفي الصواب	٢٤٠	٢٢٩	٢٤٥	=
٢٤٤	إنّ الله تعالى في كلّ نعمةٍ حقّاً	٢٤١	٢٣٠	٢٤٦	=
٢٤٥	إذاكُثرت المقدرة قلّت الشهوة	٢٤٢	٢٣١	٢٤٧	=
٢٤٦	احذروا نفار النعم	٢٤٣	٢٣٢	٣٤٨	=
٢٤٧	الكرم أعطف مِن الرّحِم	٢٤٤	٢٣٣	٢٤٩	=
٢٤٨	مَن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه	٢٤٥	٢٣٤	٢٥٠	=
٢٤٩	أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك	٢٤٦	٢٣٥	٢٥١	=
٢٥٠	عرفتُ الله بفسخ العزائم وحلّ العقود	٢٤٧	٢٣٦	٢٥٢	=
٢٥١	مرارة الدُّنيا حلاوة الآخرة	٢٤٨	٢٣٧	٢٥٣	=
٢٥٢	فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك	٢٤٩	٢٣٨	٢٥٤	=
٢٥٣	أحلفوا الظّالم ـ إذا أردتم يمينه ـ بانه بريء	٢٥٠	٢٣٩	٢٥٥	=
٢٥٤	يابن آدم كن وصيّ نفسك في مالك	٢٥١	٢٤٠	٢٥٦	=
٢٥٥	الحدّة ضربٌ من الجنون	٢٥٢	٢٤١	٢٥٧	=
٢٥٦	صحّة الجسد من قلّة الحسد	٢٥٣	٢٤٢	٢٥٨	=
٢٥٧	ياكميل : مُر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم	٢٥٤	٢٤٣	٢٥٩	=
٢٥٨	إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدّقة	٢٥٥	٢٤٤	٢٦٠	=
٢٥٩	الوفاءُ لأهل الغدر غدر عند الله	٢٥٦	٢٤٥	٢٦١	=
٢٦٠	كم مِن مستدرج بالإحسان إليه	٢٥٧	١١٢	٢٦٢	=

غريب كلامه عليه السلام

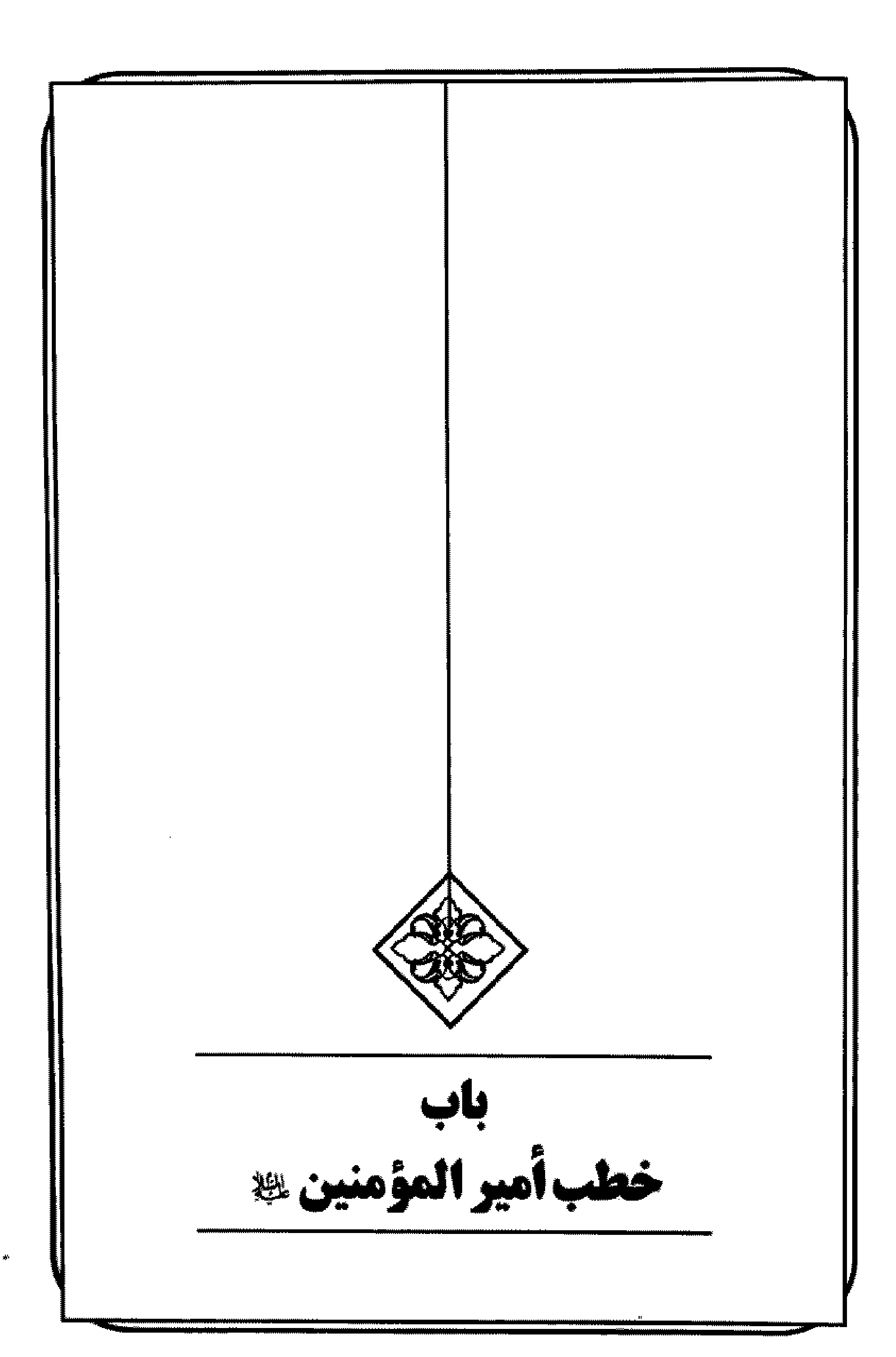
التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٢٤	إن الطّمع موردٌ غير مصدر	٢٨١	٢٥٩	٢٧٧	
٢٥	اللّهم إنّي أعوذ بك من ان تحسن...	٢٨٢	٢٦٠	٢٧٨	
٢٦	لا والذي أمسينا منه في غير ليلة دهماء	٢٨٣	٢٦١	٢٧٩	
٢٧	قليل تدوم عليه أرجىٰ من كثير ملول منه	٢٨٤	٢٦٢	٢٨٠	
٢٨	إذا أضرّت النّوافل بالفرائض فارفضوها	٢٨٥	٢٦٣	٢٨١	
٢٩	مَن تذكّر بُعد السّفر استعدّ	٢٨٦	٢٦٤	٢٨٢	
٣٠	ليست الرُّؤية كالمعاينة	٢٨٧	٢٦٥	٢٨٣	
٣١	بينكم وبين الموعظة حجابٌ من الغِرّة	٢٨٨	٢٦٦	٢٨٣	
٣٢	جاهلكم مزداد وعالمكم مسوّف	٢٨٩	٢٦٧	٢٨٤	
٣٣	قطع العلم عذر المتعلّلين	٢٩٠	٢٦٨	٢٨٥	
٣٤	كلُّ معاجلٍ يسأل الإنظار	٢٩١	٢٦٩	٢٨٦	
٣٥	ما قال النّاس لشيءٍ: طوبىٰ له ،إلّا وقد خبّأ له الدهر	٢٩٢	٢٧٠	٢٨٧	
٣٦	[القدر] طريقٌ مظلم فلا تسلكوه	٢٩٣	٢٧١	٢٨٨	
٣٧	إذا ارذل الله عبداً حظر عليه العلم	٢٩٤	٢٧٢	٢٨٩	
٣٨	كان لي فيما مضى أخٌ في الله...	٢٩٥	٢٧٣	٢٩٠	٥٨
٣٩	لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصىٰ	٢٩٦	٢٧٤	٢٩١	
٤٠	يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحقت	٢٩٧	٢٧٥	٢٩٢	٥٩
٤١	إنّ الصبرَ لجميلٌ إلّا عنك	٢٩٨	٢٧٦	٢٩٤	
٤٢	لاتصحبِ المائق فإنّه يزيّن لك فعله	٢٩٩	٢٧٧	٢٩٤	٦٠
٤٣	[مسافة مابين المشرق والمغرب] مسيرة يومٍ للشّمس	٣٠٠	٢٧٨	٢٩٥	٦١
٤٤	أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة	٣٠١	٢٧٩	٢٩٦	
٤٥	إنّما أنت كالطّاعن نفسه ليقتل ردفه	٣٠٢	٢٨٠	٢٩٧	
٤٦	ما أكثر العِبَر وأقلّ الاعتبار	٣٠٣	٢٨١	٢٩٨	
٤٧	مَن بالغ في الخصومة أثِم	٣٠٤	٢٨٢	٢٩٩	
٤٨	ما أهمّني ذنبٌ أُمهلت بعده حتىٰ أُصلّي ركعتين	٣٠٥	٢٨٣	٣٠٠	
٤٩	[يحاسب الخلق على كثرتهم] كما يرزُقهم على كثرتهم	٣٠٦	٢٨٤	٣٠١	

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
٧٦	ما ظَفِر من ظفر الإثم به	٣٣٣	٣١١	٣٢٩	
٧٧	إن الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء أقوات	٣٣٤	٣١٢	٣٣٠	
٧٨	الاستغناءُ عنِ العذر اعزّ من الصدق به	٣٣٥	٣١٣	٣٣١	
٧٩	أقلُّ ما يلزمكم لله سبحانه ان لاتستعينوا بنعمه	٣٣٦	٣١٤	٣٣٢	
٨٠	إنّ الله سبحانه جعل الطّاعة غنيمة الاكياس	٣٣٧	٣١٥	٣٣٣	
٨١	السُّلطان وزعة الله في أرضه	٣٣٨	٣١٦	٣٣٤	
٨٢	[المؤمن] بُشره في وجهه	٣٣٩	٣٣٣	٣١٧	٦٤
٨٣	لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره	٣٤٠	٣١٨	٣٣٥	
٨٤	لكلِّ أمرىء في ماله شريكان : الوارث والحادث	٣٤٢	٣١٩	٣٣٦	
٨٥	المسؤول حر حتى يعد	٣٤١	=	=	=
٨٦	الدّاعي بلا عملٍ كالرّامي بلا وَتَرٍ	٣٤٤	٣٢٠	٣٣٧	
٨٧	العلم علمان : مطبوع ومسموع	٣٤٥	٣٢١	٣٣٨	
٨٨	صواب الرّأي بالدُّوَل	٣٤٦	٣٢٢	٣٣٩	
٨٩	العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنىٰ	٣٤٧	٣٢٣	٣٤٠	
٩٠	يومُ العدل على الظّالم أشد من يوم الجور	٣٤٨	٣٢٤	٣٤١	
٩١	الغنىٰ الأكبر : اليأس عما في ايدي الناس	٣٤٠	=	٣٤٢	
٩٢	الأقاويلُ محفوظةٌ	٣٤٩	٣٢٥	=	=
٩٣	معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لايبلغه	٣٥٠	٣٢٥	٣٤٣	
٩٤	مِن العصمة تعذّر المعاصي	٣٥١	٣٢٦	=	=
٩٥	ماءُ وجهك جامدٌ يقطره السؤال	٣٥٢	٣٢٧	٣٤٤	
٩٦	الثناءُ بأكثر مِنَ الاستحقاق ملقٌ	٣٥٣	٣٢٨	٣٤٥	
٩٧	أشدُّ الذُّنوب ما استهان به صاحبه	٣٥٤	٣٢٩	٣٤٦	
٩٨	مَن نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره	٣٥٥	٣٣٠	٣٤٧	
٩٩	للظّالم مِنَ الرِّجال ثلاث علاماتٍ...	٣٥٦	٣٣٠	٣٤٨	
١٠٠	عند تناهي الشدّة تكون الفرجة	٣٥٧	٣٣٢	٣٤٩	
١٠١	لاتجعلنَّ أكثر شغلك بأهلك وولدك	٣٥٨	٣٣٣	٣٥٠	

التسلسل	فواتح الخطب/	ابن أبي الحديد/	ابن ميثم/	محمدعبده/	العرشي
١٢٨	الرزّق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك	٣٨٥	٣٧٩	٣٧٨	
١٢٩	رُبّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره	٣٨٦	٣٨٠	٣٧٩	
١٣٠	الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به	٣٨٧	٣٨١	٣٨٠	
١٣١	لاتقل ما لا تعلم، بل لاتقل كلّ ما تعلم	٣٨٨	٣٨٢	٣٨١	
١٣٢	إحذر أن يراك الله عند معصيته	٣٨٩	٣٨٣	٣٨٢	
١٣٣	الرُّكون إلى الدُّنيا مع ما تعاين منها جهل	٣٩٠	٣٨٤	٣٨٣	
١٣٤	مِن هوان الدُّنيا على الله أنه لا يعصى الله إلاّ فيها	٣٩١	٣٨٥	٣٨٤	
١٣٥	مَن طلب شيئاً ناله أو بعضه	٣٩٣	٣٨٦	٣٨٥	
١٣٦	ما خيرٌ بخيرٍ بعده النّار	٣٩٤	٣٨٧	٣٨٦	
١٣٧	ألا وإنّ من البلاء الفاقة	٣٩٥	٣٨٨	٣٨٧	
١٣٨	من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه	٣٩٢	=	=	=
١٣٩	للمؤمن ثلاث ساعاتٍ...	٣٩٦	٣٩٠	٣٨٨	٧٠
١٤٠	ازهد في الدُّنيا يبصرّك الله عوراتها	٣٩٧	٣٩١	٣٨٩	
١٤١	تكلّموا تعرفوا، فإنّ المرء مخبوٌ تحت لسانه	٣٩٨	٣٩٢	٣٩٠	
١٤٢	خذ من الدُّنيا ما أتاك	٤٠١	٣٩٣	٣٩١	
١٤٣	رُبّ قول أنفذ من صولٍ	٤٠٢	٣٩٤	٣٩٢	
١٤٤	كلٌّ مقتصر عليه كاف	٤٠٣	٣٩٥	٣٩٣	
١٤٥	المنيّة ولا الدّنيّة	٤٠٤	٣٩٦	٣٩٤	
١٤٦	نعم الطيب المسك	٣٩٩	=	=	=
١٤٧	ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك	٤٠٠	=	=	=
١٤٨	انّ للولد على الوالد حقاً	٤٠٧	=	=	=
١٤٩	العين حق والرقي حق	٤٠٨	=	=	=
١٥٠	مقاربة النّاس في أخلاقهم أمن من غوائلهم	٤٠٩	٣٧٧	٣٩٥	
١٥١	لقد طرت شكيراً وهدرتَ سقباً	٤١٠	٣٧٨	٣٩٦	
١٥٢	من أومأ إلى متفاوتٍ خذلته الحيل	٤١١	٣٧٩	٣٩٧	
١٥٣	إنّا لا نملك مع الله شيئاً	٤١٢	٣٨٠	٣٩٨	٧٢

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمد عبده /	العرشي
١٥٤	دَعه ياعمّار، فإنّه لن يأخذ من الدين إلّا ما قاربه	٤١٣	٣٨١	٣٩٩	
١٥٥	ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء	٤١٤	٣٨٢	٤٠٠	
١٥٦	ما أستودع الله امرءاً عقلاً الا استنقذه به يوماً مّا	٤١٥	٣٨٣	٤٠١	
١٥٧	من صارع الحق صرعه	٤١٦	٣٨٤	٤٠٢	
١٥٨	القلب مصحف البصر	٤١٧	٣٨٥	٤٠٣	
١٥٩	التُّقى رئيس الأخلاق	٤١٨	٣٨٦	٤٠٤	
١٦٠	لاتجعلنّ ذرب لسانك على مَن أنطقك وبلاغة قولك	٤١٩	٣٨٧	٤٠٥	
١٦١	كفاك أدباً لنفسك اجتناب ماتكره من غيرك	٤٢٠	٣٨٨	٤٠٦	
١٦٢	من صبر صبر الأحرار، وإلّا سلا سلوّ الاغمار	٤٢١	٣٨٩	٤٠٧	
١٦٣	ان صبرت صبر الأكارم والا سلوت سلوّ البهائم	٤٢٢	٣٨٩	٤٠٨	
١٦٤	[الدُّنيا] تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ	٤٢٣	٣٩٠	٤٠٩	
١٦٥	يابنيّ، لاتخلّفنّ وراءك شيئاً من الدنيا	٤٢٤	٣٩١	٤١٠	
١٦٦	ثكلتك أمُّك، أتدري ما الاستغفار ؟	٤٢٥	٣٩٢	٤١٢	٧٣
١٦٧	الحلم عشيرة	٤٢٦	٣٩٣	٤١٣	
١٦٨	مسكين ابن آدم مكتوم الأجل	٤٢٧	٣٩٤	٤١٤	
١٦٩	إنّ أبصار هذه الفحول طوامح	٤٢٨	٣٩٥	٤١٥	
١٧٠	كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيّك من رشدك	٤٢٩	٣٩٦	٤١٦	
١٧١	افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً	٤٣٠	٣٩٧	٤١٧	
١٧٢	من أصلح سريرته أصلح الله علانيته	٤٣٢	٣٩٨	٤١٨	٧٤
١٧٣	الحلم غطاءٌ ساتر	٤٣٣	٣٩٩	٤١٩	
١٧٤	إنّ لله عباداً يختصّهم بالنّعم	٤٣٤	٤٠٠	٤٢٠	
١٧٥	لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية والغنى	٤٣٥	٤٠١	٤٢١	
١٧٦	من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنّه شكاها الى الله	٤٣٦	٤٠٢	٤٢٢	
١٧٧	إنّما هو عيدٌ لمَن قبل الله صيامه	٤٣٧	٤٠٣	٤٢٣	
١٧٨	إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة...	٤٣٨	٤٠٤	٤٢٤	
١٧٩	إنّ أخسر الناس صفقةً...	٤٣٩	٤٠٥	٤٢٥	

التسلسل	فواتح الخطب /	ابن أبي الحديد /	ابن ميثم /	محمدعبده /	العرشي
١٨٠	الرّزق رزقان : طالب ومطلوب	٤٤٠	٤٠٦	٤٢٦	
١٨١	إنّ أولياء الله هم الّذين ينظرون الى باطن الدنيا	٤٤١	٤٠٧	٤٢٧	٧٥
١٨٢	اذكروا انقطاع اللّذّات وبقاء التبعات	٤٤٢	٤٠٨	٤٢٨	
١٨٣	اخبر تقله	٤٤٣	٤٠٩	٤٢٩	
١٨٤	ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشُّكر ويغلق عنه	٤٤٤	٤١٠	٤٣٠	
١٨٥	أولىٰ النّاس بالكرم من عرفته الكرام	٤٤٥	=	=	=
١٨٦	العدل يضع الأمور مواضعها	٤٤٦	٤١١	٤٣١	
١٨٧	النّاس أعداءٌ ما جهلوا	٤٤٧	٤١٢	٤٣٢	
١٨٨	الزُّهد كلُّه بين كلمتين من القرآن	٤٤٨	٤١٣	٤٣٣	
١٨٩	ما أنقض النّوم لعزائم اليوم	٤٤٩	٤١٥	٤٣٤	
١٩٠	الولايات مضامير الرّجال	٤٥٠	٤١٤	٤٣٥	
١٩١	ليس بلد بأحقّ بك من بلد	٤٥١	٤١٦	٤٣٦	
١٩٢	مالك ، وما مالك ، والله لو كان جبلاً لكان فنداً	٤٥٢	٤١٧	٤٣٧	٧٦
١٩٣	قليلٌ مدومٌ عليه خير من كثير مملول منه	٤٥٣	٤١٨	٤٣٨	
١٩٤	إذا كان في رجل خلّة رائعة فانتظروا اخواتها	٤٥٤	٤١٩	٤٣٩	
١٩٥	ما فعلت إبلك الكثيرة ؟	٤٥٥	٤٢٠	٤٤٠	
١٩٦	مَن اتّجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا	٤٥٦	٤٢١	٤٤١	
١٩٧	مَن عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها	٤٥٧	٤٢٢	٤٤٢	
١٩٨	مَن كرُمت عليه نفسهُ هانت عليه شهواته	٤٥٨	٤٢٣	٤٤٣	
١٩٩	ما مزح رجل مزحةً إلّا مجّ من عقله مجّة	٤٥٩	٤٢٤	٤٤٤	
٢٠٠	زهدك في راغب فيك نقصان حظّ	٤٦٠	٤٢٥	٤٤٥	
٢٠١	الغنى والفقر بعد العرض على الله	٤٦٣	٤٢٧	٤٤٦	
٢٠٢	ما زال الزُّبير رجلاً من اهل البيت حتىٰ نشأ ابنه	٤٦١	=	=	=
٢٠٣	ما لابن آدم والفخر ؛ أوّله نطفة	٤٦٢	٤٢٦	٤٤٧	
٢٠٤	إنّ القوم لم يجروا في حلبةٍ	٤٦٤	٤٢٧	٤٤٨	
٢٠٥	ألا حرٌّ يدع هذه اللُّماظة لأهلها	٤٦٥	٤٢٩	٤٤٩	



باب

خطب أمير المؤمنين عليه السلام

[الخطبة الاولى]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «وهذه الخطبة رواها صاحب بحار الانوار في «ص ١١٣» من كتاب «الحكمة والمواعظ» لعلي بن محمد الواسطي، ورواها قطب الدين في شرحه بسند متصل بمولانا أميرالمؤمنين ﷺ على ما قيل، و رواها الشيخ ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، الى قوله ﷺ: ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء. ورواها الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول، إلى قوله ﷺ: ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم. وروى فيه زيادة: «ومنهم الكرام الكاتبون اعمال خلقه الشاهدين على بريته يوم يبعثون، ومنهم غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». وروى القاضي محمد بن سلامة القضاعي بعض هذه الخطبة قال: وقال ﷺ في توحيد الله عزوجل: (إن أول الديانة معرفة الله)، ثم أتبع هذه الكلمة بجمل من الفقرات المذكورة في هذه الخطبة. (انتهى)[1]

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٦٨.

قال الجلالي: اورويها بالاسناد عن سعيد بن هبة الله الراوندي (ت / ٥٧٣ هـ) فقد أورد هذه الخطبة الاولىٰ نصاً وشرحاً واسناداً، وحيث ان الراوندي اورد سنده الىٰ الرضي في أوّل الكتاب وسند هذه الخطبة في آخر الخطبة اوردهما معاً هنا، قال الرواندي في أوّل الكتاب ما نصّه:

٢١ ـ أخبرنا السيد ابوالصمصام ذوالفقار بن محمد بن معبد الحسيني.

٢٢ ـ قال: أخبرنا الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الحلواني.

٢٣ ـ قال السيد الرضي رضي الله عنه وأرضاه...[1]

وقال في آخر الخطبة ما نصه: «واما رواية الخطبة، فعن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي.

٢٤ ـ عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ).

٢٥ ـ عن الشيخ المفيد أبي عبد الله الحارثي (ت / ٤١٣ هـ)

٢٦ ـ اخبرنا ابوالحسن علي بن محمد الكاتب.

٢٧ ـ اخبرنا الحسن بن علي الزعفراني

٢٨ ـ اخبرنا ابوأسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي (ت / ٢٨٣ هـ) صاحب كتاب الغارات وغيره.

٢٩ ـ اخبرنا أبو الوليد العباس بن بكار الضبي [البصري].

٣٠ ـ حدثنا ابوبكر الهذلي [محمد بن مسلم بن عبيدالله (ت / ١٢٤ هـ)] وعيسىٰ بن زيد [ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ]

٣٢ ـ عن صالح بن كيسان [مولىٰ بني غفار].

٣٣ ـ عن أميرالمؤمنين ﷺ[2]

---

(١) منهاج البراعة ١: ٥ ـ ٦، ط / ١٤٠٦ هـ.

(٢) منهاج البراعة ١: ١٠٧ ـ ١٠٩، ط / ١٤٠٦ هـ.

وقال الراوندي (ت / ٥٧٣ هـ) بعد ايراد الخطبة نصاً وشرحاً واسناداً مالفظه: «ولو أردت ذكر ما حذفه الرضي من الخطبة لطال هذا الكتاب»[١]

وهذا يؤكد ما اشرنا اليه في المقدمة من اسلوب الرضي، وانه مبنيٌ على الانتقاء دون الاستقصاء.

ومن التعقيبات: ما رواه أئمة اهل البيت رواية الابناء عن الآباء من تراث جدّهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، منها: رواية عن الإمام الصادق عليه السلام (ت / ١٤٨ هـ) مقاطع، منها: بالاسناد عن محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفي، واسمه محمد بن الوليد، عن علي بن سيف بن عميرة قال: حدثني إسماعيل بن قتيبة قال: دخلت أنا وعيسى شلقان[٢] على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: عجبا لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال: الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله وباشتباههم على أن لا شبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به، لا أمد لكونه[٣] ولا غاية لبقائه، لا تشمله المشاعر، ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان[٤]

---

(١) منهاج البراعة ١: ١٠٩، ط / ١٤٠٦ هـ.

(٢) شلقان ـ بفتح المعجمة واللام ثم القاف ـ لقب عيسى بن أبي منصور، ما لم يتكلم به قط كأنه اراد بذلك شيئا من الغلو أو عن تشبيه الله تعالى وادعاء الوهيته وامثال ذلك.

(٣) لان كونه وجود صرف متمجّد عن الليالي والايام والشهور والاعوام والحدود والآنات والأوقات والساعات، ولا غاية لبقائه لأن بقاءه بقاء حقيقي متقدّس عن الاستمرار الامتدادي والكون الزماني (الوافي).

(٤) ولامكان ـ بالتنوين بحذف المضاف إليه ـ أي لامكان ذواتهم. وفي توحيد الصدوق هكذا: ⇐

مما يمتنع منه، ولافتراق الصانع من المصنوع، والحاد من المحدود، والرب من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة، والبصير لا بأداة، والسميع لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسة، والباطن لا باجتنان، والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزله نهية لمجاول الافكار، ودوامه ردع لطامحات العقول، قد حسر كنهه نوافذ الابصار، وقمع وجوده جوائل الاوهام، فمن وصف الله فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزله، ومن قال: أين؟ فقد غيّاه، ومن قال: علام؟ فقد أخلى منه، ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه.

ورواه محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليَّ بخطه: الحمد لله الملهم عباده حمده ـ وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله ـ: وقمع وجوده جوائل الاوهام.

ثم زاد فيه: أوّل الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل، فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عده، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه،

⮌ «ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته»، وهو الصواب، وكان اللفظتين سقطتا من قلم النساخ (الوافي). بلا تأويل عدد بأن يكون له تعالى: ثان من نوعه، أو يكون مركبا فيطلق عليه الواحد بتأويل انه واحد من نوع مثلا، ولا بمعنى حركة، أي جسمانية أو نفسانية، ولا بتفريق آلة؛ أي لا بآلة مغايرة لذاته أو بادخال شيئ فيها، فانه يتضمن التفريق. وفي التوحيد: «السميع لا باداة البصر البصير لا بتفريق آلة». (مرآت العقول) الاجتنان: الاستتار، أي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بستر وحجاب أو علم البواطن، لا بالدخول فيها والاستتار بها، والنهية ـ بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء ـ اسم من نهاه، ضد أمره، والمجاول بالجيم، جمع مجول بفتح الميم، وهو مكان الجولان أو زمانه أو مصدر، والردع: المنع. والقمع: القلع، والجوائل جمع جائل أو جائلة من الجولان. (مرآت العقول).

ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه، ومن قال: على مَ؟ فقد جهله، ومن قال: أين؟ فقد أخلىٰ منه، ومن قال: ما هو؟ فقد نعته، ومن قال: إلىٰ مَ؟ فقد غيّاه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب، وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون.[1]

ومنها: رواية علي بن موسىٰ الرضا ﷺ (ت / ٢٠٢ هـ) بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في التوحيد، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ؒ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني علي بن العباس، قال: حدثني جعفر بن محمد الاشعري، عن فتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ أسأله عن شيء من التوحيد. فكتب إليّ بخطه ـ قال جعفر: وإن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزله، وبأشباههم على أن لاشبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنع من الصفات ذاته[2] ومن الابصار رؤيته، ومن الاوهام الاحاطة به، لا أمد لكونه، ولاغاية لبقائه، لا يشمله المشاعر، ولا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب، والحاد والمحدود، أحد لا بتأويل عدد، الخالق لا بمعنى حركة[3]، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة،

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني ١: ١٣٩، ١٤١.

(٢) أي من الوصف؛ إذ لا يدرك ذاته حتى توصف، أو المعنى ليس مقام أحدية ذاته مقام الصفات والاسماء إذ ليس في ذلك المقام الشامخ اسم ولا صفة ولا اشارة ولا معرفة.

(٣) أي ليس ايجاده بالحركة كايجادنا.

الشاهد لابمماسة، البائن لابـبراح[١] مسافة، الباطن لاباجتنان، الظاهر لا بـمحاذ، الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار، وامتنع وجوده جوائل الاوهـام. أوّل الديانة معرفته، وكمال المعرفة توحيده، وكـمال التـوحيد نـفي الصـفات عـنه، لشهادة كل صفة أنها غـير المـوصوف، وشـهادة المـوصوف أنـه غـير الصـفة، وشهادتهما جميعا على أنفسهما بالبينة الممتنع منها الازل، فمن وصـف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبـطل أزله، ومـن قـال: كـيف؟ فـقد استوصفه، ومن قال: على م؟ فقد حمله، ومن قال: أين؟ فقد أخلى منه، ومن قال: الى م؟ فقد وقّته، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، ورب إذ لامربوب، وإله إذ لامألوه وكذلك يوصف ربنا، وهو فوق ما يصفه الواصفون.[٢]

وروى الحسن بن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦ ـ ح) مقاطع منه في تحف العقول ص ٤٣ ـ ٤٦، ط / النجف ١٣٨٥ هـ، وكذلك الاسكافي (ت / ٢٢٠ هـ) مرسلاً في المعيار والموازنة، الصفحات (٢٥٤ ـ ٢٥٧) ط / ١٤٠٢ هـ.

ومن الموافقات: ما نقله المجلسي (ت / ١١١١ هـ) عن الواسطي بالنص الآتي، قال ما لفظه: ومن كتاب عيون الحكمة والمواعظ؛ لعلي بن محمد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه. الحمد لله الذي لا يبلغ مـدحته القـائلون، ولا يـحصى نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن[٣] الذي ليس لصفته حـد محدود، ولا نـعت مـوجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الريـاح بـرحـمته، ووتـد بالصخور ميدان أرضه، أوّل الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكـمال

---

(١) البراح بمعنى الزوال أي بائن عن خلقه لا ببعده عنهم بالمسافة.

(٢) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٥٦ ـ ٥٧.

(٣) الفطن: جمع فطنة. وغوصها: استغراقها في بحر المعقولات.

التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه[(١)] ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال: فيم؟ فقد ضمنه، ومن قال: علام؟ فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيئ لا بمقارنة، وغير كل شيئ لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده.

أنشأ الخلق إنشاءً، وابتدأه ابتداء، بلا رويّة أجالها، ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها[(٢)]، أحال الاشياء لأوقاتها، ولائم بين مختلفاتها، وغرّز غرائزها، وألزمها أشباحها[(٣)]، عالما بها قبل ابتداءها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها[(٤)].

ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء، وشقّ الأرجاء، وسكائك الهواء، فأجرى[(٥)] فيها ماء متلاطما تيّاره[(٦)] متراكما زخاره، حمله على متن الريح العاصفة، والزعزع

---

(١) هذه الجملة لم ترد في بعض النسخ المخطوطة العتيقة ولا في شرحي ابن ميثم وابن أبي الحديد. والظاهر أنها زيادة من النساخ، وفي البحار الطبعة المعروفة بكمباني شطب عليها الكاتب بعدما كتبها. وليس لها معنى مستقيما صحيحا إلّا بتكلف. وراجع «ارشاد المؤمنين الى شرح نهج البلاغة المبين».

(٢) همامة نفس ـ بالفتح ـ اهتمامها بالامور وقصدها إليه والاضطرب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال: من رأي إلى رأي. والاحالة بمعنى التحويل والنقل.

(٣) الاشباح: الاشخاص.

(٤) الاحناء جمع حنو ـ بالكسر ـ أي الجانب وفي كلامه دلالة على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه.

(٥) السكاكة ـ بالضم ـ الهواء الملاقى أعناق السماء جمعها سكائك.

(٦) التيار: الموج. والمتراكم: ما يكون بعضها فوق بعض، والزخار: الشديد الزخر أي الامتداد والارتفاع.

القاصفة، فأمرها برده، وسلطها على شده، وقرنها إلى حده. الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق.

ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها، وأدام مربها[١] وأعصف مجراها، وأبعد منشأها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار، وأثارة موج البحار، فمخضته مخض[٢] السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء، ترد أوّله إلى آخره، وساجيه إلى مائره، حتى عبّ عبابه[٣] ورمى بالزبد ركامه. فرفعه في هواء منفتق، وجو منفهق[٤] فسوّى منه سبع سماوات، جعل سفلاهن موجا مكفوفا[٥]، وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا، بغير عمد يدعمها، ولا دسار[٦] ينتظمها. ثم زيّنها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب[٧]، وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا، في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر[٨].

ثم فتق ما بين السماوات العلى، فملأهن أطوارا من ملائكته، منهم سجود

---

(١) أي جعل هبوبها عقيما والريح العقيم التى لا تلقح سحابا ولا شجرا وكذلك كانت تلك الرياح. والمرب مصدر ميمى من أرب بالمكان مثل الب به أي لازمه (فادام مربها) أي ملازمتها أو ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. والمرب: بكسر أوّله المكان والمحل.

(٢) التصفيق: التحريك. ومخضته: حركته بشدة.

(٣) الساجى: الساكن. والمائر: الذى يذهب ويجئ أو المتحرك مطلقا. وعب أي ارتفع، والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه. والركام: ثبجه وما تراكم منه بعضه على بعض.

(٤) الانفهاق: الاتساع.

(٥) المكفوف: الممنوع من السيلان.

(٦) يدعمها أي يسندها ويحفظها من السقوط. والدسار: المسمار أو الخيوط التي تشد بها الواح السفينة من ليف ونحوه.

(٧) الثواقب: المنيرة المشرقة.

(٨) مستطيرا أي منتشر الضياء وهو الشمس. والرقيم: اسم من اسماء الفلك أو هو الكهكشان؛ لانه مرقّم بالكواكب. والمائر المتحرك.

لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون، ومسبحون لا يسأمون[١]، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الابدان، ولا غفلة النسيان، ومنهم امناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره. ومنهم: الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه، ومنهم: الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفّعون تحته بأجنحتهم[٢] مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة، وأستار القدرة، لا يتوهّمون ربهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يحدونه بالاماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر.

ومنها: في صفة خلق آدم عليه السلام: ثم جمع سبحانه من حزن الارض[٣] وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت[٤]، ولاطها بالبلّة حتى لزبت[٥]، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول[٦] وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت[٧] لوقت معدود، وأجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه، فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها[٨]

---

(١) سجود جمع ساجد وكذا ركوع. سئم من الشئ مل منه.

(٢) متلفعون، من تلفعت بالثوب اذا التحفت به.

(٣) الحزن بالفتح فالسكون: المكان الغليظ الخشن كالجبل. والسبخ ما ملح من الارض.

(٤) سن الماء: صبه من غير تفريق واما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمة. وخلصت أي صارت طينة خالصة. وفي بعض النسخ من النهج: (حتى خضلت) بتقديم الضاد المعجمة على اللام، أي ابتلت.

(٥) لاطها أي خلطها وعجنها. ولزبت ـ بفتح الزاى ـ أي التصقت وثبتت.

(٦) الوصول الفصول باعتبار.

(٧) اصلدها أي جعلها صلبة. والصلد من الحجر الصلب الاملس. وقيل: صلبت حتى تسمع لها صلصلة إذا هبت عليها رياح فلذلك سماه الله الصلصال.

(٨) أي يجعلها في مآربه واوطاره، كالخدم الذين يستعملهم في خدمته.

وأدوات يقلّبها، ومعرفة يفرّق بها بين الحق والباطل، والاذواق والمشام والالوان والاجناس، معجونا بطينة الالوان المختلفة، والاشباه المؤتلفة، والاضداد المتعادية، والاخلاط المتباينة، من الحر والبرد والبلة والجمود، والمساءة والسرور، واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم[١]، وعهد وصيته إليهم في الاذعان بالسجود له، والخشوع لتكرمته، فقال سبحانه: ﴿ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾[٢] وقبيله، اعترته الحمية، وغلبت عليه الشقوة، وتعزز بخلقة النار، واستوهن خلق الصلصال. فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة، واستتماما للبلية، وإنجازا للعدة، فقال: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾[٣].

ونقل شيخنا العلامة ﷺ عن رياض العلماء ان علي بن محمد بن سالم المؤدب الليثي الواسطي صاحب عيون الحكم، له كتاب في اخبار فضائل اهل البيت، فرغ منه في سنة ٤٥٧هـ

قال الجلالي: فراجع الخلاف بين الكتابين: عيون الحكمة ـ بالافراد ـ، وعيون الحكم بالجمع. ومن المحتمل جداً تعدد الكتاب والمؤلف، وان المجلسي ينقل من الاول دون الثاني، فتأمل.

ونقل المجلسي أيضاً مطلع الخطبة في البحار ٧٥: ١٧٦ ـ ١٧٨ ثم قال: ان في مطالب السؤول لابن طلحة مثله بأدنى تغيير. ثم قال: «ايضاحٌ: قد مضى شرح أكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد، ونشير هنا الى بعض ما يناسب المقام»، ثم شرحه في المجلد ٥٧، الصفحات ١٧٨ ـ ١٩٢.

وذكر البغدادي (ت / ١٣٣٩ هـ) في ايضاح المكنون (٢: ٤٩٩) مطلب السؤال

---

(١) أي طلب منها اداءها.

(٢) الأعراف: ١١.

(٣) الحجر: ٣٧ ـ ٣٨، وراجع: بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٧٤: ٣٠٠ ـ ٣٠٣.

ـ بالافراد ـ في مناقب الرسول؛ لابي سالم محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الحفار النصيبي، كمال الدين الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ، فراجع.

كما وزّع المجلسي مقاطع من الخطبة في موارد متعددة من كتابه بحار الانوار، اشرت اليها في دليل البحار، ونستغني عنها.

[الخطبة الثانية]

مـــن التـعقيبات: روايـة أبـي جـعفر مـحمد بـن جـرير بـن رستم الطـبري (ت/٣٢٦ـح) في كتابه المسترشد، طبعة المطبعة الحيدرية في النجف (د. ت)، فقد نقل سطراً من المقطع الرابع من هذه الخطبة بزيادة ونصّها: وقال ﷺ أيضا في خطبة أخرى: هلك من قارن حسدا، وقال باطلا، ووالى على عداوتنا أو شك في فضلنا، أنه لا يقاس بنا آل محمد من هذه الامة أحد، ولا يسوى بنا من جـرت نعمتنا عليهم، نحن أطول الناس أغراسا، ونحن أفضل الناس أنفاسا، ونحن عماد الدين، بنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولنـا خـصائص حـق الولايـة، وفـينا الوصية والوراثة، وحجة الله عليكم فـي حـجة الوداع يـوم غـدير خـم، وبـذي الحليفة، وبعده المقام الثالث بأحجار الزيت، تلك فرائض ضيّعتموها، وحرمات إنتهكتموها، ولو سلمتم الامر لاهله سلمتم، ولو أبصرتم باب الهدى رشدتم[1]. اللهم إني قد بصّرتهم الحكمة، ودللتهم على طـريق الرحـمة، وحـرصت عـلى توفيقهم بالتنبيه والتذكرة، ودللتهم على طريق الجنة بالتبصّر والعدل والتأنـيب،

---

(١) وفي شرح نهج البلاغة لمحمد عبده الخطبة الثانية ط القاهرة ص ٢٤ هكذا: لا يقاس بآل محمد ۹ من هذه الامة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليهم».

ليثبت راجع ويقبل، ويتعظ مذكر، فلم يطع لي قول. اللهم إني أعيد القول ليكون أثبت للحجة عليهم: يا أيها الناس، إعرفوا فضل من فضّل الله، واختاروا حيث اختار الله، واعلموا أن الله قد فضّلنا أهل البيت بمنّه حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] فقد طهّرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كل دنيّة وكل رجاسة، فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا فعلى منهاج الباطل، والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفنّ الحق، إنهم لا يدخلونكم في ردى، ولا يخرجونكم من باب هدى، ولقد علمتم وعلم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ أني وأهل بيتي مطهّرون من الفواحش، ولقد قال: ﷺ: لا تسبقوهم فتضلوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تخلّفوا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم كبارا، وأحكمكم صغارا، وإتبعوا الحق وأهله حيث كانوا، قد والله فرغ من الامر، لا يزيد فيمن أحبني رجل منهم ولا ينقص منهم رجل. وذلك أن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي، إن الله قد أخذ من شيعتك الميثاق، لايزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، أنت وشيعتك في الجنة.[2]

وقال العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» باسناده عن أمالي الطوسي: أبو القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي جعفر الطالبي[3]، عن محمد بن خالد التميمي عن علي بن أبان، عن ابن نباتة، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين ﷺ فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت[4] أمير المؤمنين ﷺ بعود كان في يده في

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) المسترشد؛ لمحمد بن جرير الطبري: ٣٩٩.

(٣) في نسخة: عن أبي جعفر البطائني.

(٤) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكر فاثر فيها.

الأرض ساعة ثم رفع رأسه، فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجبا شديدا، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثم رفع رأسه، فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة».[1]

ومن الموافقات: بالاسناد عن المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في البحار المجلد ٧٧ ص ٣٣١، طبعة ١٣٨٦ هـ، نقلا من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي (ت / ٦٥٢ هـ) المقاطع الثلاثة الاولى الى قوله ﷺ: «وجاهلها مكرم».

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي ٢٦: ١١٧.

[الخطبة الثالثة]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: قال السيد ﵀: ومن خطبة له ﵇ وهي المعروفة بالشقشقية وأسماها في القاموس «الشقشقية العلوية» وغيره «بالمقمّصة» وقد رواها عن أمير المؤمنين ﵇ جمع كثير من أهل العلم بالاخبار والسيرالتاريخ من الخاصة والعامة، ممن وجدوا قبل عصر الشريف الرضي وقبل مولده؛ قال الشارح العلامة الفيلسوف الشيخ كمال الدين ميثم في شرحه: «لقد وجدت هذه الخطبة في موضعين تاريخها قبل مولد الرضي بمدة، أحدهما: انها مضمنة كتاب الانصاف؛ لابي جعفر بن قبة، تلميذ أبي القاسم الكلبي، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت وفاته قبل مولد الرضي.

الثاني: وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات، وكان وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة؛ قال: والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة؛ وقال الشارح الفاضل الشيخ عز الدين عبد الحميد في شرحه: لقد وجدت كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي، إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة؛ ووجدت

أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة، أحد متكلّمي الامامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الانصاف» وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله موجوداً، ونقل عن الشيخ أبي عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب انه قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب، قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

ونقل عن شيخه أبي الخير مصدق بن شبيب الواسطي إنه لما قال لابن الخشاب: أتقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله، أني لا علم أنها كلامه ﷺ كما أعلم أنك مصدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي. فقال: أنّى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب، قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت... إلى آخر ما تقدم ذكره، هذا ما ذكره الشارحان، وهو مما لايدع سبيلا لاتهام الشريف بانتحال أو وضع، وفيه من الدلالة على أنها من كلام أمير المؤمنين ما يقتنع به المنصف، مع ما يراه في الخطبة من جزالة الالفاظ، وروعة الاسلوب، وحسن الانسجام، وبديع النظام، والاشمال على محاسن الصنعة، التي لا تجدها في كلام أي خطيب كان غير كلام امير المؤمنين، ثم ان وصف السيد لها دون غيرها من سائر خطب الكتاب بالمعروفة بالشقشقية دليلاً على شهرتها، ومعروفيها بين الناس، وقد ذكرها اللغويون كصاحب النهاية وصاحب القاموس وصاحب مجمع البحرين، ورواها العلماء والمحدثون في زبرهم، فمنهم الشيخ الثقة الصدوق، فانه رواها في كتابيه؛ كتاب علل الشرائع في باب العلة التي من أجلها ترك الناس عليا مع معرفتهم بفضله، بسند معتبر من

رجاله: البرقي وابن أبي عمير وأبان بن عثمان وأبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ وكتاب «معاني الاخبار» في باب معاني خطبة أميرالمؤمنين ﷺ بسند آخر فيه جماعة من الثقات، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، وليس فيها التمثيل بقوله: (شتان ما يومي على كورها...الخ) وعبارات هذه الخطبة المروية شتى، ولكن المعنى واحد، وقد رواها الشيخ المفيد أستاذ الشريف الرضي في كتابه «الارشاد»، قال: وقد روى جماعة من أهل النقل بطرق مختلفة عن ابن عباس، وقد رويت في كتب جماعة من العلماء كما في الكتب المتقدم ذكرها، وفي كتاب «نثر الدر» وعن «نزهة الاديب»، وغيرها ولم يظهر منهم التعويل في نقلها على كتاب النهج، فلابد وأن يكونوا قد نقلوها عن مصادر اخر، كما ان المصادر لابد وأن تكون مختلفة، لاختلاف مروياتهم في بعض الالفاظ وبعض الفقرات، فلايبقى اذن مجال للتشكيك في نسبتها الى أمير المؤمنين ﷺ ولئن تطرّق الريب أو الشك في بعض خطب النهج، فهذه مما لا يتطرق ذلك اليها أصلا.

والذي أظنه أن هذه وما اشيهها مما يوجد في النهج هي التي ألجأت جماعة من الناس الى الجحد والانكار لما يترتب على الاعتراف بها من أمور لا يمكنهم دفعها، ولا يمكنهم الالتزام بها، وأما التشكيك فيها فلما اشتملت عليه من القدح والثلب، وهو أمر قد جرى بين الصحابة، بل جرى ما هو أعظم من ذلك.

ولما فيها من الجهر بالكلام على قوم لهم في نفوس عامة للناس أكبر منزلة وأرفع مرتبة، هذا كسابقه في الوهن فان الروات لم يذكروا انه ﷺ ألقاها على جمهور من الناس، فلعله ألقاها على جماعة من أصحابه وخواصّه، فانها لم تكن مسبوقة بما تسبق به الخطب من النداء بالصلوة جامعة، والتصدير بالحمد والصلوة، فكان الاجدر أن يقال: «من كلام له ﷺ، وان أمكن تصحيح اطلاق الخطبة عليها».(١)

(١ مدارك نهج البلاغة: ٧٣.

وقال العرشي فيالتخريج ما نصه: «وروى هذه الخطبة عدة العلماء في كتبهم منهم:

١ ـ أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي الشيعي المتوفى ٢٧٤ هـ [٨٨٧ م] في كتاب المحاسن والاداب.

٢ ـ إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفى ٢٨٣ هـ [٨٩٦ م] في كتاب الغارات.

٣ ـ أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي البصرى المعتزلي المتوفى ٣٠٣ هـ [٩١٥ ـ ١٦ م].

٤ ـ أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي المعتزلي المتوفى ٣١٩ هـ [٩٣١ م] في كتاب الانصاف.

٥ ـ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي المتكلم الشيعي تلميذ أبي القاسم البلخي في كتابه.

٦ ـ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيعي الشهير بالشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ [٨٩٤ م]. في كتاب علل الشرائع [٦٨] ومعاني الأخبار [ج ١ ص ١٣٢].

٧ ـ أبو عبد الله محمد بن النعمان الشيعي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ [١٠٢٢ م] في كتاب الارشاد [١٦٦].

٨ ـ شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٦٠ هـ [١٠٦٨م] في كتاب الامالي [٢٣٧].

وروى هؤلاء الشيوخ هذه الخطبة بأسانيدهم الخاصة.

ورواها الشيخ الصدوق في كتابيه بالسندين التاليين:

١ ـ «حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابان بن عثمان، عن ابان بن

تغلب، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه» [علل الشرائع ومعاني الأخبار].

٢ ـ «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، ثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، ثنا أبو عبدالله أحمد بن عمار بن خالد، ثني يحيى بن عبد الحميد الحمانى، ثني عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهم». [معاني الاخبار]. (انتهى)[1]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٦٥٢ هـ) في معاني الأخبار، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس. وحدثنا محمد بن علي ماجليويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال: والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي ما بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيّرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار منها، فصاحبها كراكب

---

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

الصعبة إن عنف بها حرن[١]، وإن سلس بها غسق، فمني الناس بتلوّن واعتراض وبلوا مع هن وهن. فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيالله لهم وللشورى، متى اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه[٢]، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إليَّ كعرف الضبع، قد انثالوا عليَّ من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، حتى إذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوّا في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً والْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٣] بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ لنسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرّوا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكاس أوّلها، ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب. فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرت. فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد.[٤]

---

(١) بفتح المهملتين أي وقف.

(٢) كذا، وفي النهج والعلل: (لضغنه) أي لحقده وحسده. وهذا اشارة إلى سعد بن أبي وقاص، ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع، وقال في رواية: بضلعه.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) معاني الأخبار؛ للشيخ الصدوق: ٣٦٠ ـ ٣٦٢.

وأيضاً: أرويها بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في علل الشرائع حيث قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصّها ابن أبي قحافة، أخو تيم، وانه ليعلم ان محلّي منها محلّ القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحها، وطفقت ارتئي بين ان أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى لسبيله فأدلى بها لأخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيّرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن، وان اسلس بها غسق، فمنيَ الناس بتلوّن واعتراض وبلوا، وهو مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظاير؟ فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع، حتى اجهز عليه، عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلا والناس إليّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، حتى إذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى، ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴾[١] بلى والله، لقد سمعوها ووعوها، لكنهم احلولت الدنيا في اعينهم، وراقهم زبرجها. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقرّوا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولالفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه، وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات هيهات يابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرّت. قال ابن عباس: فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين ﷺ إذ لم يبلغ به حيث أراد.[٢]

وأيضاً: أرويها بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) في الارشاد، حيث قال ما نصّه: وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين ﷺ بالرحبة، فذكرت الخلافة وتقدّم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال:

أم والله، لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أنّ محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، لكني سدلت دونها ثوبا، وطويت دونها كشحا[٣]، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء[٤]، أو أصبر على طخية[٥] عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا من أن

---

(١) القصص: ٨٣.

(٢) علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق ١: ١٥٠.

(٣) طوى كشحه على الامر: إذا أضمره وستره «مجمع البحرين ٢: ٤٠٧ كشح».

(٤) الجذاء: المقطوعة. الصحاح ـ جذء: ٥٦١.

(٥) الطخية: الظلمة. لسان العرب – طخا – ٥: ١٥.

أرى تراثي نهبا، إلى أن حضره أجله فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. لشدّ ما تشطرا ضرعيها.

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر[1]

فصيّرها والله في ناحية خشناء، يجفو مسها، ويغلظ كلمها[2] فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق[3] لها خرق، وان أسلس لها عسف[4]، يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار، فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس[5] وتلوّن واعتراض، إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أني أحدهم. فيا للشورى ولله هم، متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الآن أقرن بهذه النظائر، لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة، فمال رجل لضغنه، وصغا[6] آخر لصهره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه[7] بين نثيله[8] ومعتلفه[9]، وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع، إلى أن نزت به بطنته وأجهز عليه عمله، فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع يسألونني أن أبايعهم، وانثالوا عليّ حتى لقد وطيء الحسنان وشق عطفاي، فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط

---

(١) البيت للاعشى الكبير، اعشى قيس. وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل. ديوانه: ٩٦.

(٢) الكلم: الجرح. الصحاح ـ كلم ٥: ٢٠٢٣.

(٣) اشنق الراكب دابته: إذا كفها بالزمام وهو راكب. الصحاح ـ شنق ٤: ١٥٠٤.

(٤) عسف: أي أخذ على غير الطريق. الصحاح ـ عسف ـ ٤: ١٤٠٣.

(٥) شمس الفرس: منع ظهره. الصحاح ـ شمس ـ ٤: ٩٤٠.

(٦) صغا: مال. «الصحاح ـ صغا ـ ٦: ٢٤٠١».

(٧) نافجا حضنيه: كناية عن التكبر والخيلاء. لسان العرب ـ نفج ـ ٢: ٣٨١.

(٨) النثيل: الروث. الصحاح ـ نثل ـ ٥: ١٨٢٥.

(٩) المعتلف: مكان العلف.

آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوّا في الأرْضِ وَلاَ فَسَاداً والْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] بلى والله، لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت دنياهم في أعينهم وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الناصر، ولزوم الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على أولياء الامر ألا يقروا على كظة ظالم أو سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز.

قال: وقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا، فقطع كلامه. قال ابن عباس: فما أسفت على شيء، ولا تفجّعت كتفجّعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين ﷺ، فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت: يا أمير المؤمنين، لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت إليها؟ قال: هيهات هيهات يا ابن عباس، كانت شقشقة هدرت ثم قرت.[2]

وأيضاً بالاسناد عن الشيخ أبي علي محمد بن الحسن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم الدعبلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أخي دعبل، قال: حدثنا محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ، عن ابن عباس، وعن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلّي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، ولكني سدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وقد طفقنا عنها برهة بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير. فرأيت الصبر على هاتا أحجى، فصبرت

---

(١) القصص: ٨٣.

(٢) الارشاد؛ للشيخ المفيد ١: ٢٧٨ ـ ٢٩٠.

وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، بين أن أرى تراث محمّد ﷺ نهبا. إلى أن حضرته الوفاة فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عهد بها وعقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما شاطرا ضرعيها، ثم تمثل:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فعقدها ـ والله ـ في ناحية خشناء، يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها عسفت به، فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخباط وشماس وتلوّن واعتراس، إلى أن مضى لسبيله، فجعلها شورى بين ستة زعم أني أحدهم، فيا للشورى ولله! متى اعترض الريب فيَّ مع الاولين فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر! ولكني أسففت مع القوم حيث أسفوا، وطرت مع القوم حيث طاروا، صبرا لطول المحنة وانقضاء المدة، فمال رجل لضغنه وأصغى آخر إلى صهره مع هن وهن، إلى أن قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها، وأسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه خضم الإبل نبتة الربيع، حتى انتكثت به بطانته، وأجهز عليه عمله. فما راعني من الناس إلا وهم رسل كعرف الضبع، يسألوني أن أبايعهم وأءبى ذلك، وانثالوا عليَّ حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، فلما نهضت بها وبالأمر فيها نكثت طائفة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوًّا في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً والْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1] بلى والله لقد سمعوها، ولكن راقتهم دنياهم وأعجبهم زبرجها. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الناصر، ولزوم الحجة وما أخذ الله من أولياء الامر من أن لا يقارّوا على كظة ظالم وسغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت

---

(١) القصص: ٨٣.

آخرها بكاس أولها، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز.

فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه، فما أسفت على شئ كأسفي على ما فات من كلامه، فلما فرغ من قراءته، قلت له: يا أمير المؤمنين، لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت إليه منها؟ فقال: هيهات يابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت.[١]

ومن الموافقات: ما قاله ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في شرح نهج البلاغة نصّاً: «وأما قول ابن عباس: ما أسفت على كلام ... إلى آخره، فحدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي[٢] في سنة ثلاث وستمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب (ت / ٥٦٨ هـ) هذه الخطبة، فلما انتهيت إلى هذا الموضع، قال لي: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسف ألا يكون بلغ من كلامه ما أراد! والله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين، ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله ﷺ.

قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل، قال: فقلت له: أ تقول أنها منحولة! فقال: لا والله، وإني لاعلم أنها كلامه، كما أعلم أنك مصدق.

قال: فقلت له: إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي ؓ.

فقال: أنىٰ للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في

---

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٣٧٢ ـ ٣٧٤.

(٢) مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي الواسطي، ذكره القفطي في إنباه الرواة (٢٧٤ : ٣)، وقال: إنه قدم بغداد، وقرأ بها على ابن الخشاب وحبشي بن محمد الضرير، وعبد الرحمن بن الانباري وغيرهم، وتوفي ببغداد سنة ٦٠٥.

خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الادب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

قلت: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي[١] إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة. ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الامامية[٢] وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الانصاف». وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا[٣].

---

(١) أبو القاسم البلخي، ذكره ابن النديم وقال: «كان من أهل بلخ، يطوف البلاد ويجول الارض، حسن المعرفة عبد الله بن أحمد بالفلسفة والعلوم القديمة. ورأيت بخطه شيئا كثيرا في علوم كثيرة مسودات ودساتير، يخرج منها إلى الناس كتاب تام». (الفهرست: ٢٩٩ وابن خلكان ١: ٢٥٢).

(٢) هو أبو جعفر بن قبة، من متكلمي الشيعة وحذاقهم، وله من الكتب كتاب الانصاف في الامامة، الفهرست: ١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٠٥-٢٠٦.

[الخطبة الرابعة]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: بنا اهتديتم في الظلماء» رواه الشيخ المفيد في الارشاد مع اختلاف يسير، وقال الشارح العلامة: روى ان هذه الخطبة خطبها اميرالمؤمنين ﷺ بعد قتل طلحة والزبير».[1]

وقال العرشي: «اوردها الشيخ المفيد في الارشاد [١٤٧]»[2].

قال الجلالي: قد صرّح المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ان تاريخ ذلك بعد حرب البصرة فيكون حوالي عام ٣٦ هـ، فبالاسناد عن الشيخ المفيد في الارشاد: ومن كلامه ﷺ حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة: بنا تسنّمتم الشرفاء، وبنا انفجرتم عن السرار[3]، وبنا اهتديتم في الظلماء؟ وقر سمع لم يفقه الواعية، كيف يراع للنبأة من أصمّته الصيحة، ربط جنان لم يفارقه الخفقان، ما زلت أتوقع بكم عواقب الغدر، وأتوسمكم بحلية المغترين، سترني عنكم جلباب الدين، وبصّرنيكم صدق النية، أقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل، وتحتفرون ولا تميهون.

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٣.

(٢) استناد نهج البلاغة: ٥.

(٣) السرار: الليلة التي يستتر فيها القمر. لسان العرب ـ سرسر ـ ٣٥٧: ٤.

اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان، عزب فهم امرئ تخلّف عني، ما شككت في الحق منذ رأيته، كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا أباهم وباعوا أخاهم، وبعد الاقرار كانت توبتهم، وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم.[1]

ولولا الزيادة في رواية المفيد بعد قوله: «ما شككت في الحق مذ أُريته» والنقيصة من قوله: «بل اشفق عليها من غلبة الجهّال... الى اخره» لكان الغالب على الظن ان رواية المفيد هي المصدر للرضي، ولكن الزيادة والنقيصة المذكورة وتصريح ابن أبي الحديد بأنها طويلة وشهيرة تؤكد ان مصدره غير ذلك، والله العالم.

ومن الموافقات:

ما قاله ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في شرح نهج البلاغة: هذه الكلمات والامثال ملتقطة من خطبة طويلة، منسوبة إليه عليه السلام، قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواؤهم، لا توافق ألفاظها طريقته عليه السلام في الخطب، ولا تناسب فصاحتها فصاحته، ولا حاجة إلى ذكرها، فهي شهيرة. ونحن نشرح هذه الالفاظ، لانها كلامه عليه السلام، لا يشك في ذلك من له ذوق ونقد ومعرفة بمذاهب الخطباء والفصحاء في خطبهم ورسائلهم، ولان الرواية لها كثيرة، ولان الرضي رحمه الله تعالى عليه قد التقطها ونسبها إليه عليه السلام، وصححها وحذف ما عداها.[2]

---

(١) الارشاد؛ للشيخ المفيد ١: ٢٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨.

[الخطبة الخامسة]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: قوله ﷺ: «ايها الناس شقوا أمواج» رواها في تذكرة الخواص، ورواها غيره.[١]

وقال العرشي في التخريج ما نصه: «نقل إبراهيم بن محمد البيهقي من هذه الخطبة في كتاب المحاسن والمساوي [ج ٢ ص ١٣٩] ما يلي: «وإن أسكت يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي؟، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه» انتهى[٢]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه عن سبط ابن الجوزي شمس الدين (ت / ١٥٤ هـ) هذه الخطبة مبدوّاً بقوله: «وبه» يعني بالاسناد في الخطبة التي سبقت في مدح رسول الله ﷺ، وفيما يلي اسنادها: أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي، أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، أنبأنا الفتح احمد الحداد، أنبأنا أبوبكر بن احمد بن علي بن ابراهيم بن منحويه، أنبأنا محمد بن احمد ابن اسحاق، أنبأنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا

---

(١) مدارك نهج البلاغة ٧٣.

(٢) استناد نهج البلاغة.

عباد ابن الحبيب بن المهلب بن أبي صفرة، عن مجالد، عن سعيد بن عمير، قال: خطب أمير المؤمنين يوماً فقال: الحمد لله داحي المدحوات، وداعم المسموكات، وجابل القلوب...الى اخر الخطبة [ثم قال سبط ابن الجوزي ايضاً مانصّه]: وبه قال مجالد، حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس وأبو سفيان بن حرب وجماعة من بني هاشم الى علي عليه السلام فقالوا: مدّ يدك نبايعك، وحرّضوه، فامتنع، وقال له العباس: أنت والله بعد أيام عبد العصا، فخطب وقال: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، فقد افلح من نهض بجناح، واستسلم فارتاح، ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها، اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور، ومن شربة يلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الأمور، فان اقل تقولوا: حرص على الملك، وان اسكت تقولوا: جزع من الموت. هيهات هيهات بعد اللتيا والتي، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، ومن الرجل بأخيه وعمه.

وفي رواية: لقد اندمجت على علم لو بحت به، لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة، وذكر كلاماً كثيراً.

اللتيا والتي... بفتح اللام والتشديد تصغير التي، قال الراجز: بعد اللتيا والتي.

والاجن: المتغير؛ والارشية جمع رشاء بالمد، وهو الحبل. والطوى: البئر المطوية.[1]

(١) تذكرة الخواص: ١٢١، ط/١٤٠١هـ.

[الخطبة السادسة]

قال العرشي في التخريج ما نصه: «والجملة قد وردت في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي [١٩٦ ألف] بتغيير يسير، ونصه: «والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد».

ورواها الطبرى في تاريخه [ج ٥ ص ١٧١] وشيخ الطائفة في الأمالي [٣٣] بتفاصيلها ولكن بتغيير في الألفاظ. (انتهى)»[١].

قال الجلالي: وروى البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) في انساب الاشراف، ما لفظه: «حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابونعيم، حدثنا محمد بن أبي أيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: ان الحسن بن علي قال لعلي: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك ويكى، فقال علي: تكلم ولا تحنّ حنين المرأة. فقال: إن الناس حصروا عثمان فأمرتك أن تعتزلهم وتلحق بمكة حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها، فأبيت، ثم قتله الناس فأمرتك أن تعتزل الناس فلو كنت في جحر ضبّ لضربت إليك العرب آباط الابل حتى يستخرجوك؛ فغلبتني، وأنا

---

(١) راجع استناد نهج البلاغة.

آمرك اليوم أن لا تقدم العراق ؛ فإني أخاف عليك أن تقتل بمضيعة !! فقال عليّ : أما قولك: تأتي مكة، فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي تستحل به مكة، [و أما قولك:] اعتزل [الناس ولا تقدم] العراق، فو الله لا أكون مثل الضبع أنتظر اللدم.(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال ما لفظه: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا أبو عاصم، عن قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: لما نزل علي عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه إليها، فقيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة، وصاروا إلى البصرة، فخرج يريدهم. فصرت إليه، فجلست حتى صلّى الظهر والعصر، فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه، ثم بكى، وقال: يا أمير المؤمنين، إني لا استطيع أن أكلمك، وبكى. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبك يا بني، وتكلم، ولا تحن حنين الجارية. فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إما ظالمون أو مظلومون، فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود إليها أحلامها، وتأتيك وفودها، فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الابل حتى تستخرجك منه، ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك أن لا تتبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الامة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قضى الله، وأنا اليوم أسألك ألاّ تقدم العراق، وأذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما قولك: إن عثمان حصر ؟ فما ذاك وما عليّ منه، وقد كنت بمعزل عن حصره؟ وأما قولك: ائت مكة، فوالله ما كنت لاكون الرجل الذي تستحل به مكة، وأما قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير؟

(١) انساب الأشراف ٢: ٣١٦.

فوالله ما كنت لأكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها[١]، ثم يخرجها فيمزقها إربا إربا، ولكن أباك يا بني يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبدا حتى يأتي عليَّ يومي، فوالله ما زال أبوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى.[٢]

ونقل محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت / ٣٢٦ ـ ح) في المسترشد خطبة طويلة مذيلة ببعض هذا الكلام ونصها: قد إستكبر أقوام في زمن رسول الله ﷺ وأضمروا لعلي الغل المدفون، ومن بعده ما قعدوا للثقل الاكبر بالمرصد، حتى أدخلوا فيه الالحاد وقعدوا للثقل الاصغر بالاضطهاد، ولقد أسروا في رسول الله بالنجوى وصدق فيه بعضهم بعضا، وتعارضوا عليه الحسد من عند أنفسهم. والله لقد إرتد بعد رسول الله أقوام، إرتدوا على الاعقاب وغالتهم السبل، وإتكلوا على الولائج[٣]، وهجروا السبب الذي أمروا بمودّته، أصابوا بالامر غير أهله، ونقلوا البناء من غروس أساسه وبنوه في غير موضعه[٤]. فتلك لعمري، أكبر الكبائر،

---

(١) العرقوب من الدابة: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٢) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٥٢.

(٣) الولائج جمع وليجة، ما يتخذها الانسان لنفسه. وإلى هنا ذكر الشريف الرضي بعض جملاته في نهج البلاغة، في الخطبة ١٤٨،، وسيأتيك بعد قليل.

(٤) إلى هنا ذكر الشريف الرضي بعض جملاته في نهج البلاغة في الخطبة (١٤٨). وقال العلامة المعاصر السيد عبد الزهرة الخطيب، في مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ٢ ص ٣٣٧ ط بيروت، بعد نقل الخطبة: روى الطبري في «المسترشد»، ص ٧٤، فقرات من أواخر هذه الخطبة باختلاف في بعض الالفاظ، ويظهر من رواية الطبري أن هذه الخطبة طويلة، لانه جاء في بعض روايته فصول لم يروه الرضي، ولانه قال: في أوّل روايته لما رواه: وقال ٧ أيضا في خطبته... وفي

فتحوا على أنفسهم باب البلاء، وأغلقوا باب العافية، وتركوا الرخاء، واختاروا البلاء، فصاروا في غمرة تغشي أبصار الناظرين، وريب بتته لها عقول الطامعين، منها يشعث البنيان، وإتبعوا ملة من شك وظلم وحسد، وركن إلى الدنيا، وهو القائل لاشباهه في الاسلام مضاهيا للسامري، في قوله مقتديا به في أفعاله، جاهلا لحق القرابة مستكبرا عن الحق، ملقيا بيديه إلى التهلكة بعد البيان من الله عزوجل، والحجج التي تتلو بعضها بعضا، معتديا على القرابة كما اعتدى في السبت أهله. ألا وإن لكل دم ثائر، وإن الثائر يريد دمائنا، والحاكم في حق ذي القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل: الله الذي لا يفوته مطلوب يؤثر حذو النعل بالنعل، مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب، أمرّ من طعم العلقم، وكلّما هو آت قريب، ويحسيكم ما تزودتم، وحملتم على ظهوركم من مطايا الخطايا، مع الذين ظلموا.

ثم أقبل ﷺ على الحسن ﷺ، فقال: يا بني، ما زال أبوك مدفوعا عن حقه، مستأثرا عليه منذ قبض رسول الله ﷺ حتى يوم الناس هذا، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].[2]

ويظهر من هذه الرواية ان كلامه العام كان موجّهاً الى العامة، ثم خصّ ابنه الحسن بهذا الذيل.

⬅ شرح نهج البلاغة لمحمد عبده في ذيل خطبة ١٤٨، ج ٢ ص ٤٦ ط مصر هكذا: حتى إذا قبض الله رسوله ٩ رجع قوم على الاعقاب، وغالتهم السبل وإتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه.

(١) الشُعراء: ٢٢٧.

(٢) المسترشد؛ لمحمد بن جرير الطبري: ٤٠١.

[الخطبة الثامنة]

من التعقيبات: ما ارويها بالاسناد الى الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) خطبة للحسن بن علي يتضمّن جملاً منها وان امر الوالد ابنه الحسن بالخطبة في الموضوع يكشف عن وحدة الاسلوب والهدف من الخطابة الحجة على الخصم وقد تخرج الابن على أبيه فاستخدم نصوص وكلمات في رد الخصم ولمعرفة الوالد بهذه الحقيقة أمره بالخطبة شهادة على تخرجّه من مدرسته: فهذه الرواية تؤيد رواية الرضي رحمه الله.

قال الشيخ المفيد في الجمل ما نصه: فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لولده الحسن عليه السلام قم يا بني فاخطب، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد بلغتنا مقالة ابن الزبير، وقد كان والله يتجنى على عثمان الذنوب وقد ضيّق عليه البلاد حتى قتل، وان طلحة راكز رايته على بيت ماله وهو حيّ، واما قوله: ان عليا ابتزّ الناس امرهم، فان اعظم حجة لابيه زعم انه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة، فليأتي على ما ادعاه ببرهان، وأنى له ذلك. وأما تعجّبه من تورد أهل الكوفة على اهل البصرة فما عجبه من اهل حق توردوا على اهل باطل، ولعمري والله ليعلمن اهل البصرة وميعاد ما بيننا وبينهم اليوم، نحاكمهم

إلى الله تعالى فيقضي الله الحق وهو خير الفاصلين.

فلما فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له عمر بن محمود وانشد شعرا يمدح الحسن.[١]

---

(١) الجمل ، للشيخ المفيد: ١٧٥.

[الخطبة التاسعة]

قال الجلالي: أرويها بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) قال ما نصّه: وبلغ أمير المؤمنين ﷺ لغط القوم واجتماعهم على حربه. فقام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال: أيها الناس ان طلحة والزبير قدما البصرة وقد اجتمع أهلها على طاعة الله وبيعتي، فدعواهم إلى معصية الله تعالى وخلافي، فمن أطاعهما منهم فتنوه ومن عصاهما قتلوه، وقد كان من قتلهما حكيم بن جبلة ما بلغكم، وقتلهم السبابجة، وفعلهما بعثمان بن حنيف ما لم يخف عليكم، وقد كشفوا الآن القناع واذنوا بالحرب، وقام طلحة بالشتم والقدح في أديانكم، وقد أرعد وصاحبه وأبرقا، وهذان أمران معهما الفشل، ولسنا نريد منكم ان تلقوهم ليظنوا ما في نفوسكم عليهم، ولا ترون ما في انفسكم لنا، ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر، وقد خرجوا من هدى إلى ضلال، ودعوناكم إلى الرضا ودعونا إلى السخط، فحلّ لنا ولكم ردهم إلى الحق والقتال، وحل لهم بقصاصهم القتل، وقد ـ والله مشوا اليكم ضرارا، وأذاقوكم أمس من الجمر، فإذا لقيتم القوم غدا فاعذروا في الدعاء وأحسنوا في التقية، واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين.

فقام إليه حكيم بن مناف حتى وقف بين يديه، وقال:

أبـا حسـن أيـقظت مـن كـان نـائما ... وما كل مـن يـدعى إلى الحـق يسـمع
وما كل من يعطي الرضـا يـقبل الرضـا ... ومـا كـان مـن أعـطيته الحـق يقنع
وأنت امـرء أعـطيت مـن كـل وجـهة ... مـحاسنها والله يـعطي ويـمنع
ومـا مـنك بـالامر المـؤلم غـلطة ... ومـا فـيك للـمرء المـخالف مـطمع
وان رجـالا بـايعوك وخـالفوا ... هـداك واجـروا فـي الضـلال فـضيعوا
لاهـل لتـجريد الصـوارم فـيهم ... وسـمر العـوالي والقـنا تـتزعزع
فـاني لارجـو ان تـدور عـليهم ... رحى الموت حتى يسكنوا ويـصرعوا
وطـلحة فـيها والزبـير قـرينه ... وليس لمـا لا يـدفع الله مـدفع
فـان يـمضيا فـالحرب أضـيق حـلقة ... وان يرجـعا عـن تـلك فـالسلم اوسـع
ومـا بـايعوه كـارهين لبـيعة ... ومـا بسـطت مـنهم إلى الكـره اصـبع
ولا بـطيا عـنها فـراقـا ولا يـدا ... لهـم احـد بـعد الذيـن تـجمعوا
عـلى نـقضها مـمن له شـد عـقدها ... فـقصراهـما مـنه أصـابع أربـع
خـروج بـام المـؤمنين وغـدرهم ... وعيب على من كان في القـلب اشجـع
وذكـرهم قـتل ابـن عـفان خـدعة ... وهـم قـتلوه والمـخادع يـخدع
فـعود عـلى نـبعة هـاشمية ... وعـودهما فـيما هـما فـيه خـروع[1]

(١) الجمل؛ للشيخ المفيد: ١٧٥ ـ ١٧٨.

[الخطبة العاشرة]

قال العرشي في التخريج: «نقلها المفيد في الارشاد (١٤٦) والخطبة نفسها ذكرت تحت رقمي (٢١) و (١٢٣) ولكن بتغيير غير قليل في اللفظ». (انتهى)[١]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي قال ما نصه: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب رفعه أن أمير المؤمنين ﷺ خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم، فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان[٢] فلأُمّهم الهبل، وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب، أنصف القارة من راماها[٣] فلغيري فليبرقوا وليرعدوا[٤] فأنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوّي وأنا على ما وعدني

---

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

(٢) الجلاد والطعان: المسايفة والمقاتلة، والهبل: فقدان الحبيب أو الولد، يقال: هبلته أمه وثكلته أي فقدته. (الوافي).

(٣) في النهاية: القارة: قبيلة من بني الهرم من خزيمة، سموا قارة لاجتماعهم واتفاقهم، وهم يوصفون بحسن الرمي، وفي المثل انصف القارة من راماها.

(٤) الابراق والارعاد: التهديد. والفل: الكسر.

ربي من النصر والتأييد والظفر، وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري، أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، ومن لم يمت يقتل، وإن أفضل الموت القتل، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليَّ من ميتة على فراش، واعجبا لطلحة ألّب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي، اللهم خذه ولا تمهله. وأن الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليَّ عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئت.[١]

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال ما نصّه: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبيدالله بن إسحاق الضبّي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، قال: لما رجعت رسل أمير المؤمنين ﷺ من عند طلحة والزبير وعائشة، يؤذنونه بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمد وآله، ثم قال: يا أيها الناس، إني قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا[٢] أو يرجعوا، وقد وبخّتهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم، فليسوا يستجيبون، ألا وقد بعثوا إليّ: أن ابرز للطعان، واصبر للجلاد، فإنما منتك نفسك من أبنائنا الاباطيل. هبلتهم الهبول[٣]، قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإنّي لعلى يقين من ربي، وفي غير شبهة من أمري. أيها الناس، إن الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، من لم يمت يقتل،

---

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٥٣ ٥٤.

(٢) أي يكفوا.

(٣) هبلتهم: ثكلتهم، والهبول: المرأة الثكول.

إن أفضل الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من موت على فراش. يا عجبا لطلحة، ألّب على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقة يمينه طائعا، ثم نكث بيعتي، وطفق ينعى ابن عفان ظالما، وجاء يطلبني - يزعم - بدمه، والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئن كان ابن عفان ظالما، كما كان يزعم حين حصره وألّب عليه، إنه لينبغي أن يؤازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه. وإن كان في تلك الحال مظلوما، إنه لينبغي أن يكون معه. وإن كان في شك من الخصلتين، لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانبا. فما فعل من هذه الخصال واحدة، وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرّة ثم نكث بيعته، اللهم فخذه ولا تمهله.[1]

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ١٦٩ - ١٧٠. وراجع الخطبة ٢٢.

[الخطبة (١١)]

ليس للعرشي تخريج في هذا الموضع.

وقال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه عن المنقري (ت / ٢١٢هـ) في خطبة عامة في ثلاثة مواطن قال مانصّه: «نصر، عن عمر بن سعد، عن إسماعيل بن يزيد يعني ابن أبي خالد[١] عن أبي صادق، عن الحضرمي قال: سمعت عليا ﷺ حرّض في الناس في ثلاثة مواطن: في يوم الجمل، ويوم صفين، ويوم النهروان، فقال: عباد الله، اتقوا الله عز وجل، وغضّوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة، والمبارزة والمعانقة والمكادمة[٢]، واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون، ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[٣] اللهم ألهمهم الصبر، وأنزل عليهم النصر، وأعظم لهم الأجر.[٤]

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله، أحد التابعين، رأى سعيد من رأى النبي، منهم أنس بن مالك. توفي بالكوفة سنة ١٤٦. انظر المعارف ٢١١ وتهذيب التهذيب.

(٢) المكادمة: مفاعلة من الكدم، وهو العض، والتأثير بالحديد، وهذا هو الأقرب. وفي اللسان: (رجل مكدم: إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح). وفي الأصل: (المكارمة) بالراء، صوابه في الطبري (٦: ٦).

(٣) الأنفال: ٤٦.

(٤) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٢٠٤.

[الخطبة (١٢)]

قال العرشي في التخريج ما نصّه: « واورد البرقي في كتاب المحاسن والآداب (الورق ١٠٥ الف) بكلمات في اللفظ متقاربة في المعنى ». (انتهى)[١]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فميا ارويه بالاسناد عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٧٤ ـ ح) في المحاسن عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الاشعث، عن عبد الله بن حمّاد الانصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا.[٢]

---

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

(٢) المحاسن؛ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ١: ٢٦٢.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت /١٣٦١ هـ) في التخريج: قال ﷺ: «ومن كلام له في ذم أهل البصرة» ذكر جملا من هذا الكلام في كتاب مروج الذهب، وذكر انها من خطبة طويلة ،ذكرها أيضا في كتاب الاخبار الطوال مع اختلاف في بعض الفقرات. وروى في كتاب الاحتجاج عن ابن عباس انه قال: لما فرغ علي ﷺ من قتال أهل البصرة وضع قتباً على قتب ثم صعد عليه، فخطب فحمد الله وأثنى عليه؛ وقال: يا أهل البصرة ...الى اخره، وفيه بعض الفقرات المذكورة، ورواها في العقد الفريد عن عكرمة، عن ابن عباس.(١)

قال العرشي في التخريج ما نصه: رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ١ ص ٢١٦] وأبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي المتوفى ٣٢٨هـ [٩٤٠] في العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٩، ٢٨٢] وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الشهير بابن شيخ الطائفة في أماليه [٧٨] والشيخ المفيد في كتاب الجمل [٢٠٣ و٢١٠]». (انتهى)(٢)

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٣١٤هـ) في الجمل، قال: وروى نصر بن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشير الهمداني، عن الحرث بن سريع قال: لما ظهر امير المؤمنين ﷺ على أهل البصرة وقسّم ما حواه العسكر، قام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله ﷺ وقال: أيها الناس، ان الله عزوجل ذو رحمة واسعة، ومغفرة دائمة لاهل طاعته، وقضى ان نقمته وعقابه على أهل معصيته، يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة، ويا جند المرأة، وأتباع البهيمة رغا فرجفتم، وعقر فانهزمتم، أحلامكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وأنتم

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٤.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

فسقة مراق، أرضكم قريبة من الماء؛ بعيدة من السماء، خفَّت عقولكم، وسفهت أحلامكم، شهرتم سيوفكم علينا، وسفكتم دماءكم، وخالفتم إمامكم، فأنتم أكلة الآكل، وفريسة الظافر، والنار لكم مدخر، والعار لكم مفخر، يا أهل البصرة: نكثتم بيعتي، وظاهرتم عليَّ ذوي عداوتي، فما ظنكم يا أهل البصرة الآن؟.

فقام إليه رجل منهم فقال: نظن خيرا يا أمير المؤمنين ونرى انك ظفرت وقدرت، فان عاقبت فقد أجرمنا، وان عفوت فالعفو أحب إلى رب العالمين.

فقال ﷺ: قد عفوت عنكم، فاياكم والفتنة، فانكم أوّل من نكث البيعة وشق عصا الامة، فارجعوا عن الحوبة واخلصوا فيما بينكم وبين الله بالتوبة.

ولما فرغ ﷺ من الخطبة وكلامه لاهل البصرة ركب بغلته واجتمع إليه جماعة من شرطة الخميس وطوائف.[1]

---

(١) الجمل؛ للشيخ المفيد: ٢١٧ ـ ٢١٨.

[الخطبة (١٤)]

ليس للعرشي تخريج في هذا الموضع وقد تقدم النص المتابع في رواية المفيد في الخطبة (١٣) فراجع.

[الخطبة (١٥)]

قال العرشي في التخريج ما نصّه: «رواه أبو بلال الحسن بن عبد الله بن العسكرى المتوفى بعد ٣٩٥ هـ [١٠٠٥ م] فى كتاب الأوائل [١٠٢ ب] ضمن خطبة طويلة، وقال ابن أبي الحديد في الشرح [ج ١ ص ٥٠]: «و هذه الخطبة ذكرها الكلبى مروية مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه.»[1]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن ابن الاشعث (ت / ٣١٤ ـ ح) قال: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، «ان علياً ﷺ قال: لو ان رجلاً سرق ألفاً، فأصدقها امرأة، واشترى جارية، كان الفرج حلالاً، وعليه تبعة المال وهو آثم»[2]

ونقل القاضي النعمان المغربي (ت / ٣٦٣ ـ ح) في شرح الأخبار في آخر خطبة له ﷺ قال ما نصّه: «فمن ذلك ما روي عن علي صلوات الله عليه أن خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بامثال ذكرها. وهي، أنه عليه

---

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

(٢) مستدرك الوسائل ١٣: ٦٦، ط / ١٤٠٨ هـ.

الصلاة والسلام: حمد الله عزوجل وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلوات الله عليه وآله، وذكر فضله وما خصه الله عزوجل به، ثم قال: أيها الناس، اوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لاهلها في الدنيا، وفوز لهم في معادهم في الآخرة، وخير ما تواصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عند الله، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونالوا الفضيلة وحلّوا الجنة وكرموا على الله خالقهم عزوجل بتقواهم الذي به أمرهم. ثم احذروا عباد الله من الله ما حذّركم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لانفسكم فيه، واضربوا عما حذّركم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكله إلى من عمل له، ومن يعمل لله بطاعته يتولى الله أمره، وإن الله لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من أمركم سدى، وقد سمّى آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنّكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها وإلى الفناء ما هي ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[1]. نسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله.

أما بعد ذلكم، فإنه لما قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر، وقد استخلف أبو بكر عمر، ثم جعلها عمر شورى بين ستة من قريش أنا أحدهم، فدار الامر لعثمان، وعمل ما قد عرفتم وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والانصار، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي ما لهم وعليّ ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الامر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم ﷺ ما استقمتم عليه، وركنتم إليه، وماض لما امرت به، والله المستعان.

أيها الناس، موضعي من رسول الله صلوات الله عليه وآله بعد وفاته لموضعي

---

(١) العنكبوت: ٦٤.

منه في حياته، ألا وإنه لم يهلك قوم ولّوا أمرهم أهل بيت نبيهم ـ أهل العلم والصفوة ـ، ألا وإن مواريث الانبياء عندي مجتمعة فاسألوني، واسألوا واسللوا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن سألتموني عن العلم المخزون، وعن علم ما يكون، وعن علم ما لا تعلمون لاخبرتكم بذلك مما أعلمنيه النبي الصادق، عن الروح الامين، عن رب العالمين.

أيها الناس، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونه حتى تسألونا عنه، فإن عندنا لكل ما تحبون أمرا، وفي كل ما تكرهون عذرا.

أيها الناس، إن أوّل من بغى في الارض، فقتله الله لبغيه: عناق بنت آدم عليه السلام، خلق الله لها عشرين إصبعا، طول كل اصبع منها ذراعان، وفي كل اصبع منها ظفران محددان طويلان معقفان. وكان موضع مجلسها في الارض جريبا، فبغت في الارض ثمانين سنة، فلما بغت في الارض خلق الله لها أسدا كالفيل ونسرا كالبعير وذئبا كالحمار، فسلطهم عليها فمزقوها، فقتلوها و أكلوها وأراح الله منها. ثم قتل الله الجبابرة في زمانها، وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون ثم قد عادت بليتكم مثلها مذ قبض الله نبيكم صلوات الله عليه وآله. وإيم الله لتغربلنّ غربلة، ثم لتبلبلنّ بلبلة، ولتساطنّ كما يساط القدر حتى يصير أعاليكم أسافلكم وأسافلكم أعاليكم، وليسبقن قوم قوما قد كانوا سبقوا، أما والله ما انتحلت وصمة ولا كذبت كلمة. ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها، فاقتحمت بهم نار جهنم. ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمتها، فسارت بهم رويدا حتى أتوا ظلا ظليلا، فتحدثوا فيه وتساءلوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ آمِنِينَ ﴾[1].

---

(١) الحجر: ٤٦.

أيها الناس، إنه حق وباطل ولكل أهل، فلئن قام الباطل فقديما ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيئ فأقبل! ولقد خشيت أن تكونوا في فترة من الزمن، وما عليَّ إلا الجهد، وكانت امور مضت ملتم فيها عليَّ ميلة واحدة، كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لو شئت أن أقول لقلت: عفا الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، يا ويحه لو قص ريشه وقطع جناحاه.

شغل عن الجنة والنار أمامه. ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس: ساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلّتان، والوسطى والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل الكتاب والسنة وآثار النبوة.

أيها الناس، إن الله جل وعلا أدّب هذه الامة بالسوط والسيف، ليس عند الإمام فيهما هوادة لاحد، فاستتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم والتوبة أمامكم، ومن أبدى صفحته للحق هلك.

ألا وكل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم، فإن الحق قديم لا يبطله شيئ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوج به النساء واشتري به الاماء وتفرق في البلدان لرددته على حاله، فإن في الحق والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم».

وكانت هذه الخطبة مما سرّ به وسكن إليه المؤمنون المخلصون وأهل الحق والبصائر، واستوحش منه المنافقون والذين في قلوبهم مرض، وكل من تطاعم الاثرة أو كان في يده شيئ منها؛ لما تواعد به علي صلوات الله عليه من استرجاع ذلك من أيديهم وردّه إلى بيت مال المسلمين، وتداخل قلوبهم لذلك بغضه عليه

الصلاة والسلام واعتقدوا القيام عليه إن وجدوا سبيلا إلى ذلك.

فلما قام طلحة والزبير انضوى اليهما من هذه حاله وصاروا معهما، وكان سبب خروجهما عليه صلوات الله عليه.(١)

ومن الموافقات: ما قاله ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في «شرح نهج البلاغة»: «وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح، عن ابن عباس ﷺ: أن عليا ﷺ خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة، قال: ألا إنّ كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لايبطله شيئ، ولو وجدته وقد تزوّج به النساء، وفرّق في البلدان، لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق».(٢)

---

(١) شرح الأخبار؛ للقاضي النعمان المغربي ١: ٣٦٩ ـ ٣٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٦٩.

[الخطبة (١٦)]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت ١٣٦١/ هـ) في التخريج: قوله ﷺ: «ذمتي بما أقول رهينة» هذا الى قوله: صرحت له العبر، مروي في كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة، ص ٦ ج ل. ومن قوله ﷺ: (ألا وان بليتكم ... الى آخره). مذكور في خطبة رواها الكليني في روضة الكافي، أوّلها: الحمد لله الذي على فاستعلى. وقال الشارح: هذه الخطبة من جلائل خطبه ﷺ ومن مشهوراتها، قد رواها الناس كلهم، وفيها زيادات حذفها الرضي اما اختصاراً أو خوفا من إيحاش السامعين، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين على وجهها، ورواها عن أبي عبيدة، عن معمر بن المثنى، قال: أوّل خطبة خطبها امير المؤمنين علي ﷺ بالمدينة في خلافته، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثم قال: ألا، لا يرعين مرع إلا على نفسه..إلى آخر ما ذكره في الشرح. ثم قال: قال شيخنا أبو عثمان: قال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد ﷺ عن آبائه ﷺ: الا أن أبرار عترتي وأطائب أرومتي..إلى آخر ما ذكره فيه. قلت: وقوله: ومن هذه الخطبة «شغل من الجنة والنار امامه ... الى آخره.» يروي أيضاً في روضة الكافي مع اختلاف يسير، وذكر الجاحظ في الكتاب المذكور خطبة له ﷺ وفيها جملة من

فقرات هذه الخطبة التي هنا، وقد روى هذه التتمة من قوله ﷺ: شغل ... الى آخره. في «كتاب عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٦، وقال الشيخ كمال الدين ميثم في شرحه بعد قوله: ذمتي بما أقول رهينة ... الى آخره. أقول: في هذا الفصل فصول من الخطبة التي أشرنا اليها، ثم قال: ونحن نوردها بتمامها وهي: «الحمد لله أحق محمود بالحمد، وأولاه بالمجد...إلى آخر الخطبة».[١]

وقال العرشي في التخريج ما نصه: «وروى الجاحظ بعض هذا الكلام في البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٠]، وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ٢ ص ٢٣٦] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج ٢ ص ١٦٢] والعسكري في الأوائل [١٠٢ ألف]. وروى أكثره أو كله أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى ٣٢٨ [٩٤٠ م] في أصول الكافي [٩٧] وكتاب الروضة من فروع الكافي [ج ٣ ص ٣٢]، والشيخ المفيد في الارشاد [١٣٥ و١٤٠] وشيخ الطائفة في الأمالي [١٤٧]. (انتهى)[٢]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في «الكافي» باسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر، فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى، وارتفع فوق كل منظر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين، مصدقا للرسل الاولين، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله. أما بعد، أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه إلى النار، وإن أول من بغى على الله جل ذكره: عناق بنت آدم، وأول قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريبا من الارض

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٥.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

في جريب، وكان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين[١] فسلّط الله عزوجل عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل، فقتلوها، وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا، وأمات هامان وأهلك فرعون، وقد قتل عثمان، ألا وإن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوطة القدر[٢] حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصّروا، وليقصّرن سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة[٣] ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإن الخطايا خيل شمس[٤] حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها واعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة، وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾[٥]، ألا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه توبة إلّا بنبي يبعث، ألا ولا نبي بعد محمد ﷺ، أشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمّر الباطل لقديما فعل، ولئن قلّ الحق فلربما ولعلّ، ولقلّما أدبر شئ فأقبل، ولئن ردّ عليكم أمركم أنكم سعداء وما عليّ إلّا الجهد، وإني لاخشى أن تكونوا على فترة ملتم عنّي ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي، ولو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف، سبق

---

(١) المنجل ـ كمنبر ـ: ما يحصد به.

(٢) لتبلبلن اي لتخلطن، تبلبلت الالسن اي اختلطت والبلبلة أيضا الهم والحزن ووسوسة الصدر. ولتغربلن من الغربال الذي يغربل به الدقيق والغربلة أيضا: القتل. والسوط. التخليط المسوط والمسواط: خشبة يحرك بها ما في القدر ليختلط.

(٣) الوشمة: المرة، يقال: ما عصيت فلانا وشمة أي طرفة عين وفي بعض النسخ بالمهملة وهي العلامة.

(٤) الخيل الشمس ـ بالضم ـ جمع شموس وهي الدابة التي تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها، ويقابلها: الذلول.

(٥) الحجر: ٤٦.

فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، ويله لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له، شغل عن الجنة والنار أمامه، ثلاثة وإثنان، خمسة ليس لهم سادس: ملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ الله بضبعيه، وساع مجتهد. وطالب يرجوا ومقصر في النار، اليمين والشمال مضلّة، والطريق الوسطى هي الجادّة عليها يأتي الكتاب وآثار النبوة، هلك من ادعى وخاب من افترى، إن الله أدّب هذه الامة بالسيف والسوط، وليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة، فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم، من أبدى صفحته للحق هلك».[1]

وبالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) في الارشاد قال: ومن كلامه عليه السلام في أهل البدع ومن قال في الدين برأيه، وخالف طريق أهل الحق في مقاله: ما رواه ثقات أهل النقل عند العامة والخاصة، في كلام افتتاحه: «الحمد لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله، أما بعد، فذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم، إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ عليه سنخ أصل، وإن الخير كله فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، وإن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله الله إلى نفسه، جائر عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، قد لهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته، قد قمش[2] جهلا في جهال عشوة، غار بأغباش الفتنة، عم عن الهدى، قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما[3]، بكر فاستكثر من جمع، ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من آجن، واستكثر من غير

---

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ٦٧ ـ ٦٨.

(٢) قمش: جمع القماش، وهو ما على وجه الارض من فتات الاشياء، ويقال لاراذل الناس قماش.)القاموس ـ قمش ـ ٢٨٥: ٢).

(٣) هذا وقد وردت في طبعة النجف، سنة ١٣٨١، العبارة كمايلي: «ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمّة عادٍ في اغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سمّاه اشباه الناس عالماً وليس به».

طائل، جلس للناس قاضيا، ضامنا لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وان نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا [رثّاً][١] من رأيه ثم قطع عليه، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ، ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا، إن قاس شيئا بشيئ لم يكذب رأيه، وان أظلم عليه أمر اكتتم به، لما يعلم من نفسه في الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال: أنه لا يعلم، ثم أقدم بغير علم، فهو خائض عشوات، ركّاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، ويستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم به الحلال، لا يسلم بإصدار ما عليه ورد، ولا يندم على ما منه فرط.

أيها الناس: عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة محمد ﷺ، فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا، فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك، قسما حقا وما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف! أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ﷺ حيث يقول في حجة الوداع: إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟. ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا.[٢]

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) من المصدر، طبعة ١٣٨١ هـ.

(٢) الارشاد؛ للشيخ المفيد ١: ٢٣١ ـ ٢٣٣.

محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أحمد بن الصلت، قال: حدثنا حاجب بن الوليد، قال: حدثنا الوصاف بن صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن خالد بن طليق، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ذمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، أنه لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما من أغمار غشوة وأوباش فتنة، فهو في عمى عن الهدى الذي أتى من عند ربه، وضال عن سنة نبيه صلى الله عليه وآله، يظن أن الحق في صحفه، كلا والذي نفس ابن أبي طالب بيده، قد ضل من افترى، سمّاه رعاع الناس عالما ولم يكن في العلم يوما سالما، بكّر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من غير حاصل، واستكثر من غير طائل، جلس للناس مفتيا ضامنا لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشوا من رأيه، ثم قطع على الشبهات، خباط جهالات ركاب عشوات، فالناس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، وتبكي من قضائه الدماء، وتستحل به الفروج الحرام، غير ملي والله باصدار ما ورد عليه، ولا نادم على ما فرط منه، وأولئك الذين حلت عليهم النياحة وهم أحياء.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتمد؟

فقال: استفتحوا بكتاب الله، فإنه إمام مشفق، وهاد مرشد، وواعظ ناصح، ودليل يؤدي إلى جنة الله عز وجل.(١)

وبالاسناد عن الهاروني (ت / ٤٢٤ هـ) قال: حدثنا ابو احمد محمد بن علي العبدكي، قال: حدثنا جعفر بن علي الجابري، قال: حدثنا علي بن الحسين

---

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٢٣٥.

البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث ان علياً عليه السلام لما اختلف اصحابه خطبهم حين اجتمعوا عنده مبتدءاً بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله محمّد صلى الله عليه وآله ثم قال: اما بعد، فذمتي بذلك رهينة وأنا به زعيم، من صرحت له العبر فيما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن ارتكاب الشبهات، وانه لن يظمأ على التقوى زرع قوم، ولن يبلى على الهدى سنخ أصل، وان الخير والخيرة في معرفة الانسان قدره، وكفى بالمرء جهلاً ان لايعرف قدره، وان احب خلق الله الى الله عبد اعانه على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، وأضمر اليقين، وأزهرت مصابيح الهدى في قلبه، فسهل على نفسه الشديد، وقرب عليها البعيد، فلم يدع مبهمة إلا كشف غطائها، ولا مظلمة إلا قصد جلاءها، ولا معظمة إلا بلغ مداها، معاين طريقته، مشاهد من كل امرء حقيقته، شرب نهلاً وسلك طريقاً سهلاً، يحط حيث القرآن حط رحله، أين ينزل كان منزله، فهو من خاص اولياء الله. وان ابغض خلق الله الى الله عبد وكله الله الى نفسه، جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، فهو فتنة لمن افتتن بعبادته، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به، حمال خطايا غيره ورهين بخطيئته، قمش جاهلاً من الجهال فأوطأ الناس عشوة، غاراً بأوباش الفتنة، قد نهج بالصلاة والصوم فسماه اشباه الناس عالماً، ولم يُغْنَ في العلم يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من آجِنْ وأكثر من غير طائل، قعد حاكماً بين الناس، ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، ان نزل به احدى المبهمات هيّأ لهل حشوا من رأيه، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت، ان اصاب ام أخطأ، لايحسب ان العلم في شيء مما ينكر، ولا ان من وراء ما بلغه غاية، ان قاس شيئاً بشيء لم يُكذِب بصره، وان اظلم عليه أمر كتم ما يعلم من نفسه؛ لكيلا يقال: لا يعلم، ركاب عشوات، وخائض غمرات، ومفتاح ظلمات، ومعتقد شبهات، لايعتذر مما

لايعلم، ولايعض على العلم بضرس قاطع فيسلم، يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم، تصرخ منه الدماء، وتبكي منه المواريث، ويُستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بمرضاته الفرج الحلال، لا مليّ بإصدار ما ورد عليه، ولا اهل لإصلاح ما فرط منه، فابصروا معادن الجور، واستقصوا بالذم آثارها، واستروحوا الى طاعة من لاتعذرون بجهالته، ثم ردوا هذا عذب فرات، واحذروا هذا ملح اجاج، واعلموا ان العلم الذي هبط به آدم ﷺ وما فصلته الانبياء في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم؟، أنا من سنخ اصلاب اصحاب السفينة، هؤلاء مثلها فيكم وهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف، وهم باب حطة وباب السلم، فادخلوا في السلم كافة، خذوا عني عن خاتم المرسلين، حجة من ذي حجة قالها في حجة الوداع: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي، انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».(١)

ومن الموافقات: ما أرويه بالاسناد ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»، قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أذنا ومناولة، وقرأ علي إسناده: أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا القاضي حدثني محمد بن عمر بن نصير الحربي الحمال سنة ستة عشرة وثلاثمائة إملاء من حفظه، نا حاجب بن سليمان المنبجي وهو يومئذ بحلب سنة ثنتين وستين مائتين، نا الوصاف بن صالح.

ح وقال: ونا محمد بن محمد بن يزيد المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه نا أبو منصور يعني سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل البجلي، نا حاجب بن سليمان ومحمد بن الحسن بن سنان المنبجيان قالا: أنا الوصاف بن حاتم أبو الحسن قال القاضي وهو الصواب عندي وقالا جميعا ـ أعني الحربي وابن زيدويه ـ: نا أبو إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي بن

---

(١) نثر المطالب: ١٧٩ ـ ١٨١، ط / ١٣٩٥ هـ.

أبي طالب أنه قال: ذمتي رهينة وأنا به زعيم، لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، وإن أجهل الناس من لم يعرف قدره، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل: رجل قمش علما في أغمار من الناس غشوة، أغار فيه بأغبار الفتنة، عمي عما في رتب الهدنة ـ وقال ابن زيدويه مكان الهدنة: الفتنة ـ سماه أشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سابقا ـ ولم يقل الحربي: في العلم ـ ذكر، فاستكثر ما قل منه، وقال الحربي: وما قل منه خير مما أكثر، حتى ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس مفتيا. قال الحربي: لتخليص ما لبس على غيره، وليس هذا في حديث ابن زيدويه. وقالا: فإن نزلت به إحدى المهمات. قال الحربي: هيأ لها حشوا من رأيه، وقال ابن زيدويه: هيأ حشو الرأي من رأيه، فهو من قطع المشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أخطا أم أصاب. وقال ابن زيدويه مكان نسج: غزل، وقال الحربي: خباط جهالات، ركاب عمايات، وقال ابن زيدويه: ركاب جهالات خباط عشوات، لا يعتذر مما يعلم فيسلم، ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تبكي منه الدنيا، وقال ابن زيدويه مكان الدنيا: الدماء، وكأنه أشبه بالصواب عندي، وقالا: وتصرخ منه المواريث وتستحل بقضائه الفرج الحرام، لا ملئ والله ولا أهل باصدار مما ورد عليه، ولا هو أهل لما فرض له. وقال ابن زيدويه: لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما قرظ به، وقال الحربي: أولئك الذين حقت عليهم النياحة أيام الدنيا، قال القاضي: وأنهى ابن زيدويه حديثه عند قوله: لما قرظ به. ثم قال: وزاد فيه غيره وأتى بما رويناه بعد هذا عن الحربي منفردا به على ما وصفناه، قال القاضي: قول أمير المؤمنين: ذمتي رهينة وأنا به زعيم، إبانة عن تيقنه ما أخبر به وبصيرته وثقته بحقيقته وتوثيقه لمن أخبره بثبوته وصحته، وأما قوله: وأنا به زعيم، فإن الذي يرجع إليه هاء الضمير من في

جملة الكلام ومعناه وما دل عليه مفهومه وفحواه، كانه قال: وأنا بقولي هذا زعيم، وإن لم يأت بصريح اسم خاص ولا مصدر يعود الضمير عليه على أصله وذلك مستعمل فصيح فاش في العربية، وقد يأتي في مثل هذا فعل أو اسم فاعلٍ يدل على مصدر يعود الضمير إليه دون لفظ جملة من كلام يحمل عليه، فأما الفعل الدال على مصدره فكقولهم: من كذب كان شراً له أضمر في كان الكذب الذي دل عليه كذب، وعاد الضمير إليه وإن لم يأت على تبينه، قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴾[1] يعني البخل الذي لم يأت على خاص لفظه اكتفاء بدلالة الفعل الذي هو يبخلون عليه، وأما اسم فاعل فكقولهم: إذا أحسن كما أمر فجازه عليه، يريد على إحسانه الذي دل عليه أحسن ورجع عائد الضمير إليه، وهذا مثل قول الشاعر:

إذا نهى السفيه جرى إليه ‏ ‏ ‏ وخالف والسفيه إلى خلاف

اراد إلى السفيه على ما بينا، وقد يكتفون في هذا الباب بدلالة العهد والحال وتجلي الأمر الشائع فيه قال الله عز ذكره:

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾[3] فأعاد الضمير على الأرض ولم يجر

(١) وتمام الآية: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (آل عمران: ١٨٠).

(٢) وتمام الاية: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (النحل: ٦١).

(٣) وتمام الاية: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾ (فاطر: ٤٥).

لها في هذه القصة ذكر، وقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] يعني القرآن، وقال: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[٢] يعني الشمس في قول جمهور أهل العلم، قال الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح　　　عدوه حتى دلكت براح

يريد الشمس، وقال الله تعالى أصدق القائلين: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[٣] يريد الوادي أو الموضع أو المكان أو المنزل وهذا الباب واسع، وله شرح ليس هذا موضعه، وقد أتينا منه هاهنا بما يكفي منه بعضه بل هو جميعه.

وأما الزعيم فإنه الكفيل، ومنه قول رسول الله ﷺ: «الزعيم غارم»، وقال الله جل ثناؤه: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[٤] وقال جل ثناؤه: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾[٥] ويقال: فلان زعيم القوم، أي القائم بأمورهم المتكفل بها ومنه ما جاء به الأثر في ذكر أشراط الساعة: «وصار زعيم القوم أرذلهم» وقال الشاعر:

إنـي زعيم يـا نـويقة　　　إن نـجوت مـن الرواح
وسلمت من غرض الحتوف　　　مـع الغـدو إلى الرواح
أن تـهبطن بـلاد قـو　　　م يـرتعون مـن الطلاح

ويقال: أيضا في الزعيم ضمين وقبيل وحميل، من القبالة والحمالة، وصبير وتبيع كما قال الشاعر:

غدوا وغدت غزلانهم وكأنها　　　ضوا من غرم أو رهن تبيع

(١) القدر: ١.

(٢) سورة ص: ٣٢.

(٣) العاديات: ٤ ـ ٥.

(٤) يوسف: ٧٢.

(٥) القلم: ٤٠.

وقد قيل في قول الله تعالى: ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً ﴾[١] إنه بمعنى القبيل أي الكفيل، وقيل: بل هو من الجماعة وقيل: هو من المقابلة والمعاينة، واختلف في تأويل قوله عزوجل: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلاً ﴾[٢] وقوله تعالى: (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا ﴾[٣] على أقوال مع اختلاف القراءة في كسر القاف وفتح الباء وفي ضمّهما، وفي الجمع بين الموضعين والتفريق بينهما، وهذا مشروح في كتبنا التي ألفّناها في القراءات والتأويل. وقوله: «ولا يهيج على التقوى» أي يفسد فيصير هشيما من قول الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ﴾[٤] وقوله: «سنخ أصل» يقال: قلع سنّه من سنخها، وقوله في الخبر: «بأغبار الفتنة» يعني بقاياها، ويقال: بفلان غبر من المرض، أي بقايا كما قال الشاعر:

فإن سألت عني سليمى فقل لها ... به غبر من دائه وهو صالح

وقوله: «حتى إذا ارتوى من آجن» الاجن: الماء المتغير لركوده وطول وقوفه، وكذلك الآسن يقال: أسن الماء يأسن ويأسن وأجن يأجن ويأجن، قرأ ابن كثير: (غير أسن) مقصورة الهمزة، وقيل في قول الله تعالى: ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[٥] إنه من السنه، أي لم توثر فيه السنون فتحيله وتغيره ووصلوا بالهاء ووقفوا عليها إذا كانت فيه أصلا، يقولون: بعته مسانهة ومساناة، فجعل من قرأ هكذا، الهاء لام الفعل وأصلا فيه، وأثبت الهاء فيه آخرون زائدة للسكت، إذا وقفوا كقوله: ﴿ اقتَدِه ﴾، وكقولهم: ارنيه وتعاله. وحذفوها في الوصل، فقال:

---

(١) الاسراء: ٩٢.

(٢) الكهف: ٥٥.

(٣) الأنعام: ١١١.

(٤) الزُمر: ٢١.

(٥) البقرة: ٢٥٩.

يتسنّ، وانظر، وزعموا أنه من أسن الماء، وهذا التأويل عندنا غلط من متأوليه وذهاب عن وجه الصواب فيه، ولو كان على ما توهموا لوجب أن يقال: لم يتأسن؛ لأن الهمزة فيه فاء الفعل والسين عينه والنون لامه، وإشباع هذا فيما ألفناه من حروف القرآن ومعانيه، ومن الآجن قول عبيد بن الأبرص:

يا رب ماء آجن وردته   سبيله خائف جديب

ريش الحمام على أرجائه   للقلب من خوفه وجيب

وقوله: خباط عشوات، يعني الظلم، وهذا الفريق الذي وصفهم أمير المؤمنين من الجهلة الأراذل السفلة قد كثروا في زماننا وغلبوا على أهله واستعلوا على علمائه والربانيين فيه، وإلى الله المشتكى، وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله أنه قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.[1]

انتهى ما اورده ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق» في شرح خطبة الإمام عليه السلام اوردناه بطوله لما فيه من فوائد اختص بها هذا الحافظ رحمه الله، وراجع ما اوردناه في الاكتفاء.

وبالاسناد الى المتقي الهندي (ت / ٩٨٥ هـ) في «كنز العمال»: عن علي قال: ذمتي رهينة وأنا به زعيم، لمن صرحت له العبر، أن لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ على الهدى سنخ أصل[2]، ألا وإن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما غارّا في أغباش[3] الفتنة، عميا بما في غيب الهدنة[4]، سماه أشباهه من

---

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠٤ ـ ٥٠٨.

(٢) سنخ: السنخ والاصل واحد، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

(٣) أغباش: يقال: غبش الليل وأغبش إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض، ومنه حديث علي قمش علما غارا بأغباش الفتنة أي بظلمها.

(٤) الهدنة: السكون والهدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين. ⇐

الناس عالما، ولم يغن في العلم يوما سالما، بكّر فاستكبر، فما قلّ منه فهو خير مما كثر، حتى إذا ما ارتوى من ماء آجن، وأكثر من غير طائل قعد للناس مفتيا لتخليص ما التبس على غيره، إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ حشوا من رأيه، فهو من قطع المشتبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يعلم إذا أخطأ لانه لا يعلم أخطأ أم أصاب، خباط عشوات، ركاب جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، لا يعض في العلم بضرس قاطع، ذرّاء الرواية ذرو الريح الهشيم، تبكي منه الدماء، وتصرخ منه المواريث، ويستحل بقضائه الحرام، لا مليئ والله باصدار ما ورد عليه، ولا أهل لما فرط به. (المعافى بن زكريا، ووكيع، كر).[١]

وبالاسناد المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) عن محمد بن الحنفية قال: لما قتل عثمان استخفىٰ عليٌ في دار لابي عمرو بن حصين الانصاري، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فتداكوا[٢] على يده ليبايعوه تداكك الابل الهيم على حياضها، وقالوا: نبايعك، قال: لا حاجة لي في ذلك، عليكم بطلحة والزبير. قالوا: فانطلق معنا فخرج علي وأنا معه في جماعة من الناس حتى أتينا طلحة بن عبيد الله فقال له: إن الناس قد اجتمعوا ليبايعوني ولا حاجة لي في بيعتهم، فابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله، فقال له طلحة: أنت أولى بذلك منّي وأحق لسابقتك وقرابتك، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من تفرق عني، فقال له علي: أخاف أن تنكث بيعتي وتغدر بي، قال: لا تخافن ذلك فو الله لا ترى من قبلي أبدا شيئا تكرهه، قال: الله عليك بذلك كفيل؟ قال: الله عليّ بذلك كفيل، ثم أتى الزبير بن

⇒ ومنه حديث علي: (عميانا في غيب الهدنة) أي لا يعرفون ما في الفتنة من الشر، ولا ما في السكون من الخير.

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٦: ١٩٧، بالرقم ٤٤٢٢٠.

(٢) فتداكوا: في حديث علي: (ثم تداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها) أي ازدحمتم. وأصل الدك: الكسر. النهاية ٢: ١٢٨.

العوام ونحن معه فقال له مثل ما قال لطلحة ورد عليه مثل الذي رد عليه طلحة، وكان طلحة قد أخذ لقاحا[١] لعثمان ومفاتيح بيت المال وكان الناس اجتمعوا عليه ليبايعوه، ولم يفعلوا، فضرب[٢] الركبان بخبره إلى عائشة وهي بسرف[٣] فقالت: كأني أنظر إلى أصبعه تبايع بخب[٤] وغدر، قال ابن الحنفية: لما اجتمع الناس على عليّ قالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولابد للناس من إمام، ولا نجد لهذا الامر أحق منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب برسول الله ﷺ برحم منك، قال: لا تفعلوا فاني وزيرا لكم خيرا لكم منّي أميرا، قالوا: والله ما نحن بفاعلين أبدا حتى نبايعك، وتداكّوا على يده، فلما رأى ذلك قال: إن بيعتي لا تكون في خلوة إلا في المسجد ظاهرا وأمر مناديا فنادى: المسجد، فخرج وخرج الناس معه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: حق وباطل ولكل أهل، ولئن كثر الباطل لقد نما بما فعل، ولئن قل الحق فلربما، ولقلما ما أدبر شيئ فأقبل، ولئن رد اليكم أمركم إنكم السعداء، وإني أخشى أن تكونوا في فترة، وما عليّ إلا الجهد، سبق الرجلان وقام الثالث، ثلاثة واثنان ليس معهما سادس: ملك مقرب، ومن أخذ الله ميثاقه، وصديق نجا، وساع مجتهد وطالب يرجو اثرة، لا سادس، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة منهج عليه بما في الكتاب وآثار النبوة، فان الله أدّب هذه الامة بالسوط والسيف ليس لاحد فيها

---

(١) لقاحا: اللقحة بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج. والجمع: لقح وقد لقحت لقحا ولقاحا، وناقة لقوح، إذا كانت غزيرة اللبن. وناقة لاقح، إذا كانت حاملا. ونوق لواقح. واللقاح: ذوات الالبان، الواحدة: لقوح. (النهاية ٤: ٢٦٢).

(٢) فضرب: يقال: ضربت في الارض إذا سافرت. (النهاية ٣: ٧٩).

(٣) سرف: هو بكسر الراء: موضع من مكة على عشرة أميال. وقيل أقل وأكثر. (النهاية ٢: ٣٦٢).

(٤) الخب: يقال: خب النبات طال وارتفع والرجل منع ما عنده ونزل المنهبط من الارض ليجهل موضعه بخلا والبحر اضطرب وفلان صار خداعا. (القاموس ١: ٥٩).

عندنا هوادة، فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم، وتعاطوا الحق فيما بينكم، فمن أبرز صفحته معاندا للحق هلك، والتوبة من ورائكم، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. فهي أوّل خطبة خطبها بعدما استخلف.[١]

وقال ابن أبي الحديد (ت /٦٥٦ هـ) في «شرح نهج البلاغة»: وهذه الخطبة من جلائل خطبه ﷺ ومن مشهوراتها، قد رواها الناس كلهم، وفيها زيادات حذفها الرضي، إما اختصارا أو خوفا من إيحاش السامعين، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» على وجهها، ورواها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى. قال: أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليّ ﷺ بالمدينة في خلافته: «حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: ألا لا يرعين مرع إلا على نفسه. شغل من الجنة والنار أمامه. ساع مجتهد ينجو، وطالب يرجو، ومقصر في النار، ثلاثة. واثنان: ملك طار بجناحيه، ونبيّ أخذ الله بيده، لا سادس. هلك من ادعى، وردى من اقتحم. اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة، منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة. إن الله داوى هذه الامة بدواءين: السوط والسيف، لا هوادة عند الإمام فيهما. استتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت لكم أمور ملتم فيها عليّ ميلة لم تكونوا عندي فيها محمودين ولا مصيبين، أما إني لو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف. سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب، همته بطنه. ويحه لو قص جناحاه، وقطع رأسه لكان خير له! انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فآزروا. حق وباطل، ولكل أهل. ولئن أمر الباطل لقديما فعل، وإن قل الحق لربما ولعل، وقلما أدبر شئ فأقبل. ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء، وإني لاخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الاجتهاد.

---

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٥: ٧٤٨.

قال شيخنا أبو عثمان رحمه الله: وقال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: ألا إن أبرار عترتي، وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا. ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا. ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق. ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم، وبنا فتح لا بكم، وبنا يختم لا بكم[1].

قال الجلالي: ويظهر من ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في شرحه اختلاف النص في رواية هذا الكلام، فراجع الصفحات ١: ٢٧٩ و١: ٢٨١ و١: ٢٨٢، ورواها الاسكافي (ت / ٢٢٠ هـ) مرسلاً في المعيار والموازنة (٢٨٩ ـ ٢٩٠) ط / سنة ١٤٠٢ هـ.

---

(١) شرح نهج البلاغة ؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

[الخطبة (١٧)]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت /١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: «إن أبغض الخلائق ... الى آخره.» أقول: روى هذا الكلام الشيخ الكليني في أصول الكافي «ص ٣٠ طبع ايران» وروى ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار «ص ٦٠ ج ل» اكثر فقرات هذا الكلام مع اختلاف بين ما هنا وما هنالك في كثير من الفقرات، وقيل: إن الاجود والافصح الرواية الاخرى: يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم، وهكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين».(١)

وقال العرشي في التخريج ما نصه: «روى ابن قتيبة هذه الخطبة في غريب الحديث له [ابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٢]، كما رواها الكلينى في أصول الكافى [١٣] والشيخ المفيد فى الارشاد [١٣٥]». (انتهى)(٢)

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في «الكافي» عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ﷺ،

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٦.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب رفعه، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: إن من أبغض الخلق إلى الله عزوجل لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشعوف[(١)] بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي[(٢)] من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته.

ورجل قمش رجلا في جهال الناس، عان[(٣)] بأغباش الفتنة، قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن[(٤)] فيه يوما سالما، بكّر[(٥)] فاستكثر، ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من آجن[(٦)] واكتنز من غير طائل[(٧)] جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضيا سبقه، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشوا من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت

---

(١) في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وبهما قرء قوله تعالى: (قد شغفها حبا) وعلى الاول معناه: دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابه وقيل سويداءه وعلى الثاني غلبه حبه وأحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحراقه القلب. (مرآت العقول؛ للمجلسي).

(٢) بفتح الهاء وسكون المهملة أي السيرة والطريقة.

(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم عنى فيهم أسيرا أي اقام فيهم على اسارة واحتبس وعناه غيره حبسه والعاني: الاسير، أو من عنى بالكسر بمعنى تعب، أو من عنى به فهو عان أي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغنى بالمكان كرضي اي: أقام به، أو من غني بالكسر أيضا بمعنى عاش. والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل. (مرآت العقول؛ للمجلسي).

(٤) أي لم يلبث يوما تاما.

(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم أو في أوّل العمر الى جمع الشبهات والاراء الباطلة.

(٦) أي شرب حتى ارتوى، والاجن: الماء المتغير المتعفن.

(٧) أي عد ما جمعه كنزا وهو غير طائل. أي ما لا نفع فيه.

لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب العلم في شيئ مما أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهبا، إن قاس شيئا بشيئ لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، لكيلا يقال له: لا يعلم، ثم جسر فقضى، فهو مفتاح عشوات[١]، ركاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم[٢]، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يُستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويُحرَّم بقضائه الفرج الحلال، لا مليئ بإصدار ما عليه ورد، ولا هو أهل لما منه فرط، من ادعائه علم الحق.[٣]

من الموافقات: ما أورده ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) في «شرح نهج البلاغة»: وقوله: «يذرى الروايات» هكذا أكثر النسخ، وأكثر الروايات «يذرى» من «أذرى» رباعيا، وقد أوضحه قوله: «إذراء الريح»، يقال: طعنه فأذراه، أي ألقاه، وأذريت الحب للزرع، أي ألقيته، فكأنه يقول: يلقي الروايات كما يلقي الانسان الشيئ على الارض، والاجود الاصح الرواية الاخرى: «يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم»، وهكذا ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ﴾[٤]، والهشيم: ما يبس من النبت وتفتت.

قوله: «لا مليئ»، أي لا قيم به، وفلان غني مليئ، أي ثقة بين الملأ والملاء، بالمد. وفي كتاب ابن قتيبة تتمة هذا الكلام: «ولا أهل لما قُرّظ به»، قال: أي ليس

---

(١) العشوة: الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات، والخبط المشي على غير استواء.

(٢) أي كما أن الريح في حمل الهشيم وتبديده لا تبالي بتمزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل تفعل بالروايات ما تفعل الريح بالهشيم، والهشيم ما يبس من النبت وتفتت.

(٣) الكافي؛ للشيخ الكليني ١: ٥٤ ـ ٥٦.

(٤) الكهف: ٤٥٨.

بمستحق للمدح الذي مدح به. والذي رواه ابن قتيبة من تمام كلام أمير المؤمنين عليه السلام هو الصحيح الجيد، لانه يستقبح في العربية أن تقول: لا زيد قائم، حتى تقول: ولا عمرو. أو تقول: ولا قاعد، فقوله عليه السلام: «لا مليء» أي لا هو مليء، وهذا يستدعي «لا» ثانية، ولا يحسن الاقتصار على الاولى[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ١: ٢٨٥.

[الخطبة (١٨)]

من التعقيبات: ما ارويه بالاسناد عن النوري في مستدرك الوسائل ٣: ١٧٤، عن دعائم الاسلام النعمان المغربي (ت / ٣٦٣ هـ) والنص في فـي دعـائم الاسـلام مالفظه: «وروينا عن عمرو بن أذينة، وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بـن محمد صلوات الله عليه أنه قال: دخلت يوما على عبد الرحـمن بـن أبـي ليـلى بالكوفة وهو قاض، فقلت: أردت، أصلحك الله، أن أسألك عن مسائل، وكنت حديث السن، فقال: سل، يابن أخي، عما شئت، قلت:... فذكر الحديث.[1]

---

(١) دعائم الاسلام؛ للقاضي النعمان المغربي ١: ٩٢.

[الخطبة (٢٠)]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في «الكافي» عن محمد بن يحيى العطار، عن بعض أصحابنا، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: لا تختانوا ولاتكتموا، ولا تغشّوا هداتكم، ولا تجهلوا أئمتكم، ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم[1]، وعلى هذا فليكن تأسيس اموركم، والزموا هذه الطريقة، فانكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه، لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريبا ما يطرح الحجاب.[2]

ومن التعقيبات: ما أرويه بالاسناد عن ابن ادريس الحلي (ت / ٥٩٨ هـ) في مستطرفات السرائر: قال: قال أبو عبد الله ﷺ: بلغ امير المؤمنين ﷺ موت رجل من اصحابه، ثم جاءه خبر آخر انه لم يمت، فكتب إليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، اما

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

(٢) الكافي؛ للشيخ الكليني ١: ٤٠٥.

بعد، فانه قد كان اتانا خبر ارتاع له اخوانك، ثم جاء تكذيب الخبر الاول، فانعم ذلك ان سررنا وان السرور وشيك الانقطاع، مبلغه عما قليل تصديق الخبر الاول، فهل أنت كائن كرجل قد ذاق الموت وعاين ما بعده، فسأل الرجعة، فاسعف بطلبته، فهو متأهب دائب، ينقل ما سره من ماله إلى دار قراره، لا يرى ان له مالا غيره، وأعلم ان الليل والنهار لم يزالا دائبين في نقص الاعمار، وانفاد الاموال، وطي الآجال، هيهات هيهات، قد صبحا عادا وثمودا، وقرونا بين ذلك كثيرا، فاصبحوا قد وردوا على ربهم، وقدموا على اعمالهم، والليل والنهار غضان جديدان لا تبليهما ما مرّا به، مستعدان لمن بقي بمثل ما اصابا به من مضى، واعلم انما أنت نظير اخوانك، واشباهك مثلك، كمثل الجسد قد نزعت قوته، فلم يبق الّا حشاشة نفسه، ينتظر الداعي، فنعوذ بالله مما نعظ به، ثم نقصر عنه.[1]

---

(١) مستطرفات السرائر؛ لابن ادريس الحلي ٣: ٦٣٤ و٦٣٥، ط / ١٤١١هـ.

[الخطبة (٢١)]

قال العرشي في التخريج ما نصه: «رواها الطبري في تاريخه [ج ٥ ص ١٥٧]. (انتهى)»[1]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه عن الشريف الرضي (ت / ٤٠٦ هـ) في كتابه «خصائص الائمة» مانصّه: «وقال ﷺ: تخففوا تلحقوا». قال الشريف الرضي أبو الحسن ﷺ: ما اقل هذه الكلمة واكثر نفعها واعظم قدرها، وابعد غورها، واسطع نورها، وبعد هذه الكلمة قوله ﷺ: «فخلفكم الساعة تحدوكم، وانما ينتظر بأولكم آخركم».[2]

وبالاسناد عن الهاروني (ت / ٤٢٤ هـ) قال: أخبرنا ابو عبدالله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، قال: حدثنا ابوالقاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، قال: حدثني ابو الحسن منصور ابن نصر، قال: حدثني ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن جعفر بن محمد، عن ابيه عن آبائه ﷺ: ان امير المؤمنين علياً ﷺ خطب الناس وهو متوجه الى البصرة يحرض

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

(٢) خصائص الائمة: ٨٧، ط / ١٣٦٨ هـ.

الناس الى الجهاد، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيتها الامة، ان الجهاد سَنَام الدين وان الله فرض الجهاد وعظمه فجعله نصرته وناضرته وايم الله ما صلحت الدنيا والدين إلا به، ألا وان الشيطان كان قد استجلب خيله ونصب خدعه، فمن أطاع شيطانه لم يعتدل له دينه. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد انكروا منكراً اكتسبوه، وطلبوا بدم سفكوه، وعرض شتموه وحرمة انتهكوها، وان أوّل عدلهم على انفسهم يريدون ان يرضعوا اماً فطمت، وان يحيوا بدعة اميتت، فيا خيبة للداعي الى من دعا، لو قيل له: الى من دعوت، ومن امامك، والى من سبيلك؟ لأنزاح الباطل عن مقامه، ولرأى الطريق واضحاً حيث نهج، والذي نفسي بيده ان هؤلاء القوم ليعلمون اني محق وهم مبطلون واني معذر اليهم فان قبلوا فالتوبة مقبولة والذنب مغفور وان ابوا اعطيتهم حد السيف، وكفى به ناصراً لمؤمن ومنتصراً لمظلوم.[1]

---

(١) تيسير المطالب: ٢٠٦، ط / ١٣٩٥ هـ.

[الخطبة (٢٢)]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت /١٣٦١هـ) في التخريج: «قوله ﷺ «ألا وإن الشيطان ذمر حزبه ... الى آخره.» قال الشارح العلامة أكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا إنه ﷺ خطبها حين بلغه إن طلحة والزبير خلعا بيعته، وفيه زيادة ونقصان، وقد أورد السيد بعضه فيما قبل[1] إلى أن قال: ونحن نورد الخطبة بتمامها ليتضح المقصود، وهي بعد حمد الله...ثم ذكرها إلى آخرها؛ وفي الشرح أن هذه الخطبة ليست من خطب صفين كما ذكره الراوندي بل من خطب الجمل وقد ذكر كثيراً منها ابو مخنف ... الى آخره؛ ثم ذكر في الشرح جملة خطب، والظاهر أن السيد اختار منها ما أثبته في النهج، أو أنه وقف عليه مرويا بتمامة برواية لم يقف عليها الشارحان.[2]

وقال العرشي في التخريج ما نصه: «رواها الشيخ في الارشاد (١٤٦)، وشيخ الطائفة في الأمالي (١٠٦) وكتاب الجمل (١٢٩). «انتهى»[3]

---

(١) راجع الخطبة ١٠.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ٧٦.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في «الكافي» عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب رفعه: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم، فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان[1] فلأمّهم الهبل، وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب، أنصف القارة من راماها[2] فلغيري فليبرقوا وليرعدوا[3] فأنا أبو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم، وبذلك القلب ألقي عدوي، وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري. أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، ومن لم يمت يقتل، وإن أفضل الموت القتل، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليَّ من ميتة على فراش، واعجبا لطلحة ألّب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي، اللهم خذه ولا تمهله. وأن الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليَّ عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت.[4]

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال ما نصّه: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي،

---

(١) الجلاد والطعان: المسايفة والمقاتلة والهبل: فقدان الحبيب أو الولد يقال: هبلته أمه وثكلته أي فقدته. (الوافي).

(٢) في النهاية: القارة: قبيلة من بنى الهرم من خزيمة سموا قارة لاجتماعهم واتفاقهم يوصفون بالرمي وفي المثل انصف القارة من راماها.

(٣) الابراق والارعاد: التهديد. والفل: الكسر.

(٤) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٥٣ ـ ٥٤.

قال: حدثنا عبيدالله بن إسحاق الضبّي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، قال: لما رجعت رسل أمير المؤمنين عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة، يؤذنونه بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمد وآله، ثم قال: يا أيها الناس، إني قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا[1] أو يرجعوا، وقد وبخّتهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم، فليسوا يستجيبون، ألا وقد بعثوا إليّ: أن ابرز للطعان، واصبر للجلاد، فإنما منتك نفسك من أبنائنا الاباطيل. هبلتهم الهبول[2]، قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإ نّي لعلى يقين من ربي، وفي غير شبهة من أمري. أيها الناس، إن الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، من لم يمت يقتل، إن أفضل الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لالف ضربة بالسيف أهون عليّ من موت على فراش. يا عجبا لطلحة، ألّب على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقة يمينه طائعا، ثم نكث بيعتي، وطفق ينعى ابن عفان ظالما، وجاء يطلبني ـ يزعم ـ بدمه، والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئن كان ابن عفان ظالما، كما كان يزعم حين حصره وألّب عليه، إنه لينبغي أن يؤازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه، وإن كان في تلك الحال مظلوما، إنه لينبغي أن يكون معه، وإن كان في شك من الخصلتين، لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانبا، فما فعل من هذه الخصال واحدة، وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرّة ثم نكث بيعته، اللهم فخذه ولا تمهله.[3]

وقال ابن أبي الحديد (ت / ٦٥٦ هـ) عن هذه الخطبة انها من خطب الجمل، ثم

---

(١) أي يكفوا.

(٢) هبلتهم: ثكلتهم، والهبول: المرأة الثكول.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي: ١٦٩ ـ ١٧٠.

نقل أربع خطب للامام في ج ١ ص ٣٠٥ ـ ٣١١ برواية أبي مخنف (ت / ١٥٨ هـ) وأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت / ٢٢٥ هـ) والكلبي (ت / ٢٠٦ هـ) وأبي مخنف، عن زيد بن صوحان (ت / ٣٦هـ)، ونكتفي هنا بأولها، قال ما نصّه: «وقد ذكر كثيراً منها ابو مخنف رحمه الله تعالىٰ قال: حدثنا مسافر بن عفيف بن أبي الأخنش، قال: لما رجعت رسل عليّ ﷺ من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا أو يرجعوا، ووبختهم بنكثهم، وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا، وقد بعثوا إليّ أن: أبرز للطعان، وأصبر للجلاد، وإنما تمنيك نفسك أماني الباطل، وتعدك الغرور. ألا هبلتهم الهبول، لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب! ولقد أنصف القارة من راماها، فليرعدوا وليبرقوا، فقد رأوني قديما، وعرفوا نكايتي، فكيف رأوني! أنا أبو الحسن، الذي فللت حد المشركين، وفرقت جماعتهم، وبذلك القلب ألقي عدوّي اليوم، وإني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد، وعلى يقين من أمري، وفي غير شبهة من ديني.

أيها الناس، إن الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيد ولا محيص، من لم يقتل مات. إن أفضل الموت القتل، والذي نفس عليّ بيده لالف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش. اللهم إن طلحة نكث بيعتي، وألّب على عثمان حتى قتله، ثم عضهني به ورماني. اللهم فلا تمهله. اللهم إن الزبير قطع رحمي، ونكث بيعتي، وظاهر عليَّ عدوّي، فاكفنيه اليوم بما شئت. ثم نزل[١].

(١) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد: ٣٠٦.

[الخطبة (٢٣)]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله: اما بعد، فان الامر ينزل من السماء... الى آخره. اقول: روىٰ بعض فقرات هذه الخطبة ابن قتيبة (ج ل ص ١٨٩) ورواه اليعقوبي في تاريخه».[1]

وقال العرشي في التخريج مانصه: «روىٰ ابو عبيد هذه الجملة في غريب الحديث (الورق ٢٠١ /ب) وروىٰ نصر بن مزاحم، المتوفى ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) في كتاب الصفين (١٧) قوله: فاحذروا...» انتهى[2]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أُرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في «الكافي»: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى، عن عقيل، عن حسن، قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، وإنهم لمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٦.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا أجلا ولم يقطعا رزقا، إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان، فإن أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ورأى عند أخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن عليه فتنة، فإن المرء المسلم البرئ من الخيانة ما لم يغش دناه يظهر فيخشع لها إذا ذكرت، ويغري بها لئام الناس، كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزه من قداحه، توجب له المغنم ويدفع بها عنه المغرم، وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة، ينتظر من الله تعالى إحدى الحسنيين: إما داعي الله، فما عند الله خير له، وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه، إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام، فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير. واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل به، نسأل الله منازل الشهداء ومعائشة السعداء ومرافقة الأنبياء.[١]

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في «الكافي»: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، رفعه: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم، فدعوني إلى: أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان فلأمّهم الهبل، وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب، أنصف القارة من راماها، فلغيري فليبرقوا وليرعدوا، فأنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم وفرّقت جماعتهم، وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري، أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ليس

---

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٥٧ ـ ٥٨.

عن الموت محيص، ومن لم يمت يقتل، وإن أفضل الموت القتل، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على فراش، واعجبا لطلحة! ألّب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي، اللهم خذه ولا تمهله. وأن الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليّ عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئت.(١)

وروىٰ العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار عن «الكافي» (٢: ٢٩٧) عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة، فان من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله.(٢)

وروىٰ ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»، قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد ين عبد الله، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، أنا علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا أسحاق بن إسماعيل، نا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر قال: قال علي: إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال، فمن رأى نقصا في أهله أو نفسه أو ماله ورأى لغيره عثرة فلا يكونن ذلك له فتنة، فإن المسلم ما لم يعش دناءة تظهر تخشعا لها إذا ذكرت ويغري به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر أول فوزه من قداحه ويوجب له المغنم ويدفع عنه المغرم. فكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين:

---

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٦٩: ٢٩٣.

إذا ما دعا الله فما عند الله خير له، وأما أن يرزقه الله مالا وإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه. الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الاخرة الباقيات الصالحات، وقد يجمعهما الله لأقوام.

قال سفيان: ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلّا عليّ.(١)

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق» ـ أيضاً ـ: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدني، نا يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي، نا يحيى بن حسان حدثني محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري حدثني ثابت أبو سعيد حدثني يحيى بن يعمر: أن علي بن أبي طالب خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما هلك من هلك ممن كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار، أنزل الله بهم العقوبات، ألا فمروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرّب أجلا، إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس، فإذا أصاب أحدكم النقصان في أهل أو مال أو نفس في الاخرة عقوبة فلا يكونن ذلك له فتنة؛ فإن المرء المسلم ما لم يعش دناه يظهر تخشعا لها إذا ذكرت، ويغري بها لئام الناس، كان كالياسر الفالج الذي ينتظر أوّل فوزه من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم، وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة، إنما ينتظر إحدى الحسنيين: إما داعي الله فما عند الله خير له، فأما ما رزق من الله فإذا هو ذو أهل ومال. المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠٢ـ٥٠٣.

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أنا عاصم بن الحسن بن محمد أنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق أنا علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا أسحاق بن إسماعيل، نا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، قال: قال علي: إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال، فمن رأى نقصا في أهله أو نفسه أو ماله ورأى لغيره عثرة ولا يكونن ذلك له فتنة؛ فإن المسلم ما لم يعش دناه يظهر تخشعا لها إذا ذكرت ويغرى به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر أوّل فوزه من قداحه ويوجب له المغنم ويدفع عنه المغرم، فكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله فما عند الله خير له، وأما أن يرزقه الله مالا وإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه. الحرث حرثان، فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الاخرة الباقيات الصالحات، وقد يجمعهما الله لأقوام.

قال سفيان: ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلّا علي.[1]

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في «كنز العمال» عن علي أنه خطب فقال: عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته، إنه ان كف يده عنهم كف يدا واحدة وكفوا عنه أيدي كثيرة مع مودّتهم وحفاظهم، ونصرتهم، حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه الا بحسبه، وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله، فتلا هذه الآية: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[2] قال علي: والركن الشديد: العشيرة، فلم تكن للوط عشيرة، فوالذي لا إله الا هو، ما بعث الله نبيا قط بعد لوط الا في ثروة من قومه، وتلا هذه الآية في شعيب: ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠١ ـ ٥٠٣.

(٢) هود: ٨٠.

ضَعِيفاً ﴾[١] قال: كان مكفوفا فنسبوه إلى الضعف، ﴿ وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾[٢] قال علي: فوالذي لا إله غيره، ما هابوا جلال ربهم الا العشيرة.(أبو الشيخ).[٣]

وعن المتقي الهندي ـ أيضاً ـ في «كنز العمال» في مسند علي، عن يحيى بن يعمر: أن علي بن أبي طالب خطب الناس الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس! إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي، ولم ينههم الربانيون والاحبار، أنزل الله بهم العقوبات، ألا! فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، واعلموا أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا، ولا يقرّب أجلا، إن الامر ينزل من السماء إلى الارض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس، فإذا أصاب أحدكم النقصان في أهل أو مال أو نفس ورأى لغيره وغيرة فلا يكونَنّ ذلك له فتنة، فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهره تخشعا لها إذا ذكرت، وتغري به لئام الناس كالياسر الفالج الذي ينتظر أوّل فوزه من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم، فكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة إنما ينتظر إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله، فما عند الله هو خير له، وإما أن يرزقه الله مالا فإذا هو ذو أهل ومال، الحرث حرثان: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام.

قال سفيان بن عيينة: ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلّا علي بن أبي طالب (ابن أبي الدنيا، كر).[٤]

---

(١) هود: ٩١.

(٢) هود: ٩١.

(٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٢: ٤٣٧ الرقم ٤٤٣٦.

(٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٦: ٢٠٦ الرقم ٤٤٢٣١.

[الخطبة (٢٥)]

قال الهادي كاشف الغطاء (ت /١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: (ما هي إلا الكوفة ... الى آخره). قال في الشرح هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين ﷺ بعد فراغه من صفين وانقضاء امر الحكمين والخوارج، وهي من أواخر خطبه ﷺ، وقد ذكر السبب فيها الشارح العلامة.[1]

وقال العرشي: رواها أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ [٩٥٧ م] ختلاف يسير في مروج الذهب [ج ٢ ص ١١٢]، وروى منها الشيخ المفيد الارشاد (١٦٣): «أللهم إني قد مللتهم» إلى قوله «الملح في الماء». (انتهى)[2]

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) في «أنساب الاشراف»: ج ٢ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٥، ونصّه: «حدثني يحيى بن معين، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي، أنبأنا شعبة بن الحجاج، أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي قال: سمعت أبا صالح يقول: شهدت علياً ووضع المصحف على رأسه

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٧٦.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

حتى سمعت تقعقع الورق فقال: «اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني ذلك، اللهم إني قد مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير خلقي وعلى أخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي؛ مث قلوبهم ميث الملح في الماء».[١]

وبالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفي (ت / ٢٨٠ هـ) في الغارات روى عن القاسم بن الوليد أن عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيدالله عامله على صنعاء، وسعيد بن نمران عامله على الجند، خرجا هاربين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيدالله بن العباس لم يدركا الحنث فقتلهما. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كل يوم في موضع من المسجد الاعظم يسبّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس نهض إلى المنبر، فضرب بإصبعيه على راحته وهو يقول: ما هي إلّا الكوفة أقبضها وأبسطها.

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني ... على وضر من ذا الاناء قليل

ومن حديث بعضهم أنه قال: لو لم تكوني إلا أنت تهبّ أعاصيرك فقبّحك الله. ثم رجع إلى الحديث، ثم قال: أيها الناس، ألا إن بسراً قد اطلع اليمن، وهذا عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران قدما عليَّ هاربين، ولا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم، وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم، وبأدائهم الامانة إلى صاحبهم وخيانتكم إياي، إني وليت فلانا فخان وغدر، واحتمل فيئ المسلمين إلى معاوية، ووليت فلانا فخان وغدر وفعل مثله، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوط، وإن ندبتكم إلى عدوّكم في الصيف قلتم: أمهلنا ينسلخ الحرّ عنا، وإن ندبتكم في الشتاء قلتم: أمهلنا ينسلخ

(١) انساب الاشراف ٣: ٣٨٣ ـ ٣٨٥.

القرّ عنا، اللهم إني قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم منّي، اللهم مث قلوبهم ميث الملح في الماء، ثم نزل.[1]

وقد قال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت / ٣٤٦هـ) ما نصّه: «خطبة لعلي بن ابي طالب يعاتب اصحابه: حدثنا المنقري، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: لما غلب بسر بن ارطاة على اليمن، وكان من قتله لابني عبيد الله بن عباس، وكان لأهل مكة والمدينة واليمن ما كان، قام علي بن أبي طالب عليه السلام خطيباً فحمد الله واثنى عليه، وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ان بسر بن ارطاة قد غلب على اليمن، والله ما أرى هؤلاء القوم الا سيغلبون على ما في أيديكم، وما ذلك بحق في أيديهم، ولكن بطاعتهم واستقامتهم لصاحبهم، ومعصيتكم لي، وتناصرهم وتخاذلكم، واصلاح بلادهم وافساد بلادكم، وتالله يا أهل الكوفة لوددت اني صرفتكم صرف الدنانير العشرة بواحد، ثم رفع يديه فقال: اللهم اني قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فابدلني بهم خيراً منهم، وابدلهم بي شراً منّي، اللهم عجّل عليهم بالغلام الثقفي الذيال الميال، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، ويحكم فيها بحكم الجاهلية: لايقبل من محسنها، ولا يتجاوز عن مسيئها.

قال: وما كان ولد الحجاج يومئذ».[2]

قال الجلالي: وقد تقدم الاسناد الىٰ المنقري (ت / ٢١٢ في المقدمة، فراجع. وبالاسناد الىٰ أبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت / ٣٥٦هـ) ما نصّه: «فحدثني العبّاس بن عليّ بن العباس النسائي، قال: حدثنا محمد بن حسان

---

(١) الغارات؛ لابراهيم بن محمد الثقفي ٢: ٦٣٥ و٦٣٦.

(٢) مروج الذهب ٣، ١٤٢، ط / بيروت.

الأزرق، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس، عن أبي صادق،[١] قال: أغار خيل لمعاوية على الأنبار، فقتلوا عاملا لعلي، عليه السلام، يُقال له: حسان بن حسان، وقتلوا رجالاً كثيرا ونساءا، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، فخرج حتى أتى المنبر، فرقيه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي ﷺ، ثم قال: إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذّلة وشمله البلاء، وديث بالصغّار، وسيم الخسف، وقد قلت لكم: اغزوهم قبل ان يغزوكم، فإنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وتركتم قولي وراءكم ظهريا، حتى شنّت عليكم الغارات. هذا أخو غامد قد جاء الانبار، فقتل عاملي عليها حسان بن حسان وقتل رجالاً كثيرا ونساءا والله لقد بلغني أن الرجل منهم كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها ورعاثها[٢]، ثم ينصرفون موفورين، لم يكلم أحد منهم كلما، فلو أنّ امرأ مسلما مات من دون هذا أسفا لم يكن عليه ملوما، بل كان به جديرا. يا عجبا عجبا، يميت القلب، ويشعل الاحزان، من اجتماع هؤلاء القوم على ضلالتهم وباطلهم، وفَشَلكم عن حقكم، حتى صرتم غرضا، ترمون ولاترمون، وتغزون ولاتغزون، ويعصى الله وترضون. إذا قلت لكم: اغزوهم في الحر؛ قلتم: هذه حمارة القيظ، فأمهلنا؛ وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد؛ قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ فأمهلنا؛ فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون، فأنتم والله من السيف أشد فرارا. يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا طغام الأحلام، وعقول ربات الحجال. وددت والله أني لم أعرفكم، بل وددت أنّي لم أركم، معرفة والله جرت بلاء

---

(١) الأغاني ١٧: ٦٠٨٢، ط / دار الشعب، سنة ١٩٦٩ م.

(٢) المعاهدة الذمية. والحجل بالكسر خلخالها. والقلب بالضم سوارها. والرعاث جمع رعثة بالفتح ويحرك بمعنى القرط ويروى رعثها بضم الراء والعين جمع رعاث جمع رعثة.

وندماً، وملأتم جوفي غيظاً بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. ويحهم! هل فيهم أشد مراسا لها منّي؟ والله لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين، وأنا الآن قد نيفت على الستين، ولكن لا رأي لمن لايطاع».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أنا كما قال الله تعالى: ﴿ لاَ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾[1]، فمرنا بأمرك، فوالله لنطعينّك ولو حال بيننا وبينك جمر الغضى، وشوك القتاد؛ قال: وأين تبلغان مما أُريد؟ ـ هذا أو نحوه ـ ثم نزل.[2]

وبالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) في الارشاد: حيث نقل خطبة طويلة مطلعها: «ومن كلامه ﷺ في مقام آخر: أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهود كالغيّب، أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها، كأنكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة، وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ، ترجعون إلى مجالسكم تتربّعون حلقا، تضربون الامثال، وتناشدون الاشعار، وتجسسون الاخبار، حتى إذا تفرقتم تسألون عن الاسعار، جهلة من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتبعا في غير خوف، نسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالاعاليل والاباطيل. فالعجب كل العجب، وما لي لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، وتخاذلكم عن حقّكم!. يا أهل الكوفة، أنتم كامّ مجالد، حملت فأملصت، فمات قيمها، وطال تأيمها، وورثها أبعدها. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن من ورائكم للأعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر، ومن بعده

---

(١) المائدة: ٢٥.

(٢) الأغاني ١٧: ٦٠٨٢، ط / دار الشعب، سنة ١٩٦٩ م.

النهاس الفراس الجموع المنوع، ثم ليتوارثنّكم من بني أمية عدة، ما الآخر بأرأف بكم من الاول، ما خلا رجلا واحدا ،بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن، يقتلون خياركم، ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم، نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم. يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، ولتنذروا به من اتعظ واعتبر. كأني بكم تقولون: إن عليا يكذب، كما قالت قريش لنبيها ﷺ وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله، فيا ويلكم، أفعلى من أكذب!؟ أعلى الله، فأنا أوّل من عبده ووحده، أم على رسوله، فانا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره! كلا، ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتعلمنّ نبأه بعد حين، وذلك إذا صيّركم إليها جهلكم، ولا ينفعكم عندها علمكم، فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال، أم والله أيها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، ما أعزّ الله نصر من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، ولا قرّت عين من آواكم، كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم المرتاب. يا ويحكم، أيّ دار بعد داركم تمنعون! ومع أي إمام بعدي تقاتلون! المغرور ـ والله ـ من غررتموه، من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب، أصبحت لا أطمع في نصركم، ولا أصدق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم، وأعقبكم من هو شرّ لكم منّي. إمامكم يطيع الله وانتم تعصونه، وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه، والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ منّي عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم. والله لوددت أني لم أعرفكم ولم تعرفوني، فإنها معرفة جرّت ندما. لقد وريتم صدري غيظا، وأفسدتم عليّ أمري بالخذلان والعصيان، حتى لقد قالت قريش: إن عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب،

لله درّهم، هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منّي! وأشد لها مقاساة! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين، لكن لا أمر لمن لا يطاع. أم والله، لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وان المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها ـ وترك يده على رأسه ولحيته ـ عهد عهده إليّ النبي الامي. وقد خاب من افترى، ونجا من اتّقى وصدّق بالحسنى.

يا أهل الكوفة، دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا، وقلت لكم: اغزوهم، فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه وراءكم ظهريا، حتى شنّت عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم، كما فعل بأهل المثلات من قبلكم، حيث أخبر الله تعالى عن الجبابرة والعتاة الطغاة، والمستضعفين الغواة، في قوله تعالى: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[1] أم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد حل بكم الذي توعدون. عاتبتكم ـ يا أهل الكوفة ـ بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلط عليكم من بعدي سلطان صعب، لا يوقر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفئ بالسوية بينكم، وليضربنكم ويذلنكم ويجهّزنكم في المغازي ويقطعن سبيلكم، وليحجبنكم على بابه، حتى يأكل قويّكم ضعيفكم، ثم لا يبعد الله إلا من ظلم منكم، ولقلما أدبر شئ ثم أقبل، واني لاظنكم في فترة، وما عليّ إلا النصح لكم.

---

(١) البقرة: ٤٩.

يا أهل الكوفة، منيت منكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار، لا إخوان صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء. اللهم إني قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني. اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء. أم والله، لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت، ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق، وإلحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، واني لاعلم أنكم لا تزيدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الارض، وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول. إن قلت لكم في القيظ: سيروا، قلتم: الحر شديد، وإن قلت لكم في البرد: سيروا، قلتم: القر شديد، كل ذلك فرارا عن الجنة. إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يا أهل الكوفة، قد أتاني الصريخ يخبرني أن أخا غامد قد نزل الانبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر، فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة، بوّأ الله لهم جنات النعيم، وأنه أباحها، ولقد بلغني أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة، فيهتكون سترها، ويأخذون القناع من رأسها، والخرص من أذنها، والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والمئزر من سوقها، فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء: يا للمسلمين، فلا يغيثها مغيث، ولا ينصرها ناصر. فلو أن مؤمنا مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما، بل كان عندي بارا محسنا. واعجبا كل العجب، من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم! قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى الله وترضون، تربت أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها،

كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب.[١]

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلي القاضي، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، نا بندار، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن زهير بن الأقمر، قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: ألا، إن بسرا قد طلع عليه من قبل معاوية، ولا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، وبطاعتهم أميرهم ومعصيتكم أميركم، وبأدائهم الأمانة وبخيانتكم، استعملت فلانا فغل وغدر وحمل المال إلى معاوية، واستعملت فلانا فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية، حتى لو ائتمنت أحدهم على قدح خشيت على علاقته، اللهم إني أبغضتهم وأبغضوني، فأرحهم مني وأرحني منهم.[٢]

وقال: قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي، أنبأنا أبو القاسم تمام الرازي، أخبرني أبي حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملاس حدثنا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال حدثني أبي، عن أبيه حدثني أبو عمرو الأنصاري، أن عليا قال لأهل العراق: إن بسر بن أبي أرطأة قد صعد إلى اليمن، ولا أحسب هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم ـ يعني أهل الشام ـ وما ذاك أنهم أولى بالحق منكم، ولكن ذاك لاجتماعهم على أمرهم وافتراقكم، وإصلاحهم في بلادهم وأدائهم الأمانة وخيانتكم، والله أعلم والله لقد ائتمنت فلانا فخانني، وفلانا فخانني فغدر، وفلانا وليته فحمل ما جمع من المال فانطلق به إلى معاوية،

---

(١) الارشاد؛ للشيخ المفيد ١: ٢٧٨ ٢٨٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١: ٣١٩ و ٣٢٠.

ولقد خيل إلي أني لو ائتمنت أحدكم على قدح لسرق علاقته، اللهم إني قد مللتهم وملوني، اللهم اقبضني إلى رحمتك وأبدلهم بي من هو شرّ لهم منّي».[١]

وقال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا جدي أبو الحسين، أنا أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد الله نصر بن زياد، نا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر الزبيدي قال: خطبنا علي فقال: أنبئت بسرا قد اطلع اليمن؛ وإني والله قد حسبت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم، وما بي أن يكونوا أولى بالحق منكم ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون إمامهم في الباطل، فأظهروا عليكم، ولكن بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وطواعيتهم إمامهم وعصيانكم إمامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، استعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية، فوالله لو أني أمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته؛ اللهم قد كرهتهم وكرهوني، وسئمتهم وسأموني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم منّي، قال: فما جمع.[٢]

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في «كنز العمال» عن علي قال: إني لا أرى هؤلاء القوم إلّا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الإمام ليس بشاق شعرة وأنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا، وأن الناس لا يصلحهم إلّا إمام بر أو فاجر، فان كان برا فللراعي والرعية، وإن كان فاجرا عبدَ فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وأنكم ستعرضون على سبّي وعلى البراءة منّي، فمن سبني فهو

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠: ٣٦١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٥٣٥.

في حل من سبي ولا يبرأ من ديني فاني على الاسلام. (ش)[١].

وبالاسناد عن المتقي الهندي في «كنز العمال» أيضا: عن زهير بن الاقمر قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: ألا! إن بشرا قد طلع من قبل معاوية، ولا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، وبطاعتهم أميرهم ومعصيتكم أميركم، وبأدائهم الامانة وبخيانتكم، استعملت فلانا فغل وغدر وحمل المال إلى معاوية، واستعملت فلانا فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية، حتى أني لو ائتمنت أحدهم على قدح خشب غلَّ علاقته ما آمنه، اللهم! إني أبغضتهم وأبغضوني فأرحهم منّي وأرحني منهم. (كر).[٢]

وبالاسناد عن المتقي الهندي في «كنز العمال» عن عبيد قال: سمعت عليا يخطب يقول: اللهم إني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني فأرحني منهم وأرحهم منّي، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم، ووضع يده على لحيته. (عب وابن سعد).[٣]

وفي «كنز العمال»: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليا وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللهم! إني قد مللتهم وملّوني فأبدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرّا منّي، فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه. (كر).[٤]

وأيضا عن سعيد بن المسيب قال: رأيت عليا على المنبر وهو يقول: لتخضبن هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته وجبينه، فما حبس أشقاها، فقلت: لقد ادّعى

---

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٥: ٧٨٠، الرقم ١٤٣٦٨.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٩٧الرقم ٣٦٤٨٩.

(٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٩١ الرقم ٣٦٥٧٠.

(٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٩١ الرقم ٣٦٥٧٠.

عليّ به علم الغيب، فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه. (كر).[١]

وعن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه، ثم قال: اللهم! إنهم منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال اللهم! إني قد مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرّا منّي، اللهم! أمت قلوبهم ميت الملح في الماء يعني أهل الكوفة. (كر).[٢]

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري، قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا جدي أبو الحسين، أنا أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، أنا نصر بن زياد، نا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر الزبيدي قال: خطبنا علي فقال: أنبئت بسرا قد اطلع اليمن، وإني والله قد حسبت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم وما بي أن يكونوا أولى بالحق منكم، ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون إمامهم في الباطل، فأظهروا عليكم، ولكن بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وطواعيتهم إمامهم وعصيانكم إمامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، استعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، وحمل المال إلى معاوية، فوالله لو أني أمّنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته، اللهم قد كرهتهم وكرهوني وسئمتهم وسأموني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم منّي. قال: فما جمّع.[٣]

---

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٩٤ الارقام ٣٦٥٧٩ ـ ٦٣٥٨١.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٩٤ الارقام ٣٦٥٧٩ ـ ٦٣٥٨١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٣٥.

وعن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو بكر الإسفرايني، نا موسى بن سهل، نا نعيم بن حمّاد، نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: لقد سمعت عليا وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللهم إني قد مللتهم وملّوني، فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرّا منّي.

قال: فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه.[1]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، نا إبراهيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، قال: رأيت علي بن أبي طالب آخذا بمصحف فوضعه على رأسه حتى إني لأرى ورقه تتقعقع، ثم قال: اللهم إنهم منعوني أن أقوم في الأمة بما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرّا منّي، اللهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء.

قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة.[2]

تمّ المجلّد الأوّل

ويليه المجلّد الثّاني وأوّله:

الخطبة ٢٦

---

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٣٤ ٥٣٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٣٤ ٥٣٥.

فهرس المحتوى

مسند نهج البلاغة / ٢٥٥


مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله

